وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي.....

البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الإجتماع بجامعة منتوري قسنطينة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية

إعـــداد الطـالبـة:

سميرة بوشعالة

تحـت إشـراف:

أ. د . مراد زعيمي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د . صالح فيلالي، جامعة منتوري قسنطينة، رئيسا.

أ.د. مراد زعيمي، جامعة باجي مختار عنابة، مقررا و مشرفا.

أ.د. عبد العزيز بودن،جامعة منتوري قسنطينة، عضوا.

د.أحمد زردومي، جامعة منتوري قسنطينة، عضوا.

تاريخ المناقشة:

2008/07/07

السنة الجامعية : 2007-2008

شكر وتقدير

بعد الله عز وجل ، أتقدم بجزيل الشكر ، الى استاذي * **زعيمي مراد** * ، الذي استمر في الاشراف على هذا العمل رغم طول انقطاع .

أستاذي ، ماذا عساني أقول ؟ : وفي كل مرة ألجأ فيها اليك إلا وأجدك متفهما ومقدرا لظروفي ، باعثا فيا روح البحث والجد والنشاط من جديد .

فيا أستاذي ، تقبل مني أسمى معاني العرفان لك بجميل تفهمك وتقديرك لظروفي، وإن كانت الكلمات تعجز عن وصف هذا التفهم والتقدير، فجازاك الله كل خيرعلى ما تبذله في سبيل العلم والمعرفة .

كما أشكر الأستاذ **دليو فضيل** ، الذي في الأوقات التي تعذر فيها اتصالي بالمشرف ، إلا و وجدته معينا لي في نفض الغبار عن كثير من الأخطاء ، فأستاذي ليس أمامي إلا أن أدعو لوالديك بألف رحمة من عند الله ، ودمت شامخا بعلمك ومعارفك ، متواضعا بنبل أخلاقك ومساعدتك للطلبة .

ولا أنسى الأستاذ **علي غربي** ، و**يوسف عنصر** ، اللذان قدما لي كل التسهيلات الادارية لانجاز هذا العمل ، والأستاذ **مانع عمار**من جامعة المسيلة الذي زودني ببعض المراجع .

فشكرا لكم جميعا ولكل من ساعدني في إنجازهذا البحث

الإهداء

الى من علماني أن الارادة هي سر النجاح : **أبي وأمي** .

الى من قدم لي الدعم المعنوي لإنجاز هذا العمل : **زوجي ورفيق دربي.**

الى زهرتا قلبي ، وأمل غدي ابنتيا : **لينة وآلاء الرحمان** .

الى انسانة مهما قلت لن أوفيها حقها ، انسانة هيأت لي الجو المناسب للبحث فكانت الأم الثانية لبناتي ، رعتهما وسقتهما بحنان ما كنت وأنا أمهما أن أعطيهما إياه ، تلك هي شقيقتي * **آسيا** *

فإليكم والى كل قلب خصص لي مكانا فيه أهدي ثمرة جهدي .

* **سميرة** *

جزى الله خيرا من تأمل صنعتي
و قابل ما فيها من السهو بالعفو
وأصلح ما أخطأت فيه بفضله
و فطنته و إستغفر الله من سهوي

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة.....	07
الفصل الأول : البحث الاجتماعي.....	19
* تمهيد.....	20
1 – تعريف البحث الاجتماعي.....	21
2 – مقومات البحث الاجتماعي.....	23
3 – أهمية البحث الاجتماعي.....	26
4 – أنواع البحوث الاجتماعية.....	27
5 – خطوات البحث الاجتماعي.....	30
6 – خطوات البحث الاجتماعي في الرسائل الجامعية.....	34
* خلاصة.....	46
الفصل الثاني : مشكلة البحث.....	47
* تمهيد.....	48
1 – تعريف مشكلة البحث.....	49
2 – عوامل اختيار مشكلة البحث.....	52
3 – مصادر اختيار مشكلة البحث.....	54
4 – معايير اختيار مشكلة البحث.....	55
5 – تحديد مشكلة البحث.....	56
6 – صياغة مشكلة البحث.....	58
7 – المعايير منهجية لتقويم مشكلة البحث.....	61
8 – مشكلة البحث في الرسائل الجامعية.....	62
* خلاصة.....	73
الفصل الثالث : تساؤلات أو فروض البحث.....	74
* تمهيد.....	75
1 – تعريف تساؤلات وفروض البحث.....	76
2 – وظيفة تساؤلات وفروض البحث.....	79
3 – مصادر فروض البحث.....	80
4 – أنواع فروض البحث.....	82
5 – صياغة تساؤلات أوفروض البحث.....	84
6 – معايير منهجية لتقويم تساؤلات أو فروض البحث.....	85

7 – تساؤلات أو فروض البحث في الرسائل الجامعية.....	88
* خلاصة.....	97
الفصل الرابع : منهج البحث.....	98
* تمهيد.....	99
1 – تعريف المنهج العلمي	100
2 – خصائص المنهج العلمي	101
3 – خطوات المنهج العلمي	102
4 – تعريف منهج البحث.....	104
5 – أهمية منهج البحث.....	106
6 –أنواع مناهج البحث.....	106
7 – معايير منهجية لتقويم منهج البحث.....	121
8 – منهج البحث في الرسائل الجامعية.....	121
* خلاصة	132
الفصل الخامس : مجتمع البحث.....	133
* تمهيد.....	134
1 – تعريف مجتمع البحث	135
2 – الشروط الواجب توفرها في العينة.....	137
3 – خطوات اختيار العينة.....	139
4 – طرق اختيار العينة	141
5 – معايير منهجية لتقويم مجتمع البحث.....	146
6 – مجتمع البحث في الرسائل الجامعية.....	147
* خلاصة.....	156
الفصل السادس : أدوات جمع البيانات.....	157
* تمهيد.....	158
1 – تعريف أدوات جمع البيانات.....	159
2 – أنواع أدوات جمع البيانات.....	160
3 – عوامل مؤثرة في اختيار أدوات جمع البيانات.....	179
4 – معايير منهجية لتقويم أدوات جمع البيانات.....	180
5 – أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية.....	182
* خلاصة.....	202

الخاتمة.....	203
قائمة المراجع.....	208
الملاحق.....	213
- ملحق (1) : قائمة الرسائل الجامعية	214
- ملحق (2) : فهرس الجداول.....	216

المقدمة:

فطرالإنسان على حب الإطلاع، فطرة دفعته الى التعرف على بيئته، سواء الطبيعية أو الإجتماعية فكان في كل مرة يقدم تفسيرات حول هذه البيئة، هذه التفسيرات أدت به الى تكوين معرفة.

ولما كانت المعرفة هي مجموعة من المعاني والمعتقدات، والأحكام والتصورات الفكرية، التي تتكون لدى الإنسان، نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر المحيطة به، فانها تتشكل لديه على ثلاثة مستويات:

معرفة حسية: تعتمد على الحواس بالدرجة الأولى، وتعرف بالمعرفة البسيطة.

معرفة فلسفية: تعتمد على الخيال بالدرجة الأولى، وتعرف بالمعرفة التآملية.

معرفة علمية:تعتمد على المنهج العلمي بالدرجة الأولى .

ومايميز المعرفة العلمية ، عن المعرفتين السابقتين ، توفرها على موضوع ، واعتمادها على المنهج العلمي ، وكشفها للقوانين، وهي لذلك تعرف بأنها نشاط انساني منظم ومنسق، وأسلوب في البحث العلمي، الذي يهدف الى ادراك الظواهر- طبيعية كانت أواجتماعية- ادراكا صحيحا يؤدي الى الكشف عن الإرتباطات بينها.

ومن ثم فالعلم صنفان:

علم طبيعي يهتم بدراسة البيئة الطبيعية.

وعلم اجتماعي، يهتم بدراسة البيئة الإجتماعية، ويدور حول قضايا الإنسان والمجتمع والتاريخ.

ولما كان العلم يتميز بالتخصص، والإتجاه دوما نحو المزيد من التخصص الدقيق، فقد ضم الصنف الأول، مجموعة من العلوم تشمل:الفيزياء و الكيمياء، والبيولوجيا، والفلك...

وضم الصنف الثاني، مجموعة من العلوم تشمل:علم الإجتماع، علم النفس، علم الإقتصاد،والعلوم السياسية والإنتروبولوجيا، والتاريخ...

ونحن هنا يهمنا علم الاجتماع باعتباره مجال تخصصنا.

إن المتأمل في تاريخ علم الإجتماع، لا يجد فيه تعريفا جامعا مانعا له، فمنذ نشأته حتى عصرنا الحالي، نجد هناك تعاريف مختلفة، لا تتعارض في حقيقتها،لأنها جميعا تشير الى أنه العلم الذي يدرس المجتمع من زوايا مختلفة، أو هو علم يدرس الظواهر الإجتماعية وهي ظواهر لها صفاتها الخاصة التي تميزها عن الظواهر النفسية، والإقتصادية ، والسياسية، والتاريخية...وان تداخلت معها.

وادا كان الاختلاف في تعريف علم الإجتماع، أمرا واقعا بين العلماء، فان الإتفاق في تحديد أهدافه هو قاسم مشترك بينهم، وذلك أن كل واحد منهم، يشير ضمنا أو صراحة الى أن علم الإجتماع، كغيره من العلوم، يسعى الى تحقيق الأهداف الأربعة التالية:

1 – الكشف عن الظاهرة المدروسة .

2 - التعرف على العلاقات التي تربط الظاهرة المدروسة بغيرها من الظواهر.

3 - التوقع بما ستؤول اليه الظاهرة المدروسة في المستقبل.

4 - التحكم في سير الظاهرة المدروسة لصالح الإنسان.

وعلم الإجتماع، كي يحقق هذه الرباعية عليه الإهتمام بالبحث الإجتماعي، لأنه يستمد أهميته من تكامل هذا البحث وكفاءته المنهجية.

والبحث الإجتماعي، عبارة عن عملية فكرية منظمة ، يقوم بها الباحث من أجل تقصي موضوع اجتماعي ، بغية الوصول الى نتائج صالحة للتعميم أو ملائمة للعلاج .

اذن البحث الإجتماعي ، ليس مجرد تقصي لحل المشكلات ، بل هو أكبر و أعمق من ذلك ، اذ ليس كل تقص يمكن أن يكون بحثا ، وانما الذي يمكن أن يدخل في هذا النطاق ، تقص من نوع معين ، قائم على التفكير العلمي ،المتسم بالخصائص التالية :

1. استبعاد المعلومات الخاطئة .
2. الإعتماد على النتائج العلمية السابقة.
3. الموضوعية في معالجة الظواهر.
4. التجريد.
5. التعميم.

هذا ويمكن أن يختلف البحث العلمي ، من حيث هدفه العام ، حيث نجد البحو ث الأساسية و البحوث الميدانية .

و البحوث الأساسية، تهتم بتطوير نظريات علمية ، ومبادئ أساسية ، أكثرمن اهتمامها بحل بعض المشكلات الفورية ، ولذلك فهي تضع الأسس الضرورية للبحث الميداني .

هذا الأخير الذي يرمي أساسا إلى الوصول الى حل مشكلة معينة ، ولو لم يصل الباحث أثناء بحثه الى حقائق جديدة ، فدراسة تأثير المخدرات على سلوك المراهقين تهدف الى غرض ميداني واضح .

ومن هنا تظهر حاجة المجتمع الى البحوث الميدانية التي تزودنا بالمعطيات الواقعية التي ترشدنا لإختيار وسائل اصلاح المجتمع وتنميته.

خاصة وأن الجزائر اليوم تعاني من عدة مشكلات ، أصبحت تهدد كيانها وتمس بأهم مقوماتها و مواردها ، ولعل من بين هذه المشاكل على سبيل المثال لا الحصر نذكر: المخدرات ، التهريب ، و العنف ؟؟؟

واذا كانت الجزائر تعاني من هذه المشاكل ، وتحاول في الوقت ذاته ، الإنطلاق في طريق التنمية و التقدم الإجتماعي و الإقتصادي و السياسي ، فانها في أشد الحاجة أن توظف البحوث الإجتماعية-خاصة الميدانية منها - بما يخدم هذه الأهداف.

وجامعتنا ادراكا منها لهذه الحقيقة نجدها تسعى الى تدريب الطلبة أثناء دراستهم الجامعية على البحو ث الميدانية لتمكنهم من امتلاك مهارات بحثية معينة تجعلهم قادرين على اضافة معرفة جديدة، الى رصيد الفكر الإنساني ، كما تسعى أيضا إلى اظهار قدراتهم في البحث عن طريق جمع المعلومات و عرضها بطر يقة علمية صحيحة ، وفي اطار واضح المعالم يبرهن على قدرة الطلبة على اتباع الأساليب السليمة للبحث واصدار الأحكام النقدية السديدة التي هي ميزة الدراسات الأكاديمية .

وقسم علم الإجتماع لا يخرج عن هذه القاعدة ، حيث أن مجال التكوين فيه يتضمن مقاييس خاصة باعداد وتدريب الطلبة على البحث السوسيولوجي ، وهي مقاييس تلازم الطلبة طوال تعليمهم الجامعي ، مقاييس تهدف إلى تزويد الطالب بمعلومات عن المناهج وطرق البحث و أدواته ، لتأتي البحوث الأكاديمية(بحث التدرج – بحث الماجستير – بحث الدكتوراه) كي تعكس درجة الإستيعاب ومستوى التحصيل الذي حققه الطالب ، فهي محطة أساسية في عملية التكوين عموما ، والتدريب على أسس البحث خصوصا ، ذلك أن البحث –

كما سبق القول ليس عملا عشوائيا ، بل هو محاولة منظمة يحكمها منهج وتضبطها قواعد وأصول يجب ان يستند البحث عليها .

ومن ثم فان قسم الإجتماع بجامعة منتوري قسنطينة ، يطلب كجزء من العمل الذي يؤدي للحصول على درجة معينة ، دراسة مستقلة قائمة بذاتها ، يكون الطالب قد أجراها على النحو اللائق ، مرفقا بها تقريرا عن الإجراءات والنتائج مكتوبا في صورة بحث ، والغرض من ذلك ، هو تحديد ما اذا كان الباحث قادرا على إضافة معرفة اصيلة الى حقل تخصصه ، وهل يستطيع أن يبحث بنجاح موضوع بحثه.

وبحث الماجستير ، يعتبر واحدا من هذه الدراسات أوالبحوث الأكاديمية وهي تبدأ عندما يتقدم الطالب الى قسم الدراسات العليا ، من أجل السماح له بتقصي أبعاد موضوع معين في حقل تخصصه ، وهنا يطلب منه أن يقدم اشكالية لموضوع بحثه

واذا كانت الجامعة تولي للرسائل الجامعية- باعتبارها بحث علمي- أهمية كبيرة، فلأنها تدرك أن عظمتها تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، ولذلك ترفض أي تقصير في ميدان البحث بما في ذلك البحث الإجتماعي لانها تعتبره دعامة أساسية لاستمرار تقدمها كمؤسسة تربوية يعول عليها في تنمية المجتمع وتقدمه.

اذن...لا يكفي تكوين طلبة في الدراسات العليا كي يتمتع البلد بالتقدم، ولا يكفي ذلك العدد الهائل من خريجي المعاهد الجامعية كمقياس لتقدم بلدما... بل ان تقدم أي بلد يقاس بمدى كفاءة البحوث العلمية المنجزة، وهذه الكفاءة تستنبط من خلال بناء منهجي يرقى بها الى مستوى البحث العلمي القادرعلى المطالبة بحقه في الإهتمام به من قبل السلطات، اذ كيف نطالب الدولة بالإهتمام بالبحث الإجتماعي، واعطائه مكانته بتجسيد نتائجه، ونحن لم نقف على مدى مصداقية هذه البحوث؟كيف نطالب الآخرين بعدم التقصير، ونحن لا نعلم اذا ما كنا مقصرين في بحوثنا أولا؟

وبعبارة أخرى اذا كنا نلوم أصحاب القرار في الدولة بعدم اهتمامهم بالبحوث الإجتماعية؟ فاننا نتساءل هل لرسالة الماجستير- باعتبارها بحث اجتماعي- كفاءة منهجية؟

وعموما... فان رسالة الماجستير كي تتحقق لها الأصالة والتناسق من الناحيتين النظرية والمنهجية، عليها الإلتزام ببناء منهجي متكامل.

هذا البناء المنهجي، عبارة عن تنظيم مترابط الخطوات ، تعمل كل واحدة منها على آداء وظيفة معينة، وفق معايير يتعين على الباحث الإلتزام بها في بحثه، حيث يتقيد باتباعها ويسترشد بها في سبيل الحصول على نتائج ذات مصداقية علمية وعملية.

وهو بناء يتجسد في الخطة أو التصميم الذي يقدم به الطالب رسالته، واذا قلنا بناء منهجي فهذا يعني تطبيق خطوات المنهج العلمي المتمثلة في الشعور بمشكلة أو بسؤال يحير الباحث، فيضع له حلولا محتملة أو اجابات هي الفروض ثم يأتي بعد ذلك اختبار صحة هذه الفروض والوصول الى نتيجة معينة، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطوات الرئيسية عدة خطوات تنفيذية مثل تحديد المشكلة وجمع البيانات، و تفسيرها ، والوصول الى تعميمات...

وهكذا يسير البناء المنهجي للبحث على شكل خطوات كي تزداد عملياته وضوحا، هذه الخطوات لا تؤخذ بطريقة جامدة، بل ان لكل خطوة معايير تحدد كيفية استعمال كل واحدة منها،هذه الخطوات حددناها في بحثنا هذا بخمس خطوات هي:

مشكلة البحث- تساؤلات أو فروض البحث- منهج البحث- مجتمع البحث- أدوات جمع البيانات.

لاعتقادنا أن هذه الخطوات تمثل بداية البحث الإجتماعي، وكلما كانت البداية ملتزمة بالمعايير المنهجية كلما تحقق التكامل المنهجي لبناء البحث.

ومن ثم نقول: ان اختيار البناء المنهجي من المهام الصعبة ذلك أن خطواته، ليست شكلية فقط بل ان لكل خطوة شروط ومعايير تحدد كيفيات استخدامها والعلاقة فيما بينها، ولكي يكون هذا الإستخدام متكامل ، فان على طلبة الماجستير الوقوف أمام عدة اعتبارات منهجية أهمها الموضوعية، الدقة ، الأمانة ...الخ

والسبب الأساسي في كل ذلك، والذي يجب أن يفهمه الطالب، هو أن يأخذ على عاتقه عبء البرهان على قدراته من أجل انتاج بحث أصيل ذو بناء منهجي متكامل .

وصفوة القول في هذا المقام...أن رسائل الماجستير انما تتوجه الى فئة ذات مستوى علمي خاص، يختلف عن مستوى الفئات الأخرى، لذا حري بها أن تتوجه اليهم مستخدمة بناء منهجيا متكاملا.

وهنا يحق لنا أن نتساءل: ماذا عن هذا البناء المنهجي في رسائل الماجستير بمعهد علم الإجتماع جامعة منتوري قسنطينة ؟.

وبعبارة أخرى، هل الرسائل الجامعية، تلتزم بناء منهجي متكامل؟ وبهدي هذا التساؤل، نطرح التساؤلين الفرعيين التاليين :

تساؤل أول : ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء المنهجي؟

تساؤل ثان : كيف استعملت الرسائل الجامعية هذا البناء المنهجي؟

التساؤل الأول: هو تساؤل تمهيدي للتساؤل الثاني، الهدف منه هو معرفة أهم الخطوات التي استعملتها الرسائل وذلك من خلال طرح التساؤلات الفرعية التالية:

هل توجد مشكلة بحث أو لا توجد؟

هل توجد تساؤلات بحث أو فروض بحث؟

ماهو المنهج المستخدم؟(بمعنى هل هناك تنوع في استخدام أنواعه المختلفة؟)

ماهو مجتمع البحث؟(هل هو مسح شامل أم مسح بالعينة ؟وإذا كان مسحا بالعينة ، ماهي العينة المختارة ؟)

ماهي أدوات جمع البيانات المستخدمة؟(بمعنى هل هناك تنوع في استخدام أنواعها المختلفة؟)

التساؤل الثاني: هو تساؤل يكشف عن مدى تكامل الرسائل الجامعية وهو تكامل نستنبطه من مدى التزام الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بكل خطوة من خطوات هذا البناء بمعنى:

مدى إلتزام مشكلة البحث بالمعايير المنهجية الخاصة بتحديدها وصياغتها.

مدى التزام التساؤلات أو الفروض بالمعايير المنهجية الخاصة بصياغتها.

مدى التزام منهج البحث بالمعايير المنهجية الخاصة بكيفية استخدامه.

مدى الإلتزام بالمعايير المنهجية الخاصة بمجتمع البحث.

مدى التزام أدوات جمع البيانات بالمعايير المنهجية الخاصة بكيفية استخدامها.

إن مشكلة بحثنا هذه لا تحتل أهمية كبرى، وهذا من جوانب عديدة :

فمن جانب أول: نجد أن علم الإجتماع، كي يكسب ثقة الناس، ويثير اهتمامهم ووعيهم به، وكي يشارك ايجابيا في تقدم المعرفة عموما، والمعرفة العلمية على وجه الخصوص، عليه الإهتمام بالبحث الإجتماعي.

وإذا كان علم الإجتماع يسعى لدراسة المجتمع، وطرح الأسئلة بشأنه، فان من الأولويات التي يجب أن تلقى على عاتقه هي دراسة البحوث الإجتماعية، لأنه يستمد أهميته من أصالة هذه البحوث وتكاملها من الناحيتين النظرية والمنهجية.

وعليه فان لهذا البحث من الأهمية كونه سيكشف عن مدى أصالة هذه البحوث، وبالتالي الدور الذي سيسهم به في تقدم علم الإجتماع وتوضيح مكانته وأهميته بين الناس .

ومن جانب ثان: نحن نعيش وسط مصالح متضاربة، تهدد صحتنا، وطمأنينتنا وراحتنا، واستقرارنا، ونعيش وسط مجتمع متمزق متألم، لا يستطيع المسؤولون عنه،تكوين آرائهم بخصوص مشاكله، على أساس التخيل والظن، بل ان الضرورة الإجتماعية تقتضي بحث هذه المشاكل بجهد علمي، يهدف الى اعادة بناء الجانب الإجتماعي لمجتمعنا، بناء يؤدي الى التئام التصدع الذي أصاب الركائز الأساسية لروحنا المعنوية.

واذا كان مجتمعنا يعاني من هذه المشكلات التي تكاد تكون مزمنة، واذا كان يحاول الإنطلاق في طريق التنمية والتقدم اجتماعيا، اقتصاديا، وسياسيا، فانه في أشد الحاجة الى أن يوظف البحوث الإجتماعية بما يخدم هذه الأهداف.

ولما كانت البحوث الإجتماعية بدورها،لا تتيسر الا اذا قامت على أصول توفر لها الشروط العلمية، وتمكنها من تحقيق أهداف مجتمعنا، فانه من هذا الجانب أيضا،تتضح أهمية هذا البحث بشكل لا يقبل الجدل، ذلك أن سيعالج بالدراسة العلمية المنظمة، الأداة الكفيلة بالوقوف على مشاكل مجتمعنا، وتوجيهها بما يخدم حاضر هذا المجتمع ومستقبله.

ومن جانب ثالث: تعتبر رسالة الماجستير، سمة مميزة للدراسات الأكاديمية، وهي وثيقة اثبات لمقدرة الطالب، وجواز مرور الى باب البحث العلمي، لأن هدف الدراسات العليا هو اتاحة الفرص الأكاديمية للبحث عن الحقيقة والمساهمة في تنمية المعرفة ولو على مستوى جامعتنا.

واذا كان طلبة الدراسات العليا مباشرة بعد حصولهم على شهادة الماجستير، قد يصبحون أساتذة يلقنون المعرفة الى الأجيال القادمة من الطلبة.

واذا كانت الرسائل المعدة من قبلهم، ستصبح مرجعا يعتمد عليه في بحوث أخرى، ولا سيما مذكرات التخرج.

فان لهذا البحث من الأهمية، كونه سيكشف عن قدرة طلبة الدراسات العليا في البحث عن الحقيقة، وتنمية المعرفة، سيكشف أيضا عن مدى صلاحية هؤلاء الطلبة لمهنة التدريس، ذلك أن رسالة الماجستير هي أخلاق الى جانب كونها التزام بخطوات المنهج العلمي، اذ كيف ننتظر من طالب لم يكن نزيها في بحثه، أمينا في دراسته، تلقين المعارف بنزاهة وأمانة؟ كيف نأمن هؤلاء الطلبة على تكوين جيل جديد، يملك زمام المبادرة والإبداع متحكم في خطوات البحث الإجتماعي، وهم أصلا غير ملتزمين بهذه الخطوات؟ لأنه كما يقال فاقد الشيء لا يعطيه، وكما سيكشف عن مستوى هذه الرسائل، ومدى كفاءتها، كي تصبح من المراجع الأساسية التي يعتمد عليها في العملية التنموية،

فاذا كانت متدنية فان هذا يسهل على ادارة معهد علم الإجتماع بجامعتنا، اتخاذ الإجراء اللازم والكفيل بتوضيح كيفيات التعامل معها.

هذا وان اختيارنا لهذه المشكلة يرجع للأسباب التالية :

1 - متابعة تكاد تكون مستمرة ،لمناقشات وسائل الماجيستير على مستوى معهد الإجتماع ، بجامعة منتوري قسنطينة ، كشفت لنا عن قصور رسائل الماجيستير من جهة ، وكفاءتها من جهة أخرى ؟؟؟

قصور ،يستشف من انتقادات لجنة المناقشة للرسالة ، وهي انتقادات في غالبها تبدو منطقية ، لأنها تطالب بضرورة الإلتزام ببناء منهجي متكامل .

كفاءة تستشف من اجازة " مشرف جدا " الممنوحة لمعظم الطلبة ، وهي إجازة لا تمنح الا لرسالة ذات بناء منهجي متكامل .

تناقض ، يدفعنا لإجراء هذه الدراسة بغية الإجابة على التساؤلين التاليين : هل الأساتذة يبالغون في انتقاداتهم ؟ أم يبالغون في تقديراتهم ؟

وفي ذات المناقشات لانكاد نسمع عن المنهج ، الا المنهج الوصفي ، وعن العينة.الا العينة العشوائية البسيطة ؟ وعن أدوات جمع البيانات ، إلا الإستمارة ؟ وكأنه لا وجود إلا للمنهج الوصفي ، و العينة العشوا ئية البسيطة ، و الإستمارة ...؟؟؟

و اذا افترضنا هذا الوجود فقط ، فهل الطلبة استخدموا ذلك المنهج ، وتلك العينة و تلك الأداة ، استخداما يحقق تكامل البناء المنهجي للرسالة ؟

3- وأخيرا قلة الدراسات الأكاديمية ، التي تعالج الموضوع ذاته ، وهو افتقار يشكل خطورة على جيل الطلبة القادمين ، الأمر الذي دفعنا الى الاسهام بهذا البحث المتواضع ، والذي يصب في صميم الدراسات المنهجية

لقد رسمنا لبحثنا هذا ، هدفا كشفيا تقويميا هو :

الوقوف على أوجه القوة و الضعف في الرسائل الجامعية ، بتحليلها نقديا ، معتمدين على المراجع العلمية.

ولما كانت تساؤلاتنا ، ذات طبيعة كشفية تقويمية ، ولما كانت المشكلة تسعى الى جمع معلومات عن رسائل الماجستير بغية تحليلها نقديا ، فان الإجابةعن هذه التساؤلات و تحقيق هدف الدراسة ، يتطلب منهجا منظما ، يمكن من دراسة هذه الرسائل بطريقة علمية منظمة ، بعيدا عن الإنطباعات الذاتية و المعالجة العشوائية ، منهجا يمكننا من محتوى هذه الرسائل مباشرة ، دون الحديث مع معديها .

ولاشك أن أنسب منهج يحقق ذلك ، هو منهج تحليل المضمون ، و عند استخدامه سنتبع الخطوات التالية :

1- تحديد تساؤل المشكلة وهو: هل الرسائل الجامعية ، تلتزم بناء منهجي متكامل؟

2- تحديد تساؤلات البحث وهي:

2 – 1 - ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء؟

2 – 2 - كيف استعملت الرسائل الجامعية هذا البناء؟

3- تحديد فئات التحليل : وهما فئتين رئيستين : فئة ماذا استعمل؟ و فئة كيف استعمل؟.

3 - 1- فئة ماذا استعمل ؟ : و نقصد بها الخطوات التي استعملتها رسائل الماجستير، و التي حددناها في بحثنا هذا بخمس خطوات هي : مشكلة البحث – تساؤلات أوفروض البحث – منهج البحث – مجتمع البحث– أدوات جمع البيانات.

و من ثم ضمت فئة ماذا استعمل ، خمس فئات فرعية:

3- 1- 1 - هل توجد مشكلة بحث أو لا توجد ؟

3 - 1- 2- هل توجد تساؤلات بحث أو فروض بحث ؟

3 – 1 – 3 - ماهو المنهج المستخدم ؟

3 - 1- 4 – مجتمع البحث هل بحث من خلال المسح الشامل أو المسح بالعينة ؟

3 – 1 – 4 -1 – إذا كان مسح بالعينة ، ماهي العينة المختارة ؟

3 – 1 - 5- ماهي أدوات جمع البيانات ؟

3-2 - فئة كيف استعمل ؟ و نقصد بها ، هل هناك التزام بالمعايير المنهجية في استخدام خطوات البناء المنهجي للرسالة الجامعية ؟ وهي خطوات حددناها بمشكلة البحث – تساؤلات أو فروض البحث – منهج البحث –مجتمع البحث – أدوات جمع البيانات ، و من ثم ضمت هذه الفئة خمس فئات فرعية تفرعت كل واحدة منها الى فئات جزئية هي في مجملها المعايير المنهجية الواجب توفرها في كل فئة ودلك كالتالي :

3-2-1- فئة مشكلة البحث : و تحتها نجد ثلاث فئات جزئية هي :

- فئة تحديد مشكلة البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : واضحة تماما – واضحة – غير واضحة تماما .

- فئة صياغة مشكلة البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : واضحة تماما – واضحة – غير واضحة تماما .

- فئة ارتباط الأهداف بمشكلة البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : مرتبطة تماما – مرتبطة – غير مرتبطة تماما .

3-2-2- فئة تساؤلات أو فروض البحث : وتحتها نجد ثلاث فئات جزئية هي :

- فئة ارتباط التساؤلات أو الفروض بمشكلة البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : مرتبطة تماما – مرتبطة – غير مرتبطة تماما .

- فئة ارتباط التساؤلات أو الفروض بأهداف البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : مرتبطة تماما – مرتبطة – غير مرتبطة تماما .

- فئة توفر الشروط المنهجية لصياغة التساؤلات أو الفروض : وتقاس بثلاثة مستويات هي : متوفرة تماما – متوفرة - غير متوفرة تماما .

3-2-3- فئة منهج البحث : وتحتها نجد أربع فئات جزئية هي :

- فئة تبرير اختيار المنهج : وتقاس بمستويين هما : مبرر – غير مبرر.

- فئة ارتباط المنهج بتساؤلات أو فروض البحث :وتقاس بثلاثة مستويات هي: مرتبط تماما – مرتبط – غير مرتبط تماما .

- فئة خطوات منهج البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : واضحة تماما – واضحة – غير واضحة تماما .

3-2-4- فئة مجتمع البحث : وتحتها نجد خمس فئات جزئية هي :

- فئة تعريف المجتمع الأصلي للبحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : واضح تماما – واضح – غير واضح تماما .

- فئة تبرير اختيار المسح الشامل أو العينة : وتقاس بمستويين هما : مبرر – غير مبرر.
- فئة تحديد وحدة العينة : وتقاس بثلاثة مستويات هي : واضح تماما – واضح – غير واضح تماما .
- فئة طريقة اختيار العينة : وتقاس بثلاث مستويات هي : واضحة تماما – واضحة – غير واضحة تماما .
- فئة ارتباط المسح الشامل أو العينة بالمنهج : وتقاس بثلاثة مستويات هي : مرتبط(ة) تماما – مرتبط(ة) – غير مرتبط(ة) تماما .

3-2-5- فئة أدوات جمع البيانات : وتحتها نجد ست فئات جزئية هي :

- فئة تبرير اختيار أداة البحث : وتقاس بمستويين هما : مبرر – غير مبرر.
- فئة ارتباط الأداة بتساؤلات أو فروض البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي: مرتبطة تماما – مرتبطة – غير مرتبطة تماما .
- فئة ارتباط الأداة بمنهج البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : مرتبطة تماما- مرتبطة – غير مرتبطة تماما .
- فئة ارتباط الأداة بمجتمع البحث : وتقاس بثلاثة مستويات هي : مرتبطة تماما – مرتبطة – غير مرتبطة تماما .
- فئة توفر الشروط المنهجية في اعداد الأداة : وتقاس بثلاثة مستويات هي : متوفرة تماما – متوفرة – غير متوفرة تماما .
- فئة توظيف أداة البحث : وتقاس بمستويين هما : وظفت – لم توظف .

تعريفنا لهذه الفئات وكيفية قياسها في الرسائل الجامعية موجود في الجانب الميداني لكل فصل حيث أن كل فصل عالج خطوة معينة غطيناها بالفئة المناسبة.

4 – تحديد أداة التحليل : وهي وحدات التحليل

في تحليلنا هذا ، سوف نعتمد على وحدات التحليل ، باعتبارها تساعد على استيفاء جميع فئات التحليل ، ووفق نظام واحد في معالجة البيانات .

وفي بحثنا هذا ، سوف نعتمد على وحدة المفردة أو البند ، باعتبارها تساعدنا في الإجابة المباشرة على تساؤلات البحث .

ونقصد بالبند هنا ، وحدات الإنتاج أو خطوات الرسالة ، و خطوات الرسالة قابلناها بفئات التحليل وقد كان لكل فئة فئات فرعية أخرى.

بمعنى كل فئة هي في الوقت ذاته – و بالنسبة لبحثنا - بندا يعبر عن انتاج الطالب ، هذا الإنتاج سيقيم لنعرف هل هو متكامل منهجيا و هذا من خلال التحليل النقدي المعتمد على المراجع العلمية .

بمعنى : اذا كان التحليل على أساس البند يعتمد على معايير يضعها المحلل ، و هو ما قد يؤدي إلى الذاتية ، فانه بالنسبة لبحثنا ، لن يكون للذاتية باب ، ذلك أن المعايير التي سنعتمدها كمرجع في التحليل ، لم نضعها نحن ، بل هي من وضع متخصصين في المنهجية ،موجودة في جملة الكتب و المراجع التي تدخل في صميم المنهجية .

هذا ، كما سنستعين بوحدة الفقرة أو الجملة و أيضا وحدة الموضوع و ذلك حسب طبيعة كل فئة وكلما استدعتنا الضرورة الى ذلك .

أما عن عينة بحثنا فهي :

من الناحية الكيفية : يتكون المجتمع الأصلي لبحثنا من مجموع رسائل الماجستير المجازة بمعهد علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة في في الفترة الممتدة من سبتمبر 1993الى ديسمبر 1998، و هي فترة تواجدنا بمعهد الاجتماع و حضورنا شبه المستمر لمناقشات الرسائل ، و ذلك بغية الوقوف عليها ميدانيا.

من الناحية الكمية: يتكون المجتمع الأصلي للبحث من (36) رسالة أجيزت بمعهد علم الاجتماع ، ومن (28) رسالة فقط متوفرة على مستوى المكتبة المركزية أو مكتبة العلوم الاجتماعية ، بمعنى (08)رسائل لم نجد لها أي أثر كما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم 01 : يوضح عدد الرسائل حسب السنة

السنة	عدد الرسائل المجازة	عدد الرسائل المتوفرة
1993	01	01
1994	01	01
1995	07	06
1996	07	05
1997	10	06
1998	10	09

ومعدو هذه الرسائل منهم من ناقش رسالته وهو طالب ، و منهم من أعدها و ناقشها وهو يمارس التدريس في الجامعة ، و الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم2: يوضح توزيع الرسائل حسب السنة و الصفة :

الصفة / السنة	طالب	أستاذ	المجموع
1993	01	/	01
1994	/	01	01
1995	05	01	06
1996	05	/	05
1997	04	02	06
1998	08	01	09
المجموع	23	05	28

و اختيارنا لعينة هذا البحث كان بطريقة طبقية عشوائية بسيطة ، و لتوضيح هذا لاختيار نقول:

أولا: اخترنا على أساس السنة ، بحيث من كل سنة نأخذ وحدتين ، وبما أننا لدينا 06 سنوات سنحصل على 12 وحدة ، لكن سنة 1993 و سنة 1994 لم تجازا فيهما الا رسالة لكل واحدة منهما ، ومن ثم كان عدد الرسائل 10 من مجموع 28 رسالة ، و هو ما يمثل نسبة 35.71%.

ثانيا : اخترنا على أساس الصفة ، لأننا رأينا أن هذا المتغير يمكن أن يعطينا بعدا في التحليل ، فتوزعت العشر رسائل على الطلبة والأساتذة بالتساوي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 03: يوضح توزيع عينة البحث حسب السنة والصفة:

الصفة / السنة	طالب	أستاذ	المجموع
1993	01	/	01
1994	/	01	01
1995	01	01	02
1996	02	/	02
1997	/	02	02
1998	01	01	02
المجموع	05	05	10

ملاحظة: سنة 1993 أجيزت فيها رسالة واحدة وهي لطالب.

سنة 1994 أجيزت فيها رسالة واحدة وهي لأستاذ.

سنة 1995 أجيزت فيها 06 رسائل واحدة فقط لأستاذ.

سنة 1996 أجيزت فيها 05 رسائل وهي كلها لطلبة.

سنة 1997 أجيزت فيها 06 رسائل منها 02 لأستاذين ومن ثم اخترناهما لنحدث التوازن مع سنة 1996 حيث اخترنا رسالتين لطالبين.

سنة 1998 أجيزت فيها 09 رسائل منها 01 فقط لأستاذ ومن ثم اخترنا واحدة لطالب وواحدة لأستاذ.

ثالثا: وفي اختيارنا للرسائل المنجزة من طرف الطلبة، قمنا بكتابة أسماء جميع الطلبة المعدين لهذه الرسائل- وهذا حسب كل سنة – على بطاقات متشابهة تماما، ثم قمنا بخلط هذه البطاقات مع بعضها بعد طيها، وبعدها اخترنا العدد المطلوب من كل سنة (كما سبق شرح ذلك).

وفي الأخير نقول: ان بحثنا هذا قد ضم مقدمة وخاتمة، تخللتها ستة فصول.
المقدمة، طرحنا فيها مشكلة بحثنا والإجراءات المنهجية التي ستتبع في تقصيها.
الفصل الأول: خصصناه للبحث الإجتماعي، وفيه حددنا تعريفنا الإجرائي للبحث الإجتماعي كما حددنا فيه الخطوات التي سنبحث عن مدى التزامها ببناء منهجي متكامل ، وفي ذات الفصل حاولنا الإجابة على التساؤل الأول: ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء ؟
الفصل الثاني: خصصناه لمشكلة البحث.
الفصل الثالث: خصصناه لتساؤلات أو فروض البحث.
الفصل الرابع: خصصناه لمنهج البحث.
الفصل الخامس: خصصناه لمجتمع البحث.
الفصل السادس: خصصناه لأدوات جمع البيانات.
هذه الفصول الخمسة، خصصناها أيضا للإجابة على التساؤل الثاني، كيف استعملت الرسائل الجامعية هذا البناء؟ كما حددنا في كل فصل تعريفنا الإجرائي لكل خطوة (مشكلة البحث، تساؤلات أو فروض البحث، منهج البحث، مجتمع البحث، أدوات جمع البيانات).
أما الخاتمة، فقد خصصناها لمناقشة النتائج في عمومها مع التوصيات و الإقتراحات.

وهنا ، نود أن نورد ملاحظة نراها جد ضرورية ، مفادها :
إن عنوان بحثنا " البناء المنهجي لرسائل الماجستير بجامعة منتوري قسنطينة" قد يثير بعض الإنتقادات من مثل :

- لماذا لم نخصص فصلا للحديث عن البناء المنهجي ؟
- لماذا استخدمت كلمة رسائل بدل مذكرات ، فالمعمول به هو إنجاز مذكرات مكملة لنيل شهادة الماجستير وليس رسائل .

وبامكاننا توضيح ذلك كالآتي :
لم نفرد فصلا للحديث عن البناء المنهجي ، على اعتبارأن خطة البحث كلها تمثل هذا البناء المنهجي .
فالبناء، هو تنظيم مكون من خطوات ، تعمل كل واحدة منها على آداء وظيفة معينة ، هذه الخطوات تم تحديدها في فصل البحث الإجتماعي ، لذلك تم تخصيص فصل للبحث الإجتماعي ، على اعتبار أنه عملية منظمة ، لا يتحقق تنظيمها إلا بالتزام بناء منهجي متكامل ، ولما كان هذا البناء يتكون من خطوات لكل واحدة منها معايير منهجية ، ارتأينا أن تخصيص فصل للبناء المنهجي لن يفيد بشيء، بقدر ما سيكون مجرد تلخيص لكل الفصول الأخرى .
وعليه تناولنا هذا البناء المنهجي من خلال الفصول التي ظهرت في خطة البحث وهي فصل البحث الإجتماعي ، ثم بقية الفصول الأخرى ، والتي تمثل خطوات هذا البناء المنهجي والمعايير المنهجية التي تحكم آداء وظيفة كل خطوة وكيفية تكاملها مع باقي الخطوات .

أما عن استعمال كلمة رسائل بدل مذكرات نقول :

- في الوقت الذي تم فيه اختيار هذا الموضوع كان المعمول به هو إنجاز رسائل مكملة لنيل شهادة الماجستير وليس مذكرات .

- الموضوع تم تسجيله بهذا العنوان ، ووافق عليه المجلس العلمي بهذا العنوان، وصعب علينا تغييره بعد ذلك ، لما يتطلبه هذا التغيير من إجراءات حالت ظروفنا دون اتخاذها .

- إضافة الى ذلك فان عينة بحثنا شملت بحوث أنجزت في فترة زمنية كان المعمول به هو نظام الرسائل وليس المذكرات بمعنى عينة البحث تتكون من رسائل وليس مذكرات .

- وأخيرا نقول ، لكل هذه الإعتبارات وبعد استشارة مجموعة من الأساتذة تقرر إبقاء العنوان على ما هو عليه " البناء المنهجي لرسائل الماجستير بجامعة منتوري قسنطينة " .

الفصل الأول

البحث الإجتماعي

تمهيد
1- تعريف البحث الإجتماعي.
2- مقومات البحث الإجتماعي .
3- أهمية البحث الإجتماعي.
4- أنواع البحوث الإجتماعية.
5- خطوات البحث الإجتماعي.
6- خطوات البحث الإجتماعي في الرسائل الجامعية.
خلاصة
.

تمهيد:

فصل البحث الإجتماعي، يعتبر فصلا تمهيديا لجميع الفصول اللاحقة.

وعليه حاولنا قدر الإمكان عرض أهم ما يحتاجه بحثنا في هذا الفصل، مبتعدين عن عرض المعلومات لمجرد العرض، دون ما يكون لها سند في بحثنا.

حاولنا في هذا الفصل الخروج بتعريف اجرائي للبحث الإجتماعي سنلتزم به، ونسير على هديه في هذا العمل المتواضع.

كما تطرقنا فيه للخطوات الأساسية الواجب تواجدها في أي بحث اجتماعي، وحددنا الخطوات التي سنقف عليها في تقصينا للبناء المنهجي للرسائل المنهجية.

كما حاولنا الإجابة على التساؤل الأول: ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء المنهجي؟ وجواب هذا التساؤل يحدد لنا الفصول القادمة وما تتضمنه من انواع خاصة الفصول الثلاث الأخيرة، فصل منهج البحث، وفصل عينة البحث، وفصل أدوات البحث.

1 - تعريف البحث الإجتماعي:

البحث الإجتماعي ، بحث علمي لا يمكن تعريفه الا في اطار الكل الذي ينتمي اليه، وعليه فان الضرورة المنهجية تحتم علينا تعريف البحث العلمي باعتباره كل شامل من أجل الوضول الى تعريف البحث الإجتماعي كجزء خاص من المعرفة العلمية.

والبحث العلمي اذا ما نظرنا اليه وجدناه يتكون من كلمتين هما: البحث والعلمي.

أما البحث ، فهو مصدر الفعل بحث، ومعناه: طلب، فتش، تقصى، تتبع، تحرى، سأل، حاول، اكتشف، فيكون معنى البحث لغويا: هو الطلب والتفتيش والتقصي، والمحاولة.

أما العلمي، فهي كلمة منسوبة الى العلم، والعلم معناه: المعرفة، والدراسة وإدراك الحقائق، كما يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها (غازي عناية، 1985 : 11).

والكلمتان في معناهما العام تعنيان:

بالنسبة للبحث هو محاولة العثور على شيء معين، والإنسان لا يحاول البحث عن الشيء الا اذا كانت هنالك حاجة تستدعي ذلك، بمعنى المحاولة هنا، هادفة وبالنسبة للعلم، هو يحمل معنى، اختلف العلماء حوله، ولكننا هنا- واستفاءا للغرض- نقول انه معرفة منظمة، أو ادراك الحقائق بطريقة منظمة.

وعليه فان الكلمتين مجتمعتين (أي بحث علمي) ، تصبح تعني: "محاولة هادفة لإدراك حقائق الأمور بطريقة منظمة.

وحول هذا المعنى تعددت تعاريف البحث العلمي اذ نذكر منها على سبيل المثال:

" البحث العلمي هو استقصاء دقيق يهدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا " (طلعت همام ، 1984 :37).

" البحث العلمي عبارة عن استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما، باستخدام المنهج العلمي، بتقنياته الكمية والكيفية، وذلك بهدف اكتشاف حقائق، وقواعد عامة، يمكن التحقق منها مستقبلا، ويمكن الإستفادة منها في الحياة العلمية والعملية " (فضيل دليو ، 1997 :15).

وهما تعريفان يجمعان على أن البحث تقصي دقيق، والدقة هنا تعني وجود خطة وتصميم، للوصول الى الهدف المرجو والمسطر في البداية، كما يؤكدان على صفة الصدق في البحث العلمي .

هذا كما نجد التعريفات التالية :

" البحث العلمي هو عملية الوصول الى الحقائق، و أسلوب لحل المشكلات عن طريق المنهج العلمي ". (عبد الغني النوري ، 1980- 1982 : 20)

" البحث العلمي هو عملية تقصي الوقائع باستخدام طريقة منظمة " (محمد علي محمد : 1986، ص : 349) .

" البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة ، يقوم بها شخص يسمى (الباحث) ، من اجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) ، باتباع طريقة عملية منظمة تسمى (منهج البحث) ، بغية الوصول الى حلول ملائمة للعلاج أو الى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة ، تسمى (نتائج البحث) (عبد الفتاح خضر ، 1981 : 11) .

هذه التعريفات الثلاثة ، استخدمت مصطلح عملية للدلالة على البحث ، و هو مصطلح لا يقابل البحث من الناحية اللغوية ، لكنه – و في رأينا – يقابله من الناحية الإصطلاحية ، ذلك أن مصطلح عملية يدل على أن هناك بداية ونهاية بينهما طريق أو مسافة ،والبحث كنشاط أو كتقصي لا يختلف عن هذا المعنى ، اذ له بداية و نهاية ، بدايته سؤال يحير الباحث ، و نهايته إجابة عن هذا السؤال ، بينهما خطة و تصميم .

و ما يمكن استخلاصه من كل التعاريف السابقة، أنه على الرغم من تعددها فهي تشير ضمنا أو صراحة الى أن البحث العلمي سواء كان عملية أو محاولة ، فهو ليس عشوائيا بل منظم ، ملتزم بمجموعة من الخطوات تدخل في اطار المنهج العلمي ، اذ لا يوجد بحث علمي لا يقوم على المنهج العلمي الذي هو عمود المعرفة العلمية و مميزها عن المعرفة الحسية و الفلسفية .

فالمنهج العلمي هو الموجه لأي بحث ، ذلك أنه يضع مجموعة من القواعد و الأسس ، يتعين على الباحث الإلتزام بها ، من أجل الوصول الى نتائج ذات مصداقية .

هذا عن البحث العلمي ، أما اذا أردنا تعريف البحث في مجال تخصصنا ، فاننا لا نجد أي اختلاف ، الا من حيث موضوع البحث المختص بالحياة الإجتماعية .

و مع ذلك هناك من يضع تعريفا خاصا بالبحث الإجتماعي حيث نجد التعريف الآتي :

" البحث الإجتماعي ، هو عملية تقصي الوقائع ، والظواهر والمشكلات الإجتماعية بطريقة منظمة ، و يجب البحث على التساؤلات التي يضعها الباحث من البداية ، و يعتمد تصميمه و تنفيذه على قواعد المنهج العلمي ، و تطبيقها في دراسة مشكلة معينة " (عاطف غيث ، 1997 : 447) .

اذن البحث العلمي ايضا ، عملية تصبو الى تحقيق هدف معين ، باتباع خطة محكمة من أجل الإجابة على مشكلة اجتماعية أو فهم ظاهرة اجتماعية ...

" فالبحث الإجتماعي ينطلق من ظاهرة اجتماعبة يحيط بها الغموض ، أو تحتاج الى تفسير ، مما اصطلح عليه علماء المنهجية " مشكلة البحث " ، و مشكلة البحث هذه تجعل الباحث الإجتماعي : يشعر بحب استطلاع لفهمها أو تفسيرها ، وهو بذلك يحاول الإجابة على الأسئلة التالية : لماذا أدرس ؟ كيف أدرس ؟

(فضيل دليو ، 1997 : 15) .

مما سبق ... نخلص الى أن البحث الإجتماعي ، عملية منظمة ، تضم مجموعة خطوات مترابطة و متلاحقة وفق أسس منهجية يحكمها المنهج العلمي ، و الذي حددت خطواته في قاموس علم الإجتماع كالتالي : يشتمل تطبيق المنهج العلمي في دراسة مشكلة معينة ، على الخطوات التالية : أ- تحديد المشكلة ، ب- التعبير عن المشكلة عن طريق مصطلحات مستقاة من الإطار النظري ، و مرتبطة بالنتائج الملائمة لبحوث سابقة ، ج- تحديد الفرض (أو مجموعة الفروض) المتصل بالمشكلة ، و الإستفادة من المبادئ النظرية التي تعتبر موضع اتفاق عام

د- تحديد الإجراءات الذي سوف تستخدم في جمع البيانات واختبار الفروض

ه- جمع البيانات لتحديد ما اذا كان الفرض صحيحا أم مرفوضا، وأخيرا الربط بين نتائج الدراسة، وبين الهيكل الأصلي للنظرية الذي يمكن تعديله من خلال النتائج الجديدة (محمد عاطف غيث ، 1997 :402).

استناداعلى ما سبق... يمكننا وضع تعريف اجرائي للبحث الإجتماعي، سيلازمنا، وسنلتزم به طيلة هذا العمل، مفاذه:

"البحث الإجتماعي، هو عملية منظمة لتقصي موضوع يتصل بالحياة الإجتماعية ملتزمة في ذلك بناءا منهجيا متكاملا ، يحقق لها هدف هذا التقصي "

فهو عملية ، لأنه – كما سبق الذكر – يبدأ بسؤال وينتهي باجابة ، وبين السؤال واجابته هناك طريق يسلكه عقل الباحث .

وما دام هذا الطريق بعيد عن العشوائية ، ومادامت الإجابة عن السؤال لا تكون بالظن والتخمين ، بل تتبع تخطيطا أو تصميما يحقق الهدف المرجو منها كان البحث عملية منظمة وهادفة تختص بالحياة الإجتماعية .

ومادامت هذه العملية منظمة ، فهذا يوحي بوجود ، نوع من الإلتزام لأن النظام لا يتحقق الا بالإنضباط والإلتزام بكل ما من شأنه أن يحقق هذا النظام .

والذي يجعل البحث - في نظرنا – عملية منظمة هو الإلتزام ببناء منهجي متكامل . البناء ، وهو التنظيم الرابط بين بداية البحث ونهايته ، تنظيم مكون من خطوات تعمل كل واحدة منها على آداء وظيفة معينة ، وفق معايير يتعين على الباحث الإلتزام بها لبلوغ هدفه.

منهجي ، لأن هذا التنظيم يعتمد على معايير منهجية خاصة بكل خطوة من خطواته وهي في عمومها خطوات المنهج العلمي ، المتمثلة في الشعور بالمشكلة أو بسؤال يحير الباحث فيضع له فروض كاجابات محتملة ، ثم يسلك مجموعة من الإجراءات للتأكد من هذه الفروض وصولا الى اجابة شافية يمكن تعميمها على المشاكل المماثلة .

متكامل ، لأن كل خطوة من الخطوات البحثية ، يجب أن تؤدي وظيفتها ، وتحقق التساند الضروري مع الخطوات الأخرى ، من أجل تحقيق هدف البحث والوصول به الى التكامل .

2 – مقومات البحث الإجتماعي :

اذا كان البحث الإجتماعي نشاط منظم وموجه لتقصي موضوع يتصل بالحياة الإجتماعية مستعملا في ذلك بناءا منهجيا متكاملا .

واذا كان هذا البناء يتكون من مجموعة خطوات مترابطة تعمل كل واحدة منها على أداء وظيفتها من أجل تحقيق هدف البحث والوصول به الى التكامل .

واذا كان لكل خطوة من هذه الخطوات معايير منهجية خاصة تحدد كيفية استعمالها ، فهنالك أيضا مقومات منهجية عامة ، يجب توافرها في جميع خطوات هذا البناء ، اذ نذكر منها ثلاثة على سبيل المثال لا الحصر وهي :

2 -1 – الأصالة :

وهي تعني تميز البحث بالأهمية ، والجدة ، والإستقلال الفكري (عبد الفتاح خضر، 1981 : 13) .

* الأهمية :

فأصالة البحث تنبع من أهمية المشكلات التي يثيرها ، والموضوعات التي يتناولها ، والمجالات التي يمتد اليها ، وكذلك قيمة هذه المشكلات بالنسبة للمجتمع وبالنسبة لغيرها من مشكلات العلوم الأخرى ، وبالنسبة لاهتمامات الباحثين الآخرين بها (غازي عناية ، 1985 : 31)

واذا كانت البحوث الإجتماعية تتفاوت من حيث الأهمية العلمية والعملية ، فانه - كما يرى الباحث عبد الفتاح خضر- اكثرها فائدة ما يتناول المشكلة من الزاويتين النظرية والعملية بأسلوب علمي ملائم ، يقدم بدائل مختلفة لحلها.(عبد الفتاح خضر، 1981 : 64) .
ونحن نميل الى هذا الرأي ، لاعتقادنا الجازم ، أن أي موضوع ، يتناوله البحث الإجتماعي له أهمية ، لأنه وثيق الصلة بالحياة الإجتماعية المحتاجة دوما الى آليات تزيد من فهمنا لها ، والبحث الإجتماعي وحده الكفيل بتقديم هذه الآليات من خلال المواضيع التي يتناولها ، والنتائج التي يقدمها ، لأنه في النهاية يسعى الى خدمة الفرد والمجتمع .
ولكن ، البحوث الإجتماعية الأكثر أهمية – في رأينا – هي تلك الملتزمة ببناء منهجي متكامل ، يظهر تكامله من خلال خطواته المتساندة والمسترشدة بالمعايير المنهجية ، ومدى تناسب هذه الخطوات مع موضوع البحث وهدفه .
وهذا ما نحاول معالجته في هذا العمل المتواضع من خلال الكشف عن مدى تكامل البناء المنهجي للرسائل الجامعية .

* الجدة :

وأصالة البحث تنبع أيضا من جدته ، أي أن يكون جديدا، ومبتكرا ويضيف معارف جديدة .
وجدة البحث لا تعني بالضرورة أنه لم يعالج من قبل ، ولكن يجب أن ينصب البحث على جزء ، أو مشكلة متعلقة بالبحث ، ولم يتناول من قبل ، حيث أن معظم البحوث وحتى السابقة يجد فيها الباحث الكثير من الحيثيات التي لم تبحث ، وتشمل جدة البحث ايضا زيادة الى الإضافات الجديدة أمورا أخرى ، كترتيب البحوث السابقة ، وترتيب جزئياتها وموضوعها ترتيبا جديدا وتنظيمها ، كالاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة ، ومجالات جديدة لنظريات قائمة ، وقوانين متبعة ، وكأدوات جديدة (غازي عناية ، 1985 :30).
و هنا نقول أن البحث الاجتماعي حتى و إن لم يبدع الجديد يكفيه أنه حقق هدفا نافعا من الأهداف التي سعى إليها ، وذلك كفيل بان يحقق الأصالة ، لكنه – في رأينا يتمتع بالأصالة أكثر ، إذا ما لتزم في تحقيقه لهذا الهدف بالمعايير المنهجية للبحث ، لأن قيمة هذا الهدف تكمن في البناء المنهجي المتبع في الوصول إليه ، و مدى تكامله ، وهو ما نحاول تناوله في هذا العمل المتواضع .

* الاستقلال الفكري :

هذا كما تتبع أصالة البحث الإجتماعي من استقلاله الفكري ، و هو مقوم لن يتحقق إلا إذا كان فكر الباحث أصيل ، و هو فكر يجب أن ينبع من ذاته ، حتى و لو كان متأثرا فيه بأفكار الغير ، مادام يعبر عن شخصيته ، وهذا لا يقلل من تميز الفكر واستقلاليته ، ذلك أن الباحث يستخدم ما استقر في فكره الخاص ، و الذي تكون على مر الزمان ، نتيجة الإطلاع الواسع المستمر ، وهو يدخر في ذهنه مختلف الآراء ، والاتجاهات ، و الأفكار ، و المعاني ، و الألفاظ و يكوَن بها ثروة فكرية ، حتى اذا ما أراد أن يبحث في موضوع معين ، ألهمته تلك الثروة ، فيشكل منها ما يشاء من أفكار مفيدة ملائمة ، و هنا توصف أفكاره بالأصالة ، و بالتالي التميز و الاستقلال .
و هذا الإستقلال الفكري لا يصل إليه الباحث ، إلا إذا تخلص بدرجة عالية من التقليد و الإتباع ، و هذا لا يتعارض مع الاقتباس أو الرجوع إلى مراجع الغير
(عبد الفتاح خضر ، 1981 : 65-66).
و هنا يحق لنا أن نتساءل ، هل للرسائل الجامعية – باعتبارها بحث اجتماعي -

2-2- الأمانة العلمية :

الأمانة بوجه عام – فضيلة إنسانية - تقتضي أن يحافظ المرء على حقوق الغير بوازع من أخلاقه و ضميره ، لابتأثير الخوف من الجزاء الذي قد تفرضه السلطات .

و هي في مجال البحث العلمي – بما فيه البحث الإجتماعي – تحمل نفس المعنى ، لكنها تترجم إلى الحفاظ على حقوق الباحثين السابقين ،لذلك فالباحث ملزم بالإشارة الى المصادر التي استقى منها مختلف المعلومات التي استعان بها في بحثه، (عبد الفتاح خضر ، 1981 ، 14 – 15) لأن نقل أفكار الغير دون الإشارة اليها يعتبر سرقة علمية تخل بمقوم من أهم مقومات البحث و هو الأمانة العلمية .

اذن الأمانة مبدأ خلقي ، يدل على أخلاق الباحث وتربيته ، وهي تغرس فينا منذ نعومة أظافرنا ، وهي مطلب ضروري خاصة اذا كان الطلبة مباشرة بعد حصولهم على درجة الماجستير قد يصبحون أساتذة يلقنون العلم والمعرفة لأجيال من الطلبة .

وهي مهمة يفترض في القائم بها ، أن يكون ذا أخلاق ينقل المعارف بأمانة ونزاهة بعيدا عن تهميش آراء الآخرين أو اقصاءها .

وفي اعتقادنا الوقوف على مدى توفر هذا المقوم في الرسائل الجامعية ، الى جانب التزامها بالمعايير المنهجية للبحث ، يكون من بين العوامل المساعدة للكشف عن مستوى هؤلاء الطلبة وبالتالي مدى كفاءتهم وقدرتهم للقيام بمهمة التعليمالجامعي .

2 – 3 – الموضوعية :

ويقصد بالموضوعية عدم التحيز في البحث ، والبعد عن تأثير العواطف ، والقيم والإنتماءات ، واثبات الأحكام واصدارها بعد استنادها على أدلة علمية ، حتى وان خالفت توجهات الباحث (بشير صالح الرشيدي ، 2000 : 19) .

والموضوعية بهذا المعنى ، تعني ابداء الرأي ، بعيدا عن السخرية والتهكم ، ورفض آراء الآخرين لمجرد الرفض ، بل على الباحث الإجتماعي الترفع عن مثل هذه الممارسات ، واللجوء الى تمحيص آراء الباحثين السابقين ونقدها نقدا بناء ، فحتى وان رفض هذه الآراء عليه طرح البديل ، والرفض هنا يكون بلباقة وبأسلوب مهذب معتمدا على الحجج العلمية وفي ذلك قمة الموضوعية .

وهذا المعنى يقودنا الى القول بأن الموضوعية التزام أخلاقي ، لكنها – وكما يقول مجدي عبد العزيز- ليست مرادفا للحياد ، وفي الوقت ذاته ليست نقيض الإلتزام .

فالموضوعية (بمعنى تصوير الواقع على ما هو عليه نقيضها اللا موضوعية (بمعنى تزييف حقائق هذا الواقع واخفائها) ، وكلاهما يرتبط بالتزام ما ، ولكن هناك فرق بين التزام والتزام بالطبع (مجدي عزيز ابراهيم ، 1989 : 17) .

فالإلتزام مع الموضوعية في البحث الإجتماعي ، يعني الكشف عن كل جوانب الظاهرة ، مثال ذلك ، الكشف عن الآثار السلبية للملاهي الليلية على قيم الشباب ، وبالتالي ، فان تعمد اخفاء جانب من الجوانب ، أو اهماله لأغراض مرتبطة بمصالح أصحاب هذه الملاهي يعني اللا موضوعية ، فالباحث الملتزم هنا باظهار واقع الظاهرة دون أي اعتبارات ، يعتبر موضوعيا .

اذن ، الموضوعية التزام ، يتعلق أساسا بالضمير العلمي ، والقيم الذاتية للباحث فعلى الرغم ، من أن الباحث في تكوين هذه القيم ، يتأثر بما هو سائد في مجتمعه من أفكار واتجاهات ، لكن مع ذلك عليه التعالي عن كل ما من شأنه أن يشوه موضوعية البحث الإجتماعي وبالتالي التشكيك في نتائجه .

وهي موضوعية ، يعد الإلتزام ببناء منهجي متكامل ، أحد السبل المؤدي اليها ، وهنا نسأل : هل هذا السبيل متوفر في الرسائل الجامعية ؟

وخلاصة القول... أننا عالجنا مقومات البحث الإجتماعي ، كمحاولة منا لترصدها في كافة خطواته المتجسدة في الرسائل الجامعية (باعتبارها بحث اجتماعي) .

وهي محاولة ، سنعمل على تحقيقها كلما أمكنا السبيل الى ذلك .

3 – أهمية البحث الإجتماعي :

تنبثق السياسة الإنمائية في المجتمع المعاصر من مفهوم شامل متكامل لعملية التنمية ، يأخذ في اعتباره الجوانب الإقتصادية والجوانب الإجتماعية في عملية التنمية في كافة جوانب حياة المجتمع (محمد محمود الجوهري ،1983 :3) .

ذلك أن الإهتمام بالبعد الإقتصادي دون الإجتماعي يؤدي الى تطوير الأول ، وثبات الثاني ، وبالتالي حدوث هوة بين الجانب المادي للمجتمع وجانبه الثقافي ، وهي هوة تعمل على تكريس التخلف في المجتمع ، ونشر الجهل فيه ، ومن ثم عدم مسايرة الركب الحضاري .

ولا شك أنه مما يعين أجهزة الدولة ومؤسساتها في آداء رسالتها الإنمائية أكبر العون ، بل ويوجه كافة جهود التنمية في مجتمعنا ، ويرشدها للطريق الصحيح ، وجود البحوث الإجتماعية العديدة المتنوعة ، التي تساعد المسؤولين في المواقع المختلفة ، على وضع أيديهم على مواطن المشكلات القائمة المحتاجة الى يد التغيير ، فمثل هذه البحوث الإجتماعية ، هي التي تلقي الضوء الكافي على أكثر المجالات احتياجا ، الى أن تمسها سياسات التنمية وخطط التطوير ، وبدونها تذهب أكثر الجهود الإنمائية ، أدراج الرياح ، أولا تثمر الثمرة المرجوة ، وتحدث التأثير المطلوب .(محمد محمود الجوهري ، 1983 : 3) .

اذن، أهمية البحث الإجتماعي تكمن في المواضيع التي يختص بتسليط الضوء عليها ، فهي مواضيع ترتبط اساسا بحياة الناس ، وأسلوب معيشتهم ، كما تكمن أهمية البحث الإجتماعي في هدفه والمتمثل في الكشف عن مشكلات المجتمع ومعرفة العوامل المؤثرة في أوضاعه ، بغية التحكم ، من أجل صالح هذا المجتمع.

كما تبرز أهمية البحث الإجتماعي في حاجة المجتمع اليه ، حيث يقول محي الدين مختار : " ان الحاجة للبحوث والدراسات الإجتماعية ، لهي اليوم أشد منها في أي وقت مضى ، فالمجتمع الجزائري مثلا ، هو في أشد الحاجة الى قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من الواقع الإجتماعي ، الذي يواجه اليوم الكثير من التحديات ليضمن من خلالها – أي المعرفة الدقيقة – تجاوز الكثير من العقبات التي تقف عثرة أمام كل محاولة للخروج من الأزمة " (محي الدين مختار، 1999 : 174) .

ويقول فضيل دليو : " يعتبر البحث العلمي من ضروريات هذا العصر،

فهو المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الإقتصادية ، والثقافية ، والإجتماعية ، ولم تصل الدول الصناعية لما وصلت اليه ، الا بفضل تشجيعها وسهرها الدائب على تطوير البحث العلمي ، ولعل الدول النامية ، ومنها الجزائر، أحوج ما تكون الى تطوير هذا المجال وتنميته " (فضيل دليو، 1995 : 5) .

اذن ، البحث الإجتماعي ، يعتبر دعامة أساسية لتقدم أي مجتمع من المجتمعات فهو سبيل هام يمكننا من الوقوف على ايجابيات المجتمع والعمل على تعزيزها من جهة ، والكشف عن سلبيات هذا المجتمع والعمل على الحد منها وتوجيهها من جهة أخرى .

وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ، لا سيما المتفوقة منها ، لأنها كلها أصبحت تدرك مدى أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية وأمنها القومي (فوزي عبد الله العكش ، 1986 : 1) .

وخلاصة القول هنا... أنه اذا كانت هذه هي أهمية البحث الإجتماعي ، والتي أبرزت لنا أن البحث الإجتماعي هو المحرك الأساسي لعملية التنمية ، فان هذا المحرك يحتاج منا الوقوف على خطواته التي تجعله يعمل بكفاءة ومصداقية .

وهي خطوات تمثل البناء المنهجي ، وهو بناء يجب أن يكون متكاملا ليتمكن من تحقيق هدفه ، ويسهم بالتالي في تقديم خدمة معينة للمجتمع ، وهذا ما نحاول الوقوف عليه في عملنا هذا .

4 – أنواع البحوث الإجتماعية :

هناك أنواع كثيرة للبحوث الإجتماعية ، وتعددت هذه الأنواع ، بتعدد المعايير المعتمدة في التصنيف ، وعموما ، نحن وايفاء منا للغرض وحتى لا نتيه وسط هذا التعدد ، ونخوض فيه على حساب جوهر بحثنا ، فقد اعتمدنا على ثلاثة مقاييس في تصنيفنا للبحوث الإجتماعية وهي :

4 – 1 – من حيث الهدف العام للبحث .

4 – 2 – من حيث طبيعة البحث .

4 – 3 – من حيث التخصص الأكاديمي للبحث .

4 – 1 - من حيث الهدف العام للبحث :

حيث نجد البحوث النظرية والبحوث التطبيقية .

* البحوث النظرية :

وتسمى أيضا البحوث الأساسية ، أو البحوث البحتة ، وهي نشاط علمي ، يستهدف بصورة مباشرة ، التوصل الى حقائق ونظريات علمية ، بصرف النظر عما تؤدي اليه تلك الحقائق والنظريات العلمية المكتشفة من آثار تطبيقية (صلاح مصطفى الفوال ،1982 : 34 – 35) .

فتصميم البحوث الأساسية لا يتضمن في العادة أي اهتمام مقصود ، بمشكلات التطبيق ، لأنها تهدف في جوهرها الى تقدم المعرفة ، ولذلك عادة ما تكون نتائجها على درجة كبيرة من العمومية ، تتعدى حدود التطبيق المباشر(فؤاد أبو حطب ، 1998 : 14) .

اذن ، البحث هنا غير مقيد بتطبيق نتائجه في المجال العلمي ، أو في الإستفادة منها في الوقت الحالي على الأقل ، لكنه يعطي ايضاحا ، ويلقي ضوء على الكثير من الأوضاع القائمة ، ويفتح آفاقا للبحث العلمي .
وقد لا تكون نتائجه ذات فائدة في البداية ، وذلك لعدم معرفة الحقائق التي تنكشف عند اجرائه ، ولكن مما لا شك فيه ، أن فائدته تظهر في البحوث التي تليه ، وتبدأ من حيث انتهى ، أو على الأقل ، تستخدم ما وصل اليه كنقطة بداية .(جمال زكي ، السيد يس ، 1962 : 24) .

* البحوث التطبيقية :

وتسمى أيضا ، بالبحوث العلمية ، أو البحوث الميدانية ، وهي نشاط علمي الغرض الأساسي والمباشر منه ، هو تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة ، أو التوصل الى معرفة لها قيمتها وفائدتها العلمية في حل المشكلات الحياتية ، فهي بحوث لها قيمتها في حل المشكلات الميدانية .(رابح تركي ، 1984 :18) .

وفي أغلب الأحيان فان أساتذة الجامعات هم الذين ينشغلون في البحوث الأساسية ، ويساعدهم في ذلك بعض طلاب الدراسات العليا هؤلاء هم الذين يوجهون أنظارهم الى الدراسات الميدانية والتطبيقية .(عبد الرحمان عدس ، 1998 : 01) .

هذا النوع من البحوث هو الذي تنتمي إليه عينة بحثنا ، و هي الرسائل الجامعية ، التي أردنا الوقوف على مدى التزامها في تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة من أسس وقواعد منهجية ، هل التزمت بهذه الأخيرة ؟ حتى يمكننا أن نقول عنها أن لها بناء منهجيا متكاملا وملائما ؟.

2-4- من حيث طبيعة البحث :

* البحوث الكشفية : و تسمى أيضا بالبحوث الاستطلاعية ، يقوم بها الباحث عامة عندما يكون ميدان البحث جديدا ، لم يسبق أن استكشف طريقه باحثون آخرون ، أو أن مستوى المعلومات عن البحث قليل (أحمد بدر ، 1989 : 29) و من ثم فان هذا النوع من البحوث يمهد الطريق لبحوث مستقبلية أخرى ، أي التوصل الى تحديد أولويات الموضوعات الجديرة بالبحث مستقبلا ، ولذلك فانه بامكان الباحث الإكتفاء بطرح مجموعة من التساؤلات التي تفي بأغراض دراسته ، و التي قد يطوها لاحقا إلى فروض جديرة بالاختبار (فضيل دليو ، 1997 : 26) .

* البحوث الوصفية : و تسمى أيضا بالبحوث التشخيصية ، و هي التى تركز على وصف سمات و خصائص مجتمع معين ، أو موقف معين، أو مجموعة معينة ،(محي الدين مختار ، 1999 : 190) .

لكن في كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند الوصف ، أو التشخيص الوصفي ، ولكنها تهتم أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر المتناولة بالبحث ، و ذلك في ضوء قيم و معايير معينة . و اقتراح الخطوات والأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها الى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها في ضوء هذه القيم والمعايير (رابح تركي ، 1984 : 19) .

* البحوث التفسيرية :

و تسمى أيضا ، بالبحوث التجريبية ، و هي بحوث تختبر العلاقات السببية بين المتغيرات ، أو الفروض عن طريق التجربة ، و يحتاج هذا النوع من البحوث الى دقة شديدة .

اذن ، هي بحوث تعتمد على المنهج التجريبي ، القائم على الملاحظة ، و فرض الفروض ، و التجربة الدقيقة المضبوطة ، و ما يميز هذه البحوث هو ضبطها للمتغيرات و التحكم فيها عن قصد ، و تعتبر التجربة العلمية مصدرا رئيسيا للوصول إلى النتائج ، أو الحلول بالنسبة للمشكلات المبحوثة ، لكن هذه البحوث تستخدم في نفس الوقت ، المصادر الأخرى في الحصول على البيانات التي يحتاج إليها الباحث ، بعد فحصها والتحقق من دقتها و صحتها و موضوعيتها (رابح تركي ، 1984 : 20) .

* البحوث التاريخية :

وهي التي تعتمد على المنهج التاريخي،لأنه يسمح بالدراسة التتبعية للظاهرة المعالجة عبر الزمن ، بالإضافة طبعا إلى ما يعتمد عليه من تقنيات مناسبة لهذا النوع من البحوث (فضيل دليو ، 1997 : 27).

* البحوث الإستشرافية :

تهتم بمحاولة استشراف مختلف الأبعاد المستقبلية للظاهرة و دلك من خلال طرح و مناقشة مختلف البدائل التطويرية الممكنة لها مع إمكانية تفضيل مسار مستقبلي على غيره من المسارات ، معتمدة في ذلك على التراكم الخاص بمختلف المعطيات الماضية و الحاضرة للظاهرة المدروسة(فضيل دليو ، 1997 : 27).

4 – 3 – من حيث التخصص الأكاديمي للبحث :

و نقصد به تصنيف البحوث في المرحلة الجامعية ، حيث نجد ثلاثة بحوث هي :
بحث التدرج ، بحث الماجستير ، و بحث الدكتوراه .

* بحث التدرج :

الهدف منه ، أن يتعلم الطالب جمع المعلومات و ترتيبها ترتيبا منطقيا ، و التأليف بينها ، و التدرب على الأمانة و الدقة في النقل ، و تعلم طرائق النقد ، دون أن يطلب منه اكتشاف الجديد .

فبحث التدرج ، دليل على مدى قدرة الطالب في اختيار الموضوعات ، و تحديد المشكلات ، (خالدي الهادي ، قدي عبد العزيز ، 1996 : 129 – 130) .

فبعد سنوات من الدراسة ، و تلقي مقاييس مختلفة ، و التي كانت المنهجية فيه كمقياس حاضرة في كل سنة ، يأتي هذا البحث ، ليترجم مدى استفادة الطالب من هذا المقياس و استيعابه له .

لذا ، فالقيمة العلمية لهذا البحث ، تتمثل في إتباع الطالب لخطوات البحث العلمي ، و إعداده لمرحلة البحث المبتكر(بحوث الماجستير و الدكتوراه) (حميدة عميراوي ، 1985 : 33) .

* بحث الماجستير :

وهوبحث أكاديمي ، طويل نوعا ما ، يقوم به الطالب لنيل درجة علمية عالية - ماجستير- بإشراف أستاذ أكاديمي ، يتناول فيه الطالب موضوعا يستحق البحث ويتوخى فيه اكتشاف الحقيقة وإثراء المعرفة بها (مهدي فضل الله ، 1998 : 17)

هذا البحث ، يجب أن يكون جديدا وجديا ، لأنه يأخذ شكل الكتب العلمية ، ويصبح مسجلا في المكتبات ويقرأه الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع ، وفي نهاية الأمر ، يصبح مرجعا

علميا أساسيا ، وعليه يجب أن يدرك الباحث ، أن بحثه هو مساهمة علمية في حقل الإختصاص .
(عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، 1995 : 19) .
هذه المساهمة يجب أن تكون ملتزمة ببناء منهجي متكامل ، وهذا ما نحاول الوقوف عليه في الرسائل الجامعية المجازة بقسم علم الإجتماع بجامعة منتوري قسنطينة .

* بحث الدكتوراه :
هو بحث أصيل* يقدم لنيل شهادة الدكتوراه ، وهذا البحث يوثق عامة بمصادر ومراجع كثيرة ، ويقوم على التحليل الدقيق وبراعة التأليف والتنظيم ، وحسن الأسلوب ودقة المنهج .
فعلى الباحث هنا ، أن يقدم شيئا جديدا في مجال بحثه ، لم يسبق اليه أحد ، ويساهم مساهمة فعالة في اثراء المعرفة الإنسانية .
إذن ، ما يميز الأطروحة عن الرسالة ، هو أن أصالة البحث تكون أوضح وأقوى في الأولى ، مما يعني أن صاحبها يمكنه الإستقلال برأيه بعيدا عن آراء الغير ، سواء كانوا من الأساتذة المشرفين ، أو الباحثين المعروفين .(مهدي فضل الله ، 1998 : 17) .

عموما ، أيا كان نوع البحث ، فالمهم أن هذا البحث عليه أن يلتزم في تقصيه لمشكلته بالمعايير المنهجية الكفيلة بتحقيق تكامل هذا البحث .

5 – خطوات البحث الإجتماعي :

البحث الإجتماعي ، عملية منظمة لتقصي مشكلة تتصل بالحياة الإجتماعية ، ملتزمة بناء منهجيا متكاملا يحقق لها هدف هذا التقصي .
واذا قلنا الإلتزام ببناء منهجي ، فهذا يعني السير وفق خطوات المنهج العلمي المتمثلة في الشعور بمشكلة ، أو بسؤال يحير الباحث ، فيضع له فروض كتفسيرات محتملة ثم يسلك مجموعة من الإجراءات للتأكد من صحة الفروض ... وصولا الى اجابة شافية يمكن تعميمها على المشاكل المماثلة .
اذن ، هذه الخطوات لا تؤخذ بطريقة جامدة ، بل لكل خطوة معايير تحدد كيفية استعمال كل خطوة منها .
وهي خطوات يذكرها المختصون في مناهج البحث الإجتماعي من خلال الشكل الذي يقدم به البحث ، ولا يوجد اختلاف بينهم حول الخطوات الواجب تواجدها في أي بحث اجتماعي ، ولا سيما الأساسية منها والازمة حتى قبل كتابة تقرير البحث ، وهي في عمومها لا تخرج عن الخطوات التالية :

5 – 1 – مشكلة البحث :

والمشكلة هي عبارة عن موضوع يحيط به الغموض ، ولإزالة هذا الغموض على الباحث تحديد مشكلة بحثه وايجاد حل لها .
ويعتبر اختيار المشكلة وتحديدها من أصعب المراحل التي تواجه الباحث ، بل وربما تكون أصعب من ايجاد الحلول لها . وعند اختيارها يجب مراعاة عدة معايير منهجية يمكن تلخيصها في الأصالة والوقوع في نطاق اهتمامات الباحث وتخصصه ، فضلا عن امكانية القيام بدراستها .(محمد الغريب عبد الكريم ، 1987 : 29 – 30) .

اذن ، اختيار مشكلة البحث وتحديدها يتطلب من الباحث بذل جهود فكرية وعلمية مكثفة ودقيقة ، واتخاذ قرارات موضوعية مهمة ، إزاء ما يمكن دراسته والتخصص به خلال فترة زمنية معينة ، وتحت ظروف أكاديمية محددة .(احسان محمد الحسن ، 1994 : 33) .

5 – 2 – الدراسات السابقة : اذا وجدت الدراسات السابقة التي تتناول نفس موضوع البحث من بعيد ، أو من قريب ، فان عرضها يعتبر من الخطوات الأساسية ، الا أن ذلك لا يكون من أجل العرض فقط ، بل الباحث مطالب بتقديمها وأكثر من ذلك بتوضيح كيفية توظيفه لها في بحثه .

ذلك ، أن دراسة جهود السابقين ، والمرتبطة بحوثهم بموضوع البحث يعود بالفائدة العلمية على الباحث من نواح متعددة ، وهو أمر يضمن ألا يسير كل صاحب بحث في بحثه دون أن يضع في اعتباره ما جرى من قبل (محمد شفيق، 1985 : 200) .

والدراسات السابقة ، هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي ، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في البحوث ، أو في الكتب ، أو في المخطوطات ، أو في الرسائل ، أو في الأطروحات الجامعية ، شريطة أن يكون للدراسة موضوعا وهدفا ونتائجا ، وأما اذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات ، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة .(رشيد زرواتي ، 2002 : 91) .

5 – 3 – تساؤلات أو فروض البحث :

حيث أن البحث الإجتماعي قد ينطلق في تقصيه للمشكلة ، اما من تساؤلات في شكل جمل استفسارية تطرح استفسارات حول الغموض الذي يحيط بهذه المشكلة ، كما قد ينطلق من فروض في شكل جمل تقريرية تقدم تفسيرات مؤقتة للغموض الذي يحيط بمشكلة البحث .

والتساؤلات أكثر ما تستخدم في البحوث الكشفية الإستطلاعية عندما يكون موضوع البحث جديدا ولم يتناول من قبل ، ولا توجد حوله بيانات كافية .

وعموما ان لم يضطر الباحث الى صياغة الفروض فقد يلجأ الى التساؤلات ، وهي تؤدي نفس الوظائف المنهجية التي تؤديها الفروض(رشيد زرواتي ، 2002 : 99) .

5- 4- مفاهيم البحث :

يعتبر تحديد المفاهيم خطوة منهجية هامة في البحث ، فكلما كانت المفاهيم واضحة ودقيقة جامعة لكل جوانب الموضوع ، تمكن الباحث من عدم الوقوع في التناقض و خلطه بين المفاهيم ، كما سهل ذلك على القارئ فهم مشكلة البحث و ما تثيره من تساؤلات أو ما تطرحه من فروض ، وتمكن بذلك من السير مع الباحث في اتجاه واحد دون أي تأويل للمفاهيم .

و تحديد المفاهيم يكون من خلال تعريفها إجرائيا ، بعد التعرض لها لغويا و اصطلاحيا ، فالتعريف الإجرائي هو تكييف مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية لموضوع البحث . و يعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية على أنه : " وصف محدد للظاهرة ، و كيف تدرس ، في مفاهيم توضح كيف سيتم قياس هذه الظاهرة .(رشيد زرواني ، 2002 : 86) .

5 – 5- منهج البحث :

المنهج هو الطريق الذي يسير عليه الباحث في تقصيه لمشكلة بحثه ، و الإجابة على تساؤلاته ، أو التأكد من صحة فروضه .

و لكل منهج شروط و متطلبات ، و قدرات محدودة في البحث و التقصي تفرض على الباحث استخدامها في حالات معينة ، فالمنهج التاريخي يتطلب وثائق و سجلات رسمية ، و غير رسمية ، و أقوال أشخاص معتمدين ، بينما المنهج التجريبي يتطلب عينة مسحوبة بشكل موضوعي من مجتمع البحث ، من أجل استقصاء المعلومات بشكل شفوي ، أو مكتوب (معن خليل عمر ، 1983 : 44).

إذن لكل مشكلة بحث ، منهجا يختص بتقصيها ، و بتعدد مشاكل البحوث الاجتماعية ، تعددت مناهج البحث أيضا ، إذ نذكر منها :

* منهج المسح الإجتماعي .
* منهج دراسة الحالة .
* منهج تحليل المضمون .
* منهج قياس الإتجاهات .
*المنهج السوسيومتري .
* منهج قياس الرأي العام
* المنهج التاريخي .
* المنهج المقارن .
* المنهج التجريبي .

5 – 6 – مجتمع البحث :

وهو المصدر الرئيسي الذي يجمع منه الباحث بيانات بحثه ، ومجتمع البحث يتكون من الوحدات التي سيتقصاها الباحث سواء كانت هذه الوحدات بشرية أو وثائقية ، والباحث في تقصيه لمجتمع البحث قد يلجأ اما للمسح الشامل أو العينة .

المسح الشامل عندما تدرس جميع وحدات مجتمع البحث .

العينة عندما يدرس جزء فقط من الوحدات الكلية لمجتمع البحث.

بمعنى في المسح الشامل هو بحث كل المجتمع أما العينة فهي مجتمع البحث في جزء منه فقط .

إذن الباحث عندما لا يدرس كل المجتمع عليه اختيار عينة ، وفي هذا الإختيار يحدد حجم عينته ، خصائصها وطريقة اختيارها ودرجة تمثيلها للمجتمع الأصلي.

فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من وحدات المجتمع الأصلي ، ثم تعمم نتائج البحث على المجتمع كله .(رشيد زرواتي ، 2002 : 191) .

فالعينة جزء محدد كما و نوعا ، و يمثل عددا من المفردات يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع البحث ، يشترط أن تتاح الفرص لكل فرد من مجتمع الأصل لان يقع عليه الإختيار ضمن العينة دون تدخل الباحث . (معن خليل عمر ، 1983: 118).

وبتعدد المشاكل التي تتناولها البحوث ، تعددت مناهج البحث ، وتعددت معها العينات حيث نجد :

- العينات الإحتمالية ، وتضم : العينة العشوائية البسيطة – العينة المنتظمة – العينة الطبقية – العينة متعددة المراحل – العينة المساحية .
- العينات غير الإحتمالية ، وتضم : العينة العمدية – العينة الغرضية – العينة الحصية – عينة الكرة الثلجية .

5 – 7 – أدوات جمع البيانات :

في هذه الخطوة ، يوضح الباحث كيف سيجمع البيانات المتعلقة ببحثه ، حيث يختار الواسطة التي من خلالها يتصل بالمجتمع ، ويأتي بالبيانات اللازمة ، وعليه توضيح المبررات العلمية التي جعلته يعتمد على هذه الأداة .

والأداة ، لا يقتصر دورها على جمع البيانات فقط ، بل على أساسها أيضا يتم تصنيف البيانات وجدولتها ، وهناك كثير من الأدوات المستخدمة في جمع البيانات ويمكن استخدام عدد منها في البحث الواحد ، لتجنب عيوب احداها.(محمد شفيق ، 1985 : 104) .

وبوجه عام أدوات جمع البيانات في البحث الإجتماعي هي : المقابلة – الإستمارة – الملاحظة – التجربة – فئات ووحدات تحليل المضمون .

5 – 8 – معالجة البيانات :

وهي خطوة تخص تفريغ البيانات ، التي تم جمعها بالأدوات التي اختيرت في البحث ، حيث تنقل كل البيانات المجمعة الى جداول تسمى جداول التفريغ ، وجدول التفريغ خطوة تجرى تمهيدا لمرحلة الجدولة ، حيث تصنف البيانات ، في جداول بسيطة ، أو مركبة ، أو مزدوجة .

ثم ، يتم تحليلها احصائيا ، لإعطاء صورة وصفية دقيقة ، لمضمون الجدولة وما شمله من نتائج ، وذلك بهدف تحديد الدرجة التي يمكن أن تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الأصلي وعلى غيره من المجتمع ، ويستعان في ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة (محمد شفيق ، 1985 :208 – 213) .

5 – 9 – نتائج البحث :

يحاول الباحث في هذه الخطوة ، تقديم ما انتهى اليه البحث، من نتائج بصورة موضوعية ، حيث يقوم بترتيبها حسب أهميتها وصلتها بموضوع البحث وعلاقتها التكاملية بالإطار النظري .

فالمطلوب هنا ، هو استخلاص النتائج التي من شأنها أن تجيب على تساؤلات البحث ، أو تثبت فروضه ، أو تنفيها (محي الدين مختار، 1995 : 56) .

فإذا حققت النتائج فروض البحث ، كان ذلك لبعد نظر الباحث عند وضعه لفروض بحثه ، أما إذا لم تحققها ، فعلى الباحث تفسير سبب ذلك ، واعطاء تبريرات قوية ، وتجدر الإشارة إلى أن عدم تحقيق فروض البحث لا يعني مطلقا التقليل من قيمة البحث وأهميته ، إذ أن ذلك يكون أحيانا من أسباب قوة البحث وسلامته (مجدي عزيز ابراهيم ، 1989 : 60) .

كان ذلك ، عن الخطوات الواجب تواجدها في أي بحث اجتماعي ، أما عن الخطوات التي سنتقصاها نحن في بحثنا هذا ، ونقف على التزامها بالمعايير المحددة لكيفية استعمال كل واحدة منها هي :

مشكلة البحث – تساؤلات أو فروض البحث – منهج البحث – مجتمع البحث – أدوات جمع البيانات.

وهي خطوات تمثل بداية البحث الإجتماعي ، إذ فيها يجيب الباحث على الأسئلة التي تبادر إلى ذهنه وهي : ماذا أبحث ؟ ولماذا أبحث ؟ كيف أبحث؟ من أبحث ؟ و بماذا ابحث ؟ وكلما توصل الباحث إلى إجابة على هذه الأسئلة تكون الإنطلاقة الفعلية لبحثه .

وجاء اقتصارنا على هذه الخطوات فقط ، لقناعتنا أنه كلما كانت انطلاقة البحث أو بدايته ملتزمة بالمعايير المنهجية كلما تحقق الهدف الذي من أجله أجري البحث.

6 – خطوات البحث الإجتماعي في الرسائل الجامعية :

هنا حاولنا الإجابة على التساؤل الأول لمشكلة بحثنا وهو : ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء ؟ وهو تساؤل – كما سبق – تمهيدي للتساؤل الثاني من مشكلة بحثنا .

هذا التساؤل ، غطيناه بفئة ماذا استعمل ؟ والتي تضمنت هي الأخرى فئات فرعية وذلك كالآتي :

أولا – هل توجد مشكلة ؟ ويتم قياس وجود مشكلة من عدمه بواسطة قدرة الطالب على توضيح الغموض الذي يحيط بموضوع البحث ، من خلال مستويين هما : توجد مشكلة – لا توجد مشكلة (سعود بن ضحيان الضحيان ، 1998 ، ع . 4 : 97) .

ثانيا – هل توجد تساؤلات بحث أو فروض بحث ؟ يتم قياس وجود تساؤلات أو فروض على حسب الجمل المستعملة ، فإذا كانت الجمل تقريرية فهي تمثل فروضا ، وإذا كانت الجمل استفسارية فهي تمثل تساؤلات (فضيل دليو ، 1995 : 14) .

ثالثا - ما هوالمنهج المستخدم ؟ تتم معرفة المنهج المستخدم من خلال الجملة التي بها يسمي الباحث المنهج الذي استخدمه في بحثه .

رابعا – مجتمع البحث بحث بالمسح الشامل أو بعينة : تتم معرفة ذلك من خلال الجملة التي بها يوضح الباحث كيفية بحث المجتمع الأصلي ، هل يشمل البحث جميع وحدات هذا المجتمع أم أنه اكتفى بعينة منه فقط .

* إذا كان بحث بالعينة ماهي العينة المختارة ؟ تتم معرفة العينة المختارة من خلال الجملة التي بها يحدد الباحث طريقة اختيار العينة .

خامسا – ما هي أدوات جمع البيانات : تتم معرفة هذه الأدوات من خلال الجملة التي بها يذكر الباحث هذه الأدوات .

وفيما يلي بيان ذلك في الرسائل الجامعية المختارة .

ففي الرسالة(1) المعنونة ب " الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة في الجزائر "

توجد مشكلة : حيث بين الباحث أن مشكلة بحثه على النحو التالي : " الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها المرأة العاملة ومدى انعكاسها عليها ، واكتشاف التناقضات والتغيرات والحالة التي تعيشها بعد خروجها الى العمل في الوسط الاجتماعي ، بالإضافة الى كشف مدى وعيها لوضعيتها " .

توجد تساؤلات بحث : حيث بين الباحث أن بحثه ينطلق من التساؤلات التالية : - هل علاقة المستوى التعليمي للمرأة العاملة وتمسكها بعملها علاقة ايجابية ؟

- هل المرأة العاملة العازبة تواجه صعوبات أقل في مجال عملها عن المتزوجة ؟ - هل المرأة الأم تواجه صعوبات أكثر من العازبة ؟

- هل مشاركة المرأة في تشكيلات العمل والمنظمات نابع من وعيها ، أم مفروض عليها ؟
المنهج المستخدم في البحث هو المنهج وصفي والمنهج التاريخي .
مجتمع البحث بحث من خلال المسح الشامل .
أدوات جمع البيانات هي : الملاحظة البسيطة – المقابلة الشخصية – الاستمارة .

في الرسالة (2) المعنونة ب: " أساليب الاتصال وعلاقتها باتجاهات العامل نحو عمله في المؤسسة الصناعية الجزائرية "
توجد مشكلة : حيث بين الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " لقد رأينا : أن الاتصال بأساليبه في المصنع الجزائري تواجهه عقبات سواء من طرف الادارة أو من طرف العمال ، فالأولى في شكل بيروقراطية ، ونقص الدراسة العلمية ، والثانية في الجهل ، وقلة الشعور بالمسؤولية . إن الدولة وبعض المسؤولين فيها يحاولون التغلب على ذلك من خلال تطبيق بعض أشكال التنظيم الجديد ، مثل التسيير الاشتراكي للمؤسسات ، واستقلالية المؤسسات ، وهما شكلان للتنظيم تواجههما صعوبات لم تحل بعد ، وعليه فهي النتائج الناجمة عن وجود أساليب اتصال تعترضها معوقات بيروقراطية وثقافية ، على اتجاهات العمال نحو عملهم ؟"
يوجد تساؤل : حيث يبين الباحث أنه قد صاغ لبحثه هذا الفرضية العامة التالية : " هل العامل الذي يعمل في ظل أساليب – فعالة ، كافية ، واضحة ، سهلة الاستعمال ، وفيرة المعلومات – في المؤسسة الصناعية ، يكون اتجاهه نحو عمله ايجابيا ؟
المنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي .
مجتمع البحث من خلال عينة وهي عينة طبقية عشوائية .
أدوات جمع البيانات هي : الملاحظة – الاستمارة – الوثائق والسجلات .

في الرسالة (3)المعنونة ب: " واقع الاتصالات الرسمية في التنظيم "
توجد مشكلة : حيث يبين الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " في الدراسة الحالية حاول الباحث اثارة أهمية الاتصال كبعد تنظيمي لفهم ما يجري داخل نسق متميز في التنظيمات الاقتصادية للمجتمع الجزائري – خاصة التنظيمات الصناعية – الذي انتقل تاريخيا من تشكيلة اجتماعية تميزت بالسيطرة الاستعمارية بكافة أبعادها وانعكاساتها الى تشكيلة اجتماعية مستقلة "
توجد فروض بحث : حيث يبين الباحث أن هناك ثلاث فرضيات في بحثه وهي:
1 – الاتصال عملية اجتماعية ، يتم من خلالها نقل مختلف التعليمات والأوامر والتوجيهات بهدف تحقيق أهداف التنظيم المسطرة .
2 – يؤدي الاتصال الأفقي الى تكامل الأنساق الفرعية للتنظيم .
3 – يعكس الاتصال الصاعد في التنظيم طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة .
المنهج المستخدم في البحث هو : منهج دراسة الحالة والمنهج المقارن .
مجتمع البحث بحث بعينة : وهي عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل .
أدوات جمع البيانات هي : الملاحظة البسيطة – السجلات والوثائق – المقابلات الحرة – الاستمارة .

في الرسالة (4)المعنونة ب: " النمو الديموغرافي وسياسة تنظيم النسل في الجزائر" .

توجد مشكلة : حيث يبين الباحث أن مشكلة بحثه كالتالي : ونظرا لأن الدولة عممت مراكز حماية الأمومة والطفولة في كامل الرتاب الوطني ونشرت سياستها في تنظيم النسل ، في الجزائر ، على أن تكون هذه الدراسة ميدانية في ولاية باتنة وذلك للوقوف على كيفية تطبيق سياسة تنظيم النسل في هذه الولاية كنموذج للولايات الجزائرية الأخرى .
توجد فروض بحث : حيث يبين الباحث أن هناك فرضية عامة لها ثلاث فرضيات فرعية على النحو التالي : يعتقد نجاح أو فشل سياسة تنظيم النسل ميدانيا على جملة معطيات واقعية أكثر من اعتقادها على قرارات فوقية ، وهي الفرضية العامة ، والفرضيات الفرعية لها هي :
1- يتوقف نجاح سياسة تنظيم النسل على ما توفره الدولة من موانع حمل على اختلاف أنواعها ، وتكوين المستخدمين في الميدان ، وكذا نوعية استقبال الأفراد من حيث الجودة والرداءة .
2 – يتوقف نجاح سياسة تنظيم النسل على ما تطبقه الأسرة الجزائرية لهذه السياسة تطبيقا محكما .
3 – للقيم الدينية والاجتماعية ، دور في التأثير على سياسة تنظيم النسل .
المنهج المستخدم في البحث : هو المنهج الوصفي التحليلي .
مجتمع البحث بحث بعينة : وهي عينة طبقي عشوائية .
أدوات جمع البيانات هي : الاستمارة – المقابلة الحرة – الملاحظة البسيطة – السجلات والوثائق .

في الرسالة (5)المعنونة ب: " الخطاب الثقافي في الصحافة العمومية وعلاقته بالسياسة الثقافية في الجزائر".
توجد مشكلة : حيث يبين أن مشكلة بحثه على النحو التالي : "... ن ما شجعني أكثر على دراسة هذا الموضوع بالذات – رغم صعوبة التحكم فيه – هو انشغالي عدة سنوات بالقسم على المساحة المحددة بالجريدة ، والتساؤلات التي يثيرها ذلك العمل بالنسبة لأهداف السياسة الثقافية في الجزائر ، أو بمعنى آخر مدى تطابق الخطاب الثقافي في جريدة النصر مع المباديء والقيم والأفكار التي يسعى المجتمع من خلال مؤسساته الثقافية – بما في ذلك المؤسسات الاعلامية – الى نشرها وترسيخها بين أفراده ؟ وهل هناك مؤشرات محددة تعود جذورها الى الميدان الثقافي ، وهي المسؤولة عما يميز المجتمع من حالة استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي في فترات زمنية معينة ، أم العكس هو الصحيح ، أي أن بعض المشكلات ذات المنشأ الثقافي تكون سببا في استقرار المجتمع ؟ "
توجد فروض بحث : حيث يبين الباحث أن هناك فرضية عامة لبحثه وهي : " الخطاب الثقافي في جريدة النصر ينسجم تماما مع أهداف السياسة الثقافية في الجزائر ويعكس أبعادها " ولها أربع فرضيات فرعية هي .
1 – تهتم جريدة النصر بتنوع مادتها الثقافية مع التركيز على المجالات الأدبية ، الفنية ، والفكرية .
2 – تركز جريدة النصر من خلال مضمونها الثقافي في نشر دراسات علمية في المجالات الأدبية والفكرية على حساب القوالب والأشكال الصحفية الأخرى .

3 – جريدة النصر تهتم بالأحداث الثقافية على إبراز البعدين : الإسلامي والاشتراكي أكثر من غيرهما من البعاد الأخرى .
منهج البحث المستخدم : هو منهج تحليل المضمون .
مجتمع البلحث أخذت منه عينة : وهي عينة عشوائية منتظمة .
أدوات جمع البيانات : هي الاستمارة .

في الرسالة (6)المعنونة ب" بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ والأداء البيداغوجي للأستاذ " .
توجد مشكلة : حيث يبين الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " ...نظرا لأهمية العلم والتعليم في حياة المجتمعات يمكن القول ، أنه لا تنمية حقيقية وفعالة بدون تعليم وتربية ، ولا تعليم بدون تهيئة الظروف للأطراف الفعالة في العملية التربوية التعليمية ، خاصة المعلم والتلميذ ن باعتبار المعلم الطرف المعطي للمادة العلمية والمربي ، والتلميذ الطرف المستقبل والآخذ لهذه المادة العلمية ، لكن الاهتمام بالمعلم وحده كما سبق ذكره لا يكفي ، إذا لم يكن هناك اهتمام بالتلميذ سواء من طرف اسرته وذلك بمساعدته وتهيئة الظروف المناسبة والمساعدة على المراجعة ، أو حتى بمساعدته ودعمه معنويا ، وذلك من خلال الزيارات الدورية للمدرسة ، وحتى من طرف المعلم والإدارة في المدرسة ، ومن هذا المنطلق قمنا بطرق هذا الموضوع (التربية والتعليم) من حيث : "العلاقة التي تربط الأطراف الفاعلة في اعملية التربوية التعليمية بالظروف التي تعيشها هذه الأطراف ، وهذا من حيث تأثيرها على المردود والتحصيل الدراسي لهما " .
توجد فروض بحث : حيث يبين الباحث أن لبحثه ثلاث فرضيات هي :
1 – الظروف الاجتماعية – الاقتصادية التي يعيشها المعلم تعتبر عامل مساعد على التحصيل الدراسي الجيد .
2 – الظروف الاجتماعية – الاقتصادية التي يعيشه التلميذ تعتبر عامل مساعد على التحصيل الدراسي الجيد .
3 – الظروف التي يعيشها كل من التلميذ والمعلم داخل المدرسة (الظروف المهنية وظروف التكوين) ، تعتبر عامل مساعد لهما على المردود العلمي والتحصيل الدراسي .
المنهج المستخدم في البحث : هو المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون .
مجتمع البحث أخذت منه عينة : وهي عينة عشوائية بسيطة .
أدوات جمع البيانات : هي الملاحظة – المقابلة – الاستمارة .

في الرسالة (7)المعنونة ب: " الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية الجزائرية"
توجد مشكلة : حيث يبين الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي :" الجزائر بخاصة من الدول التي تسعى لتحقيق تنمية بمفهومها الواسع والمتكامل ، وقد أولت الحكومات المتعاقبة جهودا معتبرة ومنذ الاستقلال ، لتحقق تجربة صناعية ، وفي قطاعات اقتصادية كبيرة تهدف الى إعطاء معنى ومحتوى الاستقلال الذي كان ثمنه باهظا ... إلا أن الطموح لا زال يحبو ، ولم تحقق التنمية بعد نتائجها ، من هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في المشكلة ومحاولة معرفة الخلل ، وقد حاول الباحث الاهتمام بجانب مهم في الثقافة التي ينبني عليها

بالأساس الإنتاج والإنتاجية ، حيث حاول الباحث دراسة هذه المشكلة القائمة بين الإنتاج والثقافة من خلال رؤيتين مختلفتين ومتناقضتين " .
توجد فروض بحث : حيث بين الباحث ـن لبحثه فرضية عامة هي : " الثقافة تبني مجتمعا قويا و متوازنا ، تسوده السكينة ، و يحيا حياة اجتماعية سويا " و كان لها أربع فرضيات فرعية هي :
1 – الثقافة تشكيل للكيان الفطري للانسان.
2 – الثقافة المنتجة لها بعد وطيفي و حضاري في المجتمع.
3 – لن الخلل في ثقافة الفرد و المجتمع له بالضرورة تأثير فيما ينتجه.
4 – كلما كان الانسان متجاوبا سلوكيا مع ثقافته ، كان موضوعيا في علاقته و واقعيا في محيطه الاجتماعي.
- المنهج المستخدم في البحث : هو المنهج المقارن.
- مجتمع البحث أخذت منه عينة و هي عينة عشوائية منتظمة.
- أدوات جمع البيانات : هي الملاحظة – المقابلة – الوثائق و السجلات – الاستمارة .
وفي الرسالة (8)المعنونة بـ " أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة و التلاميذ و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي "
توجد مشكلة : حيث بين الباحث أن مشكلة بحثه على النحو التالي : " مما سبق ، و انطلاقا من النقائص التي يعاني منها التعليم الثانوي من جهة ، و أهداف النظام التربوي ، التي تتمثل في تكوين المتعلمين تكوينا سليما متكاملا ، يبني الفرد الذي يساهم في بناء المجتمع من جهة أخرى ، فان التلاميذ لا يستفيدون جيدا من البرنامج التربوي ، الا اذا توفر في القسم جو اجتماعي يساعدهم على تحقيق ذلك ، بمعنى آخر التوافق الاجتماعي للتلاميذ لا يتحقق في القسم الا اذا سادت العلاقة الاجتماعية الديمقراطية بين الأساتذة و التلاميذ ، و التي تساهم في تحقيق النظام التربوي في المجتمع "
توجد فروض بحث : حيث الباحث أن لبحث فرضية عامة هي : " يحدد نمط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة و تلاميذ التعليم الثانوي ، نوع التوافق الاجتماعي للتلاميذ " و لها ثلاث فرضيات فرعية هي :
1 – نمط العلاقات الاجتماعية الديمقراطية بين الأساتذة و التلاميذ ينعكس ايجابا على التوافق الاجتماعي للتلاميذ.
2 – نمط العلاقات الاجتماعية الديكتاتورية بين الأساتذة و التلاميذ ينعكس سلبا على التوافق الاجتماعي للتلاميذ.
3 – نمط العلاقات الاجتماعية الفوضوية بين الأساتذة و التلاميذ يحقق جزئيا التوافق الاجتماعي للتلاميذ.
المنهج المستخدم في البحث : هو المنهج الوصفي.
مجتمع البحث سحبت منه العينة : و هي عينة عشوائية منتظمة.
أدوات جمع البيانات : هي الملاحظة – المقابلة – الوثائق و السجلات – الاستمارة
في الرسالة (9)المعنونة بـ: " صراع الأدوار في المؤسسات الجزائرية "
توجد مشكلة : حيث بين الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " و اذا كان التراث السويسولجي يطرح مسألة تحديد الأدوار و توافقها و تناسقها لتحقسق الفعالية التنظيمية ، فان المتتبع لمختلف المساهمات النظرية و الامبريقية يخلص الى أن هناك معالم لاشكاله

يبنها ، بل و تفرضها دراسة هذه الأدوار باعتبارها جزءا لا يتجزأ من البناء التنظيمي و شخصية العامل و المواقف و الظروف البيئية المحيطة ، و تتحد معالم تلك الاشكالية في نمط العلاقات التفارضية التي يكشف عنها تصميم الأدوار داخل المؤسسة بين التوقعات التنظيمية الرسمية من الدور و بين ممارستها "

* توجد فروض و تساؤلات : حيث يبن الباحث أن بحثه استوجب طرح الفرضيتين التاليتين :

الفرضية 1 – تعوق ظاهرة صراع الأدوار فعالية التنظيم. و تكمن الإجابة عن هذه الفرضية في الإجابة عن التساؤلين التالين:

- ما هي صور التعارض بين الأدوار التي توجد في المؤسسة الجزائرية ؟
- إلى أي مدى تأثر هذه الصور في إضعاف معنويات الأفراد العاملين و عدم رضاهم عن العمل، و تعرضهم لضغوط نفسية تؤثر على إنتاجيتهم ؟

الفرضية 2 – يؤدي التصميم المنمط للعمل الى تحقيق الفعالية التنظيمية . ان التحقق الأمير يقي من مدى صدق هذه الفرضية يرتبط بالإجابة الميدانية عن التساؤلين الاثنين :

- هل أن التصميم الجيد للعمل يرتبط بأدوار و سلوكيات محددة تجنب المؤسسة أي تناقض بين الأفراد في أدائهم لوضائفهم ؟
- هل أ، القوانين و طرق العمل واضحة ؟

المنهج المستخدم في البحث : هو المنهج الوصفي

مجتمع البحث سحبي منه العينة ، وهي عينة احصائية.

أدوات جمع البيانات هي: الملاحظة، المقابلة،الإستمارة

في الرسالة (10 المعنونة بـ: " تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية "

توجد مشكلة : حيث يبن الباحث أن مشكلة بحثه على النحو التالي : " و هكذا نجد أن مادة الفلسفة ترمي الى تحقيق مجموعة من الأهداف ، كالتحليل ، النقد ، التركيب ، الاستنتاح ... و غيرها و لهذا يجب التأكد من مدى استفادة التلميذ من هذه الأهداف ، و من مدى ملائمة الطريقة التي تقوم بها هذه الأهداف ، و التي تكون مصاغة في المقرر ، و هذا لا يأتي لنا الا باختيار الوسيلة التقويمية الناجعة لمتابعة مدى ملائمة القضايا في نفس التلميذ ..."

يوجد تساؤل و فروض : حيث يبن الباحث أنه حدد لبحثه الفرضية العامة التالية : " هل تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة قائم على أسس علمية ؟ و تندج تحت هذه الفرضية العامة الفروض الجزئية التالية :

- الامتحانات التي التي تنطبق في هذه المادة و سيلة كافية لتقويم تحصيل التلاميذ في مادة الفلسفة .
- بعض القضايا البيداغوجية و التربوية سواء ما يتعلق بوضوح أهداف مادة الفلسفة عند الأستاذ، و كثافة محتوى البرنامج ، و صعوبة تدريس هذا المحتوى ، تؤثر على عملية التقويم في هذه المادة .
- التقويم في الفلسفة يرتكز على المرحلية في الأداء تشخيصي، تكويني و تحصيلي و نهائي.
- التقويم في الفلسفة يقيس مختلف نشاطات التلميذ و سلوكاته النفسية و الاجتماعية"

المنهج المستخدم في البحث : هو المنهج الوصفي.

مجتمع البحث سحبت منه عينة : و هي عينة مقصودة.
أدوات جمع البيانات هي : الملاحظة – المقابلة – الاستمارة.
و عموما هذا العرض للبيانات يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح خطوات البحث الاجتماعى فى الرسائل الجامعية كما حددها اصحابها

الخطوات / رقم الرسالة	مشكلة البحث	تساؤلات أو فروض البحث	منهج البحث	مجتمع البحث (مسح شامل ام عينة)	أدوات جمع البيانات
01	توجد مشكلة	توجد تساؤلات	- الوصفي - التاريخي	مسح شامل	- الملاحظة - المقابلة - الاستمارة
02	توجد مشكلة	يوجد تساؤل	- الوصفي	عينة طبقيةعشوائية	- الملاحظة - الاستمارة - الوثائق و السجلات
03	توجد مشكلة	توجد فروض	- دراسة الحالة - المقارن	- عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل	- الملاحظة - الوثائق و السجلات - المقابلة - الاستمارة
04	توجد مشكلة	توجد فروض	الوصفي	عينة طبقية عشوائية	- الاستمارة - المقابلة - الملاحظة - الوثائق و السجلات
05	توجد مشكلة	توجد فروض	تحليل المضمون	عينة عشوائية منتظمة	الاستمارة
06	توجد مشكلة	توجد فروض	- الوصفي - تحليل المضمون	عينة عشوائية بسيطة	- الملاحظة - الاستمارة - المقابلة
07	توجد مشكلة	توجد فروض	المقارن	عينة عشوائية منتظمة	- الملاحظة - المقابلة - الوثائق و السجلات -الاستمارة
08	توجد مشكلة	توجد	الوصفي	عينة عشوائية	- الملاحظة

		فروض		منتظمة	- المقابلة - الوثائق و السجلات - الاستمارة
09	توجد مشكلة	توجد فروض وتساؤلات	الوصفي	عينةإحصائية	- الملاحظة - المقابلة - الوثائق و السجلات - الاستمارة
10	توجد مشكلة	يوجد تساؤل وفروض	الوصفي	مقصودة	- الملاحظة - المقابلة - الاستمارة

في تحليلنا للبيانات التي تضمنها هذا الجدول نعتمد على جملة من الجداول نحاول أن نحلل بواسطتها بيانات كل فئة على حدى و ذلك على النحو التالي :

الجدول رقم (05) : يوضح وجود مشكلة البحث في الرسائل الجامعية .

مشكلة البحث	ك	٪
توجد مشكلة	10	100
لا توجد مشكلة	0	0
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول ،ان جميع الرسائل الجامعية احتوت على مشكلة بحث ، فعندما نتقصى ما أنتجه الباحث – معتمدين في ذلك على وحدة البند – تحت ما أسماه بمشكلة البحث ، نجد أنه استطاع أن يبرز لنا الغموض الذي يحيط بالموضوع المراد تقصيه ، وهي مشكلات جديرة بالبحث فعلا ، لما تكتسيه من أهمية ، وهي أيضا كانت مشكلات مختلفة ومتنوعة ، منها ما يتصل بعلم الاجتماع التربوي ، ومنها ما يتصل بعلم الاجتماع الصناعي ، ومنها ما يتصل بعلم اجتماع الاتصال ، ومنها ما يتصل بعلم الاجتماع الحضري .

وهنا نقول ، من البديهي ، أنه لا وجود لبحث بدون مشكلة ، فبانعدام هذه الأخيرة ينعدم الأول وتنعدم المهمة التي وجد على أساسها ، فبالمشكلة إذن ، يقوم البحث ، حيث تصاغ التساؤلات أو تطرح الفروض ، يتحدد المنهج ، ويتحدد مجتمع البحث، وتنكشف أدوات جمع البيانات .

وهنا نتساءل ، إذا كانت المشكلة موجودة في جميع الرسائل الجامعية .

فهل تم تحديد هذه المشكلة ؟

وهل صياغة هده المشكلة منهجية ؟

ثم هل أهداف البحث ترتبط بهذه المشكلة ؟

الجدول رقم (6) : يوضح وجود التساؤلات أو الفروض في الرسائل الجامعية

تساؤلات أو فروض	ك	٪
تساؤلات	02	20
فروض	06	60
فروض وتساؤلات	01	10
تساؤل وفروض	01	10
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن (60 ٪) من الرسائل الجامعية وضعت لمشكلة بحثها فروضا صاغتها في جمل تقريرية ، أما (20 ٪) من الرسائل الجامعية انطلقت في بحث المشكلة من تساؤلات صاغتها في جمل استفسارية .

وهنا نقول ، إن وضع التساؤلات كانطلاقة في البحث الاجتماعي لا يعتبر عيبا ، وهذا راجع لطبيعة البحث ، فهي التي تفرض وضع الفروض أو صياغة التساؤلات .

والتساؤلات ، تقوم بنفس الوظائف المنهجية التي تقوم بها الفرضيات (كما يتضح في فصل تساؤلات أو فروض البحث) .

هذا ، كما أن هناك(20 ٪) من الرسائل وضعت لمشكلة البحث تساؤلات وفروض أو فروض وتساؤلات .

وما دفعنا الى هذه التفرقة ، هو أننا وجدنا من انطلق في بحثه من تساؤل وصاغ له فروض فرعية ، وهناك من انطلق من فرضيات وصاغ لها أسئلة فرعية ، فهل يصح ذلك منهجا ؟ .

ثم هناك من وضع لمشكلة بحثه تساؤلا (على أساس الجملة الاستفسارية التي صيغ فيها) ، ومع ذلك فان صاحب البحث لا يسميه تساؤلا بل فرضية عامة (كما سبق وأن أوضحنا في الرسالة (10) المعنونة ب: " تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية " فهل يصح دلك منهجيا ؟، تساؤل يطرح معه جملة من التساؤلات :

هل هذه التساؤلات والفروض ترتبط بمشكلة البحث ؟

هل هذه التساؤلات والفروض ترتبط بأهداف البحث ؟

هل هذه التساؤلات والفروض مصاغة بطريقة منهجية ؟

الجدول رقم (7) : يوضح المنهج المستخدم في الرسائل الجامعية .

المنهج	ك	٪
الوصفي	05	50
تحليل المضمون	01	10
المقارن	01	10
دراسة الحالة – المقارن	01	10
الوصفي – تحليل المضمون	01	10

الوصفي – التاريخي	01	10
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول ، أن المنهج الوصفي استخدم في الرسائل الجامعية كمنهج منفرد بنسبة (50 ٪) وهي نسبة عالية جدا ، بالمقارنة مع المناهج الأخرى التي استخدمت منفردة اذ لا تتعدى نسبتها (10 ٪) سواء لمنهج تحليل المضمون أو المنهج المقارن .

هذا ، والمنهج الوصفي استخدم مع مناهج أخرى في الرسائل الجامعية بنسبة (20 ٪) ، واذا أضفنا هذه النسبة الى نسبة استخدامه كمنهج منفرد ، تصبح نسبة تواجده في الرسائل الجامعية تمثل (70 ٪) ، وهي نسبة تثير جملة من التساؤلات مفادها : لماذا هذا الاستخدام للمنهج الوصفي والذي يكاد يكون مسيطرا على الرسائل الجامعية ؟ ألأن طبيعة هذه المشكلات تفرض استخدام المنهج الوصفي ؟

- أم أنه منهج صالح لدراسة جميع المشكلات على اختلاف طبيعتها ؟ !!
- أم لأنه منهج أسهل في تطبيقه من المناهج الأخرى ؟ !!
- أم هو التقليد لا غير ؟ !!

هذا ، وهل المنهج الوصفي كمنهج يكاد يكون هو المسيطر على الرسائل الجامعية ، كان استخدامه ملتزما بالمعايير المنهجية الواجب توفرها فيه كمنهج علمي موضوعي في تقصي ابعاد المشكلة ؟

والسؤال ذاته ، نوجهه للرسائل الجامعي التي فلتت من سيطرة المنهج الوصفي، والتي استخدمت مناهج أخرى بنسبة (30 ٪) ،فهل استخدمت هذه المناهج فعلا ، بحيث وظفتها ؟ أم مجرد اقحام لمناهج في غير موضعها ؟

الجدول رقم (08) : يوضح تناول مجتمع البحث في الرسائل الجامعية .
(مسح شامل بالعينة)

مجتمع البحث	**ك**	٪
المسح الشامل	1	10
العينة	9	90
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن مجتمع البحث بحث من خلال المسح الشامل أو من خلال بحث جميع وحداته وهذا بنسبة (10 ٪) ، في حين بحث من خلال عينة بنسبة (90 ٪) .

وهما نسبتان ، تؤكدان عيوب المسح الشامل وتهرب الباحثين من اتخاذه أسلوبا في جمع البيانات حيث أن تكاليفه باهضة ، ويستغرق وقت وجهد كبيرين يتعذر معها تقصي كل وحدات المجتمع ، إلا إذا كان مجتمع البحث قليل الوحدات نسبيا يصبح استخدامه ذو فائدة كبيرة ونتائجه تكون دقيقة وموثوق بها لأنها جمعت من كل فرد في المجتمع ، ضف الى ذلك أنه يجنبنا أخطاء التحيز (سنتناول ذلك في فصل عينة البحث) .

الجدول رقم (09) : يوضح طرقة اختيار العينة في الرسائل الجامعية .

طريقة اختيار العينة	ك	٪
عشوائية بسيطة	01	11.11
عشوائية منتظمة	03	33.34
طبقية عشوائية	02	22.22
عشوائية طبقية متعددة المراحل	01	11.11
مقصودة	01	11.11
احصائية	01	11.11
المجموع	09	100

(المجموع لا يضم الرسالة التي اعتمدت على المسح الشامل)

يتضح من هذا الجدول ، أن هناك تنوع في استخدام العينات ، لكن الملفت للإنتباه هو أن ما يمثل نسبة (77.79 ٪) من الرسائل استخدمت العينات العشوائية أما عن العينات غير العشوائية فاننا نجدها ممثلة بالعينة القصدية (المقصودة) بنسبة (11.11 ٪) ، أما عن العينة الاحصائية فاننا لم نجد لها أي ، تصنيف ، فلا هي عينة عشوائية ، ولا هي عينة غير عشوائية ؟

ربما قد تكون عينة غير عشوائية لكن هناك مغالطة في التسمية فحسب ، عموما هذا سيتضح في فصل عينة البحث .

وعموما : أيا كان نوع العينة المستخدم في البحث (عشوائي – غير عشوائي) ، فاننا نتساءل – هل وفقت الرسائل في اختيارها للعينة الممثلة لمجتمع البحث؟

- هل احترمت المعايير المنهجية الخاصة باختيار كل عينة ؟
- هل العينات المختارة مرتبطة بمنهج البحث ؟

الجدول رقم (10) : يوضح أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية .

أدوات جمع البيانات	ك	٪
- ملاحظة – مقابلة – استمارة	04	40
- ملاحظة – استمارة - وثائق وسجلات	01	10
- ملاحظة – مقابلة – استمارة – وثائق وسجلات	04	40
استمارة	01	10
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن ما يمثل نسبة (90 ٪) من الرسائل الجامعية قد استخدمت في بحثها أدوات متعددة لجمع البيانات ، في حين نجد رسالة اعتمدت على أداة واحدة في جمع البيانات وهو ما يمثل نسبة (10 ٪).

هذا التعدد في استخدام أدوات جمع البيانات من شأنه أن يتجاوز العيوب الموجودة في كل أداة لوحدها ، لا سيما اذا استخدمت كل أداة استخداما منهجيا .

وهنا نسأل : هل هذا التعدد في أدوات جمع البيانات ، جاء لأن هذه الأخيرة تكمل بعضها البعض ؟ أم هو مجرد اقحام لهذه الأدوات في غير موضعها ؟ ودون توضيح لهدف وجودها في البحث ؟ أو رصد للبيانات التي جاءت بها كل أداة؟

ومن ذات الجدول : نستطيع أن نخلص الى جدول أخر يوضح لنا نسبة استعمال كل أداة على حدى .

الجدول رقم (11) : يوضح نسبة استخدام كل أداة لجمع البيانات في الرسائل الجامعية .

أداة جمع البيانات	ك	٪
الاستمارة	10	100
الملاحظة	08	80
المقابلة	07	70

ما يلاحظ على هذا الجدول ، أننا لم ندرج فيه الوثائق والسجلات والتي اعتبرتها الرسائل أداة لجمع البيانات ، وهذا خطأ ، حيث أن الوثائق والسجلات مصدر من مصادر جمع البيانات وليست أداة لجمع البيانات (وهي قضية سنتطرق اليها في فصل أدوات جمع البيانات).

وعليه تكون الرسائل الجامعية قد استخدمت ثلاث أدوات لجمع البيانات وهي الاستمارة بنسبة (100 ٪) ، الملاحظة بنسبة (80 ٪)، والمقابلة بنسبة (70 ٪)

وهي نسب تجعلنا نسأل هل الرسائل الجامعية استخدمت هذه الادوات فعلا بحيث وظفتها في بحثها توظيفا منهجيا ؟ وهل هي الأدوات الملاءمة لمعالجة المشكلات المتناولة في هذه الرسائل ؟ أم هو مجرد اقحام لها دونما فائدة ؟

هذا ، ونسبة (100 ٪) التي مثلت استخدام الاستمارة في الرسائل الجامعية ، تجعلنا نسأل أيضا : هل الاستمارة كأداة لجمع البيانات تعتبر أمرا ضروريا ، بل وحتميا لإنجاز البحوث الاجتماعية ؟ هل البحث الاجتماعي (الرسالة الجامعية) بدون استمارة يفقد قيمته ؟ .

خلاصة :

ذاك ، هو فصلنا عن البحث الاجتماعي ، والذي أجبنا فيه عن السؤال الأول لبحثنا وهو : ما ذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء ؟

إجابة مفادها : أن كل الرسائل الجامعية تحتوي مشكلة بحث ، وهناك من انطلقت في تقصيها لهذه المشكلة من تساؤلات ، بينما هناك من انطلقت من فروض ، وهناك من جمعت بين التساؤلات والفروض ، أما عن المنهج ، فان المنهج الوصفي يكاد يكون هو المسيطر على هذه الرسائل رغم وجود من فلتت من هذه السيطرة ، ومجتمع البحث على الرغم من الإمكانيات المحدودة لمنجزي الرسائل الجامعية ، إلا أن هناك من اعتمد في بحثه للمجتمع على المسح الشامل ، بينما الأغلبية لجأت الى سحب عينة من مجتمع البحث لتكون هي المصدر الرئيسي الذي تجمع منه البيانات وقد كانت عينات متنوعة .

أخيرا فان ادوات جمع البيانات انحصرت في ثلاث هي الاستمارة ، الملاحظة، والمقابلة مع تواجد الاستمارة في كل الرسائل !!

إجابة على هديها نسأل :

هل هذه الخطوات المتبعة في الرسائل الجامعية كانت ملتزمة بالمعايير المنهجية الخاصة بكل خطوة ؟ إجابة هذا السؤال سنقف عليها في خاتمة هذا البحث ، لكن بعدما نتقصى كل خطوة على حدى ، وهوما سنقف عليه في الفصول اللاحقة .

الفصل الثاني

مشكلة البحث

* تمهيد.
1. تعريف مشكلة البحث.
2. عوامل اختيار مشكلة البحث.
3. مصادر اختيار مشكلة البحث.
4. معايير اختيار مشكلة البحث.
5. تحديد مشكلة البحث.
6. صياغة مشكلة البحث.
7. معايير منهجية لتقويم مشكلة البحث.
8. مشكلة البحث في الرسائل الجامعية.

*خلاصة .

- **تمهيد**

حاولنا في هذا الفصل الخروج بتعريف اجرائي لمشكلة البحث، والتطرق لكل ما يسبق اختيار المشكلة، من عوامل اختيارها،مصادرها،و معايير اختيارها، وصول إلى تحديد مشكلة البحث و صياغتها، والمعايير المنهجية التي على أساسها تقوم مشكلة أي بحث.
كما حاولنا في هذا الفصل الوقوف على مدى التزام طلبة الماجستير في تحديدهم و صياغتهم لمشكلة بحثهم بهذه المعايير المنهجية، وبذلك نجيب على جزء من التساؤل الثاني للبحث وهو كيف استعمل طلبة الماجستير هذا البناء المنهجي؟.

1. تعريف مشكلة البحث:

قبل التطرق إلى تعريف مشكلة البحث نود التطرق إلى مصطلح كثيرا ما يتداول في البحوث الاجتماعية و هو "الإشكالية"أو "إشكالية البحث".

فالغموض الذي يحيط بموضوع البحث يخلق في ذهن الباحث سؤالا، هذا السؤال يصبح مشكلة حينما تتعذر الإجابة عليه إجابة حاسمة، و المشكلة تتحول إلى إشكالية حينما ينتقل وضعها من مستوى التصور العقلي و حسب إلى مستوى الشعور والوجدان كذلك، فهي مشكلة تعاش ولا يظهر أفق لحلها حلاً نهائيا، فضلا عن تباين المواقف بشأن بدائل الحل إلى حد التناقض، وهكذا فالإشكالية هي مشكلة تجسدت إنسانيا، واتسعت جوانبها، وتعددت بدائل الحل، وأصبح متعذرا الإلمام بها تصوريا مرّة واحدة، ودخلت إلى مستوى الوعي و الشعور، بعد أن صعب الإمساك بها على مستوى الذهن والتصور الدقيق. (علي غربي وآخرون، 2000-2001: 32).

فالإشكالية، ترتبط بموجهات نظرية تمدها بالتصورات المنهجية وتزودها بالمفاهيم و الأنساق المعرفية الضرورية التي يقوم عليها بناء البحث بكامله.و اختيار هذه الموجهات لا يتم بشكل اعتباطي، وإنما له أسس و مقومات على الباحث أخذها بعين الاعتبار في كافة خطوات البحث، لأن البحث في جوهره بناء منسجم تتكامل خطواته و يتمم بعضها بعضا... هذا الاختيار يساهم بدوره في تحديد السؤال الذي يحدد فيه الباحث ما يرغب في بحثه. (فضيل دليو و آخرون،1999: 75).

وما يفهم من هذا الطرح، هو أن الإشكالية عبارة عن إطار عام تحدد فيه المعالجة النظرية والمنهجية لمشكلة البحث،حيث يقول فضيل دليو:" الإشكالية باختصار عبارة عن ذلك الإطار النظري الشخصي المبني حول تساؤل رئيسي،فرضيات بحث،وخطوط تحليلية تسمح بمعالجة الموضوع المختار"(فضيل دليو،1997: 18).

ويتمثل دور الإشكالية إذن، في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه، من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تحدد وبكل وضوح الأسئلة المراد إيجاد أجوبة لها.

ومن عناصرها، الغموض وعدم الاتفاق إلى حد النزاع الدائم وتباين البدائل، وتناقض المواقف،واختلاف المداخل، وتداخل الجوانب، و تعدد الميادين ،و صعوبة التناول الشامل في محاولة واحدة ،وهذا يعني أن استمرارية الأسئلة قائمة. فالإشكالية غموض و تداخلات وأسئلة قائمة وافتقار إلى الحسم، والمشكلة هي تعذر الإجابة عن سؤال إجابة حاسمة .(علي غربي وآخرون، 2000-2001: 32).

كان ذلك عن الإشكالية كإطار عام ،أمّا مشكلة البحث فإن الضرورة المنهجية تحتم علينا تعريفها بشكل من التفصيل حتى تتضح الرؤية أكثر.

والمشكلة مشتقة من الفعل شكل ، ومعناه: التبس ،والمشكلة جمع مشاكل و مشكلات، ومعناها الأمر الصعب والملتبس.(المنجد في اللغة العربية المعاصرة،2000).

ومشكلة البحث في معناها العام محاولة لتبسيط ما هو صعب، أو تقصي لتوضيح ما هو غامض و ملتبس.

وحول هذا المعنى تعددت تعريفات مشكلة البحث، إذ نذكر منها على سبيل المثال.

" المقصود بمشكلة البحث... هو أن الظاهرة التي يختارها الباحث موضوعا لبحثه، تصبح مسألة علمية، تعنى بالكشف عن جوانب معينة فيها، كتفاصيلها، وأوصافها أو نشأتها في المجتمع، وتطورها وأسبابها والعوامل المتداخلة في استمرارها، أو ما يترتب عليها من نتائج لظواهر أخرى، أو مدى إرتباطها بظواهر أخرى، وما ينتج عن ذلك بالنسبة للظاهرة" موضوع البحث.(فضيل دليو و آخرون،1999: 71).

"تعرف مشكلة البحث، بأنها موضوع يتحدى تفكير الباحث، ويتطلب إزالة الغموض و إبراز الحقائق،ومنذ أن يقع اختيار الباحث على موضوع دراسته، فإن الموضوع يصبح بمثابة مشكلة له، لا ينتهي من التفكير فيه،إلاّ بإنهاء إعداده"(محمد شفيق، 1985: 18).

التعريف الأوّل، استخدم مصطلح "مسألة" كبديل لمشكلة البحث، ربما تفاديّا للخلط الذي قد يقع بين المشكلة الاجتماعية ومشكلة البحث، كما أشار إلى ذلك سعود بن ضحيان الضحيان و عبد الله الدليمي في قولهما:" إن مصطلح "مشكلة" أجدر بأن يستخدم في البحوث الاجتماعية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن مصطلح "مشكلة" يحمل غالبا البعد السلبي للظاهرة المدروسة، فضلا عن أنّه يصعب التفريق بين المشكلات الاجتماعية (كالطلاق ونحوه)، والمشكلات البحثية (كدراسة ظاهرة الطلاق مثلا). (سعود بن ضحيان الضحيان، 1998،ع.4: 108).

وهنا نقول، أن هذا الخلط، قد يقع فيه غير المتخصص، أمّا المتخصص في البحث الاجتماعي، فيدرك تماما أن مشكلة البحث أشمل وأوسع من المشكلة الاجتماعية.

فالمشكلة الاجتماعية، كما تعرّف في قاموس علم الاجتماع: "هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد، بحيث يعتقدون – أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع – بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات و المساوئ، وهكذا تصبح المشكلة الإجتماعية موقفا موضوعيا و تفسيرا "اجتماعيا" ذاتيا من جهة أخرى، والمشكلات الأساسية التي يعاني منها المجتمع، هي: إنحراف الأحداث، الجريمة، الانتحار، القتل، الإدمان، الطلاق، الضعف العقلي، التميز العنصري، الصراع الصناعي، والإسكان غير ملائم، والمناطق المتخلفة، والبطالة، والفساد الحكومي".(محمد عاطف غيث،1997: 433).

وأيضا،كما يعرفها عبد الباسط محمد حسن هي: " عقبة أو مجموعة عقبات تحول بين الظاهرة الاجتماعية وبين أدائها لوظائفها الاجتماعية الأساسية" أوهي:

" انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح" .(عبد الباسط محمد حسن، 1982: 148).

إذن، المشكلة الاجتماعية ترتبط بالجوانب السلبية المرضية في المجتمع، ومن ثمّ هي تحتاج إلى علاج قصد إصلاحها.

أمّا مشكلة البحث، في مدلولها أوسع وأشمل من المشكلة الاجتماعية، فإذا كانت هذه الأخيرة وحسب قاموس علم الاجتماع عبارة عن تفسير اجتماعي ذاتي، فإن مشكلة البحث عبارة عن تفسير علمي موضوعي، وإذا كانت المشكلة الاجتماعية ترتبط بالجوانب السلبية فقط في المجتمع، فإن مشكلة البحث تهتم بالمجتمع في جانبيه الإيجابي والسلبي، فقد تكون مشكلة البحث مرتبطة بظاهرة سلبية في المجتمع كالإرهاب مثلا، كما قد ترتبط بظاهرة إيجابية في المجتمع، كتبني الأطفال المسعفين أو التكفل بهم من قبل بعض العائلات، أو التكافل الاجتماعي في المجتمع الإباظي.

ومع وضوح الفرق بين المشكلة الاجتماعية و مشكلة البحث، يصبح استعمال مصطلح "مسألة" عبارة عن إقحام للمصطلح في غير مجاله، خاصة وأن هذا المصطلح له مجاله الذي يشيع فيه استخدامه و هو الرياضيات.

هذا كما أنّ التعريف الأوّل لمشكلة البحث مع التعريف الثاني يشيران إلى مصطلح آخر هو "موضوع" و "موضوع البحث".

فالموضوع، هو الذي بإنعدامه ينعدم البحث الاجتماعي، هذا الأخير الذي لا يوجد إلاّ بتوافر الموضوع و الهدف و المنهج، والموضوع هو المشكلة في عمومها وكلّما حددنا هذا الموضوع العام أو المشكلة العامة وصلنا إلى مشكلة البحث وبالتالي موضوع البحث: الذي لأجله أثيرت التساؤلات و صيغت الفروض و اختيرت المناهج والأدوات اللازمة لتقصيه.

و لمّا كان البحث اجتماعيا، فإن موضوعه لا يكون إلا اجتماعيا هو الأخر.

و الموضوع الاجتماعي هو أي شكل أو فكرة، أو حادثة أو مجموعة ظروف تكتسي معنى متميّزا من خلال معايير الجماعة... أو هو موضوع أو ظاهرة ينظر إليها كبؤرة للسلوك الاجتماعي في موقف معين ... و يشير المصطلح بمعناه الواسع إلى أي جانب متميّز من الواقع الاجتماعي (محمد عاطف غيث،1997: 429).

هذا الموضوع الاجتماعي يظهر من خلال تحديد عام و تحديد خاص.

التحديد العام: يعني حصر جميع الجوانب(الأبعاد) المرتبطة بالموضوع.

التحديد الخاص: يعني اختيار جانب معين أو جوانب معينة ترتبط بالموضوع.

وكلّما سرنا في هذا التحديد من العام إلى الخاص، وصلنا إلى مشكلة البحث ومن ثمّ إلى موضوع البحث(كما سبق الذكر).

وهناك تعريف آخر لمشكلة البحث، يشير إلى أن: " مشكلة البحث عبارة عن "موضوع يحيط به الغموض" وبأنها " ظاهرة تحتاج إلى تفسير" وبأنها "قضية موضوع خلاف" ... مشكلة البحث ترتبط بموقف غامض غير محدّد، أو بقضية موضع اختلاف ونظر، ثم تدور عملية البحث في جوهرها،حول جمع الحقائق و المعلومات التي تساعد على إزالة الغموض... والوصول إلى تفسيرات علمية تتعلق بموضوع الدراسة". (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 138).

وهو تعريف يستعمل مصطلح "قضية" كمرادف لمشكلة البحث.

و مصطلح قضية من الناحية المنطقية يعني قول يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب فيه (المنجد في اللغة العربية المعاصرة،2000).

وهو معنى لا ينطبق على مشكلة البحث التي هي غموض واستفسار وتساؤل، والشيء الغامض الذي نستفسر عنه ونسأل حوله لا يمكن أن نقول لصاحبه أنه مصيب أو مخطأ لأنّه أصلا ليس لديه إجابة عن هذا السؤال أو توضيح لهذا الغموض.

وفضلا عن ذلك فإن مصطلح قضية يشيع استخدامه في العلوم السياسية و القانونية، لذلك يبقى مصطلح مشكلة البحث هو الأنسب لمجال البحث الاجتماعي.

كما نجد تعريفات أخرى تشير إلى:

" إن مشكلة أي بحث ماهي في الواقع إلاّ سؤال لا توجد إجابة عليه في ذهن الباحث ... ويلزم الإجابة عليه لتحقيق فائدة معينة، أو نفع خاص للمجتمع، أو إضافة للعلم و التراث النظري" (محمد الغريب عبد الكريم، 1987: 29).
" تسمى مشكلة في البحث، كل ما يثير السؤال، أي كل ما يظهر عليه أنه يحتاج دراسة" (Mourice Angers, 1997 :47).
وهما تعريفان يشيران إلى أن مشكلة البحث عبارة عن سؤال، وهذا الأخير لا يكون اعتباطيا، بل هو سؤال هادف ومهم يستمد أهميته من أهمية البحث الذي يجرى للإجابة عليه و لتحقيق نفع للمجتمع، أو إضافة علمية.
وهما تعريفان شاملان لمعنى مشكلة البحث من الناحية النظرية، لكن إذا رجعنا إلى تقارير البحوث وتفحصنا الصيغة التي تطرح فيها مشكلة البحث فإننا لا نجدهما جامعان لمعنى مشكلة البحث، هذه الأخيرة التي قد تطرح في صيغة استفهامية (سؤال)، أو قد تطرح في صيغة تقريرية، وهذا حسب مستلزمات كل بحث.

كما نجد هذا التعريف: "المشكلة البحثية هي، في حقيقة الأمر، عبارة عن غموض، أو مجهول يجعل الطالب في موقف يعجز فيه عن تفسير ذلك الغموض أو ذلك المجهول، الأمر الذي يدفعه للبحث و التقصي، للوصول إلى الحقيقة(الإضافة العلمية المتوقعة). وعن طريق البحث العلمي يتم كشف وتوضيح ذلك الغموض أو المجهول الذي يكمن – في واقع الأمر– في حدود المتغير التابع، و يتجلى ذلك الغموض عندما ينجح الطالب في التعرف على دور المتغيرات المستقلة المرتبطة بالمتغير التابع عن طريق إبراز العلاقة و اتجاهها للوصول إلى توضيح الأسباب و العوامل المكونة لذلك المجهول، و لذا تعني المشكلة: "موضوع يحيط به الغموض، وبأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف". (سعود بن ضحيان الضحيان، 1998،ع.4: 90-91).
ونحن نتفق مع هذا التعريف الأخير، فقط لدينا ملاحظة حول استخدام مصطلح قضية والتي تم التطرق إليه سابقا.

وعليه نقول إن تعريفنا الإجرائي لمشكلة البحث هو: **" مشكلة البحث عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، يعجز الطالب أمامه عن التوضيح أو التفسير، فيلجأ إلى البحث بغية توضيح وتفسير هذا الغموض وبذلك يقدم خدمة للمجتمع أو يحقق إضافة علمية، هذا الغموض يتكون من متغير تابع ومتغير مستقل، ونجاح الطالب متوقف على إبرازه للعلاقة التي تربط هذه المتغيرات من حيث شدّتها و اتجاهها، وبالتالي توضيح الأسباب والعوامل المكونة لهذا الغموض"**.

2. عوامل اختيار مشكلة البحث:

على الرغم من كثرة المواضيع التي تحتاج كلها إلى البحث والتقصي قصد الوقوف على مكوناتها وأبعادها وفهمها أكثر، إلاّ أن هناك صعوبات كثيرة تواجه الباحثين عند اختيارهم لمشكلات بحوثهم، وأكثر ما ينطبق ذلك على طلبة الدراسات العليا، وهذا راجع إلى أن هذا

الاختيار لا يكون بالصدفة، أو يأتي من فراغ، بل هو نتيجة عوامل كثيرة تتداخل وتتفاعل فيما بينها، فتؤثر على اختيار الباحث لمشكلة بحثه، ونذكر من هذه العوامل ما يلي:

2-1. معرفة مجال التخصص:

أي أن الباحث يجب أن يكون ملمّا بالتراث العلمي في مجال تخصصه، فيجب أن يكون على معرفة بكل ما أنجز في مجال تخصصه من دراسات وبحوث وما هو متوفر من كتب و مجلات ودوريات...الخ، فلا شك أن الإطلاع الواسع يعرّفه على المشكلات التي لم تبحث بعد، والمشكلات التي تمّ بحثها، وهنا يطرح على نفسه جملة من الأسئلة من بينها، هل يمكن بحث هذه المشكلة ثانية؟ ما هي الجوانب التي تم بحثها سابقا ؟ و ما هي الجوانب التي يمكن أن أتناولها في بحثي؟ ولا شك إجابة هذه الأسئلة ستساعده على اختيار مشكلة بحثه.

ففي كل مجال توجد ثغرات لا بد من ملئها، وهي تقف كتحديات لبراعة الباحث و بخاصة المبتدئ.(محمد زيان عمر، 1981: 60).

وكلما كان هذا المجال في صميم تخصص الباحث، ستكون المشكلة أيضا وثيقة الصلة بهذا التخصص، وسيتمكن الباحث بذلك من حصر مختلف العوامل المؤثرة في المشكلة، وفهم أكثر لجوانبها، وبالتالي القيام بالبحث بكفاءة وعلى أساس سليم ، من خلال استغلال الخبرات التي هي في مجال التخصص. (محمد شفيق، 1985: 24) فلا يكون البحث بمثابة تكرار عقيم بل بحث ذو فائدة علمية و عملية.

2-2. الهدف من البحث:

لا قيمة لبحث بدون هدف، وقيمة البحث تستمد من الحقائق العلمية التي يبرزها و يمكن الاستفادة منها، سواء في مجال البحث النظري أو مجال البحث التطبيقي.

فليست كل المشاكل تصلح للبحث، فهناك مواقف فردية وحالات خاصة، إذا تناولناها بالبحث لم نتمكن من تقييم نتائجها و استخدامها كقاعدة للتنبؤ مستقبلا على الحالات المماثلة، وهذا يعني أن على الباحث عند اختياره لمشكلة بحثه أن يضع في اعتباره أصالتها و الأهداف المرجوة من تقصيها. (محمد شفيق، 1985: 22). وأصالة مشكلة البحث تكمن في جدّتها – كما سبق الحديث عن ذلك– كما تكمن في أهميتها، وهي أهمية ترتبط بما سيحققه البحث من نتائج في تقصيه للمشكلة.

2-3. توفر الإمكانيات:

فالباحث عند اختياره لمشكلة بحثه عليه أن يضع في حسابه عدّة اعتبارات منها: مدى مساعدة الآخرين له في البحث، خاصة إذا كانت المشكلة تتطلب البحث الميداني، أيضا مدى توفر المصادر و المراجع المرتبطة بهذه المشكلة والتي بها يكون الجانب النظري والمنهجي للبحث.

فإذا كانت المشكلة ترتبط بموضوع من ذلك النوع المقفل الذي لا توجد كتابات كثيرة عنه ولا يمكن جمع بيانات كافية عنه، ولا يمكن توفير مراجع له، فإنه لا يصلح أساسا للبحث. (محمد شفيق، 1985: 23).

كما أن عامل الزمن أيضا يؤثر في اختيار المشكلة وفي كيفية تناولها، فكلما كان هناك متسع من الوقت كلما استطاع الباحث توسيع حدود مشكلته، وكلما كان الباحث مرتبط بوقت

محدود و ضيّق، كلما حصر مشكلته في جانب معين فقط، فالمشكلة ذات الحدود الواسعة تستغرق وقت أطول في تقصيها من المشكلة المحدودة في جانب معين.

2-4. الميل الشخصي:

ليس من شك في أن وراء أي بحث يقف ميل الإنسان الطبيعي إلى الاستطلاع، وهذا الميل والاهتمام الذي يستشعره الباحث نحو مشكلته هو حجر الزاوية في إجادة البحث، فهذا الاهتمام لا يجعله مستعدا لبذل ما في وسعه من جهد لحل المشكلة فحسب، بل أيضا يشعر إلى حد كبير بالسعادة والاعتزاز بالبحث الذي كثيرا ما يحقق له الإشباع النفسي والشعور بالقيمة والأهمية.(محمد زيان عمر،1981: 61).

واهتمام الباحث بمشكلة دون أخرى يرجع إلى ما مرّ به في حياته من خبرات، وما يترتب في ذهنه من قيم أصبح يؤمن بها، و ما تشبع به تفكيره من إتجاهات فأصبحت هي السائدة.

2-5. دراسة الصعوبات:

يتوقف إجراء البحث على ما يقف في وجه الباحث من عقبات تحول دون إنجاز البحث، لذا على الباحث قبل أن يتخيّر مشكلة بحثه دراسة ما يمكن أن يواجه من صعوبات، فإذا كانت من الصعوبات القاهرة التي تتجاوز قدرة الباحث وإرادته، فعليه الابتعاد عن هذه المشكلة، أمّا إذا كان بإمكانه تجاوز هذه الصعوبات فليختر هذه المشكلة على أن يكون مستعدا لتخطيها.

وفي هذا يقول محمد شفيق، على الباحث الابتعاد عن اختيار المشكلات التي يواجه بحثها بصعوبات،خاصة فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية،والسياسية، والعقائدية، و العسكرية، والأمنية أو المتعلقة بنظام الحكم و أمن الدولة، لذا يفضل أن تتناول البحوث موضوعات اجتماعية وثيقة الصلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي يعمل المجتمع على محاولة تحقيقها في أسرع وقت. (محمد شفيق، 1985: 25- 26).

3. مصادر اختيار مشكلة البحث:

يستطيع الباحث أن يستقي مشكلة بحثه من مصادر متعددة نذكر منها:

3-1. ميدان التخصص:

يعتبر مجال تخصص الباحث المصدر الأول لاختيار مشكلات البحث، وكلما كان الباحث متعمقا في ميدان تخصصه، سهل عليه أن يحصر الموضوعات التي لم تدرس من قبل والتي لا تزال في حاجة إلى مزيد من البحث، و ينبغي على الباحث أن يقوم بعملية مسح مكتبي للبحوث التي سبق إجراءها في ميدان تخصصه. (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 158). فمن خلال هذا المسح يتمكن الباحث من الوقوف على بعض الجوانب التي لم تتناولها تلك البحوث وهنا تبرز مهارته في اختيار هذه الجوانب و اتخاذها كمشكلة لبحثه فيحاول أن يجد لها حلولا.

2-3. الدراسات الفرعية:

لا يشترط أن يكون مجال تخصص الباحث هو المصدر الوحيد الذي يستمد منه مشكلات البحث.

فالباحث يستطيع أن يجد في دراساته الفرعية – وأن بعدت نوعا ما عن ميدان تخصصه -دخيرة من المواضيع الصالحة للبحث، ويستطيع الطالب الجامعي– وطالب الدراسات العليا على وجه الخصوص– أن يستفيد من المناقشات التي تثار في المحاضرات و حلقات البحث، وعليه بتسجيل النقاط التي تدور حولها المناقشة، فقد تساعد يوما ما في اختيار مشكلة البحث إذا أراد. (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 159).

كما يعتبر الاحتكاك بذوي العلم والخبرة مصدرا لإختيار مشكلة البحث، من خلال المناقشات التي يجريها الطالب معهم، و الاستفارات التي يطلبها منهم بغرض توضيح الرؤية وفهم بعض المواضيع، وهي مناقشة قد تفتح له أبواب جديدة على عدة مواضيع يمكن أن يختار منها مشكلة البحث.

فالأساتذة من هذا النوع لديهم خبرة واسعة، إكتسبوها من إطلاعهم الواسع في شتى الميادين و من إشرافهم على مدى سنوات على العديد من البحوث، فتراهم كالمكتبة المتنقلة و الكتاب الثري ما إن تقصده إلاّ وزدت علما ومعرفة فتكشف لك الكثير من الأمور التي كنت تغفلها والكثير من المواضيع التي كانت مبهمة، فتختار منها ماتشاء من مشكلة لبحثك.

3-3. الإطلاع العام:

يستطيع الباحث أن يستفيد من اطلاعه ومن قراءاته الخارجية في مختلف الميادين ، وتتضمن اطلاع الباحث على ما تنشره الجرائد والمجلات عن بعض المشكلات الاجتماعية التي تحتاج إلى حلول علمية .

فالجرائد يوميا تنشر أحداث تتصل بالواقع الاجتماعي، فقد تنشرمواضيع تتصل بالرأي العام، وتواكب مختلف الأزمات التي تثير الرأي وتؤثر في اتجاهات المواطنين، ويمكن للباحث أن يجد فيها موضوعا يختاره لمشكلة بحثه.

وليس هذا فحسب، حيث يذهب عبد الباسط محمد حسن ، إلى أن الباحث في إمكانه الاستفادة من قراءاته للكتب الأدبية وإن بعدت عن حقل تخصصه، فالقصص الأدبية الواقعية كثيرا ما تثير تساؤلات عديدة، قد تدفع الباحث إلى محاولة التأكد من صحتها من خلال البحث العلمي. (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 159- 160).

4. معايير اختيار مشكلة الباحث:

بعد التعرف على المصادر التي يمكن للباحث أن يستقي منها مشكلة بحثه، وبعد التعرف على جملة العوامل التي تؤثر على اختيار الباحث، يجد الباحث نفسه أمام عدة مشكلات بحثية، فأيها يختار؟ وللإجابة على ذلك عليه طرح الأسئلة التالية:

- هل تستحوذ المشكلة على اهتمامي ورغبتي؟
- هل هي جديدة ؟
- هل سيضيف البحث إلى المعرفة شيئا ؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالبحث ؟

- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث ؟ (عمار بوحوش، 2002 ، ص:19).

في إجاباته على هذه الأسئلة سيجد نفسه يضع معايير تحدد له الإختيار السليم للمشكلة المناسبة، وهذه المعايير هي:

4-1 استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته: فإحساس الباحث بالمشكلة وميله لها دون غيرها من المشاكل سيحفزه لبذل أقصى قدراته ومن تم العمل على الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية.

4-2 أن تكون المشكلة جديدة لم يسبق تناولها، وإن حدث ذلك، أن تكون متميزة بتناولها لجانب لم يتناول من قبل.

4-3 أن يتضمن بحث المشكلة إضافة جديدة إلى المعرفة وهذا يعكس أهمية البحث، فبدون هذه الإضافة لن يكون البحث أصيلا ولن يحقق الفائدة لا للعلم ولا للمجتمع.

4-4 قدرة الباحث على القيام بالبحث: سواء من حيث إلمامه بمجال تخصصه الذي يساعده في حصرجميع جوانب المشكلة،وتحديد الجوانب الممكن بحثها،أوفي كيفية تناولها وارتباطه بزمن معين، أو حتى مدى توفر المصادر والمراجع اللازمة لتناول المشكلة.

4-5 صلاحية المشكلة للبحث: وذلك من خلال ارتباطها بواقع المجتمع وما يطمح له هذا المجتمع من تقدم وازدهار. (أحمد بدر، 1989: 81-84).

5. تحديد مشكلة البحث:

إذا كان اختيار مشكلة البحث عملية أصعب من إيجاد الحلول لها، فإن تحديدها هو عملية أكثر دقة وأهمية، فكلما كان تحديد مشكلة البحث واضحا كلما ساهم ذلك في وضوح خطوات البحث اللاحقة.

فتحديد المشكلة مطلب علمي ضروري بدونه يبقى الباحث لا يدرك ماذا يريد أن يدرس بالضبط، ولكي يستطيع التقدم في بحثه عليه أن يعمل على تحديد الجوانب التي سيتناولها بالبحث، أو المحاور الرئيسية والفرعية التي تتضمنها المشكلة، أي تحليلها إلى عناصرها الأولية، ذلك أن هذا التحديد يمهد لوضع الفروض المناسبة (فضيل دليو وآخرون، 1999، ص:112).

إذن، تحديد المشكلة عملية جوهرية للبحث الاجتماعي، بها يصبح البحث يسير في طريق واضح المعالم يوصله إلى هدفه، وتحديد المشكلة يجر معه تحديد المعالجة النظرية والمنهجية المناسبة لمشكلة البحث.

لكن كيف يتم تحديد مشكلة البحث؟ إجابة هذا السؤال اختلفت من باحث إلى آخر.

فمثلاMaurice Angers، يرى أنه لتحديد مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة تساعد على تعريفها بكل سهولة (يقصد تحديد المشكلة): لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نرجو الوصول إليه؟ ما الذي نعرفه عن الموضوع؟ ماهو التساؤل الذي سنطرحه في البحث؟.

السؤال الأول: نحدد فيه سبب اهتمامنا بهذا الموضوع.

السؤال الثاني: نحدد فيه الهدف من البحث ،هذا الذي نقوم به إما لوصف الظواهر أو ترتيبها أو تفسيرها أو فهمها، أو تداخل بعض هذه الإحتمالات مع بعضها.

السؤال الثالث: تحدد فيه نوعية المعلومات التي ترتبط بالمشكلة، فقد نجد معلومات خاصة بالجانب النظري ومعلومات خاصة بالجانب المنهجي، وبفضلها نتمكن من الإحاطة بالموضوع، فنعزل الأفكار البعيدة عنه ونركّز فقط على الأفكار المشكلة للبحث.
السؤال الرابع: يتم فيه طرح مشكلة البحث في صيغة تساؤل، هذا الطرح يمكننا من الإحاطة بمشكلة البحث وتحديدها. (Maurice Angers, 1997 :94-95).

في الحقيقة كل هذه الأسئلة لا تتعلق بتحديد المشكلة بل نحن نراها خاصة باختيار مشكلة البحث.
أما أحمد بدر، فيذهب إلى أنه عند تحديد المشكلة يمكن إتباع القواعد التالية:
- كن واثقا أن الموضوع الذي اخترته ليس غامضا أو عاما بدرجة كبيرة.
- يمكن أن تجعل مشكلة البحث أكثر وضوحا، إذا قمت بصياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة محددة.
- ضع حدود للمشكلة، مع حذف جميع العوامل التي سوف لا يتضمنها البحث.
- عرّف المصطلحات الخاصة التي يجب استخدامها في البحث، وذلك في حالة احتمال وجود لبس، أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعض المصطلحات، وهذا التعريف لا يفيد القارئ فقط بل هو أساسي للباحث أيضا، لأنه جزء من تحديد مشكلة البحث. (أحمد بدر، 1989، ص:86-87).

هذه القواعد نجد فيها تقديم لعملية قبل الأخرى وهو تقديم مرفوض منهجيا، فعملية صياغة المشكلة، لا تسبق تحديدها، وإلاّ سنصيغ ماذا؟.
فالقاعدة الأولى تشير ضمنيا إلى عملية اختيار مشكلة البحث.
القاعدة الثانية تشير إلى صياغة مشكلة البحث.
القاعدة الثالثة تشير إلى تحديد مشكلة البحث.
القاعدة الرابعة نراها أكثر ارتباطا بالقاعدة الثانية.
بمعنى بعد اختيار مشكلة البحث (القاعدة الأولى)، يأتي تحديد المشكلة (القاعدة الثانية)، ثم صياغة المشكلة (القاعدة الثالثة)، وأخيرا تعريف المصطلحات (القاعدة الرابعة).

في حين يرى أحمد زردومي أنه في تحديد مشكلة البحث على الباحث أن يلتزم بعدة قضايا منها :
- عزل الأفكار البعيدة عن موضوع البحث والتركيز فقط على أفكار مشكلة البحث.
- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة.
- توضيح المقولات والعبارات توضيحا كاملا، وتحويل الموقف الغامض إلى موقف مفهوم مستعملا كلمات وألفاظ باستعمال سليم.
- إبراز العلاقة بين متغيرات المتغير المستقل و المتغير التابع والمتغير السببي إن وجد.
- الابتعاد عن التناقض والتضارب في المشكلة الواحدة. (فضيل دليو(تحت إشراف)،1995: 32).

نرى أن المعايير الثلاثة الأولى فقط هي التي ترتبط بتحديد مشكلة البحث.أمّا المعيارين الرابع و الخامس فيرتبطان بصياغة مشكلة البحث كما سنرى لاحقا .

ضف إلى ذلك، ومن الناحية المنهجية، في تحديدنا لأي شيء لا تلتزم بقضايا، بل تلتزم بقواعد وأسس ومعايير منهجية تكاد تكون قاسم مشترك بين الأغلبية وهذا بقصد تحقيق الموضوعية التي هي أساس المنهج العلمي، أمّا إذا إحتكمنا إلى القضايا فسنبتعد عن هذه الموضوعية، ذلك أن القضية دائما تكون موضوع خلاف، والخلاف دائما سببه التحيز والذاتية.

من كل ما سبق نخلص إلى أن هناك قاسم مشترك بين المشتغلين بمنهجية البحث الإجتماعي، فيما يتعلق بتحديد المشكلة، وهو أن تحديد مشكلة البحث يتم من خلا ل تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة.

فتحديد المشكلة يذكر فيه الباحث و يبرهن بأن للموضوع عدّة جوانب تشترك في دراسته، و أنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها ، ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة، وهذا التحديد يجب وجوده في البحث (رشيد زرواني 2002 :74) ،لأنه يوفر على الباحث الكثير من الوقت و الجهد و يساعده في طرح فروضه، وإختيار الإجراءات المنهجية المناسبة للتأكد من صدق الفروض أو الإجابة عن التساؤلات التي يثيرها البحث .

إذن تحديد مشكلة البحث يعني حصر البحث في جانب معين أو جوانب معينة فقط،أوهي تعني رسم حدود إطار الظاهرة المدروسة ،بمعنى تحديد الظاهرة الجزئية المراد دراستها بشكل دقيق ومحددا بحيث يساهم (التحديد) في الوصول إلى صياغة واضحة لمشكلة البحث (سعود بن ضحيان الضحيان ، 1998، ع.4 :91).

وهو تعريف نستقي منه تعريفنا الإجرائي لتحديد مشكلة البحث وهو:"تحديد مشكلة البحث يعني رسم حدود إطار الموضوع المبحوث، بمعنى تحديد الموضوع الجزئي المراد بحثه بشكل دقيق و محدد بحيث يساهم في الوصول إلى صياغة واضحة لمشكلة البحث ".

6.صياغة مشكلة البحث :

بعد وقوفنا على أهمية التحديد الواضح للمشكلة ، من خلال رسم إطار حدود الموضوع المبحوث، نصل إلى عملية لا تقل أهمية عن تحديد المشكلة ، هي صياغة مشكلة البحث ،والتي تساعد هي الأخرى على تحقيق الإضافة العلمية في مجال التخصص ، كما يساعد وضوحها على نجاح كافة خطوات البحث اللاحقة.

و صياغة المشكلة عبارة عن عرض لمشكلة البحث ، حيث أن هذه الأخيرة لا يجب أن تبقى محصورة في ذهن الباحث فحسب ، بل يجب نقلها للآخرين ، و هذا النقل يظهر في تقرير البحث و يسمى من الناحية المنهجية " بصياغة مشكلة البحث " ،وإذا كانت هذه الصياغة عبارة عن عرض لتحديد المشكلة ، فإن الكيفية التي يتم بها هذا العرض نجدها تختلف من باحث إلى آخر.

فهناك من يرى أن صياغة المشكلة يجب أن تكون في عبارات إستفهامية ومن الأمثلة على ذلك نذكر :

"صياغة مشكلة البحث يعني تعريف المشكلة و تحديدها بحصر أبعادها ووصفها في سياقها الفكري، أي أن صياغة المشكلة ، تؤدي إلى طرح تساؤل حول الواقع المراد معرفته " .(Maurice Angers,1997 :47)

" إن أفضل طريقة لطرح المشكلة إنما يتم عن طريق وضعها في سؤال" (أحمد جمال ظاهر ، 1983 :66).

بينما هناك من يرى أن للباحث كامل الحرية في إختيار الصيغة التي يعرض بها مشكلة بحثه ، فبالإضافة إلى الصيغة الإستفهامية يمكنه أن يعرض المشكلة في صيغة تقريرية، إذا دعته الضرورة إلى ذلك (أي إن طبيعة المشكلة تفرض ذلك، ونذكر على سبيل المثال :

" لا توجد طريقة واحدة لصياغة المشكلة، فكل طالب أو باحث ، يصوغها حسب ما يلائم البحث، فالبعض يفضل تحديدها في صيغة تساؤلات ، هذه الأخيرة تحيط بعدد كثير من المتغيرات المشكلة للبحث، والبعض يصوغها في أسلوب إنشائي مركز و متبلور ، معبرا عن وجود مشكلة بعينها لها دلالتها ، تاركا فكرة التساؤلات (فضيل دليو (تحت إشراف)، 1995 : 33) .

" بعد أن يتم تحديد المتغيرات المستقلة المرتبطة بمشكلة البحث و مجالها ، تأتي مرحلة الصياغة ، والصياغة هنا تأتي على شكل عبارة تقريرية رئيسية ، أو على شكل سؤال أو أكثر يصف طبيعة العلاقة بين متغير مستقل أو أكثر ، و المتغير التابع ، و قد يتفرع من العبارة التقريرية أو السؤال الرئيسي عدّة عبارات فرعية و أسئلة فرعية تتعلق مباشرة بموضوع البحث ".(سعود بن ضحيان الضحيان ، 1998، ع . 4 : 91) .

و نحن نميل إلى أصحاب الرأي الثاني أي أن، صياغة المشكلة تكون في عبارات تقريرية أو في عبارات إستفهامية لأن مشكلة البحث لا يتم عرضها في شكل سؤال أو أسئلة فقط .

و عموما ، و أيا كان شكل هذه الصياغة ، فالمؤكد أنها لا تعرض عشوائيا بل هناك معايير منهجية يحتكم إليها لتكون هذه الصياغة واضحة جدا .

فمحمد علي محمد يرى أنه من الضروري أن نصوغ المشكلة في مفاهيم محددة تماما ، فمن العسير أن نقول أننا سندرس التصنيع ،أو الأسرة ، أو القرية، إذ لا بد من تحديد نطاق المشكلة و توضيح طبيعة العلاقات التي ستكشف عنها الدراسة العلمية (محمد علي محمد ، 1983: 350) .

صياغة المشكلة هنا يجب أن تحترم معيارين هما :

- تحديد المتغيرات المستقلة التي سيركز عليها البحث (تحديد نطاق المشكلة)
- تحديد العلاقة التي تربط المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع (توضيح طبيعة العلاقة)

أما عبد الباسط محمد حسن ، فيرى أن الصياغة الصحيحة للمشكلة يجب أن تتضمن :

- تحديد الموضوع الرئيسي الذي وقع عليه الإختيار.
- تحديد النقاط الرئيسية و الفرعية التي تشتمل عليها المشكلة.
- تحديد العوامل الرئيسية التي دفعت الباحث إلى إختيار المشكلة و تحديد الهدف من البحث .
- التعريف بأهم الدراسات التي أجريت في الموضوع.

- التعريف بالصعوبات التي يتوقع الباحث أن يواجهها في بحثه (عبد الباسط محمد حسن،1982 :161-162).

العنصر الثاني فقط يمكن إعتباره معيارا منهجيا خاص بصياغة المشكلة و هو:

- تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة وهو ما يعني تحديد المتغيرات المستقلة التي سيركز عليها البحث.

و العنصر الأوّل فهو خاص بتحديد المشكلة، أما بقية العناصر فهي خاصة بما يجب أن يتضمنه عرض إشكالية البحث، والتي كما قلنا سابقا بأنها تشمل العديد من العناصر، و مشكلة البحث – بما فيها من تحديد وصياغة– تعتبر جزء منها.

و هناك من يرى أن صياغة المشكلة يجب أن تراعي عدّة قواعد منهجية، ونحن إيفاءا للغرض نلخصها في الآتي:

- ألا تتضمن الصياغة أحكاما قيمية وإقترحات.
- وضوح مفاهيم الصياغة و ارتباطها بالفكرة المحورية للمشكلة.
- أن تكون الصياغة من حيث مفاهيمها قابلة للإختبار.
- أن تكون الصياغة مختصرة وواضحة في مفاهيمها (علي غربي و آخرون،2000-2001: 41-45).

هذا الرأي يتضمن معيارين هما:

- التحديد الواضح للمتغيرات المستقلة التي سيركز عليها البحث (وضوح الصيغة وارتباطها بالفكرة المحورية).
- أن تكون المتغيرات قابلة للقياس (أن تكون الصياغة من حيث المفاهيم قابلة للإختيار.

وأخيرا نجد من يذكر المعايير التالية:

إن الصياغة تتطلب تحقيق ثلاثة معايير: التحديد الواضح للمتغيرات المستقلة، قابلية المتغيرات للقياس، ووضوح العبارة التقريرية أو السؤال ودقته من حيث توضيح العلاقة بين متغيرات البحث (سعود بن ضحيان الضحيان، 1998،ع.4: 91).

وما يمكن قوله بهذا الصدد، أنه إذا كان معيار " تحديد المتغيرات" عند صياغة مشكلة البحث، قاسما مشتركا بين جميع الآراء، وإذا كان معيار " أن تكون المتغيرات قابلة للقياس" قاسم مشترك بين الرأي الثالث وهذا الرأي الأخير، وإذا كان معيار " تحديد العلاقة بين المتغيرات" هو قاسم مشترك بين الرأي الأوّل وهذا الرأي الأخير، فإن هذا الرأي الأخير كان شاملا لجميع المعايير المنهجية التي لوتمّ الإحتكام إليها لكانت صياغة مشكلة البحث واضحة جدا.

ونحن أيضا نحتكم إلى هذه المعايير في تقويمنا لمشكلة البحث من حيث مدى وضوح الصياغة وهي:

- التحديد الواضح للمتغيرات المستقلة.
- قابلية المتغيرات للقياس.
- توضيح العلاقة بين هذه المتغيرات.

7. المعايير المنهجية لتقويم مشكلة البحث:

لما كان تحقيق الموضوعية كمقوّم من مقومات البحث الإجتماعي، يفرض علينا عدم وضع المعايير المنهجية الخاصة بكل خطوة من خطوات البحث، فقد واجهتنا صعوبة في تحديد المعايير المنهجية الواجب توفرها في مشكلة البحث حتى نحكم عليها بأنها جيدة أوالعكس وذلك من خلال إلتزام الرسائل الجامعية بهذه المعايير أو عدم التزامها.

ذلك أنّ معظم المختصين في منهجية البحث الإجتماعي لا يتطرقون إلى هذه المعايير على الرغم من تطرقهم للمعايير المنهجية المحددة لكيفية إختيار مشكلة البحث.

ومع ذلك فقد تمكنا من تجاوز هذه الصعوبة حيث توصلنا إلى تحديد هذه المعايير الواجب على الباحث إلتزامها في مشكلة بحثه وذلك من خلال ملخص بحث – بعنوان " المنهجية و الرسائل الجامعية العربية"– نشر في مجلة العلوم الإجتماعية و للأسف لم نتمكن من عرضه في بحثنا كدراسة سابقة، لأنه كان مختصرا جدّا، وهو إختصار حال دون العرض المنهجي السليم لهذه الدراسة، ومع ذلك فقد إستفدنا من هذا الملخص في تحديدنا لتعريفاتنا الإجرائية الخاصة بهذا الفصل (مشكلة البحث – تحديد المشكلة– صياغة المشكلة)، كما إستفدنا منه في تحديد المعايير المنهجية لمشكلة البحث.

حيث يقول صاحبا هذا البحث:" ... والمعايير المستخدمة لقياس مدى إلتزام تلك الرسائل بالإجراءات المنهجية الصَّحيحة و المتمثلة في : في وجود مشكلة بحث من عدمه، تحديد مشكلة البحث، صياغة مشكلة البحث، مدى إرتباط الأهداف بمشكلة البحث، مدى إرتباط التساؤلات بأهداف البحث ".

* وجود مشكلة البحث من عدمه: يتم قياسه بواسطة قدرة الباحث على توضيح الغموض، والخلاف الذي يحيط بموضوع الدراسة.
* تحديد مشكلة البحث: يتم قياسه بواسطة قدرة الباحث في رسم حدود إطار الظاهرة المدروسة من خلال معيار ذي ثلاثة مستويات (واضح تماما-واضح- غير واضح).
* صياغة مشكلة البحث: يتم قياسها من خلال إلتزام الباحث بالمعايير الثلاثة التالية:

التحديد الواضح للمتغيرات المستقلة، أن تكون المتغيرات قابلة للقياس، وضوح العبارات التقريرية من خلال معيار ذو ثلاث مستويات: واضح جدا ، واضح ، غير واضح .

* إرتباط الأهداف بمشكلة البحث: يتم قياس ذلك من خلال مدى إستجابة الأهداف للكشف عن الغموض الذي يكتنف مشكلة البحث، بواسطة ثلاثة مستويات إرتباطية (مرتبط تماما- مرتبط- مرتبط إلى حد ما).

إرتباط التساؤلات بالأهداف: يتم قياسه من خلال مدى إرتباط التساؤلات بأهداف الدراسة بواسطة ثلاثة مستويات إرتباطية(مرتبط تماما- مرتبط- مرتبط إلى حدّ ما) (سعود بن ضحيان الضحيان، 1998،ع.4: 97-99).

وهي معايير إعتمدنا عليها نحن أيضا للوقوف على مدى إلتزام الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية اللازمة لكل خطوة من خطوات البناء المنهجي للرسالة – مع تكييفها لتتماشى مع مضمون هذا الفصل و ذلك كالآتي:

حذفنا المعيار الأوّل و الأخير.

فالمعيار الأوّل ، تم العمل به في فصل البحث الإجتماعي ومن خلاله وصلنا إلى أن مشكلة البحث موجودة في جميع الرسائل الجامعية.

أمّا المعيار الأخير، فأجلنا العمل به لحين الوصول لفصل تساؤلات وفروض البحث، لأننا رأيناه شديد الإرتباط بالتساؤلات والفروض وهو ما فهمناه من المعالجة الميدانية لهذا المعيار في ملخص البحث الذي سبقت الإشارة إليه.

وعن المستويات التي تم تحديدها لقياس هذه المعايير، فهي من الناحية المنهجية غير سليمة .

فمستويات تحديد المشكلة : واضح تماما – واضح – غير واضح .

ومستويات صياغة المشكلة : واضح جدا – واضح – غير واضح .

أما مستويات ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبط تماما – مرتبط – مرتبط الى حد ما .

مستويات لا يتوفر فيها شرطا التقابل والتوسط ، حيث أن مستوى القياس في الغالب يتكون من مستويين متقابلين ومستوى ثالث يتوسطهما .

فمستوى غير واضح لا يقابل المستوى واضح تماما بل يقابل المستوى واضح (المستوى المتوسط) .

ومستوى الإرتباط الى حد ما لا يقابل مستوى الإرتباط التام ، وعليه مستوى مرتبط لا يتوسطهما .

وهنا نقول كي تكون هذه المستويات القياسية منهجية يجب أن يتوفر فيها شرطي التقابل والتوسط ، وذلك على الشكل التالي :

واضح تماما – واضح – غير واضح تماما .

مرتبط تماما – مرتبط – غير مرتبط تماما .

وعليه فالمعايير المنهجية التي نعتمد عليها في تقويم مشكلة البحث هي:

أولا: تحديد مشكلة البحث: وهو رسم حدود إطار موضوع البحث .

ثانيا: صياغة مشكلة البحث: وهي عرض مشكلة البحث في عبارة تقريرية رئيسية قد تتفرع عنها عبارات تقريرية، أو عبارة إستفهامية رئيسية قد تتفرع عنها عبارات إستفهامية، ويجب أن تحقق هذه الصياغة المعايير التالية:

* التحديد الواضح للمتغيرات المستقلة.
* قابلية المتغيرات للقياس.
* توضيح العلاقة بين متغيرات البحث.

ثالثا: إرتباط الأهداف بمشكلة البحث: فالمشكلة بدون هدف تصبح لا قيمة لها، ويتم قياس هذا الإرتباط من خلال مدى إستجابة أهداف البحث للكشف عن الغموض الذي يحيط بموضوع البحث .

8 – مشكلة البحث في الرسائل الجامعية :

هنا، نحاول الإجابة على التساؤل الثاني لمشكلة بحثنا وهو : كيف استعملت الرسائل الجامعية بناءها المنهجي ؟ ولما كان هذا البناء يتكون من مجموعة خطوات مترابطة ، فاننا هنا سنحاول الإجابة على هذا التساؤل في جزء منه فقط ، وهو مشكلة البحث باعتبارها أول خطوة ، بمعنى كيف استعملت الرسائل الجامعية مشكلة البحث ، وهذا التساؤل غطيناه بفئة

مشكلة البحث والتي حددنا لها ثلاث فئات فرعية هي في مضمونها معايير منهجية لتقويم مشكلة البحث .

أولا : فئة تحديد المشكلة : ونقصد بها رسم اطار موضوع البحث ، يتم قياسه بواسطة قدرة الباحث في رسم حدود اطار الموضوع المبحوث ، من خلال معيار ذي ثلاثة مستويات هي : واضح تماما – واضح – غير واضح تماما .

ثانيا : فئة صياغة المشكلة : ونقصد به عرض مشكلة البحث ، إما في عبارة تقريرية رئيسية قد يتفرع عنها عبارات تقريرية ، أو في عبارة استفهامية رئيسية قد تتفرع عنها عبارات استفهامية ، ويجب أن تحقق هذه الصياغة المعايير التالية :

- التحديد الواضح للمتغيرات المستقلة .
- قابلية المتغيرات للقياس .
- توضيح العلاقة بين المتغيرات .

يتم قياسها من خلال التزام الباحث بهذه المعايير من خلال ثلاثة مستويات .

- واضحة تماما : عندما تتوفر المعايير الثلاثة .
- واضحة : عندما يتوفر معيارين على الأقل .
- غير واضحة تماما : عندما لا تتوفر هذه المعايير تماما .

ثالثا : ارتباط الأهداف بمشكلة البحث : ونقصد به أن المشكلة بدون هدف تصبح لا قيمة لها ، فكلما كان هدف الباحث تام الوضوح كلما دل ذلك على أهمية مشكلة بحثه والفائدة المرجوة من وراء تقصيها والعكس صحيح .

يتم قياس هذا الارتباط من خلال مدى استجابة أهداف البحث للكشف عن الغموض الذي يحيط بموضوع البحث ، بواسطة ثلاثة مستويات ارتباطية هي :

مرتبطة تماما – مرتبطة – غير مرتبطة تماما .

وفيما يلي بيان ذلك في الرسائل الجامعية :

في الرسالة (1) المعنونة ب: " الأوضاع الإجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة في الجزائر "

تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث اطار بحثه على النحو التالي : " من هنا كان القصد بالأوضاع الاجتماعية للمرأة ، جملة واجبات المرأة وتوقعات آدائها وحقوقها المحددة ، اضافة الى وعيها بحقوقها وواجباتها ، ووعي الآخرين بهذه الحقوق والواجبات ، التي تأتي جميعها نتيجة تفاعل جدلي بين المرأة والعالم المحيط بها وذلك في كل من التعليم ، العمل والمشاركة "

صياغة المشكلة : واضحة تماما ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر، والاشارة الى أهم ملامح هذه الأوضاع ، وذلك من خلال حصرها في المجالات التالية : التعليم ، العمل ، والمشاركة " .

ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبط تماما ، حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي :

"- الاطلاع والالمام بواقع يعد مجهولا الى حد ما بالنسبة لنا .
- الوقوف على الاتجاهات التعليمية للمرأة الجزائرية ، من حيث المرحلة المناسبة لتعلم المرأة واختيار التخصص ، ومدى الاقبال على التعليم المهني والحرفي ، وكذلك دور المرأة في المجتمع ، ومدى قدرتها على العمل ، ثم مدى تحقيق قوانين العمل لطموحاتها .
- الوقوف على دوافع المرأة الجزائرية للعمل ، وكذلك رأي المرأة العاملة نحو نظرة المجتمع الى عملها ، هل هي المساندة أم الاعاقة ؟
- الكشف عن الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في المنزل ، من جراء عملها الخارجي .
- الكشف عن الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في عدم التوفيق بين واجبات العمل خارج البيت وداخله .
- الكشف عن مدى وعي المرأة العاملة بعملها " .

في الرسالة (2) المعنونة بـ : " أساليب الاتصال و علاقاتها باتجاهات العامل نحو عمله في المؤسسة الصناعية الجزائرية "
تحديد المشكلة : و اضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " أساليب الاتصال التي يتناولها هذا البحث تتخذ كل منها اتجاها صاعدا أو نازلا أو أفقيا ، و تتمثل في ثلاثة أساليب أساسية :
- أسلوب الاتصال الكتابي: كما يتجلى في...
- أسلوب الاتصال الشفوي: كما يتجلى في...
- أسلوب الاتصال المصور: و يعتمد على...
و هناك أربع مؤشرات تضبط المشكلة أكثر و تؤثر مباشرة على الاتصالات بالسلب أو بالإيجاب و هي : الإشراف ، المشاركة ، حرية الاتصال ، و الكفاية أو كثافة الإنتاج "
صياغة المشكلة : واضحة ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي :
" العلاقة القائمة و المتبادلة بين أساليب الاتصال القائمة من جهة و اتجهاهات العمال نحو عملهم من جهة أخرى ، و ما يترتب عنها من نتائج يمكن الاستفادة منها في اصلاح شروط العمل الصناعي و أحوال العمال "
ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبطة تماما : حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي :
" وصف الاتصال و علاقته باتجاهات العمال نحو العمل في هذه المؤسسة الصناعية .- تقديم اقتراحات و توصيات كمساهمة لايجاد الحلول العملية التي يبرهن البحث على وجودها أو تحديد الأسلوب الأمثل لكيفية التعامل مع هذه المشكلات "

في الرسالة (3) المعنونة " واقع الاتصالات الرسمية في التنظيم ".
تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : الكشف عن الأوضاع الواقعية للاتصالات الرسمية في أبعادها الثلاثة ، الصاعدة و الهابطة و الأفقية و ذلك تبعا لاتجاه تدفق المعلومات في مختلف أجزاء التنظيم و لكافة أعضائه ، و تشخيص الاتصالات الرسمية ، كما تتجلى في الواقع التنظيمي من خلال إعطاء صورة تحليلية لقنوات الاتصال و المعوقات التي تحول دون قيام هذا البعد التنظيمي بدوره في عملية نقل و تبادل المعلومات و الأراء و الأفكار و المشاعر بين أعضاء التنظيم و في مختلف المستويات التنظيمية من خلال دراسة حالة مركب المواد البلاستيكية بمدينة سكيكدة "

صياغة المشكلة: واضحة حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه التالي: " كشف و تشخيص الاتصال الرسمي كما يتجلى و يبدو في الواقع التنظيمي الجزائري "
ارتباط الأهداف بالمشكلة: مرتبطة تماما، حيث بين الباحث أن لبحثه هدفين هما:
" – محاولة الكشف عن الاتصالات الرسمية و تشخيص ملامحها و خصائصها ، كما تتجلى في الواقع التنظيمي لمركب المواد البلاستيكية كمجتمع مصغر قائم بذاته داخل المجتمع المحلي .
- محاولة الكشف عن الأنماط الاتصالية السائدة أو تحديد العناصر التي يستند اليها كل نمط على حدة ، و تشخيصه ، فضلا عن محاولة الوقوف على مدى اسهامها في تحقيق التكامل الو ظيفي للمركب "

في الرسالة (04) المعنوية بـ " النمو الديمغرافي و سياسة تنظيم النسل في الجزائر "
تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه في مجموعة من التساؤلات :
" و التساؤلات التي يمكن طرحها هي أنه اذا كانت سياسة تنظيم النسل تشكل الحل الأمثل للاستقرار الديمغرافي :
- فهل كانت الدولة تهدف فعلا إلى سياسة تنظيم النسل ؟
- ما هو موقف الأسرة الجزائرية من تنظيم النسل ؟
- ماهي الدوافع التي تؤدي بالأسرة الجزائرية الى تنظيم نسلها ؟
- هل هناك معوقات تعرقل تنظيم النسل في المجتمع الجزائري ؟ "
صياغة المشكلة : واضحة تماما حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي: " سياسة الدولة في تنظيم النسل ، و مدى تجاوب الأسرة الجزائرية مع هذه السياسة و المعوقات التي يمكن أن تعرقلها "
ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبطة تماما ، حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي :
" – محاولة التعرف على الخدمات التي تقدمها الدولة – باعتبارها انتهجت سياسة تنظيم النسل – في هذه المراكز ، و هل هي كافية للخروج بنتائج ملموسة في تنظيم النسل و بالتالي التحكم في النمو الديمغرافي .
- محاولة الكشف عن مدى استعداد الأسرة الجزائرية نحو تنظيم النسل .
- محاولة الكشف عن الدوافع التي تجعل الأسرة الجزائرية تنظم نسلها أو تحجم عن تنظيمه .
- محاولة معرفة الفروق بين الأفراد ، حسب مستويات تعليمهم و تمسكهم ببعض القيم و المبادئ ، و في مقدمتها القيم الدينية و الاجتماعية "

الرسالة (05) المعنونة بـ : " الخطاب الثقافي في الصحافة العمومية و علاقته بالسياسة الثقافية في الجزائر "
تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي :
" – مفهوم الجريدة لعبارة " الثقافة " و ما مدى شمولية ذلك المفهوم لمختلف العناصر الثقافية .
- معرفة أهم العناصر الثقافية التي تركز الجريدة على نشرها ، و هل هناك عناصر تعتبر أهم من غيرها ؟

- ما هي مراكز الاهتمام في كل ما يقدم للقراء من أخبار و مقالات و دراسات ثقافية (وطنية – عربية – دولية) ؟
- فيما تتمثل المصادر المنتجة للمادة الثقافية التي تنشرها الجريدة ، صحافيون ، مراسلون ، وكالات أنباء ؟ "
صياغة المشكلة : واضحة تماما ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " إلى أي مدى يرتبط الخطاب الثقافي بالتوجه السياسي لقطاع الثقافة في الجزائر ؟ و هل هو يستجيب لمتطلباتها ، و يؤدي إلى تحقيق أهدافها ، أم هو على العكس من ذلك لا يراعي ما تقتضيه السياسة الثقافية ؟
ارتباط الأهداف بالمشكلة : غير مرتبطة تماما ، حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي :
"- تحليل محتوى المواضيع الثقافية لجريدة النصر و فقا لمنهج تحليل المضمون، بشكل يرتكز أساسا على الفكرة العامة من كل موضوع ، و تصنيف المواضيع حسب أجناسها .(قصة ، شعر ، تغطية ، آثار و تاريخ ...الخ
- تصنيف الأفكار العامة بدورها وفق الأطر التي تندرج تحتها (اشتركي ، ليبيرالي ، أو إسلامي) "

في الرسالة (06) المعنونة بـ " بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ و الأداء البيداغوجي للأستاذ "
تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " لقد وقع الاختيار على هذا الموضوع بالذات و هو العلاقة بين بعض الظروف المعيشية (اجتماعية ، اقتصادية ، مهنية ، تكوينية) ، و المردود العلمي للأستاذ و التحصيل الدراسي للتلميذ ، نظرا الى أن الواقع المعيش بكل أبعاده الاجتماعية ، الاقتصادية ، المهنية ، و التكوينية ، يدخل في تكوين و تشكيل شخصية كل من المعلم و التلميذ ، و في بعض الأحيان يوجه طاقتهما و عملهما ، فاما يشجعهما على المردود العلمي الجيد و التحصيل الدراسي الجيد أم العكس ، خاصة اذا كان الواقع مفروضا عليهما "
صياغة المشكلة : واضحة تماما ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي :
" – هل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و المهنية التي يعيشها المعلم تشجعه على المردود العلمي الجيد أو العكس ؟
- هل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الدراسية التي يعيشها التلميذ أيضا تشجعه على التحصيل الدراسي الجيد أو العكس ؟
- هل هناك علاقة بين الظروف التي يعيشها المعلم و التحصيل الدراسي للتلميذ ؟" ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبطة تماما ، حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي :
"– معرفة العلاقة الترابطية بين الواقع المعيش للمعلم و التلميذ و المردود و التحصيل العلمي لهما .
- معرفة بعض الأسباب و العوامل التي تقف حائلا دون تحقيق الأهداف المرجوة من التربية و التعليم في الجزائر.
- معرفة العلاقة الموجودة بين عمليتي التربية و التعليم من جهة و التنمية الشاملة من جهة أخرى ".

في الرسالة (07) المعنونة بـ : " الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية الجزائرية"
تحديد المشكلة : واضح تماما ،حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي:
" كيف تحصل المعالجة لمشكلة الثقافة التي لها دور حساس بالتكفل بالعلاقة التي قد تنعكس سلبا أو ايجابا على قضايا الانتاج ؟ ان لمشكلة البحث حالتين أو بعدين : أحدهما إنساني ثقافي اجتماعي و روحي ، له ارتباط بالهوية العقائدية ، و الثاني ينطلق وفق ذلك ، و يكون ناتج عنه و عن نشاطه الذي يتجسد في السلوك العلمي الاقتصادي ، أي لكل ما يعود بالنفع و الفائدة ، و يكون مكتملا وفق أساسيات و شروط و متطلبات الانسان "
صياغة المشكلة : واضحة تماما ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي : " ألا يحق للملاحظ و الباحث و الدارس ، أن يتساءل عن طبيعة الثقافة التي تؤطر إنتاج الفرد و المجتمع ؟ و ما هي رؤية وقناعات هذه الثقافة التي نشأت في كيات الانسان و عقله ؟ و من ثم فهي تكون منهجا معينا ، تدفع به الى العمل في كل ساعة و كل لحظة ، و رغم ذلك لماذا الحرج في ضعف الانتاج ، و الكفاية و المردودية ؟ يمكن للدراسة أن تتكفل بالاجابة "
ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبطة ، حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي : " – محاولة التحقق من صحة الفروض المقترحة ، و بالتالي الاستفادة من نتائج البحث على مستوى المجتمع ، و المؤسسة ميدان الدراسة على وجه الخصوص .
- محاولة تبني مشكلات المجتمع برؤية تنبع من ثقافته و تاريخه ، و هو ما تقترحه الدراسات العلمية السوسيولوجية .

في الرسالة (08) المعنونة بـ : " أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة و التلاميذ و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي "
تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي: " والجو الاجتماعي في الفصل يتأثر الى حد كبير بنمط العلاقة الاجتماعية التي يقيمها الأساتذة مع تلاميذهم ، ولذلك تتنوع أنماط الجو الاجتماعي في الفصل بتنوع أنماط العلاقات الاجتماعية ، التي تقوم بين الأساتذة والتلاميذ ، فان كان نمط العلاقة الاجتماعية ديموقراطيا ، فانه سوف ينعكس ايجابيا على التوافق الاجتماعي للتلاميذ في الفصل ، وان كان نمط العلاقة الاجتماعية تسلطيا ، فانه سوف ينعكس سلبا على توافق التلاميذ الاجتماعي في الفصل ، أما اذا كان نمط العلاقات الاجتماعية متسيبا ، فانه سيحقق جزئيا التوافق الاجتماعي للتلاميذ في الفصل " .
صياغة المشكلة : واضحة ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي:
" واقع أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأساتذة وتلاميذ التعليم الثانوي ، وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للتلاميذ " .
ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبط تماما ، حيث بين الباحث هدف بحثه على النحو التالي : " ويهدف الباحث من دراسة هذا الموضوع الى تحقيق هذف رئيسي هو : الكشف عن واقع أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأساتذة وتلاميذ التعليم الثانوي ، وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للتلاميذ .

في الرسالة (09) المعنونة ب:" صراع الأدوار في المؤسسة الجزائرية " .

تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه في النحو التالي : " تتجلى أبعاد المشكلة في :

- تضارب الأدوار وما تسببه من تأثيرات مباشرة على الروح المعنوية والرضا...الخ .
- عدم التوافق بين الدور ومتطلباته ، خاصة تلك الاختلافات المرتبطة بقدرات وطموحات وقيم العامل ، وبين المطلوب منه آداؤه أي :
- هل أن قدرات الفرد أقل من متطلبات الدور ؟
- هل أن قدرات الفرد أكبر من متطلبات الدور ؟
- هل أن متطلبات الدور تثير نوعا من الضجر والملل وعدم الرضا لدى العامل؟
- ما هي مصاحبات هذه العملية سواء من الناحية السلبية أو الايجابية ؟
- التعارض بين مصالح مهنية أو ذاتية ، أولها علاقة مباشرة بمتطلبات الدور، وهذا التعارض يمتد ليشمل أيضا صورا أخرى مثلا :
- التعارض بين الدور وما تتوقعه الادارة .
- القيام بأدوار متعارضة .
- الرجوع الى أكثر من قناة للتسلسل الهرمي للسلطة "

صياغة المشكلة : واضحة ، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي :

" التشخيص الفعلي للأدوار في تناسقها ، وفي تعارضها ، ورصد مختلف التأثيرات المترتبة عن ذلك " .

ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبطة تماما ، حيث بين الباحث أهداف بحثه على النحو التالي :

"- الكشف عن ابرز أنماط تعارض الأدوار التنظيمية .
- الكشف عما تحدثه هذه الأنماط من تأثيرات .
- التعرف على مدى اتفاق العمل المسند للعامل مع ميوله وخبراته .
- التعرف على مصاحبات التخصص الزائدة وتنميط العمل (الطابع الروتيني)

في الرسالة (10) المعنونة ب: " تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية "

تحديد المشكلة : واضح تماما ، حيث حدد الباحث المشكلة على النحو التالي :

" يمكن لنا أن نضع أسسا علمية للتقويم التربوي ... فهو يسمح بمراجعة جملة من الأهداف المسطرة عندما لا تحقق أو عندما لا تصبح مسايرة للتطور المعرفي، وهذا ينجر عنه طبعا مراجعة المحتوى وطرق التدريس ، لكن ورغم اتساع مفهوم التقويم الذي اتسع باتساع المنهج المدرسي ، يبقى الاستعمال الشائع تقليديا ، حيث ما يزال أسلوب الامتحانات المقسمة على فترات السنة هو الغالب ، قصد التعرف على مدى تحصيل التلميذ من المادة الدراسية أو من برنامج معين ، بوضع درجات تدل على هذا التحصيل ، وهذا فيه نوع من التقصير على اعتبار أن هذه الوسيلة تقوم الجانب المعرفي فقط ... وهذا يعني أن التقويم السليم يتتبع نمو التلميذ من كل الجوانب التي تمسها الأهداف ، حتى يتمكن هذا التلميذ من التكيف الاجتماعي دون صعوبة ... وانطلاقا من كل ما سبق ذكره تأتي دراستنا لتندرج في هذا الإطار حيث أنها تحاول أن تكشف أنواع الوسيلة التقويمية في الثانوية عامة وفي مادة الفلسفة خاصة التي حددناها كنموذج للدراسة الحالية " .

صياغة المشكلة : واضحة ، حيث صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي :

" ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للكشف عن هذا التساؤل : ما هي طبيعة التقويم في مادة الفلسفة ؟ وهل يمكن لنا أن نطرح هذا التساؤل بطريقة أخرى ، الى أي مدى يمكن القول أن تقويم أساتذة مادة الفلسفة لتحصيل التلاميذ من المقرر الدراسي قائم على أسس علمية ؟ .

ارتباط الأهداف بالمشكلة : مرتبطة تماما ، حيث بين الباحث هدف بحثه على النحو التالي :

" – الكشف عن طبيعة التقويم في مادة الفلسفة ، وتندرج تحت هذا الهدف الأهداف التالية :

- التأكد فيما اذا كان الأسلوب التقويمي المطبق كاف للتحقق من تطبيق الأهداف المحددة لمادة الفلسفة .
- الكشف عن المجالات التي يطبق فيها التقويم في مادة الفلسفة .
- هل هناك علاقة بين محتوى الوثيقة ، وبين الممارسات الميدانية في مادة الفلسفة ؟ " .

عموما هذا العرض للبيانات يمكن تلخيصه في الجدول التالي :

الجدول رقم (12) : يوضح مشكلة البحث في الرسائل الجامعية

المشكلة / الرسالة	تحديد المشكلة	صياغة المشكلة	ارتباط الأهداف بالمشكلة
01	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة تماما
02	واضح تماما	واضحة	مرتبطة تماما
03	واضح تماما	واضحة	مرتبطة تماما
04	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة تماما
05	واضح تماما	واضحة تماما	غير مرتبطة تماما
06	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة تماما
07	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة
08	واضح تماما	واضحة	مرتبطة تماما
09	واضح تماما	واضحة	مرتبطة تماما
10	واضح تماما	واضحة	مرتبطة تماما

وفي تحليلنا للبيانات التي تضمنها هذا الجدول نعتمد على جملة من الجداول

نحاول أن نحلل بواسطتها بيانات كل فئة على حدى وذلك على النحو التالي :

الجدول رقم (13) : يوضح تحديد المشكلة

تحديد مشكلة	ك	٪
واضح تماما	10	100
واضح	00	00
غير واضح تماما	00	00
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول ، أن جميع الرسائل الجامعية رسمت حدود اطار موضوع بحثها ، بحيث حددت الجوانب التي سيتم تسليط البحث عليها .
والوضوح التام لهذا التحديد سيساهم في وضوح صياغة المشكلة ومن تم المساهمة في وضوح باقي خطوات البحث و هو وضوح ينجر عنه تكامل البناء المنهجي للرسائل الجامعية ؟ فإلى أي مدى يصدق دلك على الرسائل الجامعية ؟ اجابة ذلك تتوقف على تقصينا لباقي خطوات الرسائل الجامعية .

الجدول (14) : يوضح صياغة المشكلة

صياغة المشكلة	ك	٪
واضحة تماما	05	50
واضحة	05	50
غير واضحة تماما	00	00
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن ما يمثل نسبة (50٪) من الرسائل الجامعية كانت صياغتها لمشكلة البحث واضحة تماما ، حيث أن هذه الصياغة تضمنت المتغيرات المستقلة التي ستتناول بالبحث ، و قد كانت هذه المتغيرات قابلة للقياس، كما وضحت هذه الصياغة العلاقة بين المتغيرات.
هذا كما يتضح أن ما يمثل نسبة (50٪) من الرسائل الجامعية ، كانت صياغتها لمشكلة البحث واضحة فقط ، لأنها لم تتوفر على المعايير الثلاثة لصياغة المشكلة حيث أنها أوضحت العلاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع فقط و لم تشر الى المتغيرات المستقلة (نطاق البحث أو اطار البحث) .

و عموما ، هذه الصياغة لم تعرض بشكل موحد في الرسائل الجامعية بحيث نجدها اما جمل تقريرية أو في جمل استفسارية كما يوضح الجدول التالي :

الجدول 15 : يوضح الجمل التى عرضت بها صياغة المشكلة

جمل عرض الصياغة	ك	٪
جمل تقديرية	06	60
جمل استفسارية	04	40
المجموع	10	100

و هي صيغ نراها تتماشى مع طبيعة مشكلة البحث ، و عموما الباحث حر في عرض مشكلة بحثه في جمل تقريرية أو استفسارية ، لكن على الباحث أن يعمل على توفير المعايير المنهجية لهذه الصياغة .

و الملاحظ أيضا أن الرسائل التي عرضت صياغة المشكلة في جمل استفسارية كانت صياغتها للمشكلة واضحة تماما ، و كأن الجمل الاستفسارية تساعد على الصياغة التامة الوضوح .

جدول رقم 16 : يوضح صياغة المشكلة حسب صفة الرسائل الجامعية

الصفة	صياغة المشكلة	ك	٪
استاذ	واضحة تماما	01	٪10
	واضحة	04	٪40
طالب	واضحة تماما	04	٪40
	واضحة	01	٪10
المجمـــــــوع		10	100

و يتضح من هذا الجدول أن الصياغة الواضحة و التي لا تتوفر على جميع معايير الصياغة المنهجية كانت نسبتها في الرسائل الجامعية المنجزة من قبل الأستاذ تمثل نسبة(40٪) بالمقارنة مع الرسائل المنجزة من قبل الطلبة و التي مثلت نسبة (10٪)

و أيضا الصياغة الواضحة تماما كانت نسبتها في الرسائل الجامعية المعدة من قبل الأساتذة تمثل (10٪) مقابل نسبة (40٪) من الرسائل المعدة من طرف الطلبة و هي نسبة لم نكن نتوقعها أبدا ، على اعتبار أن الأستاذ أكثر خبرة من الطالب ، و يفترض فيه أن يكون أكثر التزاما بالمعايير المنهجية من الطالب ؟ !!

الجدول (17) : يوضح ارتباط الأهداف بالمشكلة

ارتباط الأهداف بالمشكلة	ك	٪
مرتبطة تماما	08	80
مرتبطة	01	10
غير مرتبطة تماما	01	10
المجموع	10	100

يتضح من الجدول ، مدى قيمة المشكلات المتناولة بالبحث في الرسائل الجامعية و مدى الأهمية التي تكتسبها ، حيث أن ما يمثل نسبة (80٪) من هذه المشكلات كانت لها أهداف واضحة تماما تبرز الغرض المنتظر من وراء بحث هذه المشكلات ، وان وجد من الرسائل من لم ترتبط أهداف بحثه بالمشكلة تماما ، و هو ما يمثل نسبة(10٪) ، على اعتبار أن صاحب هذه الرسالة لم يذكر أبدا الأهداف المتوخاة من وراء بحث المشكلة فما يعتبره هو أهدافا ، لا نراه نحن كذلك ، فهي مجموعة خطوات ستتبع في معالجة المشكلة ، وهي بعض من خطوات منهج تحليل المضمون .
و بين عدم الارتباط التام و وجود الارتباط التام بين الأهداف ، نجد ما يمثل نسبة (10٪) أيضا من الرسائل الجامعية ، كانت أهدافها مرتبطة بالمشكلة ، و الارتباط ليس ، على اعتبار أن صاحب هذه الرسالة – و هو أستاذ – حدد لبحثه هدفين الأول يعتبر هدفا عاما لجميع البحوث، و هو التحقق من صدق الفروض ، فالفرض وضع أصلا للاختبار ، و أكثر من ذلك اختبار الفروض ليس هدفا للبحث بل هو خطوة من خطواته كما سبق توضيح ذلك .
و تضمن هذا الهدف ، ما ينجر عنه من خدمة و نفع للمجتمع عامة، و مجتمع البحث على وجه الخصوص .
أما الهدف الثاني فقد كان مرتبط بالمشكلة ، التي تساءل فيهاالباحث عن نوع الثقافة التي تؤطر إنتاج العامل ، و هو سيبحث هذه الثقافة بمنظور معين سعيا منه لتبني قضايا المجتمع برؤية تتماشى مع واقع هذا المجتمع .

*** الخلاصة :**

ذلك هو فصلنا عن مشكلة البحث ، في جانبه النظري و الميداني .

جانب نظري ، حاولنا فيه – قدر الامكان – الإلمام بكل الأمور النظرية المتصلة البحث ، و التي على أساسها يمكن تقويم المشكلة .

جانب ميداني ، صنفنا فيه تلك المعايير في فئات للتحليل كما يحددها منهج تحليل المضمون ، ثم طبقنا هذه الفئات على مشكلة البحث في الرسائل الجامعية ، سعيا منا للاجابة على جزء من التساؤل الثاني لبحثنا ، وهو كيف استعملت الرسائل الجامعية بنائها المنهجي ؟ و ذلك من خلال الوقوف على مدى التزام مشكلة البحث في الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية .

لنقول أن مشكلة البحث كخطوة في الرسائل الجامعية ، ملتزمة بالمعايير المنهجية سواء في تحديدها أو في صياغتها . و هي عموما مشكلة تكتسي أهمية و قيمة تستمد من الأهداف المرتبطة بها .

و هنا نتساءل :

اذا كان تحديد المشكلة و صياغتها من أصعب الأمور المنهجية ، و اذا كانت الرسائل الجامعية قد تمكنت من تجاوز هذه الصعوبة الى حد بعيد ، فهل باقي الخطوات في هذه الرسائل ستكون بنفس المستوى من الالتزام بالمعايير المنهجية؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه في الفصول اللاحقة ، لتتبلور اجابته أكثر في خاتمة هذا الفصل عندما نعمل على مناقشة هذه النتائج .

الفصل الثالث

تساؤلات أو فروض البحث

تمهيد .
1 – تعريف تساؤلات و فروض البحث .
2 – وظيفة تساؤلات فروض البحث .
3 – مصادر فروض البحث .
4 – أنواع فروض البحث .
5 – صياغة تساؤلات وفروض البحث .
6 – معايير منهجية لتقويم تساؤلات أو فروض البحث .
7 – تساؤلات أو فروض البحث في الرسائل الجامعية .
خلاصة .

*** تمهيد :**

حاولنا في هذا الفصل تعريف كل من تساؤلات البحث وفروضه والخروج بتعريف اجرائي لهما سنلتزم به في بحثنا هذا .

كما حاولنا التطرق لأهمية التساؤلات والفروض وذلك من خلال الوظائف التي يؤديانها في البحث الإجتماعي .

كما تطرقنا لمصادر وأنواع الفروض ثم صياغة التساؤلات والفروض اللازمة.

وفي الأخير حاولنا الإجابة على مدى التزام طلبة الماجستير بالمعايير المنهجية اللازمة لطرح التساؤلات ووضع الفروض في الرسائل الجامعية ، هذا بعدما تم تحديد هذه المعايير المنهجية .

1 – تعريف تساؤلات وفروض البحث :

التساؤلات أو فروض البحث ، خطوة منهجية هامة ، لا بد من تواجدها في أي بحث ، فبدونها يصبح البحث عبارة عن عمل عشوائي لا قيمة له ، فبالتساؤلات أو الفروض ، تتضح للباحث معالم الطريق الذي يسير فيه ، لتقصي أبعاد مشكلة بحثه .

التساؤلات تستخدم أكثر في البحوث الكشفية الإستطلاعية ، عندما يكون موضوع البحث جديدا أو تندر المصادر العلمية حوله ، حيث يمكن الإكتفاء بالإستطلاع والوصف أو الإقتصار على التساؤلات والإستفسارات (معن خليل عمر، 2004 : 70) .

بمعنى اذا لم تفرض طبيعة البحث تعدد المتغيرات ووضع فرضيات خاصة ، فان طرح التساؤلات يعتبر بديلا عن الفرضيات وتقوم بالوظائف المنهجية نفسها التي تقوم بها الفرضيات (رشيد زرواتي ، 2002 : 99) .

اذن ، طبيعة البحث هي التي تحدد للباحث استخدامه للتساؤلات أو الفروض ، والفروض تصاغ في جمل تقريرية ، بينما التساؤلات تأتي على شكل جمل استفسارية (مجلة العلوم الإنسانية ، ع . 6 ، 1995 : 20) .

وما يفهم من هذا ، هو أن التساؤلات يحتم استخدامها طبيعة البحث ، وهي تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الفروض ، والتساؤلات عن استفسار حول الغموض الذي يحيط بموضوع البحث ، هذا الإستفسار مصاغ في جملة استفهامية تبدأ بحرف استفهام وتنتهي بعلامة استفهام .

وسواء التساؤلات أو الفروض ، فكلاهما عبارة عن أسئلة في ذهن الباحث حول مشكلة البحث ، وليس لديه اجابة مؤكدة عليها ، غرض هذه الأسئلة تفسير جانب أو أكثر من المشكلة ، والتساؤل أكثر اتساعا من الفروض ، فالتساؤل ربما يحتوي على أكثر من فرض (محمد شفيق ، 1985 : 71 – 72) .

أما الفروض ، فهي في أصلها الإغريقي تعني مجموعة المبادىء الأولية التي يسلم العقل بصحتها ، والتي لا يستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة لشدة عموميتها، وعرفها أرسطو بأنها : " نقطة البدء في كل برهنة ، وأنها المنبع لكل برهنة وأنها المنبع لكل معرفة يكتسبها الإنسان " (فيروز زرارقة وآخرون ، 2007 : 72) .

و في عصرنا الحالي نجد عدة تعاريف للفروض نذكر منها :

" الفرض فكرة تنبع من خيال الباحث يتمثل فيها علاقة عامة بين مجموعة من الظواهر " (محمد فتحي الشنيطي ، 1970 : 137) .

" الفرض عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع البحث ، و بين أحد العوامل المرتبطة بها ، أو المسببة لها ، أو أنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط متغيرين أحدهما مستقل و الآخر تابع " (فيروز زرارقة و آخرون ، 2007 : 77 -73) .

" الفروض هي فكرة مبدئية تبحث العلاقة بين الظواهر قيد البحث ، و العوامل المؤثرة فيها ، و الباحث غير متأكد من صحة فروضه ، لذا يحاول اختبارها و تجريبها بالبحث العلمي الميداني (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 45) .

هذه التعريفات الثلاثة ،تتفق على أن الفرض عبارة عن فكرة تحوي علاقة، والمؤكد أنها علاقة بين متغيرات مشكلة البحث.

و التعريفات نفسها تجمع على أن الفرض عبارة عن فكرة في عقل الباحث ، و المؤكد أيضا أن هذه الفكرة لم تأتي من عدم ، بل هي نتيجة تراكمات معرفية كثيرة في ذهن الباحث اكتسبها من مصادر مختلفة .

و إذا كان التعريف الأول يقر بأن الفرض فكرة تنبع من الخيال ، فالمؤكد أيضا أنه الخيال العلمي ، فالباحث من خلال ملاحظاته و تجاربه تلمع في ذهنه فكرة و يحضر في عقله خاطر ، و هو يعود ليلاحظ و يجرب ، فاذا كانت هذه الفكرة صحيحة أثبتت التجربة ذلك والعكس ، فالفرض لون من الإبتكار يعتمد الى حد كبير على قدرة الباحث الإبداعية ، و على تمرسه في تحليل العلاقات بين الظواهر.

إذن الخيال هنا دليل على جرأة الباحث و إقدامه ، و البحث لا ينتج و لا يثمر إلا بفضل هذه الجرأة، ذلك لأننا لو اعتبرنا عمل الباحث عملا روتينيا لما تقدمت الأبحاث و لما نمت المعرفة العلمية (محمد فتحي الشنيطي ، 1970 : 138).

كما نجد التعريفات التالية :

" الفروض حلول محتملة ، أو متوقعة للمشكلة قيد البحث " (عمار بوحوش ، 1995 : 36) .

" الفرض عبارة عن علاقة احتمالية بين متغيرين " (فيروز زرارقة و آخرون : 2007 :71) .

" الفرض عبارة عن احتمال يتضمن برهنة ، أو رفض وجود علاقة سببية في الحياة الإجتماعية ، يقام على الأساس النظري ، أو الملاحظة السابقة ، أوعلى قواعد منظمة ، أو على الحدس الذي يسلم العقل بصحته ، و لا يتمكن الباحث من البرهنة عليه بصورة مباشرة لشدة عموميته (معن خليل عمر ، 2004 : 62) .

هذه التعريفات الثلاثة ، تجمع على أن الفرض عبارة عن احتمال يتوقع وجود علاقة بين متغيرات ، قد يكون صحيحا وقد يكون خاطئا ، وللوقوف على صحته أو خطئه لابد من اتباع خطوات منهجية معينة ، وهو كذلك احتمال يستقى من مصادر مختلفة ، ولا يوضع بشكل عشوائي ، بل هو مضبوط بقواعد تنظمه شكلا ومضمونا .

هذا كما ما نجد تعريفات أخرى تشير الى :

" الفروض هي مواقف مبدئية ، أو تخمينات ذكية ، يقدمها الباحث لتنظيم تفكيره في حل مشكلة البحث ".(فضيل دليو وآخرون ، 1999 : 115) .

" الفروض عبارة عن حلول اجتماعية لمشكلة البحث ، وهي حقائق متصورة ، تنبعث من خيال الباحث في شكل تخمينات محسوبة تسعى لتفسير الظاهرة المبحوثة، من خلال برهنة أو رفض وجود علاقة أو سببية يعالجها الفرض (محمد شفيق ، 1985 : 67) .

" الفرض يعتبر تخمين معقول مبني على الدليل الذي يمكن الحصول عليه عند وضع هذا الفرض " (أحمد بدر ، 1989 : 89) .

تجمع هذه التعريفات على أن الفرض تخمين ، لكنه ليس التخمين المبني على الظن ،بل هو تخمين ذكي ،محسوب ، ومعقول، يقوم به الباحث ليفسر الغموض الذي يحيط بموضوع البحث .

فهو تخمين ذكي ، بمعنى يرتبط بمدى قدرة الباحث في تبصر العلاقات وهي قدرة تتفاوت من باحث الى آخر .

وهو تخمين محسوب، بمعنى غير عشوائي ،حيث أنه يلتزم بمعايير منهجية تساعده على التفسير الجيد للغموض الذي يحيط بموضوع البحث .

وهو تخمين معقول ، بمعنى بعيد عن القيم الفلسفية والأخلاقية ، حيث يمكن اختباره والتأكد من صحته أو خطئه .

وهناك من يعرف الفروض كالآتي :

" الفروض هي التعميمات التي لم تثبت صحتها ، والتي يحاول الباحث أن يتحقق من صحتها ليتخذها سبيلا الى فهم الظواهر وتفسيرها " (فيروز زرارقة وآخرون ، 2007 : 72) .

" يعني مصطلح الفرض العلمي نظرية لم تثبت صحتها في بداية البحث ، الا أن النظرية هي نفس الفرض العلمي بعد أن ثبتت صحته في نهاية البحث " (احسان محمد الحسن ، 1994 : 45) .

وهما تعريفان يشيران الى أن الفرضية هي تعميم أو نظرية ، وهي مصطلحات قاسمها المشترك هوحل المشكلة بناء على البحث ، واذا كان هناك فرق ، فالتعميم هو النتيجة التي يتوصل اليها في البحث بعد التأكد من صحة الفرض ، والنظرية هي الفرض النهائي الذي تتأكد صحته بناء على أدلة وبراهين .

وعموما، فان كل تعريف للفرض العلمي، سواء كان فكرة أو حلول محتملة ، أو تخمين ، أو تعميم أو نظرية ، إنما يشير ضمنا أو صراحة إلى المتغيرات التي يحددها الباحث كإطار لموضوع بحثه – التي تشكل بناء الفروض .

اذن كل من التساؤلات والفروض يدوران حول الغموض الذي يحيط بموضوع البحث ويحاولان ازالة هذا الغموض .

كل من التساؤلات والفروض يتضمنان علاقة بين المتغيرات .

كل من التساؤلات والفروض تضبطهما معايير منهجية لصياغتهما .

كل من التساؤلات والفروض يؤديان وظيفة في البحث .

وعلى ضوء ما سبق يمكن تعريف التساؤلات والفروض اجرائيا حيث نقول :

" التساؤلات عبارة عن جملة استفهامية تستفسر عن الغموض الذي يحيط بموضوع البحث " .

" الفروض عبارة عن جملة تقريرية تقدم تفسيرا مؤقتا للغموض الذي يحيط بموضوع البحث " .

2 – وظيفة تساؤلات و فروض البحث :

هنا نود أن نورد ملاحظتين :

أولهما أن التساؤلات تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الفروض، كما سبق تأكيد ذلك، وعليه فعندما نتحدث عن وظيفة الفروض فنحن نتحدث في نفس الوقت عن وظيفة التساؤلات في البحث .

ثانيهما : أن أغلب المتخصصين في المنهجية عندما يتطرقون الى أهمية الفروض العلمية فانهم يتحدثون عنها من خلال تلخيصهم لأهم الوظائف التي تؤديها الفروض في البحث العلمي ، لهذا وحتى لا نقع نحن في التكرار ، فقد فضلنا التطرق مباشرة الى وظيفة الفروض ، والتي تبرز من خلالها أهمية هذه الفروض .

وعموما ، وظائف الفروض في البحث العلمي متعددة نذكر منها :

2 – 1 – الفروض تمكن الباحث من تحديد مشكلة بحثه :

انطلاق الباحث نحو حل مشكلته البحثية بغير فروض ، يؤدي في معظم الأحيان الى البعد عن تحقيق ذلك الهدف ، فضلا عن ضياع ما بذله من جهد ووقت ومال دون فائدة حقيقية ، وذلك نظرا لإعتماده على الصدفة في تحقيق هدفه والصدفة لا يمكن الوثوق بها وحدها ، على الأقل كحل للمشكلات في البحوث العلمية ، ومن هنا فان لجوء الباحث لإستخدام الفروض يباعد بينه وبين المعالجات السطحية من جهة ، ويتيح له من جهة أخرى ، تحليل كل العناصر المتصلة بالمشكلة ، كما تمكنه من تحديد مختلف العوامل والمعلومات المتصلة بموضوع بحثه ، وربطها معا في سياق تصوري منظم والتعبير عن ذلك كله في عبارات شاملة (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 63) .

اذن ، الفروض توفر حلا لمشكلة البحث بأقصر الطرق ، حيث أنها توفر على الباحث الوقت والمال والجهد ، كما أنها تساعد الباحث على تقديم حل يشمل كل أبعاد المشكلة موضوع البحث .

2 – 2 – الفروض تحدد العلاقة بين الموضوع المبحوث والحقائق المتصلة به

جمع واختيار البيانات والحقائق المتصلة بالموضوع المبحوث ، أمر له خطورته وأهميته في حل مشكلة البحث المطروحة ، ولو سار الباحث في جمعه لمختلف الحقائق التي يتصور أنها تتصل بموضوع بحثه ، دون تمييز أو تمحيص، فسوف ينتهي به المطاف الى حشد كم هائل من الحقائق التي لا تجمعها وحدة منطقية ، أولا تخدم الموضوع المبحوث، ولكن الإنطلاق من فروض معينة سوف يمكنه من أن يجمع من الحقائق ما يتصل بموضوع بحثه فقط وخاصة أن الفروض سبق أن مكنته من التحديد الدقيق لمشكلة بحثه (صلاح مصطفى الفوال، 1982 : 63 – 64) .

فالفروض تساعد الباحث إذن، على تحديد هدف لكل معلومة، وحقيقة جمعها حول موضوع بحثه ، بحيث لا تكون هناك عشوائية في عرضه لهذه المعلومات اذ كل واحدة منها تتصل ببعد من أبعاد المشكلة .

2 – 3 – الفروض تحدد الشروط التصميمية للبحوث العلمية:

الفروض تعمل كموجهات تقود الباحث إلى تحديد مختلف الإجراءات المتصلة بالعملية البحثية ، فالفروض مثلا يمكن أن تساعد في تحديد واختيار الأدوات الملائمة لجمع المعلومات ويمكن أيضا أن تساعد في تحديد شكل الأسئلة وطريقةإختيار العينة وكيفية التعامل مع المعطيات المجموعة احصائيا (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 64) .

الفروض تساعد الباحث إذن في رسم معالم الطريق الذي يسلكه في حل مشكلة بحثه، وذلك بمساعدتها له في اختيار أدوات جمع البيانات الأكثر ملاءمة لموضوع بحثه والتي لها أكثر فاعلية في جمع بيانات ذات صلة مباشرة بهذا الموضوع فضلا عن أنها تساعد الباحث في تحديد مصدر هذه البيانات وكيفية معالجتها .

2 – 4 – الفروض تعد مصدر الهام لبحوث جديدة :

فالفروض العلمية ليست غاية في حد ذاتها ، وإنما هي وسيلة تفسيرية لاستجلاء الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة بالشكل الذي حدثت عليه ، وقد تفسر الفروض المقترحة المشكلة وقد لا تفسرها ، وفي كلتا الحالتين سوف تثير لدى الباحثين ، عدة تساؤلات سواء حول طبيعة الفروض ، أو حول طبيعة مشكلة البحث ذاتها ، وهذه التساؤلات هي في حد ذاتها فروض احتمالية تنم عن أن جانبا من المشكلة لم يأخذ حظه من الاهتمام الواجب ، أو قد تنم عن صلة المشكلة المبحوثة بمشكلة أخرى تحتاج إلى دراسة ، وهكذا تتولد عن الفروض تساؤلات ، والتساؤلات تتجمع في نسق فكري مترابط لتشكل إطار مشكلة جديدة وجديرة بالبحث .(صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 65) .

وما نفهمه من هذا الطرح ، أن النتيجة التي يصل اليها الباحث في نهاية بحثه قد تثير من التساؤلات ما قد يشكل فروضا لبحوث أخرى لاحقة وربما تكون كمصدر يستقي منه الباحثين مشكلات جديدة يتبينونها في بحوثهم ويحاولون تقصيها وهذا ما يخلق التراكم المعرفي .

وعموما، نقول إن كانت تلك هي وظائف الفروض ، فان التساؤلات تؤدي نفس الوظائف إذ بها يغطي الباحث أبعاد مشكلته ، ويعرف ما يلزمه من أدوات لجمع بيانات ذات صلة مباشرة بمشكلة بحثه ومغطية لكل جوانبها ، بالتساؤلات يعرف المصدر الذي تجمع منه البيانات وأكثر من ذلك يحدد كيفية اختيار هذا المصدر ، كما أن الباحث بالتساؤلات يعرف كيف يعالج بياناته بمعنى التساؤلات أيضا توفر على الباحث الوقت والجهد والمال ليصل إلى حل مشكلة بحثه بأقل التكاليف ، وهو عندما يصل الى هذا الحل ، يثير من التساؤلات الأخرى ما يمهد الأرضية لبحوث قادمة تنطلق من هذه التساؤلات لتشكل منها فروضا جديدة

3 – مصادر فروض البحث :

كما سبق وأن أشرنا ، الفروض لا تأتي من العدم ، بل هناك مصادر يمكن للباحث أن يستقي منها فروضه ، ويمكن إيجاز هذه المصادر في :

3 – 1 – مجال تخصص الباحث :

مجال تخصص الباحث هو المصدر الأول لاختيار مشكلة البحث – كما سبق ذكر ذلك – وبالمثل يمكن القول أن مجال التخصص هو المصدر الرئيسي الذي يستمد منه الباحث

فروضه ، فالنظريات التي توصل اليها الباحثون السابقون ليست الا فروضا تمت دراستها واختبارها للتأكد من مدى صحتها ، وقد تستنبط منها فروضا جديدة قابلة للاختيار، تكون أساسا لدراسة جديدة (عبد الباسط محمد حسن، 1982 : 180) .

اذن ، معرفة الباحث بالدراسات السابقة في مجال تخصصه والمتصلة بموضوع بحثه أمر ضروري ، قد يلهمه التفسير للغموض الذي يحيط به وهو تفسير قد يبنى عليه فروضه ، ثم ينطلق ليختبرها .

3 – 2 – الإطلاع العام :

حيث يمكن للباحث أن يجد في العلوم الأخرى أيضا مصدرا يستقي منه فروضه وليس هذا فحسب ، بل يستطيع أن يستفيد من ثقافة المجتمع ، بما تشمله هذه الثقافة من قيم واتجاهات وتقاليد وآراء شائعة في صياغته للفروض . (عبد الباسط محمد حسن ، 1982 : 180) .

اذن ، لا يجب على الباحث أن يكون منعزلا عن التراث الإنساني ، سواء مجال العلوم الأخرى أو ثقافة مجتمعه ، أو الأحداث الراهنة في المجتمع ، حيث يمكن أن يجد فيها بعض الحقائق التي تساعده على وضع فروض تفسر حدوث المشكلة موضوع بحثه .

كما أن اطلاع الباحث على التراث الشعبي ، والسير الشعبية ، أو بعض الحكم والأمثال والأقوال المأثورة ، أو حتى اطلاعه على مسرحية ، أو فيلم سنيمائي ، أو قراءاته لرواية أو قصة ...الخ ، وكل هذه الأمور تشكل الهامات يبدع من خلالها الباحثون ، فروضهم حول موضوع البحث (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 66) .

3 – 3 – خيال الباحث : الفرض في رأي كثيرين من علماء المنهجية بعد أهم وسيلة ذهنية لدى الباحث وظيفته الأساسية أنه يوحي بتجارب أو ملاحظات جديدة، اذن هناك علاقة بين قدرة الباحث الذهنية أولا على تخيل العلاقات بين الأشياء ، وعلى طاقته الذهنية ثانيا على الإبتكار ، لأن قدرة الباحث على تخيل العلاقة بين المشكلة الأسباب التي تؤدي اليها هي التي سوف تدفعه الى ابتكار الحلول التي يعتقد أنها مناسبة للمشكلات التي يبحثها (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 66)

وخيال الباحث يعتمد على معرفته السابقة التي هي أساس حدة الذهن والقدرة على الإبتكار ، وهي الحافز الذي يدفع العقل الى التفكير ، ويحفزه الى تصور العلاقات بين الظواهر (عبد الباسط محمد حسن ، 1982 : 181) .

والخيال قدرة ذهنية متفاوتة من باحث الى آخر ، وفيها يظهر تميز البحوث عن بعضها البعض ، في كيفية صياغة التساؤلات أو الفروض ، وفي كيفية تحديد الإجراءات المنهجية المناسبة لمعالجة المشكلة ، وأيضا في كيفية استخلاص النتائج .

3 – 4 – الإستنباط والقياس :

عندما يلاحظ الباحث اتساقا أو انحرافا للظاهرة المبحوثة مع النظام العام للمجتمع فانه يستنتج أن ذلك الإتساق أو الإنحراف انما يحدث نتيجة لأسباب يحتمل أن تكون هي العامل المؤثر في حدوث ذلك الإتساق أو الإنحراف ، وهذه الأسباب المحتملة هي الفروض بالطبع ، وكل ما قام به الباحث هو أنه استنبط أن الإنحراف مثلا عن القوانين الأساسية للمجتمع من خلال الظاهرة المبحوثة ربما يكون راجعا لأسباب معينة .

أما القياس فينهض على قياس المجهول على المعلوم ، بمعنى أن الباحث وهو يبحث عن حل لمشكلته ، عليه أن ينظر في البحوث السابقة ، فقد يكتشف الباحث بعض أوجه التشابه ، ومن ثم يحلل ذلك التشابه بين ما انتهى اليه بحث مشكلة سابقة ، وبين مشكلته هو ، ويقرر الى أي مدى يمكن أن يفيد ذلك في طرح حلول احتمالية لمشكلته ، وعندئذ قد ينطلق الباحث من ذات الفروض وقد يطورها وذلك على حسب درجة التشابه بين الموقفين ، القديم والجديد مع الأخذ في الإعتبار أن الإستنباط والقياس ان لم تدعمهما خيرة الباحث وقدراته الشخصية ، قد يكونان عامل تعويق وتضليل (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 67) .

3 – 5 – المناقشات والحوار :

قد يجد الباحث في مناقشة يجريها مع زميل أو استشارة لأستاذ أو حوار مع مسؤول ، مصدرا لفروضه من خلال ما يبديه كل من هؤلاء من حلول مبدئية للمشكلة المطروحة ، لأنه خلال الحديث يدلي كل واحد بتصوراته حول أنسب الحلول ، وعلى الباحث بعد كل مناقشة حوار ، أن يمحص وجهات النظر تلك وسوف يقوده ذلك الى صياغة فروض ربما كانت في متناوله مثلا (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 67) .

4 – أنواع الفروض :

لقد حددت للفروض أنواع متعددة ، اختلفت من باحث الى آخر ، وفي ما يلي بيان ذلك : فعبد الباسط محمد حسن يرى أن الفروض العلمية على أنواع ثلاثة هي :

الفروض العاملة (البحثية) :

وهي الفروض التي يستنبطها الباحث من نظريات علمية سابقة ، ويضعها في صيغة قضايا قابلة للإختبار ، ولذلك فمن الضروري أن يكون الباحث ملما بالجوانب النظرية للموضوع الذي يدرسه ، حتى تكون الفروض التي يضعها على درجة كبيرة من الصحة .

الفروض الصفرية :

وهي التي تصاغ بطرقة سلبية ، تقليلا لاحتمالات التحيز ، كأن يقول الباحث بأنه لا توجد علاقة ين الوضع الطبقي ومعدل الإنجاب ، وفي هذه الحالة فان قبول الفرض الصفري ، يعني وجود سلبية بين كل من التغيير المستقل(الوضع الطبقي) والمتغير التابع (الإنجاب) كما أن رفضه معناه وجود علاقة ايجابية بين المتغيرين ، ويقتضي هذا وجود فرض بديل يمكن قبوله في حالة رفض الفرض الصفري .

الفروض الإحصائية :

وهي التي يمكن قياسها والتحقق من صحتها باستخدام الإختبارات الإحصائية ، فاذا افترض الباحث وجود علاقة بين الإقامة في المناطق السكنية المختلفة بالمدينة ، وبين متوسط الدخل ، فانه في هذه الحالة يستطيع أن يحسب متوسط الدخل في عدد من الأحياء ، التي تختلف في مستواها الإجتماعي والإقتصادي ، ويختبر دلالة الفروق بينها ، فاذا كانت الفروق حقيقية أمكن قبول الفرض احصائيا وبالعكس اذا كانت الفروق ظاهرية .(1982 : 179 – 180) .

الباحث هنا ، لم يعتمد على معيار واحد في التصنيف ، حيث أن الفروض الأولى صنفت من حيث المصدر الذي استقيت منه ، والفروض الثانية صنفت من حيث الصيغة التي عرضت بها الفروض ، أما الثالثة فقد صنفت من حيث الكيفية التي عولجت بها هذه الفروض .

أما عمار بوحوش فيرى أن الفرضية تتخذ شكلين هما :

فرضية مباشرة بصيغة الإثبات :

أي أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت علاقة بين متغيرين مثل : " توجد فروق احصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات نحو التعليم المختلط " . ان مثل هذه الفرضية تؤيد وجود الفروق .

فرضية صفرية بصيغة النفي :

أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيرين مثل : لا توجد فروق احصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات نحو التعليم المختلط " فالباحث هنا ينفي وجود الفروق (1995 : 39) .

نلاحظ هنا ، أنه تم الإعتماد على معيار واحد في التصنيف وهو صيغة الفروض بمعنى صيغة الإثبات وصيغة النفي .

أما معن خليل عمر فيتحدث عن فرضية العدم والفرية البديلة ، فيقول أن فرضية العدم تعني ، عدم وجود علاقة بين متغيرات الفرضية ، وهي تقدم خدمة كبيرة ذات نفع أكثر من الملاحظة الفجة ، أي التي لا توجهها فكرة سابقة ، لأن رفض فرضية البحث الحقيقية ، وقبول فرضية العدم ، يعني عدم صحة الفرضية الحقيقية وعدم صحة العلاقة السببية التي وضعها الباحث في بداية بحثه ، وتعني أيضا البحث عن ظواهر جديدة كانت مجهولة عن الباحث ، اضافة الى ما تقدم يوجد نوع ثالث من الفرضيات يسمى " الفرضيات البديلة " التي لا تعني نقص أو رفض فرضية البحث ، كما تهدف اليه فرضية العدم ، بل هي تتضمن متغيرات تختلف عن المتغيرات التي تضمنتها فرضية البحث ، على ألا تخرج عن جوهر موضوع البحث ، أو عدم اثبات نقيضها – فرضية العدم – يمكن للباحث في هذه الحالة أن يستخدم فرضية بديلة عن فرضية البحث والعدم . (2004 : 68) .

اذن ، معن خليل عمر يقدم لنا ثلاثة أنواع من الفروض وهي : فرضية البحث وفرضية العدم والفرضية البديلة .

فرضية البحث : تعني وجود علاقة بين المتغيرات الفرضية .

فرضية العدم : تعني عدم وجود علاقة بين متغيرات الفرضية وتأتي بعد رفض فرضية البحث .

فرضية بديلة : وتعني وجود علاقة بين متغيرات تختلف عن متغيرات مشكلة البحث وتأتي بعد رفض فرضية البحث وفرضية العدم .

وكأن الباحث هنا ، عليه دوما الإنطلاق في بحثه من فروض في صيغة اثباتية تتضمن وجود علاقة بين المتغيرات .

أما *Maurice Angers* فيرى أن هناك ثلاثة أنواع من الفروض هي :

فروض بمتغير واحد :

وهي فروض تركز على ظاهرة واحدة تبحثها وتحاول أن تنبأ بكيفية تطورهذه الظاهرة وحصر حدودها مثل : " ارتفع الفقر في العالم منذ عشر سنوات " سيتتبع البحث ظاهرة الفقر خلال العشرية الأخيرة حيث أن البحث هنا طبيعة وصفية .

فروض بمتغيرين :

وهي فروض تتضمن علاقة بين متغيرين أساسيين يتوقع أن أحدهما يرتبط بالآخر ، وهو أكثر أنواع الفروض العلمية استخداما هدفها هو فهم الظواهر ، هذه العلاقة قد تتضمن علاقة

تلازمية تربط بين المتغيرين بحيث أن تغير واحد منهما مرتبط بالآخر ، كما قد تتضمن علاقة سببية بمعنى أن أحد المتغيرين هو سبب وجود الآخر .

فروض متعددة المتغيرات :

وهي فروض تتضمن علاقة بين عدة متغيرات مثال : " النساء الأقل انجابا هن الأكثر تعليما ، وصاحبات دخل مرتفع ، والأكثر تحضرا " اذن الإنجاب والتعليم والدخل والتحضر، أربع متغيرات مرتبطة ، يمكن أن تصاع أيضا كفرضية بمتغيرين في اطار علاقة تلازمية أو علاقة سببية مثل التحضر يرفع المستوى التعليمي للمرأة ، هذا الأخير له تأثير ، على إنجاب المرأة ودخلها ، والعلاقة هنا ما هي الا تنبؤ أو احتمال بين المفاهيم الأربعة والتي تنص على أن أحد هذه المتغيرات هو سبب حدوث المتغيرات الأخرى (Maurice Angers، 1997 : 106 – 107) .

وهنا نقول أن الفرضيات المتعددة المتغيرات أو المركبة ، تؤدي الى صعوبة في التجريب والتفسير ، لأنه قد تبرهن علاقة متغير سببي واحد بالنتيجة ، ولم تحصل برهنة علاقة المتغير المستقل الثاني بها ، وهنا تحصل اشكالية برهانية ، اذ لا توجد برهنة نصفية في البحوث الإجتماعية الميدانية (معن خليل عمر، 2004 : 63) .

هذا كما نجد من يصنف الفروض الى فروض وصفية وفروض تفسيرية (رشيد زرواتي : 2002 : 95) .

فروض وصفية : ترتبط بطبيعة البحث التي تتعدى حدود الوصف .

فروض تفسيرية : تحاول تفسير العلاقة الموجودة بين المتغيرات .

5 – صياغة التساؤلات أو فروض البحث :

سواء التساؤلات أو فروض البحث كلاهما عبارة عن أسئلة في ذهن الباحث حول مشكلة البحث ، وهي استفسارات أو تفسيرات يقدمها كمحاولة لإزالة الغموض الذي يحيط بموضوع وحتى لا تبقى هذه التساؤلات أو الفروض مقصورة على البحث فقط ، كان لا بد من نقلها للآخرين ، وهذا النقل يظهر في تقرير البحث ويسمى من الناحية المنهجية ب " صياغة تساؤلات أو فروض البحث " .

فصياغة الفروض ، معناها عرض هذه الفروض في صيغة معينة .

فرشيد زرواتي يرى أن هناك ثلاث صيغ لعرض الفروض هي :

الصيغة الإثباتية : مثل كلما زادت وتيرة النمو الصناعي في المدن زادت الهجرة من الريف الى المدينة .

الصيغة الإحتمالية : مثل يمكن أن تؤدي زيادة وتيرة النمو الصناعي في المدن الى زيادة الهجرة من الريف الى المدينة (2002 : 95) .

يمكن اعتبار الصيغة الأولى والثالثة فقط صياغة للفروض ، أما الصيغة الثانية لا يمكن أن تكون صياغة للفروض ، بل هي صيغة استفهامية خاصة بصياغة التساؤلات حيث يقول فضيل دليو : " الفروض تصاغ في جمل تقريرية ، بينما التساؤلات تأتي على شكل جمل استفسارية (ع . 6 ، 1995 : 20) .

هذا بالإضافة الى أن التساؤل يبدأ بحرف استفهام وينتهي بعلامة استفهام (محمد طلعت عيسى ، 1971 : 66) .

اذن ، الفروض تصاغ في جملة اخبارية تقريرية تعبر عن علاقة بين متغيرين مثل : التدريب المهني يساهم في زيادة انتاجية العمل ، على أن يكون بالإمكان قياس هذه

المتغيرات ، أي أن صياغة الفروض تستوجب امكانية اختبارها ، وقد يعتمد الباحث أسلوبا آخر في صياغة الفروض كأن يحدد الفرضية العامة ويستنبط منها فرضيات فرعية (فضيل دليو وآخرون ، 1999 : 117 – 118) .

الفرضية العامة عبارة عن تفسير احتمالي شامل للظاهرة وعندما تثبت أمام التجربة وتتحقق صحتها ، فانها تصبح في شكل نظرية للبحث تفسر الظاهرة التي سببت المشكل .

والفرضيات الفرعية ، عبارة عن عناصر فرعية للفرضية العامة وعندما تثبت أمام التجربة ، وتتحقق صحتها ، فانها تصبح قوانين تحكيمية بغية التحكم في الظاهرة (رشيد زرواتي ، 2002 : 97) .

وصفوة القول ، ان التساؤلات بطبيعتها الإستفهامية الإستفسارية ، والفروض على اختلاف صياغاتها ، عبارة عن جملة تقريرية تتضمن علاقة بين متغيرين . أما المتغير فهو عبارة عن قيمة تجريبية واحدة أو عدة قيم تجريبية ، مثل متغير الدخل الذي يتضمن قيمة دخل عال ومتوسط وواطي ، أو متغير الطبقة الإجتماعية الذي يتضمن ثلاث قيم هي : الثرية ، والوسطى ، والفقيرة ، ومتغير الجنس الذي يتضمن قيمتين : ذكر وأنثى (معن خليل عمر ، 2004 : 62 – 63) .

هذا وتنقسم المتغيرات الى :

متغير مستقل : وهو العامل الذي يسبب الظاهرة .

متغير تابع : وهو العامل الذي يتبع العامل المستقل ، والذي يظهر كنتيجة لتأثيرات المتغير المستقل .

المتغيرات المتداخلة : وهي العوامل الموجودة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، وترتبط هذه المتغيرات بعلاقتين :

اما علاقة سببية : تنص على ضرورة حدوث تغير في المتغير التابع يتناسب والمتغير الذي طرأ على المتغير المستقل .

واما علاقة وظيفية : وهي العلاقة التي تنص على وجود علاقة بين متغيرين تتميز بوجود ارتباط بينهما ، أي انهما يتلازمان في التغيردون تحديد السبب والنتيجة (فيروز زرارفة وآخرون ، 2007 : 71 – 72) .

6 – معايير منهجية لتقويم تساؤلات أو فروض البحث :

عند طرح تساؤلات البحث أو وضع فروضه لا بد من الإلتزام بجملة من المعايير المنهجية التي تضمن الأداء الكامل لوظيفة كل واحدة منهما .

وعموما هذه المعايير لا تشكل موضوع خلاف بين المهتمين بالمنهجية ، فقط بعضهم يذكرها بشكل مفصل والبعض الآخر يطرقها بصورة موجزة ، وفيما يلي بيان ذلك :

هناك من يرى أنه عند صياغة التساؤلات لا بد من مراعاة المعايير المنهجية التالية :

الوضوح والدقة وتجنب أي غموض أو لبس أو تداخل حتى لا تبقى الأمور بغير حسم ولا تحديد .

المام هذه التساؤلات بجوانب الموضوع .

ارتباط التساؤلات بمشكلة البحث .

أن تكون التساؤلات مصاغة بطريقة تسمح باختبارها .

تجنب تضمينها الأحكام القيمية أو الفلسفية .

ضرورة ارتباطها بالفهم والتفسير .
يتطلب صياغة التساؤلات الإختصار والوضوح ، وتجنب الأسئلة المغلقة ، الصياغة الصحيحة ، التحديد الدقيق والواضح لما نريده من كل تساؤل (علي غربي وآخرون ، 2000 – 2001 : 45) .
و هي معايير يمكن إنجازها في الآتي:
- الصياغة الصحيحة : بمعنى الواضحة، الموجزة ، الدقيقة ، القابلة للإختبار ، المحددة .
- ارتباط التساؤلات بمشكلة البحث.
أما محمد شفيق فيرى أن الفرض يبنى على مجموعة من المعايير المنهجية الصحيحة:
أن يكون مبسطا و واضحا، يؤدي إلى معنى محدود.
أن تصاغ في شكل موجز و مبسط على هيئة قضايا واضحة و مختصرة، يمكن التحقق منها.
- ألا يتعارض الفرض مع الحقائق الثابتة و القوانين و النظريات العلمية.
- ألا يكون بديهي، لا مجال للشك فيه.
- أن يكون معمولا، أي يمكن تحقيقه.
- أن يكون خاليا من التناقض.
- أن يكون بعيدا عن المغالاة و يقبل التحقيق.
- ألا يكون تصميم الفروض محددا لإدراك الباحث تفكيره.
- أن يكون الباحث مستعدا، لأن يتخلى عن الفرض الذي صممه، إذا ثبت عدم صحته .
- أن يصاغ الفرض على نحو يسمح بإثبات بطلانه.
- أن يكون الفرض واضح المعنى تماما ، و لا يتضمن أكثر من إجابة واحدة ، فالفروض المركبة ، التي تنطوي على علاقة بين العديد من المتغيرات تؤدي ألى صعوبة في التجريب و التفسير معا .
- أن يكون الفرض متماشيا مع هدف البحث، و محققا للغرض منه ، و أن يعطي إجابة واضحة للمشكلة المحددة .
- يجب أن يمثل الفرض ظواهر اجتماعية عامة ، ولا يتطرق لمشكلات شخصية أو فردية خاصة (1985: 69-71) .
و الملاحظ على هذه المعايير هو كثرتها و تكرار المعيار الواحد في أكثر من موضع و عليه يمكن إيجازها في الآتي :
- أن يكون الفرض ذو صياغة بسيطة واضحة موجزة لاتناقض فيها سوء داخل الفرض الواحد ، أو مع الحقائق المعروفة .
- أن تتضمن الصياغة علاقة بين متغيرين.
- أن يكون الفرض قابل للاختبار.
- أن يرتبط الفرض بمشكلة البحث.
- أن يرتبط الفرض بهدف البحث.
أما صلاح مصطفى الفوال ، فيذكر المعايير المنهجية للفروض فيما يلي:
قدرة الفرض على تقديم تفسير معقول للمشكلة المطروحة: هل الفرض يقدم حلا احتماليا معقولا و ملائما ؟ و الملائمة تعني ملائمة التفسير للمشكلة المطروحة ، و المعقولية تعني أن ألا يكون الحل المقترح خياليا أو غير ممكن التطبيق .

* إمكانية التحقق من التفسيرات التي تقدمها الفروض : و امكانية التحقق هذه تنبع من وجود متغيرات يمكن قياسها و ملا حضتها ، أما إذا فقد الفرض قابليته للاختبار ، فان ذلك يخرجه عن نطاق الفروض العلمية .
* التواؤم بين الفروض و حقائق المشكلة: يستلزم الأمر ألا تكون الفروض قليلة من حيث الكم بشكل يعجزها عن تفسير كل جوانب المشكلة، كما لا يجب أن تكون طويلة تخرجها عن إطار الحقائق المتضمنة في المشكلة المطروحة.
* التناسق بين بناء الفروض من حيث الشكل والمضمون، و التناسق هنا يتعلق بصياغة الفروض التي يجب أن تكون موجزة واضحة محددة ، متضمنة قضايا استنباطية شاملة لكل الحقائق المتعلقة بالمشكلة المطروحة، و خالية من التناقض فيما بينها ومع النظريات و القوانين و المسلمات العلمية (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 68 ، 69) .
و هذا الرأي أيضا يتضمن المعايير التي سبق تلخيصها، لكنه كان أكثر تركيزا على:
- ضرورة ارتباط الفروض بمشكلة البحث.
- قابلي الفروض للبحث.
- صياغة الفروض المتسمة بالإيجاز و الوضوح و التحديد و الانسجام.
و أخيرا فان عمار بوحوش يحدد أربعة معايير منهجية تضمن صحة الفروض و مصداقيتها نذكرها فيما يلي:
- أن تكون منسقة مع الحقائق المعروفة.
- أن تصاغ الفرضية بطريقة تمكننا من اختبارها.
- ينبغي أن تصاغ الفرضية في ألفاظ سهلة.
- ينبغي أن تحدد علاقة بين متغيرات معينة (1995: 44) .

و عموما من كل هذه الآراء، نستطيع أن نخلص الى مجموعة من المعايير المنهجية نعتمد عليها في تقويمنا للتساؤلات أو الفروض الموجودة في رسائل الماجستير المتناولة بالبحث وهي:
- ارتباط التساؤلات أو الفروض بمشكلة البحث.
- ارتباط التساؤلات أو الفروض بهدف البحث.
- توفر الشروط المنهجية لصياغة التساؤلات أو الفروض.

أولا ارتباط التساؤلات أو الفروض بمشكلة البحث : ومعناه ملاءمة الاستفسارات المطروحة أو التفسيرات المقترحة لمشكلة البحث ، وشموليتها لكافة جوانب المشكلة.

ثانيا ارتباط التساؤلات أو الفروض بهدف البحث : فالغاية من التساؤلات أو الفروض هي توضيح الرؤية لبلوغ الهدف بأقصر الطرق ، فهل قدمت التساؤلات أو الفروض الاستفسارات أ و التفسيرات التي تساهم في تحقيق هدف البحث ؟

ثالثا توفر الشروط المنهجية لصياغة التساؤلات أوالفروض :ونعني به أن تتوفر هذه الصياغة على الوضوح ، البساطة والايجاز،البعد عن التناقض ، التضمن لعلاقة بين متغيرات قابلة للاختبار.

الوضوح: بمعنى الصياغة تؤدي معنى محدد لا يحتمل التأويل .
البساطة و الإيجاز : بمعنى ما قل و دل ، أي البعد عن الإسهاب الذي يجعل القارئ ما إن يصل إلى نهاية الفرض حتى ينسى ما ذكر في أوله .
البعد عن التناقض: ألا تكون التساؤلات أو الفروض تطرح استفسارات ، أو تقدم تفسيرات متناقضة لمشكلة البحث، كما لا يجب أن لا تتناقض مع الحقائق المعروفة .
قابلية الاختبار : بمعنى ألا يكون التساؤل أو الفرض فلسفيا أو أخلاقيا، و ليس بديهيا و لا مجال للشك فيه ، بمعنى يمكن التأكد من صحته.

7. تساؤلات أو فروض البحث في الرسائل الجامعية:

نواصل الإجابة على التساؤل الثاني لمشكلة بحثنا، و هو كيف استعملت الرسائل الجامعية بناءها المنهجي؟ لكن في جزء منه فقط و هو كيف استخدمت الرسائل الجامعية تساؤلات أو فروض البحث؟ تساؤل غطيناه بفئة تساؤلات أو فروض البحث، و حددنا لهذه الفئة ثلاث فئات جزئية هي في مضمونها معايير منهجية لتقويم هذه التساؤلات أو الفروض.

أولا: فئة إرتباط التساؤلات أو الفروض بمشكلة البحث:

و نعني به تغطية الإستفسارات المطروحة أو التفسيرات المقترحة لمشكلة البحث، و شموليتها لكافة أبعاد هذه المشكلة، يتم قياس هذا الإرتباط في الرسائل الجامعية بمدى تغطية الفروض لجميع أبعاد المشكلة، و ذلك بثلاثة مستويات إرتباطية هي:

مرتبطة تماما: عندما تكون التغطية شاملة لجميع أبعاد المشكلة.
مرتبطة: عندما تكون التغطية شاملة للبعض من أبعاد المشكلة.
غير مرتبطة تماما: عندما تنعدم التغطية تماما.

ثانيا: فئة إرتباط التساؤلات أو الفروض بهدف البحث:

و نعني به المساهمة التي تقدمها التساؤلات أو الفروض في تحقيق هدف البحث، ذلك أن الغاية من التساؤلات أو الفروض هي توضيح الرؤية لبلوغ هدف البحث بأقصر الطرق.
يتم قياس هذا الإرتباط في الرسائل الجامعية ، من خلال الإسهام الذي تقدمه التساؤلات أو الفروض في تحقيق هدف البحث، بواسطة ثلاثة مستويات إرتباطية هي:

مرتبطة تماما: عندما تكون المساهمة كلية بحيث تغطي هدف البحث تماما.
مرتبطة: عندما تكون المساهمة جزئية بحيث تغطي هدف البحث جزئيا.
غير مرتبطة تماما: عندما تكون المساهمة منعدمة بمعنى لا تغطي هدف البحث تماما .

ثالثا: توفر المعايير المنهجية في صياغة التساؤلات أو الفروض: و نعني به عرض هذه التساؤلات أو الفروض في جمل إستفسارية أو جمل تقريرية، و ما يجب أن يتضمنه هذا العرض من معايير منهجية هي: الوضوح – البساطة و الإيجاز- البعد عن التناقض- التضمن لعلاقة بين متغيرات قابلة للإختيار.
يتم قياس هذه الصياغة في الرسائل الجامعية من خلال توفر هذه المعايير أو عدم توفرها من خلال ثلاثة مستويات هي:

متوفرة تماما: عندما تتوفر كل المعايير.
متوفرة: عندما تتوفر بعض المعايير.
غير متوفرة تماما: عندما تنعدم كل المعايير.

و فيما يلي بيان ذلك في الرسائل الجامعية:

في الرسالة(1) المعنونة بـ :" الأوضاع الإجتماعية و إنعكاساتها على و عي المرأة العاملة في الجزائر" بيّن الباحث أن بحثه ينطلق من التساؤلات التالية:

هل علاقة المستوى التعليمي للمرأة العاملة و تمسكها بعملها علاقة إيجابية؟.

هل المرأة العاملة العازبة تواجه صعوبات أقل في مجال عملها من المتزوجة؟.

هل المرأة العاملة الأم تواجه صعوبات أكثر من العازبة؟.

هل مشاركة المرأة في تشكيلات العمل و المنظمات نابع من وعيها، أم مفروض عليها؟.

في فحصنا لهذه التساؤلات سنطبق الفئات الجزئية الخاصة بفئة التساؤلات أو الفروض و ذلك كالتالي:

- إرتباط التساؤلات بمشكلة البحث:مرتبطة تماما، حيث حدد الباحث مشكلة بحثه بثلاثة أبعاد نهي: التعليم، العمل، و المشاركة، و تساؤلات غطت هذه الأبعاد الثلاثة.
- إرتباط التساؤلات بهدف البحث: مرتبطة تماما، حيث بين الباحث أن لبحثه جملة من الأهداف (سبقت الإشارة إليها)، و نلاحظ هنا أن التساؤلات ستساهم في تحقيق هذه الأهداف، حيث أنها شملتها.
- توفر المعايير المنهجية في صياغة التساؤلات: متوفرة تماما، فالتساؤلات واضحة، بسيطة وموجزة، بعيدة عن التناقض، تتضمن متغيرات قابلة للأختبار.

في الرسالة(2) المعنونة بـ" أساليب الإتصال و علاقتها بإتجاهات العامل نحو عمله في المؤسسة الصناعية الجزائرية"، بين الباحث أنه قد صاغ لبحثه هذا الفرضية العامة التالية: " هل العامل الذي يعمل في ظل أساليب- فعالة، كافية، واضحة، سهلة الإستعمال، وفيرة المعلومات- في المؤسسة الصناعية، يكون إتجاهه نحو عمله إيجابيا؟.

في تقويمنا لهذا التساؤل سنعتمد على الفئات الجزئية الخاصة بالتساؤلات و ذلك كالتالي:

- إرتباط التساؤل بمشكلة البحث: مرتبطة تماما، فمشكلة البحث هي العلاقة القائمة و المتبادلة بين أساليب الإتصال القائمة من جهة وإتجاهات العمال نحو عملهم من جهة أخرى، و ما يترتب عنها من نتائج... و التساؤل جاء ليستفسر عن هذه العلاقة.
- إرتباط التساؤل بهدف البحث: مرتبطة تماما: حيث بين الباحث أهداف بحثه كالتالي:
  - "وصف الإتصال و علاقته بإتجاهات العمال في هذه المؤسسة الصناعية.
  - تقديم إقتراحات و توصيات كمساهمة لإيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي يبرهن البحث على وجودها أو تحديد الأسلوب الأمثل لكيفية التعامل مع هذه المشكلات" و التساؤل جاء هنا مستفسرا عن العلاقة التي ترمي أهداف البحث إلى وصفها، ولا شك أن جواب هذا التساؤل سيصف هذه العلاقة، و هو جواب يساهم في إيجاد الحلول العملية للمشكلات...
- توفر الشروط المنهجية في صياغة التساؤل: متوفرة تماما، حيث توفرت جميع المعايير.

في الرسالة(3) المعنونة بـ" واقع الإتصلات الرسمية في التنظيم"، بين الباحث أن هناك ثلاث فرضيات في بحثه و هي:

- "الإتصال عملية إجتماعية، يتم من خلالها نقل مختلف التعليمات و الأوامر و التوجيهات بهدف تحقيق أهداف التنظيم المسطرة.
- يؤدي الإتصال الأفقي إلى تكامل الأنساق الفرعية.
- يعكس الإتصال الصاعد في التنظيم طبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة.

في تقويمنا لهذه الفرضيات نطبق الفئات الثلاثة على النحو التالي:

- إرتباط الفرضيات بمشكلة البحث: مرتبطة تماما

حيث حدد الباحث أبعاد مشكلته المتمحورة حول الإتصلات في الإتصال الصاعد، الهابط، الأفقي، تبعا لإتجاه تدفق المعلومات...

و نلاحظ أن كل فرضية من هذه الفرضيات قد غطت بعدا من أبعاد المشكلة.

- إرتباط الفرضيات بهدف البحث: مرتبطة تماما

فالبحث يهدف إلى كشف و تشخيص الإتصالات الرسمية كما هي في الواقع التنظيمي، و كذلك كشف مختلف أنماط الإتصالات السائدة و مدى إسهامها في التكامل الوظيفي للتنظيم.

ولا شك أن الفرضيات ستساهم مساهمة كلية في تحقيق هذه الأهداف.

- توفر الشروط المنهجية في صياغة الفرضيات: متوفرة تماما ، حيث توفرت فيها جميع معايير الصياغة الصحيحة للفرض.

في الرسالة(4) المعنونة بـ" النمو الديمغرافي و سياسة تنظيم النسل في الجزائر" بين الباحث أن هناك فرضيات عامة هي: يعتمد نجاح أو فشل سياسة تنظيم النسل ميدانيا، على جملة معطيات واقعية أكثر من إعتمادها على قرارات فوقية.

و قد تفرعت عنها الفرضيات التالية:

- يتوقف نجاح سياسة تنظيم النسل على ما توفره الدولة من موانع حمل على إختلاف أنواعها، و تكوين المستخدمين في الميدان، و كذا نوعية إستقبال الأفراد من حيث الجودة و الرداءة.
- يتوقف نجاح سياسة تنظيم النسل على ما تطبقه الأسرة الجزائرية لهذه السياسة تطبيقا محكما.
- للقيم الدينية و الإجتماعية، دور في التأثير على سياسة تنظيم النسل.

سنتقصي هذه الفروض من خلال الفئات الجزئية السابقة و هي:

- إرتباط الفروض بمشكلة البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن مشكلة البحث هي:" سياسة الدولة في تنظيم النسل، و مدى تجاوب الأسرة الجزائرية مع هذه السياسة و المعوقات التي يمكن أن تعرقلها".

و قد جاءت الفروض مغطية لهذه المشكلة بجميع أبعادها.

- إرتباط الفروض بهدف البحث: مرتبطة تماما ، فهدف البحث أو أهدافه هي في عمومها محاولة التعرف على الخدمات المقدمة من الدولة في مجال تنظيم النسل، إستعداد الأسرة نحو تنظيم النسل، ودوافعها إلى تنظيم النسل، وكذا محاولة التعرف على بعض القيم المعرقلة لهذه السياسة.

و كما نلاحظ فالفرضيات لاشك ستساهم مساهمة كلية في تحقيق هذه الأهداف.

- توفر المعايير المنهجية في صياغة الفروض: متوفرة ، لم نقل متوفرة تماما، ذلك أن الفرض الفرعي الأول لم يتوفر فيه بعض المعايير.

في الرسالة (5) المعنونة بـ" الخطاب الثقافي للصحافة العمومية و علاقته بالسياسة الثقافية في الجزائر".
بين الباحث الفرضية العامة لبحثه كالتالي:
" الخطاب الثقافي في جريدة النصر. ينسجم تماما مع أهداف السياسة في الجزائر، ويعكس أبعادها " ولها أربع فرضيات فرعية هي:
- " تهتم جريدة النصر بتنوع مادتها الثقافية مع التركيز على مجالات الأدبية، الفنية، الفكرية.
- تركز جريدة النصر من خلال مضمونها الثقافي على نشر دراسات علمية في المجلات الأدبية و الفكرية ، على حساب القوالب أو الأشكال الصحفية الأخرى.
- جريدة النصر تهتم بالأحداث الثقافية الوطنية أكثر من الأحداث العربية الدولية.
- تركز جريدة النصر في محتواها الثقافي على إبراز البعدين: الإسلامي، و الإشتراكي أكثر من غيرهما من الأبعاد الأخرى"
- إرتباط الفروض بمشكلة البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن الفروض غطت جميع أبعاد المشكلة.
- إرتباط الفروض بأهداف البحث: غير مرتبطة تماما ، ذلك أن ما اعتبره الباحث فروضا هي في الحقيقة إجراءات ستتبع في تناول المشكلة.
- توفر المعايير المنهجية في صياغة الفروض: متوفرة تماما ، حيث توفرت جميع معايير الصياغة الصحيحة للفروض.

في الرسالة(6) المعنونة بـ:" بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ و الأداء البيداغوجي للأستاذ"
بين الباحث فروض بحثه كالتالي:
- " الظروف الإجتماعية – الإقتصادية التي يعيشها المعلم تعتبر عامل مساعد و محفز على المردود العلمي الجيد.
- الظروف الإجتماعية – الإقتصادية التي يعيشها التلميذ تعتبر عامل مساعد على التحصيل الدراسي الجيد.
- الظروف التي يعيشها كل من المعلم و التلميذ، داخل المدرسة (الظروف المهنية وظروف التكوين)، تعتبر عامل مساعد لهما على المردود العلمي و التحصيل الدراسي الجيد".
- إرتباط الفروض بمشكلة البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن المشكلة حددت الظروف المؤثرة على الأستاذ و التلميذ في الأداء و التحصيل بـ: الظروف الإجتماعية، الظروف الإقتصادية، الظروف المهنية، الظروف الدراسية
(التكوينية).
كما نلاحظ الفروض غطت جميع هذه الجوانب.
- إرتباط الفروض بأهداف البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن هذه الفروض تساهم مساهمة كلية في تحقيق أهداف البحث.
- توفر المعايير المنهجية في صياغة الفروض: متوفرة تماما .

في الرسالة(07) المعنونة بـ" الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية"
بين الباحث فروض بحثه على النحو التالي:" الثقافة تبني مجتمعا قويا متوازنا، تسوده السكينة، و يحيا حياة إجتماعية سوية" و هي فرضية عامة لها إربع فرضيات فرعية هي:

- الثقافة تشكيل للكيان الفطري للإنسان.
- الثقافة المنتجة لها بعد وظيفي و حضاري في المجتمع.
- إن الخلل في ثقافة الفرد والمجتمع له بالضرورة تأثير فيما ينتجه.
- كلما كان الإنسان متجاوبا سلوكيا مع ثقافته، كان موضوعيا و واقعيا مع محيطه الإجتماعي.

- إرتباط الفروض بمشكلة البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن مشكلة البحث لها بعدين: بعد ثقافي (إجتماعي، روحي، عقائدي) و بعد إقتصادي مادي، يتمثل في السلوك العملي، و من تم فهي تبحث عن الثقافة التي تؤطر إنتاج الفرد و المجتمع، و الفروض غطت البعدين تغطية كاملة.
- إرتباط الفروض بالأهداف: مرتبطة تماما
  - فالهدف الأول يتحقق إذا تم التحقق من الفروض.
  - والهدف الثاني ترجمته الفروض من خلال الرؤية التي طرحت الفروض في ظلها.
- توفر المعايير المنهجية في صياغة الفروض: متوترة تماما .

الرسالة (08) المعنونة بـ:" أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي".
بين الباحث أن لبحثه فرضية عامة هي: " يحدد نمط العلاقات الإجتماعية بين الأساتذة وتلاميذ التعليم الثانوي، نوع التوافق الاجتماعي للتلاميذ" ولها ثلاث فرضيات فرعية هي :

- نمط العلاقة الاجتماعية الديمقراطية بين الأساتذة والتلاميذ ينعكس إيجابا على التوافق الاجتماعي للتلاميذ.
- نمط العلاقة الاجتماعية الديكتاتورية بين الأساتذة والتلاميذ ينعكس سلبا على التوافق الاجتماعي للتلاميذ.
- نمط العلاقة الاجتماعية الفوضوية بين الأساتذة والتلاميذ ينعكس جزئيا على التوافق الاجتماعي للتلاميذ.

- إرتباط الفروض بمشكلة البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن الفروض غطت جميع أبعاد المشكلة المحددة بنمط العلاقة الديمقراطية، ونمط العلاقة الديكتاتورية، ونمط العلاقة الفوضوية ، وانعكاس كل نمط على التوافق الاجتماعي للتلاميذ.
- إرتباط الفروض بأهداف البحث: مرتبطة تماما ، حيث أن التحقق من صدق هذه الفروض سيساهم مساهمة كلية في تحقيق هدف البحث، الرامي إلى كشف هذه الأنماط السائدة بين الأساتذة والتلاميذ وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للتلاميذ.
- توفر المعايير المنهجية لصياغة الفروض: متوفرة تماما .

الرسالة (09) المعنونة ب "صراع الأدوار في المؤسسة الجزائرية".
حيث بين الباحث أن بحثه استوجب طرح فرضيتين لكل واحدة منهما تساؤلين.

الفرضية الأولى: " تعوق ظاهرة صراع الأدوار فعالية التنظيم. وتكمن الإجابة عن هذه الفرضية في الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما هي صور التعارض بين الأدوار التي قد توجد في المؤسسة الجزائرية؟
- إلى أي مدى تؤثر هذه الصور في إضعاف معنويات الأفراد العاملين وعدم رضاهم عن العمل، وتعرضهم لضغوط نفسية تؤثر على إنتاجياتهم؟.

الفرضية الثانية : يؤدي التصميم المنمط للعمل إلى تحقيق الفعالية التنظيمية، إن التحقق الإمبريقي من مدى صدق هذه الفرضية يرتبط بالإجابة الميدانية على التساؤلين التاليين:

- هل أن التصميم الجيد للعمل يرتبط بأدوار وسلوكيات محددة تجنب المؤسسة أي تناقض بين الأفراد في أدائهم لوظائفهم؟.
- هل أن القوانين وطرق العمل واضحة.

- إرتباط الفروض والتساؤلات بمشكلة البحث: مرتبطة تماما ،حيث أن الفروض غطت جميع أبعاد المشكلة التي طرحت في مجموعة من التساؤلات نلخصها في:
  - قدرات الفرد هل هي أقل أو أكبر من متطلبات الدور؟ ثم هل هذه الأخيرة تثير نوعا من الضجر والملل وعدم الرضا لدى العامل؟ وما هي مصاحبات هذه العملية سواء بالسلب أو الإيجاب؟.
- ارتباط الفروض والتساؤلات بأهداف البحث: مرتبطة تماما ، الفروض تقدم مساهمة كلية في تحقيق أهداف البحث الرامية إلى الكشف عن أبرز أنماط تعارض الأدوار وما تحدثه من تأثيرات. وكذلك معرفة مدى اتفاق العمل المسند للعامل مع ميوله وخبراته، ومصاحبات التخصص الزائد وتنميط العمل.
- توفر المعايير المنهجية في صياغة الفروض: متوفرة ، حيث أن صياغة الفروض لم تتوفر على جميع المعايير المنهجية للصياغة الصحيحة للفروض.

- في الرسالة (10) المعنونة بـ "تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية".

بين الباحث أنه حدد لبحثه الفرضية العامة التالية :

"هل تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة قائم على أسس علمية؟

وتندرج تحت هذه الفرضية العامة الفروض الفرعية التالية:

- الامتحانات التي تطبق في هذه المادة وسيلة كافية لتقويم تحصيل التلاميذ في مادة الفلسفة.
- بعض القضايا البيداغوجية والتربوية سواء ما يتعلق بوضوح أهداف مادة الفلسفة عند الأستاذ، وكثافة محتوى البرنامج، وصعوبة تدريس هذا المحتوى، تؤثر على عملية التقويم في هذه المادة.
- التقويم في الفلسفة يرتكز على المرحلية في الأداء ، تشخيصي، تكويني وتحصيلي.
- التقويم في الفلسفة يقيس مختلف نشاطات التلميذ وسلوكاته النفسية والاجتماعية.

- إرتباط التساؤل و الفروض بمشكلة البحث: مرتبطة تماما

حيث أن الفروض تعطي جميع أبعاد المشكلة (الإمتحانات، محتوى المادة، طرق التدريس، شمولية التقويم لجميع جوانب التلميذ).

- إرتباط التساؤل و الفروض بأهداف البحث: مرتبطة تماما ،فالفروض تقدم مساهمة كلية لتحقيق أهداف البحث.
توفر المعايير المنهجية في صياغة التساؤل و الفروض: متوفرة ، حيث أن التساؤل و الفروض لم يتوفرا على جميع المعايير المنهجية.

عموما، هذا العرض للبيانات يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

الجدول رقم(18): يوضح تساؤلات أو فروض البحث في الرسائل الجامعية

التساؤلات أوالفروض / الرسالة	إرتباط التساؤلات أو الفروض بالمشكلة	إرتباط التساؤلات أو الفروض بالأهداف	توفر المعايير المنهجية في صياغة التساؤلات أو الفروض
01	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما
02	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما
03	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما
04	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة
05	مرتبطة تماما	غير مرتبطة تماما	متوفرة تماما
06	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما
07	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما
08	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما
09	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة
10	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة

في تحليلنا للبيانات التي تضمنها هذا الجدول ، نعتمد على جملة من الجداول نحاول أن نحلل بواسطتها بيانات كل فئة على حدى، وذلك على النحو التالي:

الجدول (19): يوضح إرتباط التساؤلات أو الفروض بالمشكلة

إرتباط التساؤلات أو الفروض بالمشكلة	ك	٪
مرتبطة تماما	10	100
مرتبطة	00	00
غير مرتبطة تماما	00	00
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن جميع الرسائل الجامعية كانت تساؤلاتها أو فروضها مرتبطة إرتباطا تاما بالمشكلات التي عالجتها هذه الرسائل، حيث وجدناها قد إستفسرت، أو فسرت جميع جوانب هذه المشكلات.

ولا شك أن هذا الإرتباط، ينجي هذه الأسئلة من العشوائية و الإعتباط، ذلك أن التساؤلات أو الفروض بهذا الإرتباط مع المشكلة، ستجعل من البحث في الرسائل أعمق و أدق بحيث يمس كل ما يتصل بمشكلة البحث.

الجدول رقم(20): يوضح إرتباط التساؤلات أو الفروض بالأهداف

إرتباط التساؤلات أو الفروض بالأهداف	ك	٪
مرتبطة تماما	09	90
مرتبطة	00	00
غير مرتبطة تماما	01	10
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول، أن ما يمثل نسبة(90٪) من الرسائل الجامعية قد إرتبطت تساؤلاتها أو فروضها إرتباطا تاما مع أهدافها، في حين أن ما مثل نسبة(10٪) فقط من الرسائل لم يكن هناك أي إرتباط بين فروضها و أهداف بحثها، و قد خصّ ذلك الرسالة(05) ذلك أن ما إعتبره الباحث أهدافا هي في الحقيقة خطوات سيتبعها في معالجة المشكلة، ومن تم لما كانت هذه الأهداف غير مرتبطة تماما بالمشكلة فقد انعدم ارتباطها أيضا بالفروض، و هذا يعني أن الباحث سيسير في بحثه و هو لا يدرك الغرض من البحث مالهدف الذي يصبو إليه من وراء حل المشكلة !!!.

وهذه الأسئلة التي لم ترتبط فروضها بأهداف البحث وجدت في رسالة أنجزت من قبل طالب و ليس أستاذ.

الجدول رقم(21): يوضح توفر المعايير المنهجية في صياغة التساؤلات أو الفروض

توفر المعايير المنهجية	ك	٪
مرتبطة تماما	07	70
متوفرة	03	30
غير متوفرة تماما	00	00
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن ما يمثل نسبة(70٪) من الرسائل الجامعية قد توفرت صياغة تساؤلاتها أو فروضها على جميع المعايير المنهجية التي تحقق لها الصياغة الصحيحة فقد وجدناها واضحة، بسيطة موجزة، بعيدة عن التناقض، متضمنة لعلاقة بين متغيرات قابلة للاختيار.

في حين يتضح من ذات الجدول أن الرسائل الجامعية توفرت في صياغة تساؤلاتها أو فروضها بعض المعايير المنهجية فقط و ذلك بنسبة (30٪).

و المتفحص لهذه الرسائل الأخيرة يجدها لم تتوفر على بعض المعايير في بعض فروضها، فمثلا الرسالة(04): تجد بعض فروضها مصاغة كالتالي: يتوقف نجاح سياسة تنظيم النسل على ما توفره الدولة من موانع حمل على اختلاف أنواعها، و تكوين المستخدمين، وكذا نوعية استقبال الأفراد، فالفرض هنا ليس واضحا فقد كان مركبا تضمن علاقة بين عدة متغيرات، فقد يصل الباحث إلى أن سياسة تنظيم النسل يتوقف نجاحها على ما توفره الدولة من موانع حمل، و لا يتوقف نجاحها على تكوين المستخدمين، و نوعية استقبال الأفراد، فكيف يبرهن هنا على صحة الفرض؟حيث يقول معن خليل عمر، لا توجد برهنة نصفية في البحوث الاجتماعية (معن خليل عمر،2004: 63).

و نفس المعيار لم يتوفر في بعض فروض الرسالة(09) و الرسالة(10).

ضف إلى ذلك أن فروض و تساؤلات الرسالة(09) لم يتوفر فيها معيار البعد عن التناقض و ذلك من حيث الشكل العام لهذه الصياغة، إذ حدد لبحثه فرضيتين عامتين لكل واحدة منها تساؤلين فرعيين.

فإذا كان قد سبق و أن طرح مجموعة من التساؤلات في مشكلة بحثه، ثم قدم تفسيرا مؤقتا لهذه التساؤلات، هذا التفسير المؤقت هو إجابة قدمها الباحث كحل مؤقت للمشكلة و عليه أن يمضي في البرهنة عليه.

و التساؤلات كي نجيب عليها لا تقابلها بتساؤلات أخرى، كما فعل الباحث هنا حيث صاغ لفرضيتيه تساؤلين، فالباحث هنا متناقض، فإما أن يكون لديه التفسير المؤقت للمشكلة أو لا يكون.

ضف إلى ذلك أن الفروض لا تتفرع عنها تساؤلات ذلك أن التساؤلات أكثر اتساعا من الفروض و ربما يحتوي على أكثر من فرض(محمد شفيق، 1985: 71-72).

هذا و ما لاحظناه أيضا أن البعض من هذه الرسائل صاغت تساؤلات بينما تبين بأنها حددت لبحثها فرضيات و قد تكرر ذلك بنسبة(20٪) أي رسالتين واحدة خاصة بطالب و الثانية خاصة بأستاذ!!!.

هذا، و أيضا كانت هناك رسالة واحدة خاصة بأستاذ لم تتوفر على بعض المعايير المنهجية في صياغة فروضها!!!.

خلاصة:

فصل تساؤلات و فروض البحث ، كان له جانبه النظري و جانبه الميداني.

في جانبه النظري حاولنا- قدر الإمكان- الإلمام بكل ما يتصل بالتساؤلات أو الفروض لتكون لنا خلفية تساعدنا على المعالجة الميدانية السليمة، من خلال ما صغناه من معايير منهجية تساعدنا في وقوفنا على هذه التساؤلات و الفروض في الرسائل الجامعية.

في جانبه الميداني: صنفنا تلك المعايير في فئات جزئية خاصة بتساؤلات و فروض البحث كمحاولة منا للإجابة على التساؤل الثاني و هو: كيف استعملت الرسائل الجامعية بناءها المنهجي؟ وذلك في جزء منه وهو مدى التزام التساؤلات و الفروض بالمعايير المنهجية الخاصة بها؟

و في سعينا لهذه الإجابة، وجدنا أن هذه التساؤلات أو الفروض قد التزمت بالمعايير المنهجية إلى حد ما.

فقد ارتبطت بمشكلة البحث ارتباطا تاما.

ارتبطت بأهداف البحث ارتباطا ليس تاما.

توفرت في صياغتها بعض المعايير المنهجية الخاصة بالصياغة الصحيحة.

- إذا كان بناء الرسائل الجامعية إلى حد الآن متكاملا، فهل سيحافظ هذا البناء على تكامله في الخطوات اللاحقة؟!.

الفصل الرابع

منهج البحث

تمهيد
1 – تعريف المنهج العلمي .
2 – خصائص المنهج العلمي .
3 – خطوات المنهج العلمي .
4 – تعريف منهج البحث .
5 – أهمية منهج البحث .
6 – مناهج البحث .
6 – 1 – منهج المسح الإجتماعي .
6 – 2 – منهج دراسة الحالة .
6 – 3 – المنهج المقارن .
6 – 4 – منهج تحليل المضمون .
7 – معايير منهجية لتقويم منهج البحث .
8 – منهج البحث في الرسائل الجامعية .
خلاصة .

*** تمهيد :**

المنهج هو المحرك الأساسي لعملية البحث العلمي عامة والبحث الإجتماعي على وجه الخصوص ، فلا وجود للبحث بدون منهج علمي .

فما هو المنهج العلمي ؟ ماهي خصائصه ؟ وماهي خطواته ؟ هذه هي الأسئلة التي حاولنا الإجابة عليها في هذا الفصل على اعتبار أن المنهج العلمي هو كل شامل يحوي جميع مناهج العلوم الأخرى .

وبعد وقوفنا على المنهج العلمي طرحنا أسئلة أخرى مفادها : ما هو منهج البحث؟ هل له أنواع ؟ ولماذا هذا التنوع ما مضمون كل نوع ؟ .

وحاولنا أيضا الإجابة على هذه الأسئلة ومنها خلصنا الى المعايير المنهجية الخاصة بتقويم منهج البحث وفي الأخير انتقلنا الى الجانب الميداني لهذا الفصل من خلال تطبيقنا لهذه المعايير على الرسائل الجامعية ، وبذلك نكون قد أجبنا على التساؤل الثاني لبحثنا وهو كيف استعملت الرسائل الجامعية هذا البناء ؟ من خلال اجابتنا على التساؤل الفرعي الثالث لهذا التساؤل وهو كيف استخدمت الرسائل الجامعية منهج البحث ؟ .

1- **تعريف المنهج العلمي :**

يرجع مصطلح منهج الى أصل يوناني تحت مصطلح " odos " وهي كلمة استعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة ، كما استعملها أرسطو في أحيان كثيرة بمعنى (بحث) والمعنى الإشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق المؤدي الى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات (محي الدين مختار، 1999 : 68) .

والمنهج العلمي على هذا النحو الإصطلاحي لم يكن موضع اهتمام الا مع مطلع عصر النهضة ، وفي القرن السابع عشر وعلى وجه الخصوص حينما صاغ فرنسيس بيكون بوضوح قواعد المنهج التجريبي ، وطالب ديكارت بتبني طريقة الشك المنهجي ، وكان ذلك يمثل ثورة في البحث العلمي على الطرق التقليدية القديمة القائمة على الإستدلال والقياس الأرسطي باعتباره لا ينتهي الى جديد يضاف الى رصيد المعرفة الإنسانية ، وهكذا تحول المنهج العلمي الى استقراء الوقائع الجزئية وترتيبها داخل نسق ينتهي الى قضايا عامة تفسر طائفة كبيرة من الوقائع ، وأصبح المنهج العلمي هو المنهج الإستقرائي ، الذي توسع الباحثون في تطبيقه على مختلف فروع المعرفة ، واُنْتُهجَ في العلوم الطبيعية ، كما ظل بالنسبة للعلوم الإجتماعية والإنسانية أملا يراود المتخصصين في هذه العلوم ، ويتطلعون اليه باعتباره سيمكنهم من تحقيق فهم دقيق للظواهر الإجتماعية ، يماثل فهم علماء الطبيعة للظواهر الطبيعية .

لكن يجب الإشارة هنا الى حقيقة لا يجب اغفالها ، وهي أن المنهج العلمي الإستقرائي لا يمكن اعتباره خالصا للحضارة الغربية والنهضة الأوروبية ، ذلك أن البحوث المنهجية كشفت عن أن مفكري الإسلام كان لهم دور في تطوير البحث العلمي الإستقرائي وأنهم استطاعوا أن يكشفوا الطرق الإستقرائية ، وأكدوا أهمية الملاحظة والتجريب في البحث ، والأكثر من ذلك تفسير أن المبادىء التي طورها فرانسيس بيكون كان قد اكتشفها مفكرو الإسلام من قبل ، بعد أن رفضوا المنطق الأرسطو باعتباره لا يتفق مع روح الحضارة الإسلامية (محي الدين مختار، 1999 : 76) .

اذن المنهج العلمي ، لم يكتسب الا بعد مشقة طويلة ، فقد عاش الإنسان لقرون طويلة يتلقى ألوانًا من المعارف ، ويصطنع أساليب للتفكير بعيدة كل البعد عما نسميه بأساليب التفكير العلمي الصحيح ، ثم تعرضت تلك الأساليب لحملات من النقد المستمر بدأها مفكروا الأسلام في العصور الوسطى ، وتابعها المحدثون من مفكري أوروبا ، وانتهت موجة النقد الى اتخاذ المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجريب ، أداة لدراسة الحقائق ، ووسيلة لتحصيل المعارف العلمية .(عبد الباسط محمد حسن ، 1985 : 17) .

وبذلك عرف المنهج العلمي بأنه : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار الجديدة أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، واما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون لها عارفين (عبد الفتاح خضر، 1981 : 12).

وعليه يكون المنهج العلمي وسيلة لكشف الحقيقة باتباع سلسلة من العمليات المعتمدة أساسا على التنظيم والبرهان العلمي .

فهو الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول الى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ، ومحاولة اختبارها للتأكد من مدى صلاحيتها في مواقف أخرى ،

وتعميمها لنصل الى ما نطلق عليه اصطلاح قانون أو نظرية (محي الدين مختار، 1999 : 69) .

بهذا المعنى ، يعتمد المنهج العلمي على الملاحظة والتجربة وعلى تحديد المشكلة ووضع الفروض واختبار هذه الفروض للتأكد من صحتها بغية الوصول الى التعميم على الحالات المشابهة ، ومن ثم وضع نظرية في ميدان معين من ميادين المعرفة الإنسانية .

فالمنهج العلمي قاسم مشترك بين جميع العلوم ، لأنه في جوهره مجموعة قواعد علمية تحدد الإجراءات العملية والعمليات الفعلية المتبعة من أجل الوصول الى الحقيقة (فيروز زرارقة ، 2007 : 36) .

وما نفهمه من هذا التعريف هو أن المنهج العلمي مرن يتكيف مع طبيعة ميدان كل المعرفة .

وهو أيضا كما يعرفه البعض " أسلوب البحث الذي يمكن بأستخدامه التعرف على الواقع " (عبد الغني النوري ، 1980 – 1982 : 23)

أو هو " الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معينة (بشير صالح الرشيدي ، 2000 : 22) .

وهنا نقول مهما تعددت تعاريف المنهج العلمي ، فلا اختلاف بينها ، لأنها تشير ضمنا أو صراحة الى أن المنهج العلمي هو السبيل الوحيدة للمعرفة العلمية المنظمة .

وصفوة القول في هذا المقام ... **ان المنهج العلمي هو الطريق الوحيد المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في مختلف العلوم ، وهو طريق مبني على مجموعة قواعد علمية يُلْتَزَمُ بها لتحقيق الهدف بأقصر الطرق .**

2 – خصائص المنهج العلمي :

يتسم المنهج العلمي بجملة من الخصائص أوردها محي الدين مختار في كتابة " الإتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية " ونأتي نحن لتقديمها في هذا الإيجاز على النحو التالي :

* هو طريق البحث للوصول الى المعارف والحقائق ، ووسيلة الإنسان للتحقق من مدى ثبات وصدق صحة هذه المعارف والحقائق ، بمعنى هو أفضل وسيلة لتوسيع المعارف والإستزادة في المعلومات الموثوق بها ، أي هو مصدر المعرفة العلمية .

* المنهج العلمي يرفض المعرفة غير الممحصة ، ويفرض التدقيق والتقصي المنظم والملاحظة الموضوعية ، والتفكير المنطقي السليم .

* المنهج العلمي قابل للتطوير والتعديل ، كلما دعا تقدم العلم وحاجاته الى ذلك .

* المنهج العلمي يبدأ في الغالب بالملاحظة ، أو التجربة المبدئية ، أي أنه يستند على ظواهر وحقائق يمكن لكل شخص مدرب أن يلاحظها في كل زمان ومكان .

* المنهج العلمي يمتاز بالموضوعية ، ولجوئه الى الفروض والى القياس الكمي الدقيق والى التصنيف والتحليل حتى يصبح الفرض قانونا بعد التحقق من صدقه .

* المنهج العلمي يشجع على الشك ويساعد على تنميته الى أقصى حد بمعنى لا يدعي أن نتائجه مطلقة بل هي قابلة للنقد والنقض .

* المنهج العلمي يجمع بين الإستنباط والإستقراء وبالتالي بين الفكر والملاحظة ، وهذا يتضح من خلال الخطوات التي يتبعها .
* يمتاز المنهج العلمي أيضا بالمرونة والقابلية للتعدد والتنوع يتعدد وتنوع العلوم والمشاكل ، وهكذا نجد العلوم تختلف عن بعضها وبالتالي تتعدد المناهج (محي الدين مختار، 1999 : 72 – 74) .
اذن المنهج العلمي سبيل للمعرفة الصحيحة الدقيقة والمنظمة .
المنهج العلمي موضوعي نتائجه نسبية وليست مطلقة .
المنهج العلمي يجمع بين الفكر والحس أي بين الإستنباط والإستقراء .
المنهج العلمي مرن يتكيف مع طبيعة كل علم .

3 – خطوات المنهج العلمي :

المنهج العلمي يعتمد على جملة من الخطوات ، يمكن أن يسير عليها في سبيل تحقيق أهدافه ، هذه الخطوات تتمثل في الشعور بمشكلة أو بسؤال يحير الباحث ، فيضع له حلولا محتملة هي الفروض ، ثم تأتي بعد ذلك التأكد من صحة هذه الفروض ، والوصول الى نتيجة معينة ، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطوات الرئيسية خطوات أخرى تنفيذية مثل تحديد المشكلة وجمع البيانات وتفسيرها والوصول الى تعميمات .
وعموما ، هذه الخطوات فصلها عبد الباسط محمد حسن ويمكن إيجازها على النحو التالي
* الملاحظة :
فالمنهج العلمي يبدأ بملاحظة الظواهر على النحو الذي تبدو عليه بصفة طبيعية وتنصب الملاحظة في أي علم من العلوم على مجموعة الظواهر التي اتخذها العلم ميدانا له
والملاحظة نوعان ، بسيطة غير مقصودة ، وعلمية مقصودة ، وتعرف الملاحظة البسيطة عادة بأنها الملاحظة التي لا تهدف الى الكشف عن حقيقة علمية محددة ، أو غاية نظرية واضحة ، ويدخل هذا النوع من الملاحظة في نطاق المعرفة الحسية .(عبد الباسط محمد حسن، 1985: 33) على أن الملاحظة غير المقصودة قد تتحول في بعض الأحيان الى ملاحظة مقصودة ، فيصل الباحث عن طريقها الى تقرير حقائق علمية على جانب كبير من الأهمية ، وتتميز الحقائق الجديدة بالخصائص التالية :
- أنها لم تكن مقصودة لذاتها لأن الباحث اكتشفها دون أن يسعى اليها .
- أنها تدعو للدهشة لأنها قد تقلب بعض الحقائق المعروفة .
- أنها تصبح ذات أهمية استراتيجية من الناحية العلمية ، بمعنى الحقيقة الجديدة تصل بالباحث الى فرض نظرية قائمة ، وتقرير نظرية جديدة.(عبد الباسط محمد حسن، 1985: 34)

وتعتبر الملاحظة العلمية أعلى مكانة من الملاحظة البسيطة فهي تتميز بوضوح الهدف المتمثل في الكشف عن خصائص الظاهرة المبحوثة ومعرفة الأسباب المؤدية الى وجودها .
* التجربة : وهي عبارة عن ملاحظة علمية تحت الضبط الناتج عن التحكم امّا من جانب الباحث أو من الطبيعة ، فالقائم بالتجربة يستطيع أن يعدل الظاهرة بحيث تبدو في أنسب وضع صالح لدراستها ، كما أنه يستطيع أن يكرر التجربة ، ويعيدها تحت ظروف مختلفة ، ويلاحظ النتائج التي تحصل عليها في كل مرة ويقارن النتائج بعضها ببعض .

- والملاحظة والتجربة في المرحلة الأولى للبحث ، يقومان بتوجيه تفكير الباحث الى وضع الفروض العلمية .(عبد الباسط محمد حسن، 1985: 36).

* وضع الفروض العلمية :

والفروض عبارة عن تفسير مؤقت يضعه الباحث كحل لمشكلة بحثه .هذه الفروض استقاها الباحث من مصادر مختلفة كما سبقت الإشارة الى ذلك في فصل تساؤلات أو فروض البحث .

والفروض لها أهمية كبرى خاصة في البحوث التجريبية وذلك من خلال الوظائف التي تؤديها والتي سبق تناولها .

* اختبار الفروض :

وهي تعتبر أهم خطوة في المنهج العلمي ، ذلك أن الفرض ليست له قيمة علمية، ما لم تثبت صحته اثباتا موضوعيا مقنعا ، وغالبا ما يؤدي الفرض الى اجراء التجارب والقيام بملاحظات جديدة ، وذلك للتأكد من صدقه ،و التثبت من صحته .

- وتهدف التجربة الى التعرف على ما يحدث في جانب أو متغير معين من جوانب الظاهرة التي ندرسها بدلالة جانب أو متغير آخر في حالة ثبات سائر التغيرات .(عبد الباسط محمد حسن، 1985: 38)

وبالرغم من أن البحوث العلمية لا تشتمل على التجريب و الدراسات المعملية، وتعتمد على مناهج أخرى كالمنهج التاريخي مثلا، إلا أن التجريب يعد احدى الدعائم القوية التي تعتمد عليها العلوم ، وبفضله وصلت كثير من العلوم الى أرقى درجات التقدم.

ومن الأمور الهامة في البحوث التجريبية أن تكون هناك قواعد عامة يسترشد بها الباحث في التحقق من صحة الفروض التي يختبرها ، حددها فرنسيس بيكون بأربع قواعد هي : قاعدة التلازم في التخلف (الغياب) ،قاعدة التلازم في الوقوع والتخلف (الحضور) ، قاعدة التلازم في التغير، وقاعدة طرح البواقي أو الحذف (رشيد زرواتي ، 2007 : 73) .

وتعتبر قاعدة أو طريقة الحذف من الطرق المتبعة في البحوث العلمية ، والتي تحاول ايجاد العلاقة بين عامل واحد وبين الظاهرة موضوع البحث، وتنحصر هذه الطريقة في أن يضع الباحث جميع الفروض الممكنة لتفسير ظاهرة معينة ، ثم في حذف الفروض التي لا يؤديها الواقع ، أو التي لا يمكن اثباتها ، وكثيرا ما تتمخض هذه الطريقة في العلوم الطبيعية عن استبقاء فرض واحد ، يقدم عليه البرهان بطريقة علمية ، أما اذا ثبت خطأ الفروض جميعا فمعنى ذلك أن الباحث لم يستوعب جميع الحلول الممكنة ولم يصل بعد الى الفرض الصحيح ، ولذا وجب عليه أن يعيد الملاحظات والتجارب ، ويضع فروضا جديدة ثم يحاول التحقق من صدقها حتى يصل الى الفرض الذي يمكن اثبات صحته اثباتا علميا ومن الضروري عند اجراء التجارب العلمية :

- ألا يختبر الباحث أكثر من فرض في الوقت نفسه .
- ألا ينتقل الى فرض آخر الا اذا تأكد من خطأ الفرض الأول .
- ألا يقنع بالأدلة الموجبة التي تؤيد صحة الفرض،إن دليل واحد يتنافض مع الفرض كفيل بنقضه .
- ألا يتحيز الباحث لفروضه ، ويكون مستعدا لإستبعاد الفروض التي لا تؤديها نتائج التجارب والملاحظات العلمية (عبد الباسط محمد حسن ، 1985 : 39 – 40) .

- واذا وجد الباحث أمامه فرضيتين متناقضتين فعليه أن يبرهن على خطأ أحدهما حتى يتأكد من صدق الآخر، ويشترط في القائم بالتجارب أن يكون موضوعيا وأمينا في عرض النتائج .

* الوصول الى تعميمات علمية :

اذا أبديت التجارب والملاحظات العلمية صحة فرض من الفروض دون أن يوجد فرض آخر يناقضه أو يتعارض معه ، فان الفرض الصادق ينتقل الى مرحلة القانون ، وكثيرا ما توحي عدة فروض صحيحة بتكوين قانون واحد ، كما توحي فروض غيرها بتكوين قانون ثان وثالث وهكذا ، وكلما نقدم علم من العلوم ، حاول التقليل من عدد القوانين المستقلة فيه ، ومد نطاق العلاقات القائمة بينها ، وذلك بالربط بينها في قانون عام واحد يطلق عليه قانون القوانين ، ويتميز هذا القانون الأخير عن غيره من القوانين الجزئية بأنه أكثر عمومية وأكثر تجريدا .

ولا ينتهي المطاف بالعلماء عند وضع القوانين العلمية ، فاكتشاف القوانين يدعو الى وضع النظريات التي تعمل على تفسير الحقائق والقوانين ، والنظرية العلمية تصبح أكثر احتمالا للصدق اذا فسرت أكبر عدد من الحقائق والقوانين (عبد الباسط محمد حسن ، 1985 : 41 – 42) .

4 – تعريف منهج البحث :

بعد تطرقنا للمنهج العلمي من حيث تعريفه وخصائصه والخطوات التي يعتمد عليها ، تأتي الآن الى تعريف منهج البحث باعتباره جزء من المنهج العلمي .

وسبقت الإشارة الى أن المنهج العلمي قاسم مشترك بين جميع العلوم ، وهو مرن يتكيف مع كل واحد منها حسب خصوصية كل علم ، وعلى ضوء هذه الخصوصية قام علم يعني بدراسة مناهج البحث في ميادين العلم المختلفة ويعرف بمصطلح منهجية METHODOLOGY ، ويعتبر أوجست كونت أول من استخدم هذا المصطلح ، وقد قصد به العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول الى الحقيقة .(محمد شفيق ، 1985 : 78) .

ومصطلح منهجية Methodology ، يتكون من مصطلحين هما : Methode وlogos .

مصطلح Methode يرجع الى أصل يوناني تحت مصطلح odos ويعني الطريقة التي تحتوي على مجموعة القواعد العلمية الموصلة الى هدف البحث .

ومصطلح logos يرجع الى أصل يوناني أيضا ويعني علم طريقة البحث (رشيد زرواتي ، 2002 : 118) .

وعليه فان منهجية البحث هي العلم الذي يهتم بدراسة القواعد العلمية الواجب اتباعها في مجال البحث العلمي في أي ميدان من ميادين المعرفة العلمية وبمعنى آخر هي علم مناهج البحث .

أما منهج البحث فقد عرف تعريفات متعددة ليست مختلفة في جوهرها ، حيث أنها تتضمن معنى واحد ، فنجد من عرفه على أنه طريق أو طريقة ، ونجد من عرفه بأنه مجموعة قواعد ، وفيما يلي بيان ذلك :

" منهج البحث يشير الى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة موضوع البحث ، وهو يجيب على الكلمة الإستفهامية كيف ؟ فاذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده ؟ فان الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج " (عبد الباسط محمد حسن ، 1985 : 134) .

" منهج البحث هو الطريق المؤدي الى الغرض المطلوب ، فالمنهج اذن هو الطريقة والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل التوصل الى الحقيقة في العلم " (بشير صالح الرشيدي ، 2000 : 21) .

" منهج البحث هو الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه ، حيث يتقيد باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث ، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول الى الحلول الملائمة لمشكلة البحث " (عبد الفتاح خضر، 1981 : 11) .

هذه التعريفات الثلاثة عرفت المنهج على أنه طريق أو طريقة ، وهما يحملان نفس المعنى وهو السبيل أو الإتجاه الذي يجب على الباحث أن يسير فيه ليصل الى تحقيق الهدف ، فاذا افترضنا أن البحث عبارة عن سفر من مدينة (أ) الى مدينة (ب) ، والباحث هو القائم بهذا السفر ، فإنه قبل أن يعزم على السفر لابد أن يكون على علم بكل الطرق الممكن السير فيها بغية الوصول الى مدينة (ب) ، وما عليه الا اختيار الطريق الذي يوصله الى وجهته بأقل جهد ووقت ومال .

والحال نفسها في البحث ، فهناك موضوع يحيط به الغموض ، ولابد من توضيح هذا الغموض وتفسيره ، وبين الغموض والتفسير ، هناك طريق على الباحث أن يسلكه حتى يقدم التفسير الملائم ، هذا الطريق هو منهج البحث .

وهناك من يعرف منهج البحث بأنه :

" مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم " (عمار بوحوش ، 2002 : 29) .

أو هو " مجموعة القواعد العلمية التي تحدد الإجراءات العملية والعمليات العقلية المتبعة من أجل الوصول الى الحقيقة وتفسير الظاهرة الإجتماعية والوصول الى القوانين التي تحكمها ، والتنبؤ بما ستؤول اليه " (فيروز زرارقة و آخرون 2007 : 36) .

هما تعريفان يشيران الى أن منهج البحث هو مجموعة قواعد ، والقاعدة طالما وجدت فهي تستوجب الإلتزام ، وهذا يعني أن البحث لا تحكمه العشوائية بل هو مضبوط بمجموعة من المعايير المنهجية (قواعد) ، التي تحدد سيره .

ونحن نراهما تعريفين مكملين للتعريفات السابقة ، ذلك أن المنهج اذا كان طريق يسير عليه الباحث في بحثه ، فهو طريق محكوم بمجموعة من المعايير المنهجية ، مثل المسافر الذي لا يكفيه أن يعرف الطريق الذي يسلكه كي يصل الى وجهته ، بل عليه أيضا أن يلتزم بمجموعة من التدابير من بينها :

توفير الوسيلة التي سيسافر بها ، واذا كانت هذه الوسيلة خاصة عليه أن يتأكد من سلامتها حتى تفي بالغرض عليه أن يكون يحسن القيادة وأن يعمل على احترام قوانين المرور قدر الإمكان .

وفي الحال نفسها في البحث ، فاباحث لا يكفيه أن يحدد منهج البحث فحسب بل ان هذا المنهج فيه من المعايير المنهجية ما يلتزم على الباحث اتباعها بغية تحقيق هدف البحث .

وعلى ضوء كل التعاريف السابقة ، يمكن الخروج لتعريف اجرائي لمنهج البحث كالتالي :

" منهج البحث هو الطريق الذي يتبعه الباحث لتوضيح أو تفسير الغموض الذي يحيط بموضوع البحث ، وهو طريق يتحدد بجملة من الخطوات ، كل خطوة منها محكومة بمجموعة من المعايير المنهجية على الباحث الإلتزام بها لتقديم التفسير المناسب " .

5 – أهمية منهج البحث :

اذا كنا قد خلصنا في فصل البحث الإجتماعي ، الى أن البحث الإجتماعي هو المحرك الأساسي لعملية التنمية ، فان هذا المحرك حتى يؤدي دوره بكفاءة ، عليه أن يتبع منهج بحث يمكنه من تحقيق هدفه و يسهم بالتالي في تقديم خدمة معينة للمجتمع .

و هنا نستطيع القول أنه لا وجود للبحث السليم بدون منهج، و تتضح أهمية هذا المنهج في الاهتمام الكبير الذي حظي به منذ عصر أرسطو حتى يومنا هذا ، فمعرفة مناهج البحث تمكن من إتقان البحوث العلمية و السيطرة على إجراءاتها و تجاوز الكثير من الصعوبات التي قد تعترض سبيلها (عبد الفتاح خضر ، 1981 : 12) .

اذن سلامة البحث و سلامة نتائجه متوقف على مدى صحة و سلامة المنهج الذي اتبع في البحث ، فتقدم البحث العلمي في أي بلد يقاس بمدى النجاح الذي أحرزه هذا البلد في مناهج البحث العلمي و وسائله ، (محي الدين مختار ، 1999 ، 71) .

و عليه فالمنهج العلمي هو العمود الفقري لعملية البحث من خلال ما يتضمنه هذا المنهج من خطوات و معايير تمكن الباحث من تحقيق هدف بحثه بأقل التكاليف الممكنة .

و صفوة القول ..... اذا كانت غاية الإنسان هي التحكم في الظواهر بغية توجيهها لصالحه ، فان هذا الهدف لا يمكن تحقيقه الا من خلال التزام البحوث العلمية عامة و الاجتماعية على وجه الخصوص بمناهج بحث لها من الكفاءة ما يساعد في التوصل الى اكتشاف القوانين التي تمكننا من التنبؤ بما ستؤول اليه الظواهر و بالتالي التحكم فيها لأجل مصلحة الانسانية .

6 – أنواع مناهج البحث :

الباحث ليس حرا في اختيار المنهج الذي سيعالج به مشكلة بحثه بل ان هذه المشكلة هي التي تفرض على الباحث منهجا معيينا يبحثها من خلاله .

و لما كانت مشكلات البحوث الاجتماعية كثيرة و متنوعة ، و كل نوع يتطلب منهجا خاصا به ، تنوعت مناهج البحث الاجتماعي و اختلفت حسب طبيعة موضوع البحث .

و حول هذا التعدد لمناهج البحث الاجتماعي ، نورد ملاحظة مفادها : أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين في المنهجية حول مناهج البحث الاجتماعي ، فما يعتبره البعض منهجا ، يعتبره البعض الآخر أداة أو تقنية من تقنيات البحث ، فمثلا تحليل المضمون هناك من يراه مجرد أداة لجمع البيانات (Maurice angers ، 1997 : 157) و هناك من يعتبره منهجا قائما بذاته (roger muchielli ، 1984 : 17) ، و أيضا المسح الاجتماعي و دراسة الحالة هناك من لا يعتبرهما منهجا (صلاح مصطفى الفوال ،

1982 : 129 – 185) بينما هناك من تعتبرهما منهجين قائمين بذاتهما (معن خليل عمر ، 2004 : 81) .
كما أن هناك من الباحثين من لا يعترف بوجود المنهج الوصفي (معن خليل عمر ، 2004 : 81) ، في حين هناك من الباحثين من يتحدث عن المنهج الوصفي من حيث تعريفه ، أسسه ، أهدافه ، أهميته ، خصائصه و خطواته ، وحتى من حيث ايجابياته وسلبياته (رشيد زرواني ، 2007 : 86) .
عموما ، أيا كان هذا الخلاف فاننا لن نخوض فيه .
وفي بحثنا هذا سنتطرق لبعض المناهج فقط من حيث تعريفها وخطواتها ، تقييمها وكيفية توظيفها وهذه المناهج هي :
- المنهج الوصفي .
- المنهج التاريخي .
- منهج المسح الإجتماعي .
- منهج دراسة الحالة .
- المنهج المقارن .
- منهج تحليل المضمون .
وهي مناهج نحتاجها في معالجتنا الميدانية وخاصة في تقويم منهج البحث المستخدم في الرسائل الجامعية .

6 – 1 – المنهج الوصفي :

* تعريفه : لقد وضعت للمنهج الوصفي عدة تعريفات نذكر منها:
" هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع ، وصفا دقيقا كما وكيفا (رشيد زرواتي ، 2007 : 86) .
" هو طريقة من طرق التحليل والتفسير ، وبشكل علمي منظم من أجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية " (عمار بوحوش ، 1995 : 119) .
من خلال هذه التعريفات يتضح أن المنهج الوصفي يعتمد بالأساس على الوصف ، وهو ليس أي وصف ، بل هو وصف علمي ، يعتمد على التحيز والذاتية ، وهو وصف منظم يقوم على جملة من الخطوات تنظم له سيره في معالجة موضوع البحث .
وهو وصف هادف يرمي الى :
- جمع مادة علمية عن موضوع البحث .
- تحديد وضبط ابعاد الظاهرة .
- الوصول الى مقارنة الظاهرة المدروسة بالظواهر المماثلة أو المشابهة ، أو مقارنة بعض أجزاء الظاهرة المدروسة ببعض أجزاء الظواهر الأخرى .
- ربط العلاقة بين الظواهر ودراستها (رشيد زرواتي ، 2007 : 89) .
* – خطواته : يقوم المنهج الوصفي على جملة من الخطوات هي :
- اختيار الموضوع المراد بحثه .
- تحديد المشكلة ووضع الفروض(صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 152)
- تحديد مفاهيم البحث (رشيد زرواتي ، 2007 : 90) .

- اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 153) .
- تحديد أدوات جمع البيانات الملائمة (الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة) .
- جمع المادة العلمية ومعالجتها وصولا الى عرض النتائج وتفسيرها لاستخلاص التعميمات (رشيد زرواتي ، 2007 : 90) .

*– تقييمه : للمنهج الوصفي ايجابيات وسلبيات .

الايجابيات ومنها :

- يقدم معلومات وحقائق عن الواقع الحالي للظاهرة .
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها كتوضيح العلاقة بين الأسباب والنتائج .
- يقدم تفسيرا للظواهر والعوامل التي تؤثر فيها مما يساعد على فهم الظاهرة نفسها .
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها (عمار بوحوش ، 1995 : 135 – 136) .

السلبيات ومنها :

- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة ومراجع خاطئة .
- قد يتحيز الباحث في جمع المادة العلمية .
- قد تجمع بيانات خاطئة من خلال ادلاء المبحوثين باجابات خاطئة .
- عجز التنبؤ أحيانا (رشيد زرواتي ، 2007 : 95) .

* – توظيفه : المنهج الوصفي يوظف في البحث الاجتماعي على النحو التالي:

- تبرير سبب اختيار المنهج الوصفي منهجا للبحث دون غيره من المناهج الأخرى .
- توضيح ماذا يصف وكيف ؟ ويكون هذا التوضيح كالأتي :

* عرض المادة العلمية للبحث ، من خلال عرض محاور البحث النظرية والميدانية .
* تصنيف المادة العلمية للبحث .
* ترتيب المادة العلمية للبحث .
* تبويب المادة العلمية للبحث .
* التحليل الكيفي للمادة العلمية للبحث .
* التحليل الكمي للمادة العلمية للبحث ، ان كانت طبيعة البحث تتطلب ذلك ، مع الاشارة الى تسمية محاور البحث بعناوينها التي تخضع الى العرض ، التصنيف ، الترتيب ، التبويب، الربط والتحليل(رشيد زرواتي ، 2007 : 97)

6 – 2 – المنهج التاريخي :

*– تعريفه : هو منهج يتناول الظاهرة الاجتماعية في الماضي من خلال معالجتها علميا لأجل التنبؤ بما قد تحدثه من تأثيرات في المستقبل .

وهو يعالج الظاهرة من الماضي الى الحاضر ، أي دراسة تتبعية من الماضي الى الحاضر ، كما يتناولها من الحاضر الى الماضي أي دراسة الأحداث التي وقعت بتسلسل وقت حدوثها (رشيد زرواتي ، 2007 : 112) .

* – خطواته :

- اختيار موضوع البحث وتحديده .

- جمع المادة العلمية التاريخية من مصدرين ، أولهما المصادر الأولية والتي تضم الآثار والوثائق ، والآثار هي بقايا حضارة ماضية وقعت في الماضي ، أما الوثائق فهي سجلات لأحداث ووقائع ماضية ، قد تكون مكتوبة أو مصورة أو شفهية ، ثانيهما المصادر الثانوية ، وهي معلومات غير مباشرة ، وتشمل كل ما نقل وكتب عن المصادر الأولية ، وهي تعطينا فكرة عن الظروف التي أدت الى اندثار المصادر الأولية .
- نقد مصادر المعلومات والمادة المجمعة .
- صياغة الفروض وتحقيقها (عمار بوحوش ، 1995 : 58 – 100) .
- عرض وتصنيف وترتيب وتحليل المادة العلمية .
- استخلاص النتائج (رشيد زرواتي ، 2007 : 112) .
* – تقييمه : له ايجابيات وسلبيات .
الايجابيات ومنها :
- يكاد يكون المنهج الوحيد الذي يمكن استخدامه لدراسة تطور ظواهر وأحداث الحياة الاجتماعية ، وتعقب مسارها منذ أن حدثت في الماضي الى يومنا هذا (عمار بوحوش ، 1995 : 107) .
- توفر المصادر العلمية في المنهج التاريخي وهي الاشياء .
- وجود قواعد منهجية علمية وفي كيفية نقده وتحليل مصادر ومراجع المادة العلمية التاريخية (رشيد زرواتي ، 2007 : 118) .
السلبيات ومنها :
- المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي .
- لا تخضع المادة التاريخية للتجريب .
- المصادر التاريخية عرضة للخطأ ، لأن الباحث لا يتمكن من الاتصال المباشر بالمادة التاريخية حيث يعتمد على ملاحظات الآخرين وأقوالهم .
- يصعب الوصول الى نتائج تصلح للتعميم في الأبحاث التاريخية ، وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة (عمار بوحوش ، 1995 : 106) .

* – توظيفه : يتم توظيف المنهج التاريخي كالآتي :
- تبرير سبب اختيار المنهج التاريخي منهج للبحث دون غيره من المناهج .
- توضيح بأنه بالمنهج التاريخي تتم نغطية محاور البحث بالدراسة .
- ذكر وتحديد بدقة محاور البحث التي تحتاج الى المنهج التاريخي .
- عرض المادة التاريخية المجمعة .
- توضيح مصادر جمع المادة التاريخية في البحث .
- ضبط أدوات جمع المادة التاريخية في بحثه .
- معالجة المادة التاريخية بتحليلها الكمي كلما تطلب الأمر ذلك (رشيد زرواتي ، 2007 : 119 – 120) .

6 – 3 - منهج المسح الاجتماعي:

*- تعريفه :

تعددت تعريفات منهج المسح الاجتماعي ، و نذكر منها :

" المسح الاجتماعي هو محاولة منظمة لتحليل و تأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو لمنطقة ، و المسح يركز على قطاع عرضي من الحاضر و لفترة من الزمن كافية للدراسة ، و الهدف منه الحصول على مجموعة من البيانات المصنفة و تأويلها و التعميم انطلاقا منها ، كل بهدف ترشيد التطبيق العملي في المستقبل القريب " (عمر محمد التومي الشيباني ، د.س : 17) .

" هو محاولة منظمة لتقرير و تحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة ، وهو يركز على الوقت الحاضر ، كما يهدف الى الحصول على معلومات للاستفادة بها في المستقبل " (جمال زكي ، 1962 : 95) .

" هو دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة ، وفي مكان معين ، وفي الوقت الحاضر ، وهناك المسح العام كما يحدث في التعداد السنوي للسكان ، وهناك المسح بالعينة " (محمد زيان عمر، 1983 : 117 – 118) .

" يعتبر المسح الاجتماعي منهجا لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلات مقننة ومن خلال استبيانات مقننة ، وذلك بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعا معينا (محمد محمود الجوهري ، 1983 : 115) .

كل هذه التعريفات تناولت منهج المسح اجتماعي، إما من حيث خصائصه أو من مجالات استخدامه أو من حيث أهدافه .

فمن حيث خصائصه تشير هذه التعريفات الى أن منهج البحث اجتماعي يتسم بالخصائص التالية :

*يرتبط بمكان معين وبزمان معين كذلك ، كما ورد في كل من التعريفات الثلاثة الأولى .

*يتقصى موضوع البحث بأبعاده المختلفة وبكل ارتباطاته في المجتمع كما ورد في كل من التعريف الأول والثالث .

*عينة المسح الاجتماعي تكون كبيرة نسبيا كما ورد في كل من التعريف الأول والرابع

نستنتج من هذا أن نتائج المسح تكون دقيقة وأكثر مصداقية وبالتالي لها قابلية للتعميم (رشيد زرواتي ، 2007 : 181) .

- المسح الاجتماعي يستعين بالمقابلة والاستبيان كأدوات لجمع البيانات كما ورد في التعريف الرابع .
- المسح الاجتماعي يكون شاملا عندما يدرس كل المجتمع ، وقد يكون بالعينة عندما يدرس جزء من المجتمع كما ورد في التعريف الثالث ومن حيث مجالات استخدامه تشير التعريفات الى أن منهج المسح الاجتماعي يستعمل في الحالات التالية :
- اذا كان موضوع البحث في الحاضر كما ورد في التعريفات الثلاثة الأولى .
- اذا كان الهدف هو القاء نظرة عرضية أو شاملة عن واقع المجتمع كما ورد في كل من التعريف الأول والثالث .
- هذا كما يستخدم منهج المسح الاجتماعي اذا أردنا معرفة ما هو سائد في المجتمع من اتجاهات واعتقادات (محمد صفوح الأخرس، 1994 : 165)

أما من حيث أهدافه : فمنهج المسح له أهداف عديدة أشارت هذه التعريفات الى البعض منها كالآتي :
- وصف المجتمع (توزيع بعض الخصائص الاجتماعية كالسن والنوع والمهنة والحالة الزواجية ، وأن يحدد كيف ترتبط هذه الخصائص بأنماط سلوكية معينة أو باتجاهات معينة(محمد محمود الجوهري، 1983 :115) كما ورد في التعريف الثالث .
- الهدف من هذا الوصف جمع معلومات كثيرة بعرض الاستفادة منها مستقبلا كما ورد في كل من التعريف الأول والثاني .
- ونضيف على هذين الهدفين هدف يتمثل في تقسيم البرامج ومتابعتها أو بناء نماذج للسلوك الانساني (رشيد زرواتي ، 2007 : 180) .

*– أنواعه
هناك أنواع كثيرة للمسوح الاجتماعية ، نذكر البعض منها بناء على معيارين ، الأول من حيث المجال البشري للمسح والثاني من حيث هدف المسح .
– من حيث المجال البشري نجد نوعين هما :
المسح الشامل : الذي يأخذ بعين الاعتبار دراسة جميع مفردات المجتمع دون استثناء ، وتسمى بطريقة المسح الشامل ، وتمتاز بأهميتها العلمية في جمع البيانات واستخلاص النتائج والوصول الى الاقتراحات والحلول ، ويقصد بمفردات المجتمع جميع أعضاء مجتمع البحث .
المسح بالعينة : وفيه يأخذ الباحث عينة من مجتمع البحث ، آخذا بعين الاعتبار شرط تمثيل العينة لمجتمع البحث ، وتعمم النتائج على بقية أعضاء مجتمع البحث الذي اختيرت منه عينة البحث .(رشيد زرواتي ، 2007 : 185) .
– من حيث هدف المسح ، نجد خمسة أنواع هي :
المسح الوصفي : الذي يهدف الى معرفة الصفات العامة للمجتمع والأماكن والمواقع لبعض الصفات السكانية والاجتماعية والاقتصادية ، فالباحث الذي يستخدم هذا المسح لا يهتم بسبب وجود هذه الصفات الاجتماعية في المجتمع بقدر ما يهتم بواقع صفات المجتمع وتحديد أماكنها الجغرافية ، هذا النوع من المسح لا يتضمن فروضا بالضرورة .
من خصائص هذا المسح أنه يصف الظاهرة بصورة منفصلة عن المحيط الاجتماعي والظواهر الأخرى المحيطة بها .(معن خليل عمر ، 2004 : 140).
المسح الكشفي : الذي ينطوي على كشف أسباب توزيع الصفات العامة والظواهر والحقائق داخل المجتمع أي التركيز على كشف أسباب ظهور مشكلة اجتماعية في فترة زمنية محددة ومكان معلوم .
اذن ، هذا المسح يبدأ من وجود المشكلة ، ويبحث عن أسباب حدوثها وهذه حالة متقدمة في البحث الاجتماعي ، لأن من أساسيات البحث التنقيب والاستقصاء عن جذور الظاهرة وأسبابها ، وهذا يتطلب جهدا فكريا من الباحث اذ يستوجب منه تحليل الظاهرة أو موضوع البحث سببيا (معن خليل عمر ، 2004 : 140)
المسح التشخيصي : الذي ينطوي على تشخيص نوع علاقة متغيرات الظاهرة ، أو المشكلة المدروسة ، لتشخيص اصالة أو عدم اصالة علاقة متغيرات الظاهرة ، بواسطة البحث عن

المتغير المستقل والتابع ، وكشف أهمية الأول في أحداث وتسبيب الثاني ، داخل الظاهرة المدروسة ، ومن هنا جاءت تسميته بالمسح التشخيصي .

وهذا النوع يمتاز باستخدامه الفرضيات قبل البدء بعملية المسح ، أي يختبر مدى صدق أو عدم صدق نتائج بحوث سابقة ، أو بعض النصوص النظرية ، أو احتمال مستنبط من ملاحظة الباحث للواقع المراد بحثه ، كأن يشخص علاقة متغيرات أسباب اشتغال الصبية المبكر في مدينة صناعية معينة ، من خلال افتراضه بأن أسباب اشتغالهم هو : الفصل من المدرسة ، الفصل في الدراسة ، تدني دخل الأسرة ، غلاء مستوى المعيشة ...الخ (معن خليل عمر ، 2004 : 141) .

المسح التتبعي : اذ ينطوي هذا المسح على قياس ظاهرة واحدة عند الوحدات الاجتماعية في فترات زمنية متعاقبة لا تقل عن فترتين زمنيتين متتاليتين لمعرفة مدى تكرار المعلومات المأخوذة ، ودرجة تطابقها في القياس الثاني مع نتائج القياس الأول لكي تتيح للباحث فرصة لتعميم نتائج بحثه ، فمثلا : اذا أراد أحد الباحثين أن يدرس مواقف الطلبة تجاه نظام الامتحان في الجامعة في هذه الحالة واستنادا الى اجراءات هذا النوع من المسح يقوم الباحث بتوزيع الاستبيان ، على طلبة السنة الأولى ، ثم يقوم بجمعها بعد أن تملأ من طرفهم ، ويعيد توزيع نفس الاستبيان على نفس الطلبة عندما ينتقلون الى السنة الثانية ويقوم بجمعه بعد ملئه من طرف الطلبة ويعيد هذه العملية معهم عندما ينتقلون الى السنة الثالثة والسنة الرابعة دائما بنفس الاستبيان وبعدها يقوم بمقارنة النتائج سنة بعد سنة .

نلاحظ هنا أن القياس الثاني لنفس مجتمع البحث يكون بمثابة جماعة ضابطة لجماعة القياس الأول ، وقياس موقف الطلبة في السنة الثالثة يكون الطلبة فيه بمثابة جماعة ضابطة لمجتمع الدراسة في القياس الثاني وهكذا .

من الجدير بالذكر هنا أنه قد يأخذ هذا النوع من المسح المجتمع بأكمله ، ودراسته في فترات زمنية متفاوتة ، وذلك لمعرفة درجة التغير والتطور الحاصلة فيه من خلال دراسة التغيرات الحاصلة في حجم الأسرة وميزانيتها المالية ، ونوع وكمية الغذاء المستهلك من قبل الفرد ، والأمراض الموجودة ، وحالة السوق المحلي والخارجي ، والبطالة العمالية ، والاتجاهات السياسية والفكرية .

من الانتقادات الموجهة لهذا المسح أن مجتمع البحث قد يفقد أحد عناصره من فترة الى أخرى بسبب التنقل ، أو الوفاة أو الهجرة و هذا يؤثر على حجم مجتمع البحث ، و بالتالي يؤثر على الصدق الداخلي للبحث و الذي ينتج عنه ضعف في موضوعية البحث ، فصلا عن ذلك احتمال حصول ملل و ازعاج للمبحوثين عند مراجعتهم في كل مرة بنفس الأسئلة (معن خليل عمر ، 2004 : 141 – 143) .

المسح التفصيلي : الذي يخص حياة و حاجات و رغبات و مواقف المبحوثين التي لها علاقة بموضوع البحث الذي يقام مرة واحدة فقط ، مثل معرفة حجم الأسرة ، و تسلسل الأبناء داخل الأسرة ، و دخل الفرد الشهري أو السنوي ، ومستواه الثقافي و التعليمي و عمره ومنطقته السكنية و صحته العامة ، و الأمراض الجسمانية التي أصيب بها سابقا ، وتقدمه الدراسي ، و أنواع الأشغال التي قام بها ، أي تغطية كاملة ومفصلة عن الفرد .

هذا النوع يعتمد كثيرا على ذاكرة المبحوث عند الاجابة على الأسئلة ، وهذا يشبه النوع الوصفي ، الا أن الفرق الجوهري بينهما هو أن الوحدة الاجتماعية الخاضعة للبحث في

المسح التفصيلي هي " الفرد " بينما في المسح الوصفي يكون الأسرة أو الجماعة ، أو الحزب السياسي أو المجتمع المحلي . فضلا عن كون المسح التفصيلي لا يتطلب وضع الفرضيات ، أو تشخيص أسباب وجود الصفات الاجتماعية عند الوحدة الاجتماعية و هذا فرق آخر يجعله مختلفا عن المسح التشخيصي و الكشفي .
أما اختلافه عن المسح التتبعي فانه يقوم بدراسة الوحدة الاجتماعية مرة واحدة فقط و بالتفصيل ، بينما التتبعي يدرسها أكثر من مرة واحدة و بشكل تتبعي (معن خليل عمر ، 2004 : 144) .
اذن منهج المسح الاجتماعي لا يهدف الى الوصف فقط ، بل يتعدى ذلك الى الكشف والتشخيص .

* خطواته :
عند اختيار منهج المسح الاجتماعي كطريق لتقصي مشكلة البحث ، هناك جملة من الخطوات على الباحث الالتزام بتطبيقها في بحثه و هذه الخطوات هي :
أولا : يجب على الباحث تحديد مشكلة بحثه (محمد محمود الجوهري : 1983 : 117) .
ثانيا : تحديد هدف أو أهداف البحث .
ثالثا : تحديد مجتمع البحث اذا كان المسح شامل أو تحديد عينة البحث ، اذا كان المسح بالعينة
رابعا : تحديد و ضبط فرضيات البحث و مفاهيمه (رشيد رزواتي،2007 :186)
خامسا : يجب على الباحث أن يصمم أداة لجمع البيانات من أحد الأدوات التالية :
- الاستبيان: و هو كشف أسئلة يجيب عليها المبحوث بنفسه .
- استمارة المقابلة : و هي كشف أسئلة يقوم الباحث بتطبيقه بنفسه على المبحوثين من خلال مقابلة كل مبحوث على حدة .
- و قد يتخد الاستبيان أو استمارة المقابلة شكلا مقننا أو شبه مقنن (محمد محمود الجوهري ، 1983 : 117) .
سادسا : بعد جمع البيانات ، يتم تنظيمها أو تصنيفها ، بحيث توضع الاستجابات في فئات منطقية أكثر شمولا ، و يتم ترميز الاجابات بحيث تتخد كل اجابة رقما معينا لاعدادها للتحليل ، و يتم بعد ذلك استخراج النسب من الجداول .
سابعا : كتابة تقرير البحث (محمد محمود الجوهري ، 1983 : 119) .

* تقييمه :
لمنهج المسح الاجتماعي ايجابيات و سلبيات نذكر البعض منها :
– الايجابيات :
يسمح بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات .
نتائج المسح الشامل تكون أكثر مصداقية.
منهج يحتوي على الوصف و التشخيص و التحليل و المقارنة.
منهج يستخدم الاحصاء.
منهج تقييمي وتقويمي : من خلاله يعرف الباحث مواطن الضعف والقوة و أسباب ذلك ، يقوم بمعالجة ماهو سلبي و مرضي في الظاهرة ، و على ذلك يبنى خطة منهجية لتقويم الظاهرة و هو بذلك منهج اصلاحي (رشيد رزواني ، 2007 ، 187 -188) .

- السلبيات :
معظم البحوث المعتمدة على منهج المسح تركز على الواقع الحاضر ، في حين أن غالبا ما تكون الظواهر الحاضرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالماضي .
قد يحدث الملل و تجنب الاجابة من طرف مجتمع البحث نظرا لتكرار البحوث المسحية على نفس الأعضاء ، و بدون انعكاسها عليهم بنتائج مرضية (رشيد زرواني ، 2007 : 188) .

* توظيفه :
توظيف منهج المسح الاجتماعي يعتمد على جملة من المعايير المنهجية على الباحث أن يلتزم بها في بحثه و هذه المعايير هي:
- تبرير اختيار منهج المسح الاجتماعي منهجا للبحث دون غيره من المناهج.
- تدليل بأن منهج المسح الاجتماعي سيغطي جميع محاور البحث .
- ذكر هل المنهج المتبع هو مسح شامل أم مسح بالعينة .
- تحديد هدف المسح ، هل لوصف خصائص المجتمع ، أو لتعميم برامج أو لبناء نمادج للسلوك الانساني ، و بهذا الهدف يظهر مدى ارتباط المنهج بمشكلة البحث و هدف البحث .
- توضيح الأدوات المستخدمة في جميع البيانات .
- تحديد بدقة مجتمع البحث أو عينة البحث.
- توضيح خطوات منهج المسح الاجتماعي (رشيد زرواني ، 2007 : 189).

6 – 4– منهج دراسة الحالة :

* تعريفه :
تعددت تعريفات منهج دراسة الحالة ، اذ نذكر منها :
" هو المنهج الذي يتجه صوب جمع البينات العلمية التي ترتبط بأية وحدة مطلوب دراستها سواء أكانت فردا ، أو مؤسسة ، أو نظام اجتماعي أو مجتمعا محليا...الخ
(محمد صفوح الأخرس ، 1994 : 177) .
" هو المنهج الذي يعني بدراسة عينة صغيرة جدا من أفراد مجتمع الدراسة التي يصعب على الباحث دراستها بالمناهج الأخرى . (معن خليل عمر، 2004 :173
" منهج دراسة الحالة يهتم بجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد عاى أن يعتبر الفرد أو المؤسسة أو المجتمع أو أي جماعة ، كوحدة للدراسة ، و يقوم هذا المنهج على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مر بها " (أحمد بدر ، 1989 : 292) .
" هو الطريقة العلمية لجمع البيانات لدراسة السيرة لحالة أو أكثر و تطوراتها في الماضي والحاضر ، و تكون الحالة عبارة عن فرد أو جماعة أو مؤسسة أو مجموعة مؤسسات أو مجتمع محلي أو مجتمع عالمي أو مجموعة دول (رشيد زرواتي ، 2007 : 153 – 154) .
نستخلص من هذه التعريفات جملة من المميزات يتميز بها منهج دراسة الحالة وهي :
- منهج يجمع بياناته من عينة صغيرة الحجم عكس منهج المسح الذي يجمع بياناته من عينة كبيرة الحجم أو من مجتمع البحث كله ، كما ورد في التعريف الثاني .
- منهج يهتم بدراسة حاضر الحالة وكذلك ما فيها عكس منهج البحث الذي يرتبط بالوقت الراهن لمجتمع البحث ، كما ورد في التعرف الأخير.

- منهج يركز على وحدة معينة كما ورد في التعريفين الأول والثالث ، والوحدة موضع الدراسة ، قد تكون جزءا في احدى الدراسات ويمكن أن تكون هي نفسها حالة قائمة بذاتها في دراسة أخرى (أحمد بدر، 1989 : 293) .

- منهج يتعمق في دراسة الحالة كما ورد في التعريف الثالث ، حيث يقول محمد زيان عمر: " ان ما يهدف اليه الباحث في دراسة الحالة ليس فقط مجرد وصف كامل للوحدة الإجتماعية موضع الدراسة، بل النفاذ دائما الى الأعماق(محمد زيان عمر،1983 : 134) .

- اذن منهج دراسة الحالة يمكن الباحث من استغلال معارفه الشخصية وخبراته عند القيام باختبار مجتمع صغير يعرفه بدقة من خلال الإلمام بجميع الجوانب المختلفة للظاهرة المدروسة .

- في هذا المنهج يمكن الإستفادة من مختلف مصادر البيانات المتعلقة بالحالة المدروسة (محمد صفوت الأخرس ، 1994 : 189 – 190) من مثل الوثائق والسجلات الرسمية والمذكرات الشخصية وتقارير الأطباء ، وملاحظات الجهاز الإصلاحي داخل المؤسسة وهوايات المبحوثين (معن خليل عمر، 2004 : 173) وعموما منهج دراسة الحالة يستخدم عندما يلزم جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن الوحدة المدروسة وتاريخها القديم من أجل استنباط فهم أوسع لحالات مماثلة لم يستطع الباحث أن يتناولها ، ويفيد هذا الفهم العميق بمعرفة أبعاد الظاهرة بشكل دقيق ومفصل (محمد صفوح الأخرس ، 1994 : 178) .

* **خطواته:**

عند اختيار منهج دراسة الحالة كطريق لتقصي مشكلة البحث، هناك جملة من الخطوات على الباحث الإلتزام بتطبيقها في بحثه وهذه الخطوات هي:

أوّلا: تحديد المشكلة المراد بحثها.

ثانيا: تحديد الفروض العلمية و المفاهيم والتأكد من توفر البيانات المتعلقة بمشكلة البحث.

ثالثا: اختيار العينة التي ستشمل الحالة مجال الدراسة.

رابعا: تحديد أدوات جمع البيانات من الأدوات التالية: الإستمارة- المقابلة- الملاحظة.

خامسا: جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها.

سادسا: إستخلاص النتائج و وضع التعميمات. (أحمد بدر، 1989: 297).

* تقييمه:

لمنهج دراسة الحالة إجابيات و سلبيات نذكر البعض منها:

- الإيجابيات:

منهج دراسة الحالة يتيح للباحث الفرصة للتحقق من موضوعية وصحة البيانات الخاصة بالحالة موضوع البحث من خلال الملاحظة و المقابلات المتكررة التي يجربها الباحث مع المبحوثين. (رشيد زرواتي، 2007: 159).

هاذا المنهج يمكن الباحث من رؤية العلاقة بين العوامل المعزولة بصورة أكثر وضوحا عن طريق البحث المعمق للحالة. (أحمد بدر، 1989: 304).

يساعد هذا المنهج على التوّغل في دراسة حالات إجتماعية، نفسية محدودة الإنتشار داخل المجتمع و من تمّ مساعدة المصلحين الإجتماعيين بتشخيص أسباب الأمراض الإجتماعية و النفسية. (معن خليل عمر، 2004: 175).

- السلبيات:

الإبتعاد عن الموضوعية بسبب تفاعل الباحث مع المبحوثين، كما أنّ الطابع الذاتي لدراسة الحالة قد يدفع الباحث إلى حذف بعض الحقائق و الظروف التي لا تتماشى وفرضياته الأولية. (محمد صفوح الأخرس، 1994: 205).

صعوبة تعميم النتائج بسبب صغر حجم العينة، وهذا يعني أن عملية التعميم ترتبط إرتباطا مباشرا بمدى صحة العينة إحصائيا و دقتها. (محمد زيان عمر، 1983: 136).

لكن هذه السلبيات يمكن للباحث أن يتفاداها إذا إلتزم بمقومات البحث الإجتماعي و بالإختيار الصحيح للعينة أو الحالة موضوع البحث.

* توظيفه:

هذا عند توظيف منهج دراسة الحالة على الباحث أن يلتزم بمجموعة من المعايير المنهجية هي:

- يبرر سبب إختيار منهج دراسة الحالة منهجا لبحثه دون غيره من المناهج.
- يدلل بأنّه بمنهج دراسة الحالة سيتم تغطية كل محاور البحث.
- يبرهن بأن موضوع بحثه يمثل حالة و تقتضي منهج دراسة الحالة.
- يوضع هدف منهج دراسة الحالة في بحثه، هل هو دراسة التطور التاريخي للحالة؟
- ضبط أدوات جمع البيانات في بحثه.
- يبرر مصادر جمع المادة العلمية للبحث هل هي مصادر مكتوبة فقط أم مصادر مكتوبة و مصادر بشرية.
- يحدد وحدة الدراسة في البحث: هل هي فرد أم جماعة أم أسرة أم مؤسسة...الخ.
- يراعي شروط جمع المادة في هذا المنهج.
- يأخذ بعين الإعتبار خطوات منهج دراسة الحالة .(رشيد زرواتي، 2007: 161-162).

6 -5 - المنهج المقارن:

* تعريفه:

تعددت تعريفات المنهج المقارن إذ نذكر منها:

" ينطوي هذا المنهج على إقامة تناظر متقابل، أو متخالف لإبراز أوجه الشبه و الإختلاف بين حالتين أو ظاهرتين (أو أكثر) تحدثان في المجتمع (معن خليل عمر، 2004: 145).

" بالمعنى العام هو مقارنة بين المتغيرات، لكنّه بالمعنى الخاص يعني دراسة توزيع الظواهر الإجتماعية في مجتمعات مختلفة أو أنماط محددة، أو حتى مقارنة مجتمعات كلية بعضها ببعض، أو مقارنة النظم الإجتماعية الرئيسية من حيث إستمرارها و تطورها و التغير الذي يطرأ عليها". (محمد علي مجمد، 1983: 97).

ما نفهمه من هذه التعريفات أن المنهج المقارن يحاول الوقوف على أوجه التشابه وأوجه الإختلاف بين متغيرات الظاهرة الواحدة أو بين عدّة ظواهر في الحاضر أو الماضي

وذلك بأسلوب علمي أساسه التفسير و التعليل المبني على الأساليب الإحصائية المختلفة
ومن التعريف الثاني تخلص إلى أن المنهج المقارن له أبعاد متنوعة منها:

* البعد التاريخي: وفيه يقارن الباحث بين وضع الظاهرة في مراحل تاريخية متعاقبة.
* البعد المكاني: وفيه يقارن الباحث بين تواجد الظاهرة في مكان ما وزمان ما مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة متباينة. (محمد صفوح الأخرس، 1994: 103).

إذن المنهج المقارن قد يتقصى موضوع البحث بالرجوع إلى الماضي ليعرف كيف تمّ تطور هذا الموضوع و ذلك بالمقارنة بين كل مرحلة و أخرى كما قد يقارن هذا الموضوع في مجتمع معين و وجوده في مجتمع آخر لكن في الوقت الحاضر، وقد يقارن هذا الموضوع المتواجد في عدّة مجتمعات في الحاضر والماضي.

بمعنى المنهج المقارن قد يتناول تغيرات الموضوع الإجتماعي من عدّة نواحي:

* تغيرات الموضوع الإجتماعي في مجتمع واحد: حيث يتم تقصي المتغيرات المتتالية و مقارنتها مع بعضها في آن واحد للخروج بنتائج يمكن تعميمها حول هذا الموضوع من خلال تطوره التاريخي .
* تغيرات الموضوع الإجتماعي في عدّة مجتمعات من جنس واحد: حيث يتم تقصي تغيرات هذا الموضوع عبر تطوره التاريخي و لكن في عدّة مجتمعات من جنس واحد كالمجتمعات العربية، أي أننا نوسع دائرة المقارنة في مجتمع واحد إلى عدد من المجتمعات المنسجمة مع بعضها (نفس الجنس مثلا).
* تغيرات الموضوع الإجتماعي في عدّة مجتمعات من أجناس مختلفة: حيث يتم تقصي هذا الموضوع في عدد من المجتمعات مثال على ذلك دراسة نظام الزواج وتطوره في كل من الجزائر و فرنسا و الصين. (محمد صفوح الأخرس، 1994: 103-104).

* <u>خطواته:</u>

عند إختيار المنهج المقارن كطريق لتقصي مشكلة البحث، هناك جملة من الخطوات على الباحث الإلتزام بتطبيقها في بحثه و هذه الخطوات هي:

* وجود مشكلة تستوجب البحث لإيجاد الحل.
* تحديد أبعاد المشكلة و أسبابها. (ماذا سيقارن).
* جمع المعلومات النظرية و الميدانية عن الظاهرة، تنظيمها و تصنيفها.
* المقارنة بين أوجه الإختلاف كيف لماذا؟ كما يقارن أوجه التشابه كيف و لماذا؟ وهل الإختلاف إختلاف كلي، أو هو إختلاف جزئي مع التحليل و التفسير و التعليل و التركيب و يكون ذلك مصحوبا بدلالات نظرية و إحصائية مع ذكر بعض النماذج المفسرة لذلك.
* إستخلاص النتائج و الإقتراحات.
* إمكانية تعميم النتائج.
* إمكانية التنبؤ (رشيد زرواتي، 2007: 100-101).

* <u>تقييمه:</u>

للمنهج المقارن إيجابيات و سلبيات نذكر منها:

- الإيجابيات:
- أنه قابل للإستخدام في العلوم الإجتماعية.
- أنه يعتمد على التأمل العقلي كما يستند على المعطيات الميدانية.
- الإستخدام الواسع لأساليب الإحصاء الوصفي و الإحصاع الإستدلالي.
- يسمح بالإستعانة بالعوامل و الجوانب الثقافية الخاصة بكل مجتمع مبحوث في تفسير النتائج. (رشيد زرواتي، 2007: 90-100).

- السلبيات:
صعوبة التحكم في ظروف المقارنة.
عدم صدق بعض إجابات المبحوثين أحيانا مما يفقد التحليل مصداقيته.
صعوبة حصر و تحديد بدقة عوامل المقارنة. (رشيد زرواتي، 2007: 104-105).

* توظيفه:
هذا وعند توظيف المنهج المقارن على الباحث أن يلتزم بمجموعة من المعايير المنهجية هي:
- تبرير سبب إختيار المنهج المقارن منهجا لبحثه دون غيره من المناهج.
- يبرر بأن المنهج المقارن هو المعتمد في البحث وبه تتم تغطية البحث في جميع جوانبه.
- تحديد المفاهيم.
- تحديد المتغيرات المتشابهة و المتغيرات المختلفة.
- تحديد وحدات المقارنة.
- ربط علاقة المقارنة بين جميع محاور البحث.
- يتبع الباحث أسلوب التحليل الكيفي في المقارنة مع الإستعانة بالتحليل الكمي كلما تطلب الأمر ذلك. (رشيد زرواتي، 2007: 105-106).

6 – 6 - منهج تحليل المضمون:

* تعريفه:
تعددت تعاريف منهج تحليل المضمون إذ نذكر منها:
" هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم و الكمي للمحتوى الظاهر للإتصال". (السيد يس، 1980: 11).
" طريقة دقيقة تسعى إلى وصف مضمون رسالة متبادلة مع مراعاة تحقيق الدقة والثبات و الموضوعية لهذا الوصف لأكبر درجة ممكنة".(مركز البحوث التربوية، 1988: 351).
" هو منهج دراسة النص بإدخال جميع أشكال الإتصال الشفوية (المذياع) و المكتوبة (مجلة، مقالة، رسالة، نصوص رسمية...) وأيضا المضمون السمعي البصري، مثل الحصص التلفزية".(رشيد زرواتي،2007: 165).
كل هذه التعريفات تشير إلى جوانب معينة من تحليل المضمون أو إلى بعض خصائصه.
فالتعريف الأوّل قد حصر تحليل المضمون على المضمون الصريح فقط دون الضمني، و بذلك يكون هذا التعريف غير شامل لمعنى منهج تحليل المضمون الذي يتناول إلى جانب المحتوى الصريح، القصد الذي يتضمنه هذا المحتوى من خلال تحليله على أساس جملة من

القواعد العلمية التي تساعد على التفسير السليم لهذا المحتوى الضمني كما ورد في التعريف الثاني.
التعريف الثالث يؤكد على أن يكون التحليل ملتزم بجملة من الشروط أهمها الدقة و الثبات و الموضوعية و هناك من يعددها بالموضوعية و الثبات و الصدق.
الموضوعية: بمعنى الإبتعاد عن التحيز و الإجتهاد الشخصي أو التفسير غير المبني على الحقائق.
الثبات: بمعنى يمكن للغير الوصول إلى نفس النتائج.
الصدق: بمعنى أن ما يحويه هذا التحليل من تفسيرات ينبغي أن يتبع قواعد محددة و تعريفات واضحة يلتزم بها المحلل حتى نضمن تحقيق قدر مناسب من الصدق لهذا التحليل.
(مركز البحوث العربية، 1984: 347-348) وقد أشار التعريف الثاني أيضا لبعض هذه الشروط.
التعريف الرابع لم يجعل تحليل المضمون مقتصر على ما هو مكتوب فحسب،ولكنه يتناول أيضا المضمون المسموع أو المشاهد.
وما نستنتجه أيضا من هذه التعريفات أن منهج تحليل المضمون لم يعد قاصرا على المجال الإعلامي فقط بل أصبح يستعمل في جميع المجالات و جميع ميادين المعرفة فهو يستعمل في علم الإجتماع، في علم النفس، في التاريخ في الإقتصاد...الخ، نظرا لأهميته البالغة حيث يقول Roger Mucchielli:" تحليل المضمون يعني المنهج القادر على إحداث إنتفاع كامل و هادف للمعطيات. (Roger Mucchielli, 1984 :17)

* خطواته:
عند إختيار منهج تحليل المضمون كطريق لتقصي مشكلة البحث، هناك جملة من الخطوات على الباحث الإلتزام بتطبيقها في بحثه و هذه الخطوات هي:
أولا: تحديد مشكلة البحث و الهدف من البحث (محمد صفوح الأخرس، 1994: 149).
ثانيا: صياغة تساؤلات البحث أو فروضه (مركز البحوث التربوية، 1998: 395).
ثالثا: تحديد عينة البحث التي ستناولها التحليل: و حتى تصبح البيانات التي يتناولها التحليل ممثلة للمجتمع الأصلي ينبغي مراعاة المعايير المنهجية في إختيارها.
رابعا: تحديد فئات التحليل (محمد صفوح الأخرس، 1994: 149).
و هناك فئتان رئيستان: فئة ماذا قيل؟ فئة كيف قيل؟
فئة ماذا قيل؟: يقصد بها تحديد ماذا قيل في المضمون الذي يخضع للتحليل و يجد تحتها عدّة فئات فرعية هي: فئة موضوع الإتصال- فئة إتجاه المضمون- فئة القيم - فئة الفاعلين- فئة المرجع- فئة المكان-فئة المخاطبين.
فئة كيف قيل؟: و تتضمن فئات فرعية هي: فئة نوع الإتصال- فئة الشكل الذي يتخذه الموضوع – فئة الوسيلة المتبعة في المضمون (السيد يس، 1980: 11– 12).
و الفئة عبارة عن مفهوم عام معرف بدقة، وحتى تؤدي هذه الفئات وظيفتها في التحليل يجب أن تتوفر على أربع خصائص هي:
- أن تكون شاملة: تتناول كافة الجوانب المراد تحليلها.

- أن تكون مانعة: بمعنى لا يمكن لعنصر أن ينتمي إلى فئتين في نفس الوقت، أي تتناول خاصية بخاصية بشكل مستقل.
- أن تكون مناسبة: بمعنى على علاقة بأهداف التحليل من جهة و بمضمون التحليل من جهة أخرى. (Roger Mucchielli،1984 :36)

خامسا: تحديد وحدات التحليل (مركز البحوث التربوية 1988:395) ووحدات التحليل وهي خمسة: الكلمة- الموضوع – الجملة – الشخصية –مقياس الوقت و المساحة، ونفرق هنا بين وحدة التسجيل ووحدة السياق.

فوحدة التسجيل: هي أصغر جزء من المضمون يتضمن مرجعا يتم عدّه.

وحدة السياق: هي أكبر جزء من المضمون يمكن فحصه للتعرف على وحدات التسجيل.

مثلا: وحدة التسجيل يمكن أن تكون كلمة مفردة، ولكننا إذا أردنا أن نعرف ما تعنيه الكلمة، لا بد أن نضعها في الجملة التي وردت فيها، وهكذا تكون الكلمة

وحدة تسجيل و الجملة وحدة سياق، و يجوز أن تكون الجملة وحدة تسجيل و الفقرة وحدة سياق (السيد يس 1980 :12-13).

سادسا: فحص المضمون: بإستعمال فئات ووحدات التحليل.

سابعا: تحويل الإستجابات الكيفية إلى صورة كمية.

ثامنا: معالجة البيانات التي حوّلت من الكيف إلى الكم.

تاسعا: تفسير النتائج: ويتم ذلك في ضوء فروض الدراسة بشكل يساعد على الإجابة عن التساؤلات المطروحة. (مركز البحوث العربية، 1988: 395–396).

* تقييمه:

لمنهج تحليل المضمون إيجابيات وسلبيات نذكر منها:

- الإيجابيات :

بإعتماده على الوثائق المختلفة يتفادى منهج تحليل المضمون صعوبة الوصول إلى أفراد المجتمع.

يوفر منهج تحليل المضمون التكاليف المادية بالمقارنة مع منهج المسح الإجتماعي.

المعطيات مسجلة في الوثائق بتلقائية عندما تحدث، وليس عندما يريد لها أن تحدث.

- السلبيات :

إمكانية تحيز الباحث في إختيار عينة من الوثائق الخاصة بموضوع البحث.

عدم توفر الوثائق الكاملة و الكافية لموضوع البحث.

إمكانية وجود تحيّز من طرف الذين دونوا الوثيقة (رشيد زرواتي، 2007 :174–175).

* توظيفه:

هذا، وعند توظيف منهج تحليل المضمون على الباحث أن يلتزم بمجموعة من المعايير المنهجية هي:

- يبرر سبب إختيار منهج تحليل المضمون منهجا لبحثه دون غيره من المناهج.
- يعلل بأنه بمنهج تحليل المضمون تتم التغطية الكاملة لمحاور البحث.
- يبرهن بأن طبيعة موضوع بحثه تقتضي إستخدام هذا المنهج.
- يحدّد بدقة الوثائق التي يقوم بتحللها.
- يحدّد هدف الوثيقة في بحثه.
- يحدّد هدف بحثه المتمثل في تحويل مضمون الوثيقة من الكيف إلى الكم.
- إتباع خطوات منهج تحليل المضمون (رشيد زرواتي، 2007: 176-177).

7 – معايير منهجية لتقويم منهج البحث :

هذه المعايير استخلصناها من المعايير المنهجية الخاصة بتوظيف كل منهج من المناهج التي تناولها وهي معايير شكلت قاسما مشتركا بين هذه المناهج وهي :

أولا: تبرير اختيار منهج البحث : ونعني به الأسباب التي جعلت الباحث يختار هذا المنهج طريقا لتقصي مشكلة بحثه دون المناهج .

ثانيا: ارتباط المنهج بتساؤلات أو فروض البحث : ونعني به مدى قدرة هذا المنهج في ازالة الغموض الذي يحيط بموضوع البحث.

ثالثا: وضوح خطوات منهج البحث : ونعني به توضيح الباحث لخطوات المنهج التي سيتبعها في بحثه

رابعا: توظيف منهج البحث : ونعني به هل استخدم الباحث هدا المنهج فعلا في بحثه .

8 - منهج البحث في الرسائل الجامعية :

نواصل الإجابة على التساؤل الثاني لمشكلة بحثنا لكن هذه المرة من خلال كيفية استخدام الرسائل الجامعية لمنهج البحث، كخطوة من خطوات البحث، و هي خطوة غطيناها بفئة منهج البحث، و حددنا لها أربع فئات جزئية هي:

أولا: فئة تبرير اختيار منهج البحث: و نعني به ذكر المبررات التي جعلت الباحث يختار هذا المنهج منهجا لبحثه دون المناهج الأخرى، يتم قياس هذا التبرير بوجود المبررات أو بانعدامها، من خلال معيار ذو مستويين: مبرر- غير مبرر.

ثانيا: فئة ارتباط المنهج بالتساؤلات أو بالفروض:و نعني به مدى قدرة هذا المنهج في تقديم الإجابة المناسبة لتساؤلات البحث، أو التأكد من التفسير الذي تقدمه الفروض، و يتم قياس ذلك في الرسائل الجامعية بمدى قدرة هذا المنهج في الإجابة على التساؤلات أو التأكد من صدق الفروض، من خلال معيار بثلاثة مستويات ارتباطيه هي:

- مرتبط تماما: عندما يكون هو المنهج الوحيد لتحقيق الإجابة على التساؤلات أو التأكد من صدق الفروض
- مرتبط: عندما لا يكون هو المنهج الوحيد لتحقيق الإجابة على التساؤلات أو التأكد من صدق الفروض.
- غير مرتبط تماما: عندما لا يكون هذا المنهج سبيلا للإجابة على التساؤلات أو التحقق من الفروض.

ثالثا: فئة خطوات منهج البحث:و نعني به توضيح الباحث لخطوات المنهج التي اتبعها في بحثه، و يتم قياسها من خلال مقارنة ما يذكر في الرسالة من خطوات المنهج مع خطوات المنهج التي حددت في الجانب النظري(حسب كل منهج)، و ذلك من خلال ثلاثة مستويات هي:
- واضحة تماما: أي ذكر الباحث لجميع خطوات منهج البحث.
- واضحة: أي ذكر الباحث لبعض خطوات منهج البحث.
- غير واضحة تماما: أي عدم ذكر هذه الخطوات نهائيا.

رابعا: فئة توظيف منهج البحث: و نعني به هل استخدم الباحث هذا المنهج فعلا في بحثه، و يقاس بمدى التطبيق الفعلي لخطوات المنهج السابقة، أي كلما كانت خطوات البحث واضحة كلما تم التوظيف الفعلي للمنهج، حيث أن تلك الخطوات هي موجه الباحث في كيفية توظيف منهجه و ذلك من خلال مستويين هما : وظف- لم يوظف.

و فيما يلي بيان ذلك في الرسائل الجامعية:

في الرسالة (1) المعنونة بـ" الأوضاع الاجتماعية و انعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر"

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر
حيث يبين الباحث أنه " يستخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة، و إلقاء الضوء على جوانبها المختلفة، و يتضمن هذا الوصف أبعاد و خصائص الأوضاع الاجتماعية للمرأة العاملة، و مدى وعي هذه المرأة بأوضاعها الاجتماعية ".
و يبين أيضا بأنه " يستخدم المنهج التاريخي من أجل تتبع المراحل التاريخية للأوضاع الاجتماعية للمرأة بشكل عام و المرأة الجزائرية العاملة بشكل خاص"

- ارتباط المنهج بالتساؤلات:
المنهج الوصفي مرتبط بالتساؤلات، و التي تستفسر عن أبعاد الأوضاع الاجتماعية للمرأة و علاقتها بوعي المرأة.
المنهج التاريخي غير مرتبط تماما بالتساؤلات، و التي لا تستفسر عن المراحل التاريخية للأوضاع الاجتماعية للمرأة.

- خطوات منهج البحث:
غير واضحة تماما (لكلا المنهجين الوصفي و التاريخي).
- توظيف منهج البحث:
لم يوظف (فبانعدام الخطوات ينعدم توظيف المنهج).

الرسالة(2) المعنونة بـ " أساليب الاتصال و علاقتها باتجاهات العامل نحو عمله في المؤسسة الصناعية الجزائرية"

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر
حيث بين الباحث أنه استخدم المنهج الوصفي للاعتبارات التالية:
"- إن هذه الدراسة تتلاءم مع المنهج الوصفي لأنها تقرر علاقة بين متغيرين.
يسمح هذا المنهج باستخدام العديد من أدوات البحث التي تشكل في النهاية مجموعة متكاملة يمكن من خلالها الحصول على إجابة عن تساؤلات البحث.
يستطيع هذا المنهج الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها و تفسيرها، و ذلك للاستفادة منها حاليا و في المستقبل كهدف علمي.
إن البحوث الاجتماعية التي تهدف إلى الحصول على صورة متكاملة لمجتمع البحث سواء أكان ذلك على مستوى موقع جغرافي أو بقطاع محدود، فإن المنهج الوصفي يلائمها.
هذا المنهج يعتمد على الاتصال المباشر بأفراد مجتمع البحث، و تستخدم فيه الملاحظة المباشرة، و المشاركة أثناء المقابلة".

- ارتباط المنهج بالتساؤلات: مرتبط تماما.

- خطوات منهج البحث : واضحة تماما
حيث يبين الباحث ذلك في:"... من هنا فوصف الظاهرة غير كاف و يتعداه إلى عمليتين رئيسيتين هما:
تحليل ظاهرة الاتصال: مفهوم، وظائف، عناصر، أساليب، أنواع الاتصال.
تحليل ظاهرة الاتجاهات نحو العمل بكل ما تتضمنه من مظاهر الإقبال أو الإدبار عن العمل، و المشاعر و الرغبات التي تتشكل منها هذه الاتجاهات عند العمال.
ارتباط هاتين الظاهرتين ببعضهما في علاقة ما، و كيف تؤثران على بعضهما.
تفسير لمعنى العلاقة و ذلك بواسطة التحليل المنطقي المعتمد على الأساليب الكمية و الكيفية "

- توظيف منهج البحث: وظف.
الرسالة (03) المعنونة بـ " واقع الاتصالات الرسمية في التنظيم ".

- تبرير اختيار منهج البحث:
منهج دراسة الحالة : غير مبرر.

المنهج المقارن : غير مبرر حيث يبين الباحث ذلك في " رغم ضيق نطاق المقارنة، إلا أنها مقيدة من حيث :
دراسة و تحليل ظاهرة الاتصال التنظيمي الرسمي في التنظيم الصناعي موضوع الدراسة ، و كشف و تشخيص الأنماط الاتصالية في مختلف الأقسام و داخل كل قسم على حدى.
محاولة إدراك التباين في المواقف إزاء ظاهرة الاتصال الرسمي و عملياته و أنماطه في القسم الواحد.
محاولة إبراز التصور في المواقف اتجاه الاتصال التنظيمي تبعا لاختلاف الفئات العمالية و داخل كل فئة مهنية على حدى.
معرفة مدى تنوع ظاهرة الاتصال الرسمي في التنظيم "
برر الباحث المقارنة التي تستعمل في التحليل و ليس تبرير المنهج المقارن.

- ارتباط المنهج بالفروض:
منهج دراسة الحالة : مرتبط تماما
المنهج المقارن: غير مرتبط تماما (الفروض لا تشير إلى أي نوع من المقارنة).

- خطوات منهج البحث:
منهج دراسة الحالة: واضحة حيث أشار الباحث إليها في:
"- كشف و وصف و تشخيص واقع الاتصال الرسمي في المركب .
- فهم علاقات الترابط بين مختلف المكونات التنظيمية.
- دراسة مختلف التفاعلات الرأسية و الأفقية "
المنهج المقارن: غير واضحة تماما.

- توظيف منهج البحث:
دراسة الحالة : وظف .
المنهج المقارن: لم يوظف.

الرسالة (04) المعنونة بـ "النمو الديمغرافي و سياسة تنظيم النسل في الجزائر"

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر
حيث بيّن الباحث ذلك في: " المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على تحقيق أهداف الدراسة السالف ذكرها، و ذلك بالحصول على بيانات وصفية حول سياسة الدولة في تنظيم النسل، و مدى تجاوب الدولة الجزائرية مع هذه السياسة و المعوقات التي يمكن أن تعرقلها.
ارتباط المنهج بالتساؤلات: مرتبط تماما.

خطوات المنهج : غير واضحة تماما.
توظيف المنهج: لم يوظف.

الرسالة (05) المعنونة بـ: " الخطاب الثقافي في الصحافة العمومية و علاقته بالسياسة الثقافية في الجزائر".

- تبرير اختيار منهج البحث: غير مبرر.

- ارتباط المنهج بالفروض: مرتبط تماما.

- خطوات منهج البحث: واضحة.

- توظيف المنهج: وظف (تطبيق فئات و وحدات التحليل).

الرسالة (06) المعنونة بـ : " بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ و الأداء البيداغوجي للأستاذ"

- تبرير اختيار منهج البحث: غير مبرر.

- ارتباط المنهج بالفروض:
المنهج الوصفي : مرتبط.
منهج تحليل المضمون: غير مرتبط تماما.

- خطوات منهج البحث:غير واضحة تماما.

- توظيف منهج البحث: لم يوظف

الرسالة (07) المعنونة بـ: " الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية الجزائرية".

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر.
حيث يوضح الباحث ذلك كالتالي:" إذا كان البحث يتناول بالدراسة الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية الجزائرية من منظورين أو رؤيتين أو مرجعيتين مختلفتين بل و متناقضتين، و حتى متصارعتين في الرؤية... و إذا نظرنا من حيث الشكل يمكن أن يكون المنهج هو المنهج المقارن... و هي مقارنة لا على أساس المقارنة بين (الرؤيتين)، بل على أساس إعطاء أو تقديم التفسير الموضوعي و العلمي للوقائع المشاهدة على أنها إما تنتمي لهذه الثقافة أو تلك، و من ثمّ الخروج بملاحظات أساسية".
- ارتباط المنهج بفروض البحث: مرتبط تماما.

- خطوات منهج البحث:غير واضحة تماما.

- توظيف المنهج: لم يوظف.

الرسالة (08) المعنونة بـ : " أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة و التلاميذ و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي".

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر.
حيث وضح الباحث ذلك في: " إن موضوع هذه الدراسة هو الذي فرض على الباحث اختيار المنهج الوصفي، ذلك أن الموضوع لم يدرس من قبل في الجزائر بهذه الصورة حسب علم الباحث. و لذلك فإن المعلومات عنه غير متوفرة نظرا لعدم إجراء دراسات سابقة له".
- ارتباط المنهج بالفروض: مرتبط.
- خطوات منهج البحث: واضحة.
حيث يذكر الباحث البعض من هذه الخطوات إذ يقول: " و الباحث لا يقتصر في دراسته للموضوع بالوصف فقط، و إنّما يعمد إلى التفسير إلى جانب الوصف للواقع... إلى جانب الاستعانة بالطريقة الإحصائية.

- توظيف منهج البحث: وظف.

الرسالة (09) المعنونة بـ: " صراع الأدوار في المؤسسة الجزائرية".

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر.
حيث وضح الباحث ذلك في الآتي : " لتحقيق أهداف الدراسة و اختبار فروضها امبريقيا، اعتمدت الدراسة على إجراءات و قواعد المنهج الوصفي".

- ارتباط المنهج بالفروض: مرتبط تماما(فالفروض لم تتعدى حدود الوصف).

- خطوات منهج البحث: واضحة تماما.
حيث ذكر الباحث الخطوات التالية:
"- طرح إشكالية الدراسة و أهدافها بما يتماشى و أطروحات هذا المنهج من حيث التشخيص و الوصف.
استشارة التراث النظري و الامبريقي بغرض معرفة الجوانب المختلفة من الظاهرة المدروسة، و ذلك بغرض تكوين رؤية واضحة للدراسة.
الاستناد إلى إجراءاته العلمية من ملاحظة و مقابلة، و استمارة و سجلات و وثائق.
تكميم البيانات و حساب النسب المئوية.
ربط المعطيات الكمية بالشواهد النظرية و التاريخية.
مناقشة نتائج الدراسة الراهنة في ضوء الفروض و الدراسات المشابهة".
- توظيف منهج البحث: وظف

الرسالة (10) المعنونة بـ: " تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية".

- تبرير اختيار منهج البحث: مبرر.

حيث يوضح الباحث ذلك في:" و من ثم يصبح التركيز على استعمال المنهج الوصفي في الدراسة الحالية مطلبا هاما، لأن مهمته تبرز في مساعدتنا على جمع اكبر قدر من المعلومات ذات الصلة بالظاهرة محل الدراسة، و يتعداها أيضا إلى تشخيص و وصف مختلف العوامل المتحكمة في هذه الظاهرة، و بالتالي يمكن أن نصل إلى تفسيرها من خلال تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين هذه العوامل باعتبارها متغيرات قابلة للقياس.

- ارتباط المنهج بالفروض: مرتبط تماما.
- خطوات منهج البحث: واضحة تماما.

حيث يذكر الباحث هذه الخطوات في:" و من هنا فنحن نستعمل المنهج الوصفي،لأنه يساعدنا في التعرف على الظاهرة محل الدراسة و المتمثلة في تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة، و هذا ما يمثل مرحلة الوصف للظاهرة، وصولا إلى مختلف العناصر المكونة لها، و هذا ما يمثل مرحلة التحليل، على أساس أننا ننتقل من العموميات إلى الخصوصيات، فمثلا نجد التفسير للظاهرة محل الدراسة يتناول مختلف جوانب التقويم، و كذا مختلف جوانب التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة، و بهذا التحليل يمكن لنا أن نكشف العلاقات التي تربط هذه الأجزاء، و هكذا نكون أمام مرحلة تفسير الظاهرة، و هنا نشير إلى أننا اعتمدنا على الأسلوبين الكمي و الكيفي أثناء تحليل البيانات، حيث حولناها إلى نسب و مقادير كمية على شكل معطيات إحصائية، و جداول تتضمن تكرارات و نسب مئوية، و ذلك لجعل ما هو كيفي كمي... كما قمنا باستخدام الأسلوب الكيفي كتكملة للأسلوب الكمي لأن الأرقام و النسب لا تمثل سوى احتمالات".

توظيف منهج البحث: وظف.

عموما هذا العرض للبيانات يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

الجدول رقم (22) : يوضح منهج البحث في الرسائل الجامعية

المنهج / الرسالة	المنهج المستخدم	تبرير اختيار المنهج	ارتباط المنهج بالتساؤلات أو الفروض	خطوات المنهج	توظيف المنهج
01	الوصفي	مبرر	مرتبط	غير واضحة تماما	لم يوظف
	التاريخي	مبرر	غير مرتبط تماما	غير واضحة تماما	لم يوظف
02	الوصفي	مبرر	مرتبط تماما	واضحة تماما	وظف
03	دراسة الحالة	غير مبرر	مرتبط تماما	واضحة	وظف
	المقارن	غير مبرر	غير مرتبط تماما	غير واضحة تماما	لم يوظف
04	الوصفي	مبرر	مرتبط تماما	غير واضحة تماما	لم يوظف
05	تحليل المضمون	غير مبرر	مرتبط تماما	واضحة	وظف
06	الوصفي	غير مبرر	مرتبط	غير واضحة تماما	لم يوظف
	تحليل المضمون	غير مبرر	غير مرتبط تماما	غير واضحة تماما	لم يوظف
07	المقارن	مبرر	مرتبط تماما	غير واضحة تماما	لم يوظف
08	الوصفي	مبرر	مرتبط	واضحة	وظف
09	الوصفي	مبرر	مرتبط تماما	واضحة تماما	وظف
10	الوصفي	مبرر	مرتبط تماما	واضحة تماما	وظف

و في تحليلنا للبيانات التي تضمنها هذا الجدول نعتمد على جملة من الجداول نحاول أن نحلل بواسطتها بيانات كل فئة على حدى و ذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (23) : يوضح تبرير اختيار منهج البحث

تبرير اختيار المنهج	ك	%
مبرر	08	61.54
غير مبرر	05	38.46
مجموع التكرارات	13	100

يتضح من هذا الجدول أن المناهج المستخدمة في الرسائل الجامعية تم تبرير اختيارها في البحث بنسبة(61.53%) من مجموع تكرارات استخدام المناهج في هذه الرسائل.

بينما لم تقدم أي تبريرات لاختيار المنهج في بعض الرسائل و ذلك بنسبة(38.46%) من مجموع تكرارات استخدام المناهج في هذه الرسائل.

وهنا نقول: إن استعمال المنهج دون معرفة هدفه في البحث، يصبح استعمالا عشوائيا، فمعرفة الغرض من استعمال منهج معين دون غيره من المناهج يساعد الباحث كثيرا على معرفة كيفية توظيف هذا المنهج في بحثه حتى يمكنه تحقيق هدف البحث بأقصر الطرق.

الجدول رقم (24) : يوضح ارتباط المنهج بالتساؤلات و فروض البحث

ارتباط المنهج	ك	%
مرتبط تماما	07	53.84
مرتبط	03	23.08
غير مرتبط تماما	03	23.08
مجموع التكرارات	13	100

يتضح من هذا الجدول أن نسبة (53.84%) من مجموع تكرارات استخدام المناهج في الرسائل الجامعية قد ارتبط منهج بحثها بالتساؤلات أو الفروض ارتباطا تاما، حيث كانت هذه المناهج قادرة بشكل منفرد على تقديم الإجابات أو التحقق من صدق الفروض.

في حين نجد أن ما يمثل نسبة (23.08 %) لم يكن المنهج المستخدم فيها هو الوحيد القادر على تقديم الإجابات لاستفسارات مشكلتها أو التأكد من صحة فروضها.

و نفس النسبة مثلت الرسائل التي لم يرتبط منهجها بتساؤلات أو فروض البحث، فهو غير قادر تماما على الاستجابة لهذه التساؤلات أو الفروض.

الجدول رقم (25) : توضيح خطوات منهج البحث

خطوات منهج البحث	ك	%
واضحة تماما	03	23.08
واضحة	03	23.08
غير واضحة تماما	07	53.84
مجموع التكرارات	13	100

يتضح من هذا الجدول أن ما يمثل نسبة (53.84%) من مجموع تكرارات استخدام المناهج في الرسائل الجامعية، كانت خطوات المناهج المختارة فيها غير واضحة تماما، على الرغم من أن وجود هذه الخطوات يمثل ضرورة منهجية، بها يحدد الباحث الإجراءات التي سيتبعها في معالجة مشكلة البحث، فهي بمثابة المرشد و الموجه للباحث حتى يبلغ هدف البحث بأقل التكاليف الممكنة.

و هنا نقول أن سير الباحث في بحثه دون تحديد الخطوات التي ستتبع في هذا البحث، يجعلنا نشك في النتائج المتوصل إليها، لأنها لم تكن مضبوطة بتخطيط و تصميم بل الوصول إليها كان من خلال الصدفة، و الصدفة لا يوثق بها في مجال البحث العلمي.

و مع هذا فهناك من الرسائل من وضحت الخطوات المتبعة في البحث في ظل المنهج المختار توضيحا تاما على الرغم من ضعف هذه النسبة و التي مثلت (23.08 %)، و هي نفس النسبة التي وضحت بعد خطوات منهج بحثها.

الجدول رقم (26) : يوضح توظيف منهج البحث

توظيف منهج البحث	ك	%
وظف	06	46.15
لم يوظف	07	53.85
مجموع التكرارات	13	100

يتضح من هذا الجدول أن المناهج المستخدمة في الرسائل الجامعية، وظف منها ما يمثل نسبة (46.15)%، في حين لم توظف هذه المناهج بنسبة (53.85 %).

و هنا نتساءل، لماذا هذه المفارقة بين ذكر المنهج في الرسائل و توظيفه فيها؟!

الجدول رقم (27) : يوضح ذكر المنهج و توظيفه في الرسائل الجامعية

المنهج	تكرارات ذكر المنهج	تكرارات توظيف المنهج
الوصفي	07	04
التاريخي	01	00
دراسة الحالة	01	01
المقارن	02	00

تحليل المضمون	02	01

يتضح من هذا الجدول أن المنهج الوصفي قد وظف في أربع رسائل و هو ما يمثل نسبة (40 %) من مجموع هذه الرسائل بعدما كان يسيطر بوجوده في هذه الرسائل بنسبة (70%).

كما يتضح من الجدول أن منهج تحليل المضمون قد وظف في رسالة واحدة بنسبة تمثل (10%) من مجموع الرسائل، بعدما كان مذكورا بنسبة(20%).

هذا، و منهج دراسة الحالة قد ذكر في رسالة واحدة و تم توظيفه في هذه الرسالة.

بينما المنهج المقارن ذكر في رسالتين و لم يتم توظيفه نهائيا.

أما المنهج التاريخي فهو أيضا ذكر في رسالتين و لم يوظف نهائيا.

فالمنهج المقارن لم يوظف كمنهج له خطوات تتبع في تقصي المشكلة بل الباحث اعتمد على المقارنة في تحليل بعض البيانات.

و المنهج التاريخي لم يوظف لأنه كما سبق و أن ذكرنا لم يكن مرتبط تماما بالتساؤلات (التي لم تستفسر عن تاريخ الظاهرة)، و عليه فهو ليس منهجا في الرسالة بل هو مجرد تغطية تاريخية قام بها الباحث في الجانب النظري بأن تحدث عن تاريخ الأوضاع الاجتماعية للمرأة.

مما سبق نخلص إلى أن هناك ست رسائل وظفت المنهج الذي ذكرته، و هو منهج كان مرتبطا بالتساؤلات أو الفروض، و واضح الخطوات(سواء كان هذا الارتباط و الوضوح تامين أو غير تامين)، و أن أربع رسائل فقط من هذه الرسائل الست وظفت منهجها، و بررت اختيارها له، في حين هناك أربع رسائل لم توظف أي منهج في البحث واحدة منها أنجزت من طرف أستاذ!!

و صفوة القول في هذا المقام أن الرسائل الجامعية الملتزمة التزاما تاما بالمعايير المنهجية الخاصة بمنهج البحث كانت أربع رسائل من مجموع عشرة و هم ما يمثل نسبة(40%)، بينما (60%) من الرسائل الجامعية التزمت بهذه المعايير إلا أن التزامها لم يكن تاما.

- **خلاصة:**

المنهج، كخطوة من خطوات البحث، تناولناه في هذا الفصل نظريا و ميدانيا.
نظريا، حيث حاولنا - قدر الإمكان- الإلمام بكل الأمور المتعلقة بالمنهج و لا سيما التي رأيناها أساسية، و ختمنا هذا الجانب النظري بالمعايير المنهجية الواجب توفرها في منهج البحث و التي يمكن تقويم المنهج من خلالها.

ميدانيا، حيث وضعنا تلك المعايير في فئات للتحليل طبقناها على المنهج في الرسائل الجامعية، كمحاولة منا للإجابة عن مدى التزام منهج البحث في هذه الرسائل بالمعايير المنهجية الخاصة به، فتوصلنا من خلال تلك المحاولة، إلى أن المنهج في الرسائل الجامعية قد التزم إلى حد ما (60%) بالمعايير المنهجية الخاصة به.

الفصل الخامس

عينة البحث

- تمهيد

01. تعريف المسح الشامل والعينة .
02. الشروط الواجب توفرها في العينة .
03. خطوات اختيار العينة .
04. طرق اختيار العينة .
05. معايير منهجية لتقويم عينة البحث .
06. عينة البحث في الرسائل الجامعية .

- خلاصة .

v تمهيد :

الباحث في تقصيه لمشكلة بحثه ، يعمد الى جمع بيانات تتعلق بهذه المشكلة ، هذه البيانات قد يستقيها من مصادر مختلفة ، قد تكون وثائقية كما تكون بشرية ، هذه الأخير نعني بها مجتمع البحث ، الذي قد يحصل الباحث على البيانات من بعض مفردات هذا المجتمع ، وهذا البعض يمثل عينة البحث أو الكل فهو يمثل المسح الشامل.

فماهو المسح الشامل؟ وماذا نقصد بعينة البحث؟

سؤالين حاولنا الإجابة عليهما في هذا الفصل ومن خلال تعريفنا لعينة البحث ، عرفنا أن هناك شروطا يعمل الباحث على توفيرها في اختياره لعينة بحثه ، كما أن هناك خطوات تتبع في هذا الاختيار، وطرقا متعددة تحدد نوع العينة المختارة ، فماهي هذه الشروط ؟ وما هي هذه الخطوات ؟ وما هي هذه الطرق ؟

أسئلة حاولنا الإجابة عليها أيضا في هذا الفصل ، ومن اجاباتها خلصنا الى المعايير المنهجية الخاصة بتقويم مجتمع البحث ، وهي معايير حاولنا أن نترصدها في العينة التي اختارتها الرسائل الجامعية كمجتمع بحث .

1- **تعريف المسح الشامل والعينة :**

الباحث في اجابته على تساؤلات بحثه أو اختباره للفروض يختار المنهج الملائم القادر على تقديم أفضل تفسير لمشكلة البحث ، من خلال مجموعة من البيانات تجمع من مصادر مختلفة ، قد تكون مصادر وثائقية أو مصادر ميدانية، هذه الأخيرة يتم جمع البيانات فيها من مجتمع البحث .

هذه البيانات قد تجمع من جميع المفردات التي تشكل مجتمع البحث ومن كافة الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة دون ترك أي مفردة أو حالة وهذا ما يسمى بالمسح الشامل أو التعداد ، وقد تجمع البيانات من عدد قليل من مفردات المجتمع يؤخذ في حدود الوقت والجهد والمال (محمد شفيق ، 1985 : 176) .

اذن هناك مسح شامل وهناك مسح بالعينة .

المسح الشامل يشمل كافة مفردات مجتمع البحث ، ويقصد بالمجتمع مجموع وحدات البحث التي يراد الحصول على معطيات منها سواء أكانت وحدة العد انسانا أو نباتا أو جمادا .

والمسح الشامل له مزايا وله عيوب .

ومن مزاياه : دقة النتائج والوثوق في كفاءتها لأنها جمعت من كل فرد يشمله البحث .

- § تجنب أخطاء التعميم التي تنجم عن استخدام بيانات مأخوذة من عينة وتعميمها على الكل .
- §يتفادى هذا المسح خطأ التحيز و الصدفة .

ومن عيوبه:

- § أنه باهظ التكاليف .
- § يستهلك وقت وجهد كبيرين .
- § يحتاج لجهاز فني واداري ضخم ومدرب للقيام به (محمد شفيق، 1985 : 178) .

أما المسح بالعينة ، فيلجأ اليه الباحث عندما يتعذر عليه دراسة جميع وحدات مجتمع البحث ، وقد وضعت للعينة تعريفات كثيرة لا تعارض فيها نذكر منها :

" هي مجتمع البحث الذي تجمع منه البيانات الميدانية ، وهي تعتبر جزء من الكل ، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع ليجري عليها البحث ، ووحدات العينة ، قد تكون أشخاصا كما قد تكون أحياءا أو شوارع أو غير ذلك ، وتستخدم العينة عندما لا يمكن للباحث القيام بالمسح الشامل ، أي بحث جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف "(رشيد زرواتي، 2002 : 191) .

" المسح بالعينة يعني شمول جزء من المجتمع الإحصائي ، على أن هذا الجزء ممثلا دقيا لخصائص المجتمع المسحوب منه هذا الجزء " (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 50) .

" العينة جزء محدد كمًا ونوعًا يمثل عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع البحث ، على شرط أن تتاح الفرص لكل فرد أو وحدة اجتماعية من مجتمع الأصل

لأن يقع عليه الإختيار فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب الباحث... وسبيل الباحث في هذه العملية هو المحافظة على موضوعية سحب العينة بطريقة سليمة وعلمية " (معن خليل عمر، 2004 :189) .

" العينة هو الجزء الذي نختاره ونستخدمه في الحكم على الكل، وعملية اختيار هذا الجزء هي ما نسميه بالمعاينة ، وطريقة اختيارها تسمى طريقة المعاينة ، ويجب علينا اختيار الطريقة الصالحة والمواتية لكل مجتمع ، لكي تكون العينة ممثلة له أصدق تمثيل ، حتى أن كل خواص المجتمع بما فيها الإختلاف بين وحداته تنعكس في العينة بأحسن ما يسمح به حجم العينة " (محمد زيان عمر، 1983 : 282) .

ما يفهم من التعريف الأول والثاني ، أن العينة هي البديل عن المسح الشامل ، يلجأ اليها الباحث عند استحالة تقصي جميع مفردات المجتمع .

اذن الباحث يلجأ الى العينة بعد مقارنة مع المسح الشامل ، وعادة ما تتم المقارنة وفق معطيات كل أسلوب وقدرته على توفير بيانات قادرة على الإجابة الصحيحة ، قدر الإمكان على الأسئلة المطروحة ، ومن الطبيعي أن تتم المفاضلة وفق قدرات وامكانات القائمين بالبحوث العلمية وظروفهم طبقا لخطة البحث الموضوعة (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 321) .

- فالمسح بالعينة يوفر الوقت والجهد والتكاليف عكس المسح الشامل .
- يمكن الحصول على بيانات أكثر مما لو استعملنا المسح الشامل .
- تحليل نتائج العينة لا يتطلب وقتا طويلا عكس المسح الشامل .
- يمكن الحصول بسهولة على الإجابات الكاملة الدقيقة اذا استخدمنا جزء من المسح الكلي ويمكن استبدال الذين رفضوا الإجابة بآخرين عكس المسح الشامل الذي يؤدي الى حذف بعض الوحدات وعد البعض الآخر مرتين أو أكثر ، لذلك تقاس دقة البيانات باستخدام العينة (فيروز زرارقة وآخرون، 2007 : 80 – 81)
- خطأ الصدفة الذي ينشأ عن استخدام العينة ، يمكن السيطرة عليه يعكس خطأ التحيز عن المسح الشامل .
- و يمكن أن يضاف الى كل ذلك أن النتائج المتحصل عليها عن طريق المسح الشامل لا تختلف كثيرا بعد تحليلها عن تلك المتحصل عليها باستخدام العينات ، و من هنا فاستخدام المسح الشامل يشكل اقلاقا لا مبرر له سواء للمبحوثين أو القائمين على أمور البحث (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 322 – 323) .

و لكن مع كل هذا نقول أن هناك ضرورة تستلزم استخدام المسح الشامل ، و خاصة اذا ما كان المجتمع المبحوث قليل العدد و يتواجد في مكان محدود المساحة كعمال مصنع أو تلاميذ مدرسة أو مرضى مستشفى ....الخ .

كما نقول أيضا مع كل هذه المزايا للعينة ، فهناك عيوب في استخدامها أهمها أن البحث بطريقة العينة يتعرض لنوعين من الأخطاء هما خطأ الصدفة و خطأ التحيز ، على الرغم من وجود منافذ للسيطرة على هذه الأخطاء (سنتطرق لهذه الأخطاء لاحقا) .

كان ذلك عن العينة كمصدر لجمع البيانات عند استحالة جمعها من كل مفردات المجتمع كما جاء في التعريفين الأول والثاني .

هذا وكل التعريفات تشير الى أن العينة يجب أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا حتى يمكن تعميم نتائجها ، وهو شرط ما يلازمه من الشروط الأخرى ما يزيد في دقة هذه العينة ، و هي شروط لا يتسع المكان لذكرها الآن ، لذلك فقد خصصنا لها عنصرا منفردا في هذا الفصل ، نظرا لأهميتها المنهجية .
كما و ردت في هذه التعريفات مصطلحات مثل : فرد ، أفراد ، وحدات ، مجتمع و هي مصطلحات يقول صلاح مصطفى الفوال لابد من ذكرها في الحديث عن العينات و تستلزم منا الحديث و هي في عمومها أربعة مصطلحات هي : المفردة ، المجتمع ، و حدة العينة ، اطار العينة .
فالمفردة هي الوحدة التي تجمع منها البيانات ، أما المجتمع ، فهو مجموع المفردات التي تخمع عنها البيانات ، فاذا كان المطلوب الحصول على البيانات عن سكان حي من الأحياء ، فان المفردة هنا هي الشخص الواحد ، أما المجتمع فيعني جميع سكان الحي .
أما الوحدة فليس من الضروري أن تكون هي المفردة ، فكثير من العينات نؤخد وحداتها من مجموعات من المفردات ، فقد تكون وحدة العينة من التلاميذ ، و قد تتسع لتكون فصلا دراسيا بأكمله ، و قد تتسع أكثر لتضم مدرسة أو معهدا بكامله ، و بالمثل قد تكون و حدة العينة الأسرة ، أو مجموعة الأسر التي تسكن في منزل واحد أو حي واحد ، و خبراء الاحصاء يقررون أن تحليل نتائج العينات يكون عادة أسهل لو كانت وحدة العينة هي ذاتها المفردة (صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 328 – 329) .
و أما الاطار فهو قائمة تضم جمع وحدات العينة في المجتمع المبحوث ، كما يحتوي ذلك الاطار على الوسيلة التي يتم عن طريقها التعرف على موضع تلك الوحدات على الطبيعة و بعبارة أخرى الاطار هو الذي يمدنا بالمعلومات الأساسية في تعيين وحدة العينة و في تحديد الطريقة التي تسحب بها العينة (صلاح مصطفى الفوال : 330 – 331) .
و اضافة الى ما سبق نجد التعريف الأخير قد حدد أيضا جملة من المصطلحات المرتبطة بالعينة ، وهي : المعاينة ، و طريقة المعاينة ، فالمعاينة حددها باختيار العينة أما الكيفية التي نختار بها العينة حددها بطريقة المعاينة ، و ما نستنتجه من هذا أن هناك طرقا للمعاينة يتوقف استخدام احداها على الضرورات المنهجية المتعلقة بموضوع البحث ومجتمعه .
و عموما نقول :
" المسح الشامل عبارة عن بحث يشمل جميع مفردات مجتمع البحث ، خاصة اذا كان هذا المجتمع قليل العدد و يتواجد في مكان محدود المساحة "
" العينة عبارة عن جزء معين من مجتمع البحث ، يتم سحبه باحدى طرق المعاينة المناسبة لطبيعة موضوع البحث ، من أجل بحثه و تعميم نتائجه على جميع وحدات المجتمع "

2 – الشروط الواجب توفرها في العينة :
لكي يختار الباحث عينته على أساس علمي سليم ، و حتى يضمن نتائج بحث دقيقة ، لابد وأن تكون هذه العينة متوفرة على بعض الشروط ، أهمها :
2 – 1 – أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي :

أي أن يحمل مفرداتها نفس الصفات الموجودة في مجتمع البحث (محمد شفيق ، 1985 : 176) أي تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي ، لأن الباحث لا يستطيع أن يعمم نتائجه .اذا اختار العينة بطريقة عرضية ، بمعنى اذا تكررت نفس النتائج على عينات أخرى كانت العينة التي يجري عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أصدق تمثيل ، بحيث تكون المتوسطات و النسب المئوية لخصائص العينة متقاربة أو متشابهة و نسب المجتمع الأصلي ، حتى تصبح العينات ممثلة للكل الذي تنتمي اليه (رشيد زرواني ، 2007 : 339 – 340) .

و شرط التمثيل هذا ينقسم الى قسمين هما :

* التمثيل الاحصائي حيث يفضل أن يصل أعضاءه عينة البحث الى 10 % فوق من مجموع مجتمع البحث .

* التمثيل حسب طبيعة المجتمع : أحيانا يكون مجتمع البحث واسعا جدا ، و فيها يصعب على الباحث أخذ نسبة 10 % منه ، فمثلا في موضوع الخدمات الاجتماعية المقدمة للعمال الأجراء ، دراسة ميدانية في ولاية من ولايات الوطن ، مجتمع البحث في هذا الموضوع واسع جدا ، اذ يعد بعشرات الآلاف ، فاذا اختار الباحث التمثيل الاحصائي لعينة بحثه بنسبة 10 % ، فان عينة البحث تصل الى الآلاف ، فاذا كان عدد العمال الأجراء في ولاية من الولايات هو 30 ألف عاملا ، فان العينة بنسبة 10% تكون3000 عاملا ، و لما كان الباحث محكوم بالوقت و الجهد و المال ، فانه يصعب عليه أخد هذا العدد من المبحوثين في بحثه ، و لذلك يستند في تمثيل بحثه الى طبيعة الموضوع ، و طبيعة الموضوع هنا ، الخدمات الاجتماعية المقدمة للعمال الأجراء ، فالعمال متساوون في الخدمات الاجتماعية ، فما يقدم من خدمات ل 300 عاملا ، يقدم ل 300 عاملا ، و محكومة بنفس قوانين الضمان الأجتماعي ، و عليه فان نسبة العينة تساوي 1% و تعتبر ممثلة حسب طبيعة الموضوع (رشيد رزواني ، 2007 : 335)

2 - 2 – أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختبار : و هذا يعني أن نتائج الفرص متكافئة لكل مفردة من المجتمع الأصلي لأن يقع عليها الاختيار فتكون ضمن العينة ، دون تدخل أو تحيز أو تعصب من الباحث ، بمعنى أن يكون الاطار الكلي للمجتمع الأصلي الذي تعتمد عليه في اختيار العينة حديثا و شاملا لكافة المفردات ، دون إغفال لبعضهم أو حذفه أو تحيز للبعض الآخر في هذا الاختيار أو تكرارا له (محمد شفيق ، 1985 : 180) .

و يقول رشيد زرواني ، أنه عادة ما يكتفي الباحث بالشرط الثاني لأن فيه عادة ضمان لاستفاء الشرط الأول ، فاذا ضمنا تساوي فرص الاختيار لجميع المفردات تحصلنا على عينة ممثلة في المجتمع الأصلي في غالب الأحوال (رشيد زرواني : 2007 : 340) .

هذا و يمكننا اضافة شرط ، نراه يزيد من سلامة العينة و دقتها و هو شرط خاص بالباحث اذ عليه أن يتفطن له و هذا الشرط هو :

2 – 3 – مراعاة مصادر الخطأ :

فنتائج البحث من خلال العينة تتعرض لنوعين من الأخطاء هما :

* – خطأ الصدفة : و ينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أفراد العينة و أفراد المجتمع كله ، خاصة عندما تكون العينة كبيرة الحجم ، فكلما اقترب حجم العينة من حجم مجتمع البحث اقترب خطأ الصدفة الى الصفر (عبد الباسط محمد حسن ، 1982 : 439) .
* – خطأ التحيز : قد يتعرض الباحث عند اختياره للعينة للوقوع في خطأ التحيز ، و ينتج هذا الخطأ عندما لا يتم اختيار أعضاء العينة بطريقة عشوائية أو أن الاطار الذي يعتمد عليه الباحث في اختيار العينة لم يكن وافيا بالغرض ، أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين و تركهم دون الحصول على الاستجابة المطلوبة منهم (عبد الباسط محسن حسن ، 1987 : 439 – 440) و يختلف خطأ التحيز عن خطأ الصدفة فيما يلي :

- عدم وجود وسيلة لتقدير خطـأ التحيز تقديرا دقيقا كما هو الحال في خطأ الصدفة
- خطأ التحيز لا يتناقص بزيادة حجم العينة كما هو الحال في خطأ الصدفة (عبد الباسط محمد حسن 1982 : 441) .

هذه الشروط الواجب توفرها في العينة و الواجب على الباحث مراعاتها حتى تكون نتائج بحثه دقيقة و سليمة و بالتالي يمكن تعميمها على جميع وحدات المجتمع الأصلي .

3 – خطوات اختيار العينة :

عند اختيار عينة البحث ، يمكن للباحث أن يتبع الخطوات التالية :

3 – 1 – تحديد مشكلة البحث : اذ لابد من تعريف موضوع البحث تعريفا واضحا و دقيقا حتى تتمكن من معرفة ما اذا كان بحاجة الى عينة لجمع المعلومات اللازمة له ، أم يكفيه المسح الشامل (فضيل دليو ،1997 : 53)

3 – 2 – تحديد المجتمع المراد معاينته : و ذلك بدء بتعريف المجتمع تعريفا دقيقا ، لمعرفة العناصر الداخلة فيه ، التي لا تنتمي له و التي يشك في انتماءها له ، فمثلا عند إجراء معاينة على الصحافة الجزائرية ، لا بد أن نعرف ما هي الصحافة المقصودة ؟ هل تشمل المجلات ؟ الصحافة العمومية و الخاصة ، الوطنية و الجهوية ، الحزبية ، الحالية فقط أم لفترة زمنية محددة ...؟ (فضيل دليو ، 1997 : 53)

3 – 3 – تحديد وحدة العينة : فعينة البحث تتألف من مجموعة وحدات ، و ليس من الضروري أن تكون الوحدة التي نختارها هي الفرد نفسه ، فكثيرا ما نجد عينات وحدتها أسرة أو مدرسة أو مصنع أو مجموعة أفراد ، و لما كانت الوحدة تختلف من بحث الى آخر ، فانه من الضروري أن يحدد الباحث وحدة عينته ، و يعبر الاحصائيون عن هذه القاعدة بقولهم : يجب تعيين وحدة الشيء المعدود أو المطلوب جمع البيانات بصدده ، و تحديد معنى الوحدة يتوقف على تحديد الصفات الأساسية التي يجب أن تتحقق في كل وحدة من وحداته ، فاذا لم تتحقق كلها في وحدة ما ، خرجت هذه الوحدة عن الاحصاء و الباحث يحصل على أدق النتائج اذا كانت الوحدة هي الفرد نفسه و أنه كلما كبر حجم المجموعة التي تكون وحدة العينة قلت دقتها ، و ذلك لأن درجة التجانس بين الأفراد تقل كلما زاد عدد أفراد المجموعة ، الا أن الصعوبات العلمية كثيرا ما تقف حائلا دون اختيار عينة من الأفراد ، وتضطر الباحث إلى اتخاذ وحدات من المجموعات (عبد الباسط محمد حسن ، 1982 : 144 – 445) .

3 – 4 – تحديد الاطار الذي تأخذ منه العينة : و يقصد بالأطار المجتمع الأصلي أي مجتمع البحث ، و يجب على الباحث أن يحدد نوع الاطار الذي يعتمد عليه في اختيار الوحدات و يشترط فيه ما يلي :

* أن يكون كافيا : أي احتوائه على جميع الفئات التي تدخل في البحث مثلا ، اذا أردنا دراسة مشكلات طلبة الجامعة و حددت وحدة البحث بالطالب أو الطالبة ، وجب ألا يقتصر اطار البحث على السنوات الأولى فقط من الجامعة ، ففي هذه الحالة لا يكون الاطار كافيا .

* أن يكون مكتملا : أي احتوائه على جميع مفردات المجتمع الأصلي نبعا للمثال السابق يجب أن يضم الاطار اسماء جميع طلبة الجامعة دون نقص من أي نوع و الا اعتبر الاطار ناقص .

* أن تكون البيانات المعطات عن وحدة من وحدات البحث دقيقة بمعنى ألا يتضمن الاطار أسماء الموتى ، أو المنازل التي أزيلت ، لذا ينبغي أن يكون الاطار حديثا حتى نتفادى الوقوع في تلك الأخطاء.

* مراعاة ألا يتكرر ذكر الأسماء في اطار البحث.

* أن يكون الاطار منظما تنظيما سهلا يسهل اختيار العينة ، وكلما كانت الوحدات تحمل أرقاما متسلسلة أدى ذلك الى سهولة اختبار العينة (محمد زيان عمر ، 1983 : 287).

3 – 5 – تحديد حجم العينة : فحجم العينة يتوقف على نسبة التقارب الموجودة بين العينة والمجتمع الأصلي ، فاذا كان هناك تجانس أو تقارب بين أفراد العينة ، و المجتمع الأصلي ، أمكن أخذ عدد صغير ومعتبر من الواقع ، و اذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلابد من أخذ عينة كبيرة وعريضة ، حتى يمكن أخذ معلومات كافية عن موضوع البحث (عمار بوحوش ، 2002 : 46)

و عموما تحديد حجم العينة يتأثر بمجموعة من العوامل نذكر منها :

* حجم المجتمع المطلوب بحثه : و هنا نشير الى أن نسبة العينة الممثلة ب 10% من مجموع مجتمع البحث لا تصلح دائما فمثلا اذا كان المجتمع يقدر بالملايين فالباحث لا يستطيع التقيد بعامل النسبة في تحديد حجم العينة تحديدا احصائيا (احسان محمد الحسن ، 1994 : 60 – 61) .

* تجانس وحدات مجتمع البحث في صفاتها و عناصر مكوناتها : فكلما قل الإختلاف و ضؤل التفاوت بين وحدات البحث جاز أن ينقص حجم العينة ، و العكس اذا اشتد التفاوت لزم زيادة حجم العينة ، و تبعا لذلك يقل خطر عامل الصدفة ، كلما كبر حجم العينة ، و يزداد حجم الوقوع في مجال الصدفة كلما صغر حجمها .

* عدد البحوث السابقة التي تناولت نفس موضوع البحث ، حيث تساعد الباحث في التعرف على حجم العينات التي استخدمت و مدى تجانس وعدم تجانس مجتمعات بحوثهم ، و النتائج التي توصلوا إليها من خلال العينات التي استخدموها ، أي أن البحوث السابقة تساعد الباحث على تسليط الضوء على المشاكل التي واجهوها في تحديد عيناتهم.

* نوع العينة المستخدمة في البحث : فاذا كانت من النوع العشوائي ، فسوف تعمل على تسهيل عملية تحديد حجم العينة أكثر من الطبقية أو المركبة ، لأن العينة التي تكون طرق

تطبيقها بسيطة و ذات متطلبات عملية و واضحة ، فانها تسهل على الباحث تحديد عينة بحثه ، و العكس صحيح (معن خليل عمر، 2004 : 193- 194) .
* الوقت المخصص للبحث : فاذا كانت الفترة الزمنية المخصصة للبحث طويلة ، فان ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح .
* الإمكانيات المالية و البشرية المخصصة للبحث ، فكلما كانت كمية المال كبيرة فان ذلك يساعد على سحب عينة كبيرة الحجم و العكس صحيح ، و أيضا كلما كان عدد الباحثين المساهمين في البحث كثيرا سيساعد في سحب عينة كبيرة الحجم ، و كلما نقص عددهم تقلص حجم العينة (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 61) .

3 – 6 – تحديد طريقة اختيار العينة : و الذي يعتمد على نوع العينة المقرر اختيارها ، و هناك نوعان من العينات هما العينات العشوائية (الاحتمالية) ، و العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية) ، و لكل منها استخداماتها التي تتوقف على الهدف الرئيسي للبحث (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 52) سنتناولها لاحقا .

4 – طرق اختيار العينة:

تصنف العينات حسب الطريقة التي يتم بها اختيارها ، و عموما هناك صنفين رئيسيين من العينات هما العينات العشوائية (الاحتمالية) ، و العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية)
العينات العشوائية تعني :
* عدم تحكم الباحث في اختيار عينة بحثه .
* تمثل الأفراد المسحوبين من مجتمع الأصل أصدق تمثيل لأنها تعطي المجال لكل فرد لأن تكون له فرصة الدخول في عينة البحث .
* تعطي الباحث تقديرا دقيقا لاحتمال فشله أو نجاحه في البحث .
* تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه .
* تساعد الباحث على تحديد الوحدات الإحتمالية لبحثه .
أما العينات غير العشوائية (غير الإحتمالية) فانها تتصف بعكس صفات العينات العشوائية (معن خليل عمر : 195 – 196) .
و عن الأنواع المدرجة تحت هذين النوعين الرئيسيين للعينات نقول توجد أنواع أخرى سنتناولها بشيء من التفصيل و ذلك على النحو التالي :

4 – 1 – العينات العشوائية : توجد عدة أنواع من العينات العشوائية ، و بتوقف اختيار كل واحدة منها على طبيعة المجتمع و الغرض من البحث و الإمكانيات المتاحة و أهم هذه الأنواع هي :
* العينة العشوائية البسيطة : و هي العينة التي يتم اختيارها بطريقة تعطي لكل وحدة من وحدات المجتمع فرصة الظهور نفسها في كل مرة من مرات الاختيار ، و هي تستخدم عندما يكون المجتمع متجانس من حيث الغرض أو الصفة التي يتعلق بها البحث ، و هي أبسط العينات ، إذ تعد أساسا لاختيار كل منها .
و هذا الإختيار العشوائي يكون بالإرجاع أو بدون إرجاع، و الارجاع معناه أننا حين نختار وحدة من المجتمع فاننا نعيدها ثانية الى المجتمع ليتم اختيار الوحدة الثانية .

و قد تظهر الوحدة نفسها أو غيرها ، أما الاختيار بدون ارجاع معناه ، أننا عند اختيار الوحدة الأولى لا نعيدها للمجتمع و انما نختار وحدة مما تبقى من وحدات المجتمع و هكذا ، و من الناحية العلمية فان جميع البحوث المعتمدة على العينة تتبع الإختيار بدون ارجاع (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 59 – 61) .

وهناك طريقتين لاختيار العينة:
الأولى : تتمثل في كتابة أسماء الوحدات أو أرقامها المتسلسلة على بطاقات متشابهة تماما ، ثم خلط هذه البطاقات ببعضها حتى يختفي كل أثر للترتيب ، ثم نختار عددا من البطاقات المجموعة كلها بعدد الوحدات التي تتكون منها العينة .
الثانية : فتكون بواسطة الإستخدام العشوائي ، و يستوجب على الباحث في هذه الطريقة أن يحضر قائمة بأسماء تضم جميع الوحدات الخاصة بالمجتمع الأصلي ، و يضع رقما أمام كل وحدة في القائمة ، ثم يذهب الى جدول الأرقام العشوائية ، و يضع اصبعه على هذا الجدول ، فاذا وقع اصبعه على رقم من الأرقام ، عليه أن يأخذ ذلك الرقم من قائمة وحدات المجتمع الأصلي (يشترط ألا يزيد عدد الأرقام المأخوذة من الجدول العشوائي على عدد الأسماء الموجودة في القائمة المعبرة عن المجتمع الأصلي) ، فاذا كان المجتمع الأصلي يساوي 100 ، و عينة البحث تمثل نسبة 10 % من المجتمع الأصلي ، فان الباحث يسحب من الجدول العشوائي 10 مرات أي 10 أرقام تمثل عينة بحثه ، مع استبعاد أي عدد يتكرر أو أي عدد أكبر من عدد عناصر مجتمع البحث (رشيد زرواني ، 2007 : 341 – 342).
- من عيوب العينة العشوائية البسيطة : أنه اذا كانت وحدات المجتمع غير متجانسة في الصفة التي نقوم ببحثها ، فان استخدام العينة العشوائية البسيطة لا يضمن أن تكون العينة ممثلة لهذه الصفة بالمجتمع .
- و من ميزاتها : أنها كما سبق القول تعد أساسا لباقي أنواع العينات فضلا عن كونها من أبسط العينات استخداما (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 64 – 65) .
* العينة العشوائية المنتظمة : و فيها يختار الباحث عينة بحثه معتمدا على مبدأ مسافة الاختيار بين العينة ، على أن يختار الوحدة الأولى اختيارا عشوائيا ، و نظرا لتساوي مسافة الاختيار بين أفراد العينة المنتظمة ، فان هذا النوع من العينات تدعى بالعينة ذات المسافة المتساوية ، ولاختيار المسافة يعمل بالمعادلة الإحصائية التالية : م أ = ن م / ن ع حيث أن (م أ) : هو مسافة الإختيار و (ن م) هو حجم مجتمع البحث ، و (ن ع) هو حجم العينة المختارة ، و اذا فرضنا أنه لدينا مجتمع بحيث يساوي 400 وحدة ، و نأخذ منه عينة بحجم 40 وحدة ، فمسافة الاختيار حسب المعادلة السابقة تكون 10 ، بمعنى الفرق بين كل وحدة ، ورقم الوحدة التي تليها هو10 . مما يتطلب أعداد قائمة بأسماء وحدات المجتمع ، ويعطي لكل وحدة رقم يدل على اسم الوحدة ، ثم يختار الرقم الأول عشوائيا وليكن 4 مثلا ، فيصبح هذا الرقم هو الوحدة الأولى ، ثم يعمل بمسافة الإختيار10 ، وعليه فنقطه بدء مسافة الإختيار هي 4+10 =14 ، وبالتالي فاختيار وحدات العينة يكون كالتالي 4،14،24 ....

وهكذا حتى نصل الى آخر وحدة وهي 394 ، وأما معامل الرفع الذي يساوي
م ع = ن ع / ن م = 1 / 10 بمعنى أن كل فرد في العينة يمثل 10 أفراد في مجتمع البحث ، وبخصوص النسبة المئوية للعينة فهي 10 % (رشيد زرواتي ، 2007 : 342 – 343) .

العينة العشوائية المنتظمة تختلف عن العينة العشوائية البسيطة ، ففيها يكون الإختيار عشوائيا في الوحدة الأولى فقط ، أما في الثانية فجميع الوحدات تختار عشوائيا .

في العينة العشوائية المنتظمة اختيار الوحدات الموالية للوحدة الأولى يكون مرتبطا ويتحدد بمسافة الإختيار ، أما في العينة العشوائية البسيطة فاختيار كل وحدة يكون مستقلا عن الوحدات الأخرى .

من عيوبها أن الصفة المنتظمة للإختيار تتجاهل بعض الوحدات خاصة عندما يكون ترتيب وحدات مجتمع البحث ترتيبا دوريا .

* العينة العشوائية الطبقية :

ان تقسيم المجتمع اطار البحث الى أجزاء يشكل قاعدة العينة الطبقية ، ففيها تنتمي كل وحدة من وحدات المجتمع الى أحد الأجزاء ، أو الفئات ، أو الطبقات ، ومجموع هذه الأجزاء يشكل موضوع عملية المعاينة .

ان المميزات الأساسية لهذا النوع من العينة واسعة الإستعمال هي كالآتي :

- يسمح بمعالجة منفردة لمختلف الأجزاء ، مما يساعد على استعمال تقنيات مختلفة ، وعلى القيام بتقديرات منفردة لبعض الأجزاء موضوع البحث ، لهذه الطريقة يمكن تقليص تباينات التقديرات العينية .
- يزيد من دقة التقديرات .
- يسهل التنسيق بين الأعمال الميدانية (فضيل دليو ، أنواع المعاينة في البحوث الإجتماعية ، 1997) وهذه العينة تستخدم في المجتمعات غير المتجانسة .

وتتلخص خطوات اختيار وحداتها في الآتي :

أولا : تقسيم المجتمع غير المتجانس الى مجتمعات صغيرة تكون متجانسة بالنسبة للصفة التي نقوم ببحثها ، كأن تكون هذه الصفة هي العمر أو الدخل أو غيرها ، على ألا يحصل تداخل بين وحداتها ، أي لا تتكرر الوحدة نفسها في أكثر من طبقة واحدة .

ثانيا : تختار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة ، بحيث تكون العينة المختارة من الطبقات المختلفة هي العينة العشوائية الطبقية .

أما عن عدد الوحدات المسحوبة من كل طبقة فيكون بطريقتين :

اما طريقة الإختيار التناسبي حيث أن حجم العينة العشوائية المأخوذة من طبقة الى حجم العينة النهائي يكون مساويا لحجم تلك الطبقة الى الحجم الكلي للمجتمع و اما طريقة الاختيار الأمثل و تقوم هذه الطريقة على أساس تقليل التباين ، و على افتراض تكاليف اختيار الوحدة متساوية (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، 2005 : 65 – 67)

* العينة العشوائية بالمجموعات : ان الوحدة العينية في مختلف أنواع المعاينات السابقة كانت تتكون من عناصر أو أفراد مجتمع البحث ، لكن توجد طريقة أخرى لاختيار العينة و هي طريقة عشوائية أيضا ، لكن وحدتها ليست أفراد ، بل مجموعة

أفراد يمكن اعتبارها وحدة واحدة ، و هذا النوع يسمى " بالمجموعات " فالوحدات الاستشفائية ، أو الدوائر الجامعية ، أو علبة منتوجات معينة ، تعتبر أمثلة عن مجموعات طبيعية ، كما توجد أنواع أخرى من المجموعات الأخرى غير الطبيعية تتكون أيضا من العناصر التي يمكن معالجتها عينيا مثل سابقاتها ، ومثال ذلك : صناديق الاقتراع في الانتخابات .

بعد تحديد وحدات العينة و المجموعات ، فان طريقة استخراج العينة تخضع نسبيا إلى حجم العينة ، فلما يكون حجم العينة صغير يمكن استخراج وحداتها بنفس الطرق السابقة و لكن مع ضرورة استجواب كل عناصر المجموعة ، و أما إذا كانت المجموعات كبيرة جدا ، فمن المستحيل تطبيق المقابلات مع كل عنصر من عناصرها ، لذا يلجأ إلى العينات الفرعية (متعددة المراحل).

إذن المعاينة بالمجموعات أحادية المراحل، تقتصر في الواقع على تطبيق المعاينات العشوائية البسيطة ، أو المنتظمة ، أو الطبقية ، و من ثم فان العينة الناتجة تكون مركزة أكثر و تسمح بالاعتماد على مستوى أنى من المعلومات (فضيل دليو ، أنواع المعاينة في البحوث الاجتماعية ، 1997) .

* العينة متعددة المراحل : أو المركبة أو العنقودية : و هي نوع خاص من أنواع العينة بالمجموعات ، و لكن وحدة العينة النهائية فيها ليست مجموعات بل أجزاء من هذه المجموعة .

في هذه العينة يتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحدات المجتمع الى مراحل عديدة، على أن ينقسم المجتمع الكلي أولا الى مجموعات من الوحدات ، و تعتبر وحدات ابتدائية تختار منها عينة ، و هده هي المرحلة الأولى ، ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة التي اختيرت الى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة ، و هذه هي المرحلة الثانية و هكذا (رشيذ زرواني ، 2007 : 345) .

هذه العينة تؤثر على درجة تجمع و تشتت العينة ، و بالرغم من تأثيرها السلبي على التكاليف ، الا أنها تؤثر ايجابا على دقة التقديرات ، لأنه بامكانها تقليص التباين الكلي (فضيل دليو ، أنواع المعاينة في البحوث الاجتماعية 1997)

و اذا كانت العينة بالمجموعات تتصف بالمرحلة الواحدة بمعنى تقسيم مجتمع البحث إلى عدة أقسام و كل قسم يقسم إلى أقسام أصغر فأصغر ، ثم يسحب قسما واحدا حسب الطريقة البسيطة أو المنتظمة ، ثم تجمع البيانات من جميع أفراد القسم الذي سحب عشوائيا ، فان العينة المركبة ذات مراحل متعددة ، بمعنى تقسيم مجتمع البحث الى أقسام كبيرة ثم يسحب حسب الطريقة العشوائية قسما واحدا من الأقسام بعدها بقسم القسم المسحوب الى أجزاء أصغر ثم تسحب عينة من الجزء المطلوب بحثه (معن خليل عمر ، 2004 : 206) .

* العينة المساحية : اذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيرا ، و يتعذر على الباحث استخدام الأساليب السابقة لاختيار العينات ، نظرا لانتشار وحدات العينة في مساحات جغرافية متشعبة ، و لصعوبة اعداد قوائم تفصيلية لجميع الوحدات ، فان من الممكن تركيز البحث في مناطق معينة ، و ذلك باتباع طريقة العينة متعددة المراحل .

و يتم الاختيار على مستويات متعددة تبدأ من المستويات العامة الى المستويات الخاصة ، و يطلق عليها أحيانا اسم عينة التجمعات ، لأنها تهدف الى تمثيل مساحات متسعة بعينة صغيرة تمثلها ، تمهيدا لاختيار مفردات من العينة من المساحات الممثلة و يلزم لاختيار هذه العينة اعداد خرائط دقيقة عن المنطقة التي يشملها البحث ، فيبدأ الباحث بتقسيم المجتمع الى وحدات أولية يختار من بينها عينة عشوائية بسيطة أو منتظمة ، ثم تقسم الوحدات الأولية المختارة الى وحدات ثانوية تختار من بينها عينة جديدة ، ثم تقسم الوحدات الثانوية المختارة الى وحدات ثالوثية ثم وحدات رباعية ، الى أن يقف الباحث عند مرحلة معينة ، فقد يختار الباحث مثلا عينة من الدوائر التي تدخل في اطار البحث ، ثم يختار من بين الدوائر المختارة من البلديات ، ثم يختار من بينها عينة من الأحياء ، ثم المساكن ... و هكذا (عبد الباسط محمد حسن 1982 : 457) .

4 – 2 – العينات غير العشوائية : و نذكر منها أربعة أنواع هي :

* العينة العمدية (شبه عشوائية أو عينة الصدفة) :

يتم اختيار وحداتها وفق وجهة نظر الباحث لاعتقاده ، أنها تعطي نتائج مرضية ، و يفضل استعمالها عندما يكون الموضوع حساسا (القضايا العرفية ، الدينية ، العلاقات العاطفية ...) ، يصعب من تكوين قاعدة عينية ذات مصداقية مقبولة ، عندها يمكن اتباع طريقة شبه عشوائية تحدد مجموعة من الأماكن الاستراتيجية (سواء كانت بعيدة نسبيا عن أعين الناس أو لم تكن كذلك) التي يرتادها أفراد مجتمع البحث لتطبيق الاستمارة على من قد يتواجد بها (فضيل دليو و آخرون ، 1999 : 150) هنا يكون الإختيار من الحالات التي تصادف الباحث حتى يصل الى العدد المطلوب من العينة .

* العينة القصدية (الغرضية) : و تكون باختيار الباحث لمجموعة من المفردات قصديا ، لاعتقاده بأنها تساعده على تحقيق الغرض من البحث أحسن من غيرها (فيروز زرارقة و آخرون ، 2007 : 90) ، و معنى ذلك أن هذه العينة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة لأن تكون ضمنها ، مثال على ذلك ، اذا أراد الباحث دراسة المواقف السياسية و سحب عينة منه ، بل يمكن أن يستعيض عن ذلك بالذهاب الى منظمي أو قادة التظاهرة لكي يتصل بهم ، و يجمع المعلومات منهم ، باعتبار أن الجمهور خاضع لتوجيهاتهم في قيادة تظاهراتهم ، و هنا في هذا النوع من العينات لا يعرف حجم العينة الأمر الذي يضع تعميم نتائج البحث و يجعلها بعيدة عن الموضوعية (معن خليل عمر ، 2004 : 208) .

* العينة الحصية : و فيها أيضا يتم اختيار وحدات العينة و فق وجهة نظر الباحث ، و لكن تركيبها يكون حسب نسب الأجزاء الموجودة بالمجتمع ، فإذا كان المجتمع يتكون مثلا من ثلاث فئات من مداخيل الأسرة و لنقل : أسر ذات دخل متدني ، و اسر متوسطة الدخل ، و ثالثة من أسر عالية الدخل ، و كانت نسب كل من هذه الفئات في المجتمع هي 40% ، 50% ، 10% على التوالي ، فان اختيار عينة تتكون من 1000 أسرة ، يجب أن تضم ذات النسب المذكورة ، ، بحيث تشتمل على 400 أسرو ذات دخل متدني و 500 أسرة ذات دخل متوسط و 100 أسرة ذات دخل عال ، الا أن عملية الاختيار تتم بصورة كيفية من دون الاعتماد على الطريقة العشوائية (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 73) .

* عينة الكرة الثلجية: إن طبيعة هذه العينة مرحلية أي تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع معلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أولهم علاقة به، يستخدم الباحث هؤلاء كأدلاء أو مخبرين أو مصادر للمعلومات حول موضوع البحث و بالوقت ذاته يسألهم عن أسماء أشخاص آخرين لهم علاقة بذات الموضوع أولهم إلمام فيه أو عندهم معلومات إضافية يمكن الاستفادة منها في بحثه.
في المرحلة الثانية : يذهب الباحث الى هؤلاء المبحوثين الذين تم الاستدلال عليهم من الأدلاء الأوائل و يجمع المعلومات منهم ، بذات الوقت يسألهم عن أفراد آخرين لهم علاقة بالموضوع ، المبحوث أو عندهم معلومات أخرى تضيف الى البحث معلومات مفيدة و جوهرية .
ثم في المرحلة الثالثة : يذهب الى الأفراد الذين حصل على أسمائهم من الأدلاء الذين قابلهم في المرحلة الثانية و يجمع المعلومات منهم و بالوقت ذاته يسألهم عن أسماء أخرى لها صلة لموضوع البحث ، أو لديهم معلومات أخرى تفيد البحث ، و هكذا .فالأدلاء هنا يمثلون المبحوثين و جميعهم يكونون عينة تتزايد عبر مبحوثيها
(أدلائها) فلا توجد قائمة بأسماء المبحوثين و لا يسحبون حسب الطريقة العشوائية ، فهي إذا عينة غير عشوائية (معن خليل عمر ، 2004 : 210 – 211) .

5 – معايير منهجية لتقويم مجتمع البحث:
في الحقيقة واجهتنا صعوبة في تحديد المعايير المنهجية الخاصة مجتمع البحث ، و هي معايير كما سبق و أن ذكرنا ليست من تحديدنا – بل هي من تحديد باحثين و مختصين في منهجية البحث عموما و البحث الاجتماعي خصوصا . يتم استخلاصها من مؤلفات تصب في صميم البحوث الاجتماعية.
هذه الاخيرة لم تتناول تلك المعايير بصفة مباشرة ، بل تطرقت اليها ، اما من خلال الشروط الواجب توفرها في العينة أو من خلال اختيار خطوات العينة ، كما سبق التعرض لذلك ، و هناك من تحدث عن هذه المعايير من خلال الكيفية التي يتم بها توظيف العينة في البحث على النحو الذي ذهب اليه رشيذ زرواني في كتابه مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية حيث يرى أن على الباحث أن يوظف العينة و طريقة اختيارها في البحث ، و أن يدلل على ملاءمة نوع العينة للبحث دون سواها ، كأن يوضح العلاقة الوطيدة بين خصوصية نوع العينة المختارة و محاور البحث ، مع البرهنة على أن هذه المحاور يلائمها هذا النوع من العينة أفضل من الأنواع الأخرى مبينا ذلك كما يأتي :

أولا: التعريف بالعينة.
ثانيا: طريقة اختيار العينة.
ثالثا: توظيف العينة.
رابعا: مواصفات العينة.

و يضيف أن مواصفات العينة تؤخذ من المحور الأول في الاستمارة أو المقابلة، أو في الملاحظة ، و هذه المواصفات تكون تحت عنوان: البيانات العامة أو البيانات الشخصية، و تتضمن عموما: الجنس ـ السن، الحالة العائلية، المستوى التعليمي،

أخرى... كما يجب ربط هذه البيانات العامة بمحاور موضوع البحث (رشيد زرواتي 2007 : 348 – 349) .
الملاحظ على هذا الرأي بعض الغموض، إذ ماذا يقصد بتعريف العينة ؟ أليس الباحث بذكره لمواصفات العينة يكون قد عرف عينة بحثه ؟
هذا وطريقة اختيار العينة، هل يكتفي الباحث بذكرها فقط كقوله مثلا:
" لقد كانت عينة بحثنا عينة عشوائية منتظمة " أم عليه توضيح كيفية هذا الاختيار من خلال الإجراءات التي اتبعها في سحب عينته من المجتمع الأصلي ؟
و أخيرا فان توظيف العينة حسب هذا الرأي يكون من خلال توضيح الباحث لعلاقة العينة بموضوع البحث أي مدى ارتباطها بمشكلة البحث، بمعنى بعد تحديد مشكلة البحث يقرر الباحث ما إذا كان سيقوم ببحث جميع وحدات هذا المجتمع – خاصة اذا كان صغيرا - أم سيقوم ببحث مجموعة مصغرة من ذلك المجتمع، و اذا ما قرراختيارعينة ممثلة لهذا المجتمع و الاكتفاء بتقصيها عليه تبرير ذلك .
و عليه... بناء على هذا الرأي و على ما سبق تناوله في هذا الفصل نستطيع الخروج ببعض المعايير المنهجية التي تمكننا من الوقوف على مجتمع البحث كخطوة من خطوات البحث و هي كالتالي:
أولا : تعريف المجتمع الأصلي للبحث: أي تعريف هذا المجتمع تعريفا دقيقا، لمعرفة العناصر الداخلة فيه، أي العناصر التي تنتمي إليه ، و التي يشك في انتماءها إليه .
ثانيا : تبرير اختيار المسح الشامل أو العينة : أي المبررات التي جعلت الباحث يختار المسح الشامل أسلوبا للبحث ، وكذا المبررات التي جعلت الباحث يكتفي بعينة فقط من المجتمع الأصلي للبحث ليقوم بدراستها وتعميم نتائجها
ثالثا : تحديد وحدة العينة : أي تحديد الصفات الأساسية التي يجب أن تتحقق في كل وحدة من وحدات مجتمع البحث ، فاذا لم تتحقق كلها في وحدة ما ، خرجت هذه الوحدة عن العينة .
رابعا : طريقة اختيار العينة: أي ليس مجرد ذكر نوع العينة فحسب، بل توضيح الإجراءات التي اتبعت في اختيار هذه العينة.
خامسا : ارتباط المسح الشامل أوالعينة بالمنهج: و نعني به مدى ملاءمة المسح الشامل كأسلوب لبحث و حدات المجتمع مع المنهج المستخدم في البحث،وكذا مدى ملاءمة العينة المختارة للمنهج المستخدم في البحث .

6 – مجتمع البحث في الرسائل الجامعية

نستمر في الإجابة على التساؤل الثاني لمشكلة بحثنا ، وهو كيف استعملت الرسائل الجامعية بناءها المنهجي ؟ لكن بتناولنا لخطوة أخرى من خطوات هذا البناء ، وهي مجتمع البحث ، بمعنى هل تم الالتزام بالمعايير المنهجية في بحث هذا المجتمع ؟ وهو تساؤل غطيناه بفئة مجتمع البحث التي تضمنت بدورها خمس فئات فرعية هي :
أولا : فئة تعريف المجتمع الأصلي للبحث : ونقصد به تعريف هذا المجتمع تعريفا دقيقا ، لمعرفة العناصر الداخلة فيه ، أي العناصر التي تنتمي اليه ، والتي يشك في انتمائها اليه ، يقاس ذلك بمدى وضوح هذا التعريف من خلال ثلاثة مستويات هي : واضح تماما – واضح – غير واضح تماما .

ثانيا : **فئة تبرير اختيار المسح الشامل أو العينة** : ونقصد به المبررات التي دفعت الباحث إلى إختيارالمسح الشامل،وكذا المبررات التي دفعته لاختيار عينة فقط ، يقاس ذلك بوجود المبررات أو عدم وجودها من خلال مستويين هما : مبرر – غير مبرر .
ثالثا : **فئة تحديد وحدة العينة** : ونقصد به تحديد الصفات الأساسية التي يجب أن تتحقق في كل من وحدات مجتمع البحث ، فاذا لم تتحقق كلها في وحدة ما ، خرجت هذه الوحدة عن العينة ، يقاس ذلك بوضوح هذا التحديد من خلال ثلاثة مستويات هي : واضح تماما – واضح – غير واضح تماما .
رابعا : **فئة طريقة اختيار العينة** : ونقصد به ليس مجرد ذكر طريقة اختيار العينة ، بل التوضيح الوافي للاجراءات التي اتبعت في اختيار هذه العينة ، وتقاس بوضوح هذه الاجراءات ، من خلال ثلاثة مستويات هي : واضحة تماما – واضحة – غير واضحة تماما .
خامسا : **فئة ارتباط المسح الشامل أو العينة بالمنهج** : ونعني به مدى انسجام المسح الشامل مع منهج البحث، ومدى انسجام العينة مع منهج البحث، ويقاس ذلك من خلال الارتباط بالمنهج أو العكس ، بواسطة ثلاثة مستويات هي : مرتبط (ة) تماما – مرتبط(ة) – غير مرتبط(ة) تماما .
وهنا نورد ملاحظة : ان الفئات الأولى والثانية والخامسة تخص جميع الرسائل الجامعية بينما الفئة الثالثة والرابعة تخص الرسائل التي اعتمدت على عينة مأخوذة من المجتمع .

وفيما يلي بيان ذلك في الرسائل الجامعية :
الرسالة (1) المعنونة ب:" الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر " .
- تعريف المجتمع الأصلي : واضح تماما (عرف في الجانب الميداني)
- تبرير اختيار المسح الشامل : مبرر حيث يقول الباحث : " تم اختيار عاملات المؤسسة الوطنية لتفصيل النسيج والألبسة الجاهزة ... وسبب هذا الاختيار هو وجود عدد كبير من العاملات في هذه المؤسسة ، مما يؤهلنا لاجراء الدراسة الميدانية .
- ارتباط المسح الشامل بالمنهج : غير مرتبط تماما .

الرسالة (2) المعنونة بـ: " أساليب الاتصال وعلاقتها باتجاهات العمال نحو عملهم في المصنع الجزائري " .
- تعريف المجتمع الأصلي : واضح تماما . (عرف من حيث مكانه وزمن بحثه وكذلك من حيث أفراده .

- تبرير اختيار العينة : مبرر، حيث برر الباحث ذالك في : " اذا كان من الصعوبة دراسة كل عمال الوحدة والاحاطة بهم ، فان ذلك يستلزم اختيار عينة ، وأمام هذا فقد تم اختيار العينة في هذا البحث ، بطريقة اسلوب العينة المتمثل في العينة الطبقية العشوائية ، حيث أنها تمثل كل مصالح وفئات التنظيم حسب التصنيف الوظيفي للوحدة

، ولأنها تعطي صورة وافية ، وبمصداقية مقبولة للهدف الأساسي من دراسة هذا الموضوع " .
- طريقي اختيار العينة : واضحة تماما ، حيث وضح الباحث ذلك في :" لقد اعتبرت دراسة العامل هي الوحدة الأساسية لهذا البحث "
- ارتباط العينة بالمنهج : مرتبطة تماما .

الرسالة (3) المعنونة ب:" واقع الاتصالات الرسمية في التنظيم "
- تعريف مجتمع البحث : واضح تماما ، حيث عرفه الباحث كالتالي : " ... تميزه بتركيبته البشرية التي تتشكل من فئات مهنية ذات مستويات تعليمية ومهنية متباينة تتطلبها طبيعة الصناعة البتروكيماوية... "
- تبرير اختيار العينة : مبرر ، حيث برر الباحث ذلك في : " ... فان اختيار عينة البحث يتلاءم مع طبيعة موضوع الدراسة وأهدافه ، وعليه فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل "
- تحديد وحدة العينة : غير واضحة تماما .
- طريقة اختيار العينة : غير واضحة تماما .
- ارتباط العينة بالمنهج : مرتبطة (مرتبطة بمنهج دراسة الحالة) .

الرسالة (4) المعنونة ب: " النمو الديموغرافي وسياسة تنظيم النسل في الجزائر"
- تعريف المجتمع الأصلي للبحث : واضح ، حيث عرف على النحو التالي : " فئة الشباب تعتبر فئة مساهمة الى حد كبير في زيادة النمو الديموغرافي باعتبار السن (15 – 49) يعتبر السن المناسب للإنجاب على المستوى الوطني وعلى مستوى ولاية باتنة ..."
- تبرير اختيار العينة: مبرر، حيث برر على النحو التالي: " تم اختيار العينة الطبقية العشوائية لأنها تمثل التمثيل الدقيق للمجتمع الأصلي الذي أخذت منه العينة " .
- تحديد وحدة العينة: واضح تماما حيث حددها الباحث في : " الفرد سواء كان رجلا أو امرأة في سن الإنجاب و لديه أطفال "
- طريقة اختيار العينة: غير واضحة تماما.
- ارتباط العينة بالمنهج: غير مرتبطة تماما.

الرسالة (05) : المعنونة بـ: الخطاب الثقافي في الصحافة العمومية و بالسياسة الثقافية في المجتمع "
- تعريف المجتمع الأصلي للبحث: واضح تماما، حيث عرف على هذا النحو: " الإطار العام للعينة هو أعداد جريدة النصر اليومية..."
- تبرير اختيار العينة : مبرر : حيث برر بـ" اعتبار للفترة الزمنية للدراسة (سنة واحدة) ، و نظرا لمتطلبات الأسبوع الصناعي التكراري ...فان اعداد الصور تبلغ في الشهر الواحد 26 عددا نظرا لهذه الاعتبارات كانت العينة ، و هي عشوائية منتظمة "

- تحديد وحدة العينة : واضحة تماما ، حيث حددت بـ : " عينة دراستنا عشوائية منتظمة ... أما وحداتها فتتمثل في صفحتي " فن و مجتمع " و أدب وفكر " ..."
- طريقة اختيار العينة : واضحة تماما.
- ارتباط العينة بالمنهج : مرتبطة تماما (منهج تحليل المضمون).

الرسالة (06)المعنونة بـ : " بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ و الأداء البيداغوجي للأستاذ "
- تعريف المجتمع الأصلي للبحث : غير واضح تماما.
- تبرير اختيار العينة ، مبرر حيث الباحث ذلك في : " وقع الاختيار على تلميذ سنة 9 أساسي لأن التلاميذ في هذه السنة يبدلون قصارى جهدهم ، و أيضا لكبر سنهم و سهولة التعامل معهم ".
- تحديد وحدة العينة : واضحة تماما ، عينة الأستاذ وحدتها الأستاذ، عينة التلاميذ وحدتها التلميذ
- طريقة اختيار العينة : واضحة تماما
- ارتباط العينة بالمنهج : غير مرتبطة تماما .

الرسالة (07) المعنونة بـ : " الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية الجزائرية "
- تعريف المجتمع الأصلي : واضح تماما حيث عرف في : " تحاول الدراسة الميدانية أن تقدم معلومات دقيقة عن المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة هذه الورقات تسعى الى التعريف بهذا المجتمع ...و مثل هذا العمل يسهل مهمة عينة البحث في الموضوع الذي يعالج فيه الاجراءات المنهجية"
- تبرير اختيار العينة : غير مبرر
- تحديد وحدة العينة : واضح تماما " وحدة العينة هي الفرد (عامل أو موظف)
- طريقة اختيار العينة : غير واضحة تماما
- ارتباط العينة بمنهج البحث : غير مرتبطة تماما

الرسالة (08) المعنونة بـ : " أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأستاذ و التلاميذ و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي "
- تعريف المجتمع الأصلي للبحث : واضح تماما حيث عرف بـ " ان مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في تلاميذ السنتين الثانية و الثالثة في ثانوية سمية بمدينة قسنطينة ..."
- تبرير اختيار العينة : مبرر ، حيث برر كالآتي " و انطلاقا من أنه يتعذر على الباحث تطبيق الاستمارة على كل التلاميذ الذين يبلغ عددهم 584 تلميذا ، لذلك فانه يكون من الضروري اللجوء الى أخذ العينة الممثلة لهؤلاء التلاميذ أو ما يسمى بالمجتمع الأصلي للبحث "
- تحديد وحدة العينة : واضح تماما ، حيث حدد بـ " أخذ أفراد يمثلون المجتمع الأصلي المحدد "
- طريقة اختيار العينة : واضحة تماما

- ارتباط العينة بالمنهج : مرتبطة تماما

الرسالة (09) المعنونة بـ " صراع الأدوار في المؤسسة الجزائرية "
- تعريف المجتمع الأصلي للبحث : واضح تماما ، حيث عرف كالآتي :
" ... يتكون المجتمع الأصلي للبحث من الفئات التالية : الإطارات و عددهم .... ، أعوان التحكم وعددهم...، أعوان التنفيد و عددهم ... "
- تبرير اختيار العينة : غير مبرر
- تحديد وحدة العينة : واضح تماما ، حيث حددت في : " ركزت الدراسة على العمل كوحدة لتحليل و تشخيص واقع الأدوار في المؤسسة الجزائرية المعاصرة ، و قد قسمت وحدة الدراسة هنا الى ثلاث فئات أساسية و هي الفئات المشكلة للبناء التنظيمي : " الاطارات، أعوان التحكم ، و أعوان التنفيد "
- طريقة اختيار العينة : غير واضحة تماما
- ارتباط العينة بالمنهج : مرتبطة تماما

الرسالة (10) المعنونة بـ : " تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية "
- تعريف المجتمع الأصلي للبحث : واضح تماما ، حيث عرف في " و يشمل المجال البشري جمهور البحث الذين تشملهم الدراسة ، و هم عدد من أساتذة مادة الفلسفة في التعليم الثانوي .... عددهم 90 أستاذا موزعا على مختلف ثانويات الولاية ، و هم مقسمون حسب صفة تدريسهم ... "
- تبرير اختيار العينة : مبرر، حيث برر كالآتي : " انطلاقا من أن العينات من أهم الأعمال التي يقوم بها الباحث نظرا لحاجته الدائمة لدراستها من أجل الوصول الى التعميمات ليطبقها على المجتمع الذي تأخذ منه العينات "
- تحديد وحدة العينة : واضحة حددت هذه الوحدة بالأساتذة
- طريقة اختيار العينة : واضحة، حيث وضح الباحث ذلك في " تم تختيار العينة بطريقة مقصودة على اعتبار أنها وجهت لأساتذة مادة الفلسفة دون غيرهم من الأساتذة من جهة ، و لأنها خصت ثانويات ولاية سطيف دون غيرها من الولايات الأخرى "
- ارتباط العينة بالمنهج : مرتبطة.
عموما هذا العرض للبيانات يمكن تلخيصه في الجدول التالي :

الجدول رقم (28) : يوضح مجتمع البحث في الرسائل الجامعية

مجتمع البحث / الرسالة	تعريف المجتمع الأصلي للبحث	تبرير اختيار المسح الشامل أو العينة	تحديد وحدة العينة	طريقة اختيار العينة	ارتباط المسح الشامل و العينة بالمنهج
01	واضح تماما	مبرر	-	-	غير مرتبطة

					تماما
02	واضح تماما	مبرر	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة تماما
03	واضح تماما	مبرر	غير واضحة تماما	غير واضحة تماما	مرتبطة
04	واضح	مبرر	واضح تماما	غير واضحة تماما	غير مرتبطة تماما
05	واضح تماما	مبرر	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة تماما
06	غير واضح تماما	مبرر	واضح تماما	واضحة تماما	غير مرتبطة تماما
07	واضح تماما	غير مبرر	واضح تماما	غير واضحة تماما	غير مرتبطة تماما
08	واضح تماما	مبرر	واضح تماما	واضحة تماما	مرتبطة تماما
09	واضح تماما	غير مبرر	واضح تماما	غير واضحة تماما	مرتبطة تماما
10	واضح تماما	مبرر	واضح	واضحة	مرتبطة

في تحليلنا للبيانات التي يتضمنها هذا الجدول ، نعتمد على جملة من الجداول نحاول أن نحلل بواسطتها بيانات كل فئة على حدى و ذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (29) : يوضح تعريف المجتمع الأصلي للبحث في الرسائل

تعريف المجتمع الأصلي للبحث	ك	٪
واضح تماما	08	80
واضح	01	10
غير واضح تماما	01	10
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن مايمثل نسبة (80٪) من الرسائل الجامعية عرفت المجتمع الأصلي للبحث تعريفا دقيقا و وافيا ، و أن مايمثل (10٪) من الرسائل عرفت هذا المجتمع لكن تعريقها لم يكن دقيقا ، في حين هناك من الرسائل من لم يعرف المجتمع الأصلي للبحث بتاتا و ذلك بنسبة (10٪) .

و هنا نقول : ان ما ميثل (90٪) من الرسائل قد عرفت المجتمع الأصلي للبحث سواء أكان هذا التعريف تاما أو غير تام .

الجدول رقم (30) : يوضح تبرير اختيار المسح الشامل و العينة في الرسائل

تبرير الاختيار	ك	٪
مبرر	08	80
غير مبرر	02	20
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول ، أن ما يمثل نسبة (80٪) من الرسائل الجامعية ، قد بررت اختيارها للمسح الشامل أو العينة ، بينما ما يمثل نشبة (20٪) من الرسائل لم تبرر اختيارها للعينة كجزء ممثل للمجتمع الأصلي

عموما ، الرسائل التي بررت اختيار العينة ، تمحورت تبريراتها حول صعوبة دراسة جميع وحدات المجتمع الأصلي ، أما تبرير المسح الشامل هو احتواء المؤسسة على عدد كبير نسبيا يستطيع الباحث تغطيته كليا .

الجدول رقم (31) : يوضح تحديد العينة في الرسائل

تحديد وحدة العينة	ك	٪
واضح تماما	07	77.78
واضح	01	11.11
غير واضح تماما	01	11.11
المجموع	09	100

يتضح من هذا الجدول أن ما يمثل (77.78 ٪) من مجموعة الرسائل الجامعية التي اعتمدت على العينة قد حددت وحدة عينتها تحديد تام الوضوح، حيث حددت كل الصفات الواجب توفرها في هذه الوحدة العينية .

سيما ما يمثل نسبة (11.11 ٪) من الرسائل التي لجأت الى العينة ، حددت وحدة عينتها لكن هذا التحديد لم يكن تاما .

أما الرسائل التي اختارت عينة ولم تحدد نهائيا وحدة هذه العينة فقد تمثلت بنسبة (11.11 ٪) من مجموع هذه الرسائل .

الجدول رقم (32) : يوضح طريقة اختيار العينة في الرسائل

طريقة اختيار العينة	ك	٪
واضحة تماما	04	44.44
واضحة	01	11.12
غير واضحة تماما	04	44.44

المجموع	09	100

يتضح من هذا الجدول أن ما يمثل نسبة (44.44 ٪) من الرسائل التي لجأت الى العينة ، قد وضحت تماما الطريقة التي اختارت بها عينة البحث، بأن ذكرت جميع الاجراءات التي اتبعتها في هذا الاختيار .

كما يتضح أيضا أن رسالة واحدة بنسبة (11.12 ٪) من هذه الرسائل (اختارت العينة) قد وضحت طريقة اختيار العينة الا أن هذا التوضيح لم يكن تاما .

وهنا نقول أن رسالة لم توضح نهائيا طريقة اختيار عينتها نشك في تمثيل عينتها لمجتمع البحث ، ذلك أن مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي للبحث يوقف على طريقة اختيار العينة .

حيث أن الرسائل التي وضحت طريقة اختيار عينتها نستطيع أن نقول على عينتها أنها ممثلة لمجتمع البحث ، حيث أنها اخترمت في هذه الطريقة شروط اختيار وتمثيل العينة .

الجدول رقم (33) : يوضح ارتباط المسح الشامل أو العينة بالمنهج في الرسائل .

ارتباط المسح الشامل أو العينة بالمنهج	ك	٪
مرتبط تماما	04	40
مرتبط	02	20
غير مرتبط تماما	04	40
المجموع	10	100

يتضح من هذا الجدول أن (40 ٪) من الرسائل الجامعية ارتبطت عينة بحثها بالمنهج ارتباطا تاما وأن (20 ٪) من نفس الرسائل ارتبطت عينة بحثها بالمنهج لكنه ليس ارتباطا تاما ، في حين (40 ٪) من الرسائل لم يرتبط المسح الشامل فيها أو العينة يمنهج البحث نهائيا .

والملاحظ ، أن الرسائل التي ارتبطت فيها عينة البحث بالمنهج سواء أكان هذا الارتباط تاما أو غير تامل ، هي الرسائل ذاتها التي وظفت منهج بحثنا .

نستخلص من كل ما سبق التالي :

- أن ما يمثل نسبة (90 ٪) من الرسائل الجامعية عرفت المجتمع الأصلي للبحث .
- أن ما يمثل نسبة (80 ٪) من الرسائل الجامعية بررت اختيارها للمسح الشامل للعينة .
- أن ما يمثل نسبة (88.89 ٪) من الرسائل التي اختارت عينة ، قد حددت وحدة العينة .

- أن ما يمثل نسبة (55.56 ٪) من الرسائل التي اختارت عينة ، قد أوضحت طريقة اختيار العينة .
- أن ما يمثل نسبة (60 ٪) من الرسائل الجامعية قد ارتبطت عينة بحثها بالمنهج الموظف في الرسالة .

وصفوة القول : ان نسبة الرسائل الجامعية التي التزمت بجميع المعايير المنهجية الخاصة بمجتمع البحث مثلت نسبة (40 ٪) ، (20 ٪) منها أنجزت من قبل أساتذة ، و(20 ٪) منها أنجزت من قبل طلبة .

هذا كما أن (60 ٪) من الرسائل الجامعية توفرت فيها بعض المعايير المنهجية الخاصة بمجتمع البحث ، وهذا يعني أننا لم نجد أي رسالة غير ملتزمة بهذه المعايير نهائيا ودفعة واحدة .

***خلاصة :**

تطرقنا في هذا الفصل الى بعض العناصر المرتبط بمجتمع البحث نظريا ، من حيث التعريف ، والشروط ، والخطوات المتبعة في اختيار العينة ، الى أنواع طرق اختيار العينة وصولا الى المعايير المنهجية التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم مجتمع البحث .

هذه المعايير من خلالها انتقلنا الى الجانب الميداني لهذا الفصل ، وذلك بصياغتها في فئات للتحليل طبقناها على الرسائل الجامعية على الخطوة الخاصة بمجتمع البحث ، فتوصلنا الى مجموعة من المعطيات ، هي أن كل معيار تحقق في هذه الرسائل بنسب معينة ، الا أن توفر هذه المعايير المنهجية مع بعضها البعض في الرسالة الواحدة لم يمثل الا نسبة (40 ٪) من مجموع الرسائل المعالجة .

وهنا نتساءل لماذا باقي الرسائل والتي تمثل نسبة (60 ٪) لم تتوفر فيها المعايير المنهجية الخاصة بمجتمع البحث وتوفرت على بعض هذه المعايير فقط؟

الفصل السادس

أدوات جمع البيانات

* تمهيد
1 – تعريف أدوات جمع البيانات
2 – أنواع أدوات جمع البيانات
3 – عوامل اختيار أدوات جمع البيانات
4 – معايير منهجية لتقويم أدوات جمع البيانات
5 – أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية
* خلاصة

* **تمهيد** :

عملية جمع البيانات من المراحل المهمة في البحث الاجتماعي، لأن البيانات المجمعة هي المادة الخام التي يستخلص منها الباحث نتائج بحثه ، و لأن علمية هذه النتائج ترتبط بعلمية هذه البيانات المجمعة ، فإذا كانت هذه البيانات لا تعبر عن الواقع الاجتماعي كانت النتائج أيضا بعيدة عن هذه الواقع ، لذلك كان اختيار الأداة أو الأدوات الكفيلة بجمع بيانات صادقة ، موضوعية تتصف بالأمانة ، ليس اختيارا عشوائيا ، يحدده الباحث على هواه ، أو لاعتقاده بسهولة أداة على الأخرى ، بل هو اختيار تحدده جملة من العوامل لتجعل منه اختيارا صائبا ، فما هي هذه العوامل التي تؤثر في اختيار الباحث لأداة بحثه .

هو سؤال حاولنا الإجابة عليه في هذا الفصل، و ذلك طبعا بعد تناولنا لأدوات جمع البيانات من حيث تعريفها مع الإشارة إلى اختلافها عن مصادر جمع البيانات ، و بعد تطرقنا أيضا لأنواع أدوات جمع البيانات .

و بعدما حددنا العوامل التي تؤثر في اختيار أداة البحث ، تطرقنا للمعايير المنهجية الخاصة بتقويم أدوات جمع البيانات ، ثم حاولنا تقصي هذه المعايير في الرسائل الجامعية ليمثل هذا التقصي الجانب الميداني لهذا الفصل .

1– تعريف أدوات جمع البيانات :

الأدوات جمع أداة ، و هي من الناحية اللغوية تعني ما يستعان به لانجاز غرض من الأغراض (المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، 2001)

و الباحثون يستخدمون كلمة أداة و يقصدون بها مختلف الوسائل التي تستعمل في البحث سواء ما تعلق منها بجمع البيانات أو بتفريغها و بتبويبها أو ما تعلق منها بعرضها و تحليلها .

أما أدوات جمع البيانات فهي تشير الى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه ، و هو يجيب على الكلمة الاستفهامية بم و بماذا ؟ فاذا تسائلنا بم يجمع الباحث بياناته فان الاجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات (عبد الباسط محمد حسن ، 1982 ، 134)

اذن أدوات جمع البيانات هي و سائل يستعين بها الباحث عندما يتجه الى مصدر بيانات بحثه من أجل الحصول على البيانات .

و على هذا فأدوات جمع البيانات ليست هي مصادر جمع البيانات بل هي وسيلة للحصول على البيانات من هذه المصادر .

و هنا نرى ضرورة الاشارة الى مصادر جمع البيانات ، على اعتبار ما مر معنا في فصل البحث البحث الاجتماعي و ما لا حضناه من خلط ، حيث تم ادراج الوثائق و السجلات و التي تعد من مصادر جمع البيانات ، على أنها أدوات لجمع البيانات في الرسائل الجامعية .

مصادر جمع البيانات في البحث الاجتماعي و لا سيما الميداني منه ، و لا تقتصر على المصادر الميدانية فحسب ، اذا ليس من الضروري أن ينزل الباحث الى الميدان و يقوم بجمع البيانات اللازمة من أشخاص معنيين ، بل أيضا يحصل عليها من مصادر أخرى كالسجلات و الوثائق و الكتب و المجلات (حسن الساعاتي ، 2003 : 305)

و عليه فمصادر البيانات المتاحة للباحثين تعود اما لمصادر وثائقية وتكون عادة متوفرة في السجلات والوثائق والميزانيات وغيرها ، والتي تأتي من حصيلة النشاط اليومي للشركات والمؤسسات في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والمالية والصحية والتربوية وغيرها... وأما المصدر الآخر فهو ميداني يخص تلك التي يتم جمعها من مفردات المجتمع ميدانيا (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 49) .

والمصدر الميداني لا يتعلق بالأشخاص الذين يمثلون مجتمع البحث ، فقد يتعلق أيضا بأشخاص آخرين يمكن أن يزودونا ببيانات عن مجتمع البحث .

هذا ومجتمع البحث لا يقتصر على الأشخاص فحسب ، فقد يكون مجتمع البحث عبارة عن مجموعة من الصحف ، وهنا تمثل هذه الصحف مصدرا ميدانيا مكتوب في الوثائق .

وقد يستعين البحث العلمي بالإحصاءات الرسمية أو شبه الرسمية لكن ... تلك الإحصائيات في معظم الأحيان ، لا تعد أكثر من مجرد مصدر إضافي للبيانات والمعلومات ، حيث يمكن أن توفر الإطار التاريخي والتصوري الذي يمكن وضع البحث داخله (سامية محمد جابر، 1993 : 273) .

إذن ، أدوات جمع البيانات تختلف عن مصادر جمع البيانات .

فإذا كانت أدوات جمع البيانات تتعلق بالإجابة عن السؤال بم أو بماذا نجمع البيانات ؟ فإن مصادر جمع البيانات تتعلق بالإجابة عن السؤال من أين تجمع البيانات ؟ أو من أين نحصل على البيانات ؟ .

إذا كانت الأدوات تتعلق بالوسيلة التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات فإن المصادر تتعلق بمكان تواجد هذه البيانات (بمعنى منبع البيانات) .

أدوات جمع البيانات يتوقف وجودها على البحث العلمي في حد ذاته ، فهي توجد بوجود البحث ولأجله ، أما المصادر من سجلات ووثائق وإحصائيات فهي موجودة بالبحث العلمي أو بدونه ، بمعنى أدوات جمع البيانات ترتبط بالبحث فقط ، لأن الباحث هو الذي يختارها ويقرر استعمالها في بحثه ويقوم باعدادها وتطبيقها وفق خطوات ومعايير منهجية معينة بينما مصادر جمع البيانات لا يتدخل الباحث في اعدادها ، حيث تكون جاهزة وما على الباحث إلا اللجوء اليها بأدوات معينة ليأخذ منها ما يحتاجه من بيانات .

بناء على كل ما سبق يمكننا تعريف أدوات جمع البيانات كالتالي :

" أدوات جمع البيانات هي وسائل يختارها الباحث حسب محددات معينة ويقوم بإعدادها وفق معايير منهجية معينة ليتجه بها الى مجتمع بحثه بغية الحصول على البيانات اللازمة لتغطية موضوع بحثه "

2 – أنواع أدوات جمع البيانات :

أدوات جمع البيانات متعددة ويتوقف استخدام إحداها على موضوع البحث ، والمجتمع المعني بالبحث ، البيانات اللازمة للبحث وغيرها من العوامل التي تؤثر على اختيار الباحث للأداة المناسبة لبحثه .

هذا ، والباحث قد يستخدم أداة واحدة لجمع بياناته ، كما قد يلجأ الى التعدد في استخدام هذه الأدوات التي تتنوع بين الاستمارة والمقابلة والملاحظة والتجربة وفئات ووحدات تحليل المضمون .

ونحن في بحثنا هذا سنحاول التعرف على الاستمارة والمقابلة والملاحظة وفئات ووحدات تحليل المضمون ، على اعتبار أن الثلاثة الأولى كانت من الأدوات المستخدمة في الرسائل الجامعية ، كما مر معنا في فصل البحث الإجتماعي ، في حين الأداة الرابعة تناولناها لأننا نرى أننا نحتاجها في المعالجة الميدانية لهذا الفصل .

2 – 1 – الإستمارة :

* **تعريفها** : وضعت الإستمارة عدة تعريفات نذكر منها :

" الإستمارة هي نموذج يحتوي على مجموعة أسئلة توجه الى الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف أو انجاز" (محمد علي محمد ، 1983 : 349 – 350) .

" الإستمارة هي مجموعة من الأسئلة مرتبطة ، حول موضوع معين ، ترسل الأشخاص المعنيين بالبريد ، أو تسلم لهم باليد ، تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها " (فيروز زرارقة وآخرون ، 2007 : 104) .

التعريفان لا تعارض فيهما ، إذ يشيران الى أن الإستمارة عبارة عن مجموعة من الأسئلة ، وهي اسئلة ليست اعتباطية بل هادفة غرضها جمع بيانات معينة (معلومات أو أجوبة) .

وهي اسئلة مرتبطة بموضوع البحث ، لأن تلك البيانات المجمعة هي التي تقدم التفسير المناسب لموضوع البحث .

وهنا نقول أن أسئلة الإستمارة من خلال ارتباطها بموضوع البحث يجب أن تغطي محاور موضوع البحث ، وذلك حسب استخدامها كوسيلة وحيدة أو مع وسائل أخرى .

وهذا يعني أن كل محور في موضوع البحث يجد ما يقابله في افستمارة وهذه الأخيرة كي تحقق هذه التغطية تقسم الى محاور .

المحور الأول : هو محور البيانات الشخصية ويتم من خلاله تحديد هوية المبحوثين ومنه نستخلص مواصفات العينة ، هذا المحور يضم عدة متغيرات تكون لها دلالة في البحث بمعنى فائدة من وراء استعمال هذا المتغير .

المحور الثاني : وفيه يتم تحويل تساؤلات أو فروض البحث الى أسئلة ، وذلك لتحويل المتغير المستقل في الفرضية الى محور من محاور الإستمارة ثم تفكيك المتغير التابع ، والبحث عن مؤشرات دالة عليه ، ومن ثم تحويل هذه المؤشرات الى اسئلة في الإستمارة (فيروز زرارقة وآخرون، 2007 : 104) ومن الأفضل ألا تظهر المحاور على الاستمارة بل ترتب الأسئلة متتالية مع مراعاة التسلسل المنطقي بينها ، وليس شرطا أن تكون أسئلة المحور متتالية ، ولكن على الباحث أن يكون على وعي تام بدور كل سؤال في الاستمارة وعلاقته بالمؤشرات التي تقيسه (زعيمي مراد ، 2003 ، ع . 19 : 153) .

وأسئلة الاستمارة قد تكون مفتوحة أو مغلقة ، كما قد تكون هذه الأسئلة مدرجة في استمارة عادية ، أو استمارة قياس البعد الاجتماعي ، أو يمكن تطبيقها بطريقة الاستبيان أو الإستيبار .

الاستبيان : عندما يتولى المبحوث ملء الاستمارة بنفسه دون تدخل من الباحث .

الإستيبار: إذا تولى الباحث بنفسه ملء الاستمارة استنادا الى إجابات المبحوث (زعيمي مراد ، 2003 ، ع . 19 : 153) .

إذن هناك الإستمارة بالمقابلة وفيها يكون الباحث وجها لوجه مع المبحوث ، وهناك الاستمارة البريدية أو الإستبيان ، حيث ترسل الإستمارة للمبحوث عبر البريد ليملأها ويرجعها ، وهناك الاستمارة عن طريق الهاتف حيث يتصل الباحث بالمبحوث عن طريق الهاتف ويقوم بملء الاستمارة ، وأخيرا هناك الاستمارة عن طريق الشبكة الإعلامية (الأنترنيت) ، حيث يكون الإتصال عبر الأنترنيت (رشيد زرواتي ، 2007 : 223 – 224) .

وبناء على ما سبق نقول ، " الاستمارة هي إحدى أدوات جمع البيانات تضم مجموعة أسئلة مغلقة أو مفتوحة ، مغطية لموضوع البحث يملأها الباحث مع المبحوث أو يرسلها له " .

* **<u>أنواع أسئلة الاستمارة</u>** : تتنوع أسئلة الاستمارة بين الأسئلة المباشرة وغير المباشرة ، والأسئلة المغلقة والمفتوحة .

- الأسئلة المباشرة والأسئلة غير المباشرة :

الأسئلة المباشرة : أسئلة تتعلق بالحقائق ، إجابتها تكون اسهل من الإجابة على الأسئلة غير المباشرة ، لأنها لا تحتاج الى التفكير العميق والتأمل العقلاني (إحسان محمد حسن ، 1994 : 84) ، ويمكن أن نضرب مثالا على هذا النوع من الأسئلة : هل تمتلك سيارة ؟ سؤال يجيب عنه المبحوث بكل سهولة ، فهو إما يمتلك سيارة أو لا يمتلكها ، وهذه الحقيقة البسيطة هي التي تساعد على الإجابة على هذا السؤال بكل دقة وأمانة .

إذن الهدف من الأسئلة المباشرة هو الحصول على إجابات واضحة وحقائق صريحة (محمد شفيق ، 1985 : 162) ، لأنها تدور حول مواضيع تتعلق بالجوانب العمرية والمهنية والثقافية والإجتماعية والسكنية والإقتصادية والصحية والدينية للمبحوث ، وهي اسئلة صياغتها تكون بسيطة والإجابة عليها من قبل المبحوث تكون بسيطة أيضا ، والباحث يستطيع شرحها وتفسيرها والتعليق عليها ، أمام المبحوث دون تشويهها ، أو تغيير مضامينها ، أو طمس معالمها (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 85) .

الأسئلة غير المباشرة أسئلة تتعلق بالآراء والاتجاهات والمواقف إجاباتها تحتاج الى التفكير العميق والتأمل العقلاني ، وذلك يستغرق وقتا طويلا ، ويتطلب من المبحوث بذل جهود مركزة قبل الإجابة على السؤال إجابة مقنعة علمية (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 84) .

ومن خلال الإجابة على الأسئلة غير المباشرة يستنتج الباحث البيانات المطلوبة ، التي يستخدمها في قياس درجات التكيف ومستويات الطموح وكشف اتجاهات المبحوثين وتحديد قيمهم الاجتماعية ، فمثلا إذا أراد الباحث معرفة درجة التكيف الاجتماعي يوجه أسئلة مثل : هل لديك أصدقاء ؟ هل يمكنك كسب أصدقائك بسهولة ؟ هل يضايقك الانطواء في حياتك ؟ ويمكن للباحث استنتاج المطلوب من الإجابة على هذه الأسئلة (محمد شفيق ، 1985 : 162 – 163) .

هذه الأسئلة صياغتها تكون صعبة وكذلك إجابتها لأنها تحتاج الى فهم وتصور عميقين من قبل الباحث ، ويحتاج عرضها وترتيبها الى خبرة وكفاءة عالية ، والباحث في الأسئلة غير المباشرة ليس من حقه أن يعلق أو يشرح أو يفسر ، لأن التعليق أو الشرح يسبب سوء فهم ، والتحيز في الإجابة ، لهذا يجب على الباحث قراءة السؤال غير المباشر على المبحوث كما هو مدون في الاستمارة دون شرح وتفسير أو محاولة توضيح المبحوث (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 85) .

فالباحث مثلا عندما يريد معرفة رأي المبحوث في العلاقات العاطفية قبل الزواج ليس من حقه التعليق على هذا السؤال أو تفسيره للمبحوث لأن مثل هذا الاجراء ربما يجعل المبحوث يؤيد هده العلاقات أو يعارضها ليس من قناعته الخاصة بل بتأثير هذا التفسير .

- الأسئلة المغلقة و الأسئلة المفتوحة :

الأسئلة المغلقة : تعني أن المبحوث ملزم بالإجابة على السؤال ضمن إحدى الإجابات التي يحددها الباحث و قد تكون أسئلة مغلقة بخيارين أو أسئلة مغلقة متعددة الخيارات .

الأسئلة بخيارين : يكون فيها المبحوث ملزم باختيار إجابة واحدة من بين خيارين مقدمين له إما (نعم أو لا) ، (صحيح أو خطأ) ، (أوافق لا أوافق) مثال : هل عندك أولاد

الأسئلة متعددة الخيارات : و هي تفتح المجال للباحث بأن يختار اجابته من بين مجموعة خيارات و هي بدورها تنقسم الى ثلاثة أنواع :

- أسئلة متعددة الخيارات و تقبل اجابة واحدة ممكنة مثال : ما هو مستواك التعليمي ؟ ابتدائي □ متوسط ثانوي □ جامعي □ أخرى أذكرها، الخيار الأخير يتم إضافته لأنه يصعب على الباحث أحيانا حصر كل الأجوبة الممكنة .

- أسئلة متعددة الخيارات و يقبل عدة إجابات : و فيها أيضا نضيف عبارة (أخرى أذكرها) لأن المبحوث قد تكون لديه إجابة غير مذكورة في الخيارات المقدمة مثال : ما هي الأدوات المنزلية الموجودة في البيت ؟ تلفاز □ ثلاجة □غسالة □ مكيف هوائي □ أخرى أذكرها.

- أسئلة تعدادية أو تطبيقية: و فيها يقوم المبحوث بترتيب أو تقويم عناصر قدمت له ضمن مجموعة (Maurice angers ، 1997 : 181 – 182)

الأسئلة المغلقة تحدد إجابات المبحوث بالإجابات التي يريدها الباحث ، و هذه الإجابات قد لا تكون حقيقية و لا تعبر عن الأفكار و الانطباعات و المواقف التي تدور في دهن المبحوث و هنا تكون نتائج البحث مصطنعة و لا تعبر عن الحقيقة والواقع ، ثم أن الأسئلة المغلقة لا تكشف الآراء و المواقف و القيم و الاتجاهات ، و مع هذا فان للأسئلة المغلقة فوائد أهمها سهولة الإجابة عليها من قبل المبحوثين ، سهولة تبويب بياناتها ميدانيا و تحويلها إلى أرقام و وضعها في جداول إحصائية ، و تحليل الجداول تحليلا إحصائيا علميا (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 87 – 88).

الأسئلة المفتوحة : تعني أن المبحوث له الحرية في الإجابة و الإدلاء برأيه بدون خيارات يضعها الباحث ليجيب المبحوث على إحداها و هي تكون أسئلة مفتوحة ذات إجابة مختصرة مثل : ما هي الأفلام التي تفضل مشاهدتها ؟ أو أسئلة مفتوحة ذات إجابة تصورية مثل : ما هي الصفات الأساسية للروح الرياضية ؟ (maurice angers ، 1997 : 183)

إذن تفكير المبحوث بالسؤال لا يحدد له من قبل الباحث كما رأينا في الأسئلة المغلقة ، فهو حر في الاجابة و في تزويد الباحث ببيانات مفصلة عن هذه الإجابة ، و هنا يجد الباحث صعوبة في تدوين البيانات ، و في بعض الحالات يختار بعضها و يترك البعض الآخر ، و بعض البيانات التي يتركها الباحث و لا يسجلها على الاستمارة قد تكون مهمة جدا للبحث ، و العيب الآخر يكمن في صعوبة تحويل الأسئلة المفتوحة إلى أرقام وإدخالها في جداول احصائية خاصة (احسان محمد الحسن ، 1994 : 85) .

* **شروط أسئلة الاستمارة** : الاستمارة اعدت اسئلتها اساسا لجمع البيانات من المبحوثين ، و حتى تجمع هذه الاستمارة أكبر قدر من البيانات المرتبطة بموضوع البحث ، و حتى تكون للبيانات المجمعة مصداقية يجب أن تتوفر في أسئلة الاستمارة جملة من الشروط هي :

- الوضوح والبساطة من خلال صياغة أسئلة بعبارات بسيطة لها معنى مألوف و تعطي في الوقت نفسه المعنى المقصود ، ذلك أن أسئلة الاستمارة موجهة الى أفراد مختلفين في مستوياتهم الثقافية و التعليمية و حتى أحيانا من عاداتهم الاجتماعية (عبد الحميد عبد البلداوي ، 2003 : 23) و هذا يعني مراعاة مستوى ثقافة المبحوثين ، فاسلوب استمارة موجهة الى مجموعة من المثقفين يجب أن يختلف عن أسلوب استمارة

موجهة الى العمال و الفلاحين و اذا كانت مفردات العينة تختلف في مستوياتها الثقافية يجب اختيار اللغة التي يفهمها أقل الناس ثقافة و ليس هناك ما يمنع من استخدام اللغة العربية البسيطة أو العامية (عبد الباسط محمد حسن ، 1988 : 354) .

- عند السؤال عن شيء يمكن قياسه يجب الابتعاد عن الأسئلة الكيفية التي تتوقف على تقدير المبحوث ، فلا يسأل مثلا : هل تذهب الى المكتبة كثير ؟ اذ أن (كثيرا) غير محددة و يستحسن تحديد عدد المرات ليصبح السؤال : أذكر عدد المرات التي تذهب فيها الى المكتبة أسبوعيا ؟ أو تحديد المرات على شكل فئات مثل 0 – 2 / 3 – 5 / 6 فأكثر ليقوم المبحوث باختيار أحدها (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 25) .

- أن لا تتطلب الأسئلة من المبحوث تفكيرا عميقا أو قيامه بعمليات حسابية معقدة ، مثلا : نسأل المبحوث عن مصاريف الأكل و الملبس في سنة كاملة ، و انما يمكن سؤاله عن ذلك لكن في فترة محددة قد تكون أسبوعا أو شهرا (عبد الباسط محمد الحسن ، 1982 : 357)

- الا تكون الاجابة موحاة أو متضمنة ، بمعنى لا يوحي السؤال للمبحوث برأي معين أو فكرة محددة بالذات (قباري محمد اسماعيل ، 1982 : 162) بحيث يجيب المبحوث في الاتجاه الذي يريده الباحث ، بل أن تكون حيادية تجعل الاجابة تنبع من قناعة المبحوث و ليس بالتأثير غير المباشر عليه مثل : الصياغة الايجابية التأكيدية ، لأنها تحث المبحوث على الاجابة بنعم (فضيل دليو ، 1997 : 85) .

- تجنب الأسئلة الغامضة كان نسأل المبحوث فيما إذا كان مستوى النقل العام في هذه السنة أفضل من مستواه العام الماضي ، مما يجعل الإجابة صعبة ومعقدة لعدم توضيح معنى المستوى وعدم تحديد المعيار المعتمد للقياس ، أهو معيار سرعة الواسطة أو معيار الراحة والملاءمة أو دقة المواعيد أو معيار آخر ، بالإضافة الى إمكانية تحديد عدد من المستويات ليقوم المبحوث بتأشير المستوى المناسب لقناعته واعتقاده (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2003 : 23) .

- ينبغي أن تكون الأسئلة متعلقة بموضوع البحث ولا تخرج عن إطاره ومضامينه العلمية بأية صورة من الصور ، فإذا كان البحث يتعلق مثلا بدراسة طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأطباء والمرضى ، فإن الباحث يجب أن يطرح مجموعة من الأسئلة على الأطباء وعلى المرضى تتوخى معرفة صيغ العلاقات والتفاعلات بينهما كتوجيه أسئلة على الأطباء حول طبيعة الأساليب العلاجية المنتهجة إزاء المرضى... كما يجب على الباحث طرح الأسئلة على المرضى والتي قد تدور حول اقتناعهم أو عدم اقتناعهم بفحوصات الأطباء لهم ... فإذا كانت جميع الأسئلة متعلقة بموضوع البحث فإن الباحث لا بد أن يجمع البيانات المطلوبة عن البحث ويستفيد منها في الوصول الى نتائجه النهائية

- يجب أن يكون عدد الأسئلة المطروحة معقولا ومشجعا للمبحوث على التعاون مع الباحث ، فعدد الأسئلة الموجودة في الاستمارة يجب ألا يزيد على الثلاثين سؤالا ، ويجب ألا تكون اسئلة متفرعة ومتشعبة لأن كثرتها وتشعبها لا يشجع المبحوث على الإجابة عليها ، ويجعله يمل ويضجر ويتدمر، بينما قلة الأسئلة وتركيزها وعدم تفرعها يشجع المبحوث على الإجابة عليها بصيغة جيدة وعلمية (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 82)

.

- أن تتجنب الصياغة النافية لمعنى السؤال لأنها قد تجعل معناها غامضا، وإجابة المبحوث مشكوك في تأويلها مثل: هل لا تعارض رياضة الملاكمة نعم □ لا □، لأنها بالإضافة إلى أن صياغتها تحث على الإجابة ب " لا " ، قد تجعل الإجابة " نعم " غامضة ، لأنها قد تعني نعم أعارض أو نعم لا أعارض (فضيل دليو ، 1997 : 80 – 85) .

- أن تبدأ الأسئلة بترتيب معين من البسيط الى المركب أو من سؤال عام يتميز بالشمول إلى سؤال خاص يتميز بالتركيز على نقطة محدودة ودقيقة، بحيث تتتابع الأسئلة في سياق منطقي وتترابط ترابطا منهجيا (قباري محمد إسماعيل، 1982 : 163) .

- يجب صياغة بعض الأسئلة بأكثر من صياغة للتأكد من صحة الإجابات التي يدلي بها المبحوث، ويعرف هذا النوع من الأسئلة باسم أسئلة المراجعة، مثل السؤال عن السن، وقت الزواج، ومدة الحياة الزوجية، على أنه يستحسن أن تصاغ أسئلة المراجعة بشكل يخفي مغزاها الحقيقي، كما يستحسن ألا تتلو بعضها.

- إذا كانت الأسئلة من النوع المغلق، يجب إعطاء جميع الإجابات المحتملة، وفي حالة عدم التأكد من أن الإجابات لا تمثل جميع الاستجابات الممكنة ، ينبغي إضافة جملة " بيانات أخرى تذكر " .

- يجب أن يكون الباحث متأكدا من أن لدى المبحوثين المعلومات أو الآراء التي يستطيعون الإجابة بواسطتها على الأسئلة، وفي حال احتمال عدم معرفتهم الإجابة ينبغي إعطاؤهم فرصة للتعبير عن ذلك بأن توضع في السؤال خانة: لا أعرف (عبد الباسط محمد الحسن، 1983 : 357) .

* أن تكون الأسئلة قدر الإمكان بعيدة عن الحساسية، والإحراج، وألا تعد تدخلا في مسائل شخصية، قد تؤدي إلى إزعاج المبحوث .

- ألا تتضمن الأسئلة أكثر من فكرة واحدة ، فاذا كان لأحد الأسئلة فكرتان أو جزءان ، يستحسن أن يكونا سؤالين متتاليين ، فلا نسأل مثلا : هل تملك فيديو وتلفزيون ؟ فمن الجائز أن يمتلك المبحوث أحدهما فقط ، كما لا يستحسن دمج سؤالين معا مثلا : هل تستمع الى الراديو ، واي البرامج تفضل ؟ (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 24) .

- يجب أن تكون الأسئلة خالية من المصطلحات الفنية والمفاهيم العلمية التي يتداولها العلماء والمتخصصون ، كمصطلحات العائلة النووية أو العائلة الممتدة ، برامج التخطيط العائلي ، الأدوار الإجتماعية ، المئسسات البنيوية ، القوة الإجتماعية ...الخ بمعنى أن تكون الأسئلة مفهومة عند المختص وغير المختص، فإذا كانت ألأسئلة تتضمن مصطلحات فنية مدونة بلغة صعبة ومعقدة فإن المبحوث سوف لا يفهمها ولا يدرك مضمونها / وهنا تكون إجابته عليها مبهمة ومشوشة بحيث لا تفي بالغرض المطلوب ، فبدلا من أن يستعمل الباحث في أسئلته اصطلاح العائلة النووية يستطيع استعمال عبارة العائلة الصغيرة ، وبدلا من استعمال اصطلاح العائلة الممتدة يستطيع استعمال عبارة العائلة الكبيرة ، وبدلا من استعمال اصطلاح الدور الإجتماعي يستطيع استعمال عبارة الوظيفة أو المهنة وهكذا (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 83) .

* **إعداد الإستمارة** : الاستمارة كأداة لجمع البيانات ، يتم إعدادها باتباع جملة من الخطوات المنهجية هي : تحديد نوع البيانات المطلوبة – تصميم الأسئلة – اختيار الإستمارة – الإعداد النهائي للاستمارة .

- تحديد نوع البينات المطلوبة : حيث يبدأ الباحث في تحديد البيانات المطلوب الحصول عليها بما يخدم أهداف البحث ، انطلاقا من خبرته الشخصية وتصوره الذاتي ووفقا للإطار العام للبحث .

يحدد الباحث المحاور الأساسية التي يشتمل عليها البحث ويقسم البيانات المطلوبة في كل محور الى بنود تفصيلية محددة في شكل نقاط مركزة يمكن تغطيتها ، ثم يصمم أسئلة تتعلق بكل بند من البنود بحيث تغطي الإجابة على هذا البند المحور أو الجزء الذي يقصده الباحث ، ثم يرتب هذه الأسئلة ترتيبا منطقيا ، كما يحدد العدد المناسب للأسئلة في كل محور ، بعدها يستشير زملاءه فيما يتعلق بكفاءة الأداة وشموليتها لكل محاور البحث ، والبيانات التي يمكن الحصول عليها بواسطتها ، ثم يعرض التصور المبدئي للإستمارة على الخبراء والمتخصصين في الموضوع لإبداء رأيهم بشأنه (محمد شفيق ، 1985 : 160 – 161) .

- تصميم أسئلة الاستمارة :

فأسئلة استمارة الاستبيان يفضل أن تكون مصاغة بلغة عربية بسيطة أما اسئلة استمارة الاستيبار يفضل أن تكون مصاغة بلهجة عامية دارجة ، إذا كان المبحوثين أميين ، أو محدودي الثقافة ، على أن ترقى صياغة هذه الأسئلة كلما ارتقى المستوى التعليمي والثقافي .

تصميم الأسئلة يتوقف على المادة التي يعالجها السؤال ، وما إذا كانت مادة علمية متخصصة أم أنها مبسطة وتتعلق ببيانات عامة تتصل بالخبرات اليومية أو الحياة الإجتماعية للأفراد .

تصميم الأسئلة يتوقف على الطريقة التي سيعالج بها الباحث بياناته ويحللها ويفسرها ، وعليه يحدد الباحث ما إذا كان سيستخدم الأسئلة المباشرة أم غير المباشرة ، الأسئلة المغلقة أم المفتوحة أو يجمع بين هذه الأنواع التي سبق وأن تطرقنا إليها .(محمد شفيق ، 1985 : 161 – 162) .

- اختيار الاستمارة : قبل تسليم الاستمارة للمبحوثين لا بد من تجريبها على مجموعة من الناس تتفق خواصها وصفاتها مع أفراد البحث لكي يصبح الإسترشاد في حذف وتوضيح بعض الأسئلة إذا ما اقتضى الأمر ذلك ، وترجع أهمية اختيار الاستمارة قبل تعميمها على المبحوثين الى الآتي :

تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث بصفة عامة والاستمارة على وجه الخصوص .

تحديد طول الاستمارة والزمن الذي يستغرقه ملؤها .

تحديد صعوبات اللغة ومعرفة ما إذا كانت الألفاظ والعبارات في مستوى فهم المبحوثين (عبد الباسط محمد حسن ، 1982 :358 – 359).

حذف أو تعديل بعض الأسئلة غير المناسبة (كالأسئلة الإيحائية أو الإدعائية أو البديهية أو المجهدة أو أو الطويلة أو المزدوجة ...الخ) .
التحقق مما إذا كان المبحوثين قد اكتشفوا أسئلة المراجعة من عدمه.
الإستفادة من آراء المبحوثين و مقترحاتهم وتعليقاتهم وملاحظاتهم على أداة البحث مما يحقق سلامة الاعداد وتجنب الأخطاء(محمد شفيق،1985 : 172).
بعد تجريب الاستمارة تكون هناك دلائل تقود الباحث الى ضرورة تعديل استمارته وهذه الدلائل هي :
عدم انتظام توزيع الإجابات على الأسئلة في رتب ومجموعات وهو دليل على عيوب في نظام الأسئلة .
إذا كانت هناك إجابات واحدة لجميع المبحوثين على بعض الأسئلة ، هذه الأخيرة يجب حذفها أو تعديلها .
- إذا كثرت الإجابات المحايدة (غير متأكد ، لا أعرف ...) دل ذلك على أن السؤال صعب أو غامض أو حساس لذلك وجب حذفه أو تعديله .
وإذا كانت هناك أسئلة مغلقة أثارت الكثير من التعليقات وجب تعديلها (عبد الباسط محمد الحسن ، 1982 : 359) .

- الإعداد النهائي للاستمارة : بعد تجريب الاستمارة وتعديل أسئلتها يصل الباحث الى اعدادها في شكلها النهائي ، وحتى تؤدي الاستمارة دورها في جمع أكبر قدر ممكن من البيانات اللازمة للبحث لا بد وأن يراعي الباحث فيها جملة من الإعتبارات نذكر منها :
اخراج الاستمارة في شكل لائق ومشوق حتى يقبل المبحوثين على ملئها .
أن يكون نوع ورقها جيد ويسمح بالكتابة عليها بمختلف أدوات الكتابة .
أن تطبع الاستمارة على وجه واحد فقط حتى تسهل قراءتها .
أن يحتوي كل سطر على سؤال واحد ويخصص له المكان الكافي للإجابة .
تقسم الأسئلة الى مجموعات متناسقة وتوضع لها عناوين واضحة (قد لا تظهر)، مع إعطاء الأسئلة أرقاما متسلسلة ، وترتيبها منطقيا .
إذا كانت الاستمارة مكونة من عدة صفحات يفضل أن تكون على شكل كراسة .
إذا استدعى الأمر ثنيها فيجب أن يكون ذلك في أماكن غير مخصصة للإجابة .
إذا رغب الباحث في مقارنة إجابات مجموعات من الأفراد ، يفضل وضع علامات مميزة على الاستمارات لتسهيل التعرف على كل فئة (محمد شفيق ، 1985 : 173 - 175)
هذا وبعد الإعداد النهائي للاستمارة ، تكون لها ثلاثة أقسام رئيسية :
يتعلق القسم الأول بالصفحة الأولى التي تتكون منها الاستمارة والتي يجب أن تحمل معلومات واضحة وبارزة من الجهة المسؤولة عن البحث ، عنوان البحث، صاحب البحث ، المشرف على البحث ، وأخيرا يمكن أن تدون في نفس الصفحة الملاحظة التالية " البيانات الواردة في الاستمارة سرية ، ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث " (رشيد زرواتي ، 2007 : 222) .
أما القسم الثاني ، فيدور حول جمع البيانات العامة والشخصية المتعلقة بالمبحوث ، وهذه البيانات تزود الباحث بحقائق جوهرية عن عمر المبحوث وجنسه ، مهنته ودخله

الشهري أو السنوي ، مستواه الدراسي والعلمي ، ديانته ، عدد أفراد أسرته، منطقته السكنية...الخ (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 67).
عموما من هذا القسم تستخرج مواصفات العينة .
أما القسم الثالث ، فيضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع محاور البحث وفرضيات البحث المراد تخصيص الاستمارة لها .
ويشترط أن تكون هذه الأسئلة على علاقة وطيدة بمشكلة البحث وفرضياتها ، ويمكن أن ثبوب الأسئلة حسب عناوين خطة البحث أو حسب فرضياته ، كما يمكن ألا تبوب الاستمارة ، ولكن فقط تصاغ الأسئلة وترقم ، ويعرف الانتقال من محور لآخر حسب محتوى الاستمارة ، ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفريغ الاستمارة ، حيث تفرغ الاستمارة وتعنون في جداول واشكال ورسوم بيانية وصور وخرائط (رشيد زرواتي ، 2007 : 223) .

* **تقييم الاستمارة** : الاستمارة كأداة لجمع البيانات ، لها ايجابيات وسلبيات .

- الإيجابيات : ونذكر منها :
توفر الاستمارة المال والجهد المبذول ، فجهود جمع البيانات مثلا بعد إعدادها لا تتطلب إلا إرسالها بالبريد دفعة واحدة ، ومن ثم انتظار النتائج بالبريد ، كما أن جهود جمع البيانات لا تتطلب أكثر من باحث (سامي الدامغ ، 1996 ، ع . 4 : 116) كما أن الاستبيان غير مكلف ماديا ويقلل من الوقت المخصص للبحث حيث يتم الحصول على البيانات من عدد كبير من الأفراد في أقل وقت ممكن ، كما لا يتطلب وقتا كبيرا سواء عند التوزيع والملء مع سهولة في التقنين والتفريغ (رشيد زرواتي ، 2007 : 244) .
استمارة الاستبيان تكون مناسبة أكثر للمبحوث لأنه يجيب عنها أثناء وقت فراغه ، وهذا يمنحه وقتا كافيا للتفكير في الاجابة على الأسئلة (معن خليل عمر ، 2004 : 244) .
وهذا يمكن المبحوث من أخذ حريته في الإجابة على الأسئلة ، فهو يستطيع التفكير في السؤال قبل الإجابة ، كما أنه لا يرتبك في إجابته على الأسئلة (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 90) .
ليس من الضروري أن يقدم الباحث هذه الأسئلة بنفسه للمبحوث ، وليس ضروريا ايضا أن يجاب على الأسئلة في حضور الباحث ، بل يمكن أن ترسل الأسئلة والإجابات إما بطريق البريد أو بواسطة بعض المساعدين في جمع وتسجيل البيانات (قباري محمد اسماعيل ، 1982 : 161) .
عندما تملأ الاستمارة من طرف المبحوثين ، هذا من شأنه حفظ سرية ومجهولية المبحوثين ، حيث يتم تعامل الباحث في معظم الأحيان ، مع استمارات تحمل أرقاما معينة من دون معرفة أي من المبحوثين في استمارة بعينها (سامي الدامغ ، 1996 : ع . 4 : 116) ، وهذا يسمح للمبحوث بالإجابة على الأسئلة دون إحراج لعدم وجود شخص معه اثناء كتابة الأجوبة (معن خليل عمر ، 2004 : 244) .
إجابات المبحوثين تكون مرتبة ومنظمة حسب وجودها في الاستمارة (رشيد زرواتي ، 2007 : 245) .
غياب الباحث اثناء الإجابة يؤدي الى إزالة عامل تأثيره على المبحوث .

لا تطلب من الباحث شرح الأسئلة الموجودة فيها ، أو توضيحها للمبحوث .
لا يحتاج الباحث الى مهارة في توزيعها (معن خليل عمر ، 2004 : 244)

* السلبيات : ونذكر منها :
الاستبيان البريدي يصبح عديم الجدوى ، إذا كانت هناك نسبة كبيرة من المبحوثين ، لا تجيد القراءة والكتابة ، والخدمات البريدية غير متوفرة بشكل شامل ومضمون (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي ، 2005 : 37) أي لا يمكن استخدامها مع الأفراد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة .
نسبة المردود في الاستمارات الموزعة تكون قليلة ، فبعض الاستمارات لا يتم ارجاعها أو أن المبحوث قد يهمل الإجابة على بعض الأسئلة ، فتكون الاستمارة ناقصة مما يقلل من دقة النتائج (معن خليل عمر ، 2004 : 245)
تخوف المبحوثين من الإجابة بدون موافقة رؤسائهم في العمل أو الشك في إمكانية تحويل المعلومات الى جهات أخرى تستغلها (عمار بوحوش ، 2001 : 49) .
قد يفقد الباحث اتصاله المباشر بالمبحوثين تجاه بعض الأسئلة (رشيد زرواتي ، 2007 : 245) بمعنى الباحث لا يتمكن من الربط بين ظروف المبحوث و صيغة الأجوبة التي سجلها .
قد تكون بعض أسئلة الاستمارة بحاجة الى وضوح وتفسير لكي يفهمها المبحوث ، ويكون الباحث غائب عن المبحوث .
قد يكون المبحوثين غير مبالين بكتابة إجاباتهم على الأسئلة ، بقدر ميولهم الى الحديث والمناقشة عند الاستجواب (معن خليل عمر، 2004 : 245)
قد يقرأ المبحوث جميع الأسئلة قبل الإجابة عليها ، وهنا يتمكن من اتخاذ مواقف حولها والإجابة عليها بطريقة متحيزة تشوه نتائج البحث العلمي .
لا يتمكن الباحث من صياغة الأسئلة المعقدة والمتفرعة خاصة الأسئلة المتعلقة بكشف المواقف والميول والاتجاهات والقيم ، فالمبحوث لا يفهم هذه الأسئلة ، وإذا لم يفهمها قد يمتنع عن الإجابة عليها ، أو يجيب بصورة خاطئة ومضللة (إحسان محمد الحسن ، 1994 : 90) .
يتعذر العودة الى المبحوثين عندما تكون هناك حاجة الى أخذ بيانات اضافية
الاستمارة قد تشعر المبحوث بالملل و الضجر مما يؤثر على اجاباتهم (رشيد زرواني ، 2007 : 245)
و في الأخير نقول كل هذه العيوب يمكن للباحث أن يتخطاها اذا التزم بالخطوات الخاصة باعداد الاستمارة لا سيما الشروط الخاصة بصياغة الأسئلة

2 – 2 – المقابلة :

*** تعريفها**

المقابلة كأداة لجمع البيانات وضعت لها تعريفات كثيرة ، نذكر واحدا منها على سبيل المثال لا الحصر :
" انها التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه ، و تتحقق طريقة المقابلة في البحوث الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها السائل (الباحث) لمعرفة رأي المجيب (المبحوث) في

موضوع محدد بالذات ، أو البحث عن اتجاهاته الفكرية و معتقداته الدينية ، و من ثم تكون المقابلة في ذاتها هي تبادل لفظي (بين السائل و المجيب) محمد اسماعيل 1982 : 156)

من هذا التعريف نرى أن المقابلة هي احدى و سائل جمع البيانات في البحوث الميدانية أيضا ، تعتمد على الحوار بالدرجة الأولى ، و هو حوار متبادل بين الباحث و المبحوث ، و ليس أ ي حوار ، بل حوار منظم . و محدد بموضوع البحث و مسير من قبل الباحث على اعتبار أنه هو السائل .

هذا و المقابلة تكون مباشرة (و جها لوجه) ، و أيضا قد تكون غير مباشرة ، حيث يتم الحوار عبر الهاتف أو الاتصال عبر الشبكة الإعلامية العالمية الإنترنت (رشيد زرواني ، 2007 : 250)

اذن حضور الباحث ضروري و أكيد في المقابلة و هذا يعني أن المقابلة تكون مع عدد قليل من المبحوثين ، يعطيهم الباحث الوقت اللازم للإجابة ، و يعطيهم الحرية في الاجابة لكنها حرية محكومة بعدم الخروج عن موضوع البحث .

و عليه نقول : " المقابلة هي إحدى أدوات جمع البيانات ، من خلال الحوار بين الباحث و المبحوث بهدف الحصول على بيانات تغطي موضوع البحث "

*** أنواع المقابلة :**

هناك نوعين رئيسيين للمقابلة هما المقابلة الموجهة و المقابلة نصف الموجهة .

- المقابلة الموجهة : أو المقننة ، تقيد المبحوث باختيار اجابته على الأسئلة من إجابات يحددها الباحث مسبقا ، فحتى الملاحظات الخاصة بالتمهيد للمقابلة و اختتامها تقدم بانتظام ، و هذه المقابلات المقننة علمية في طبيعتها أكثر من غير المقننة ، لأنها توفر الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات علمية ، و مع هذا فهي لا تستطيع التعمق بدرجة كافية ، و هذا يعتبر عيبا فيها (خير الله عصار ، 1982 : 72)

- المقابلة نصف الموجهة أو نصف المقننة : و فيها لا تحدد خيارات الإجابة على الأسئلة مسبقا ، فالمبحوث يمكن له التوسع في الحديث و الكلام على هواه ، و ينحصر دور الباحث في إعادة الدفع أم التشجيع ، أي الباحث يطرح الموضوع و لا يتدخل الا للتوجيه (فيروز رزازقة و آخرون ، 2007 : 138) .

و نظرا لما تتميز به هذه المقابلات من مرونة، فإنها تحتاج إلى مهارة فائقة من جانب الباحث حتى يستطيع تحليل نتائج مقابلاته و المقارنة بينها (عبد الباسط محمد حسن، 1982 : 337) .

هذا النوع من المقابلات يلجأ إليه الباحث عندما لا يستطيع حصر أبعاد موضوع بحثه لذلك يترك الحديث مفتوحا، عكس الأولى و التي يستعملها الباحث عندما يكون موضوع بحثه غير متشعب، و يستطيع تحديد أبعاده و بالتالي حصرها في أسئلة.

* **شروط المقابلة :** هناك جملة من الشروط لا بد من توافرها في المقابلة حتى يتحقق الهدف الذي أعدت لأجله بكفاءة ، و هذه الشروط حصرها قباري محمد اسماعيل في :

- ألا تكون الأسئلة غامضة التعبير، بمعنى تكون واضحة، متميزة و مختصرة.
- أن لا تكون الأسئلة دقيقة و مضبوطة بحيث تغطي موضوع البحث.
- أن يبدوالسؤال على أنه طبيعي تلقائي.

أن تكون الأسئلة في مستوى تجربة الفرد بمعنى تراعي ثقافته.

أن يكون الباحث محايدا دون جمود.
ينبغي أن توصلنا الأسئلة والإجابات إلى هدف البحث.(قباري محمد إسماعيل،1982: 160).

*** كيفية إجراء المقابلة:**

المقابلة لا يمكن أن يقوم بها أي شخص، لأنها تتطلب مهارة وخبرة وتدريب، ولكي تكون هذه المقابلة ناجحة لا بد و أن تتبع جملة من الخطوات المتداخلة و المتشابكة، و نحن نذكرها بتسلسل معين لأجل الإيضاح فقط وهي:

- القيام بصياغة الأسئلة:

و هي أسئلة تكون في علاقة بموضوع البحث، و متماشية مع المجتمع المراد بحثه، ويراعي فيها التدرج من العام إلى الخاص، و ألا تكون محرجة للمبحوث، وقد تكون هذه الأسئلة مغلقة أو مفتوحة.

- تهيئة جو المقابلة:

و هي تهيئة تشتمل على ثلاث نواحي هي :

مكان المقابلة: ذلك أن المكان التي تتم فيه المقابلة يعتبر عامل مساعد في نجاح المقابلة، فالمقابلة التي تجرى في مكان يسوده الهدوء عكس التي تجرى في مكان صاخب تعج فيه الفوضى، لأن الهدوء يساعد المبحوث على التركيز، بينما الصخب و الفوضى يعملان على تشتيت أفكار المبحوث.

كذلك فالمقابلة التي تتم في مكان لا يسمح بوجود طرف ثالث، ليست كاللتي تتم في مكان يتواجد فيه أفراد آخرين، حيث أن وجود طرف ثالث في المقابلة قد يؤثر على إجابة المبحوث فتصبح غير معبرة عن قناعته.

وقت المقابلة: المقابلة التي تتم في وقت فراغ المبحوث ليست كالتي تتم في وقت يكون فيه مشغولا، فعندما تتم المقابلة في وقت يكون فيه الباحث متفرغا، سيتمعن في الأسئلة و يقدم إجابات مركزة، أمّا إذا كان مرتبطا بإلتزامات أخرى فإنه – أن قبل إجراء المقابلة– سيقرأ الأسئلة قراءة سريعة و ربما يدلي بإجابات ليست دقيقة. لذلك يجب التفكير في الوقت الحقيقي الذي يملكه المبحوث، و بالتالي الحرص على إبلاغه مسبقا بفترة المقابلة، كي نضمن تفرغ المبحوث و عدم إحراجه و ذلك للسير الحسن للمقابلة (فيروز زرارقة، 2007: 144).

كسب ثقة المبحوث: فالباحث سيجري مقابلته مع شخص لا يمد له بأي صلة، و مع هذا سيحاول جمع بيانات تتصل بحياة هذا الشخص الغريب، و هذا ليس بالأمر السهل، إذ يتطلب منه مهارة يستغلها في كسب ثقة هذا الشخص (المبحوث)، و حتى تتحقق هذه الثقة التي تمكن الباحث من جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عليه إتباع الآتي:

شرح الغرض الأساسي للبحث و الطريقة التي تم إختيارهم بها (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 341).

تعريف المبحوث بالجهة المسؤولة عن البحث.

التأكيد على سرية البيانات التي سيدلي بها المبحوث.

بمعنى يقوم الباحث بتقديم نفسه للمبحوث، إذ تتوقف عملية تقبل الباحث لدى المبحوث على شخصية الباحث و خبرته و على علاقته بالمبحوث، و هي العلاقة التي تتحقق فيها المودة بين الباحث و المبحوث (فيروز زرارقة و آخرون،2007: 143).

- توجيه الأسئلة:

ينبغي أن لا يبدأ القائم بالمقابلة بتوجيه أسئلة منصبة على الموضوع رأسا، فقد تثير بعض هذه الأسئلة مخاوف المبحوث، و يفضل التدرج في الأسئلة من التي تثير إهتمام المبحوث إلى الأسئلة المتخصصة ذات الصلة الوثيقة بموضوع البحث، إلى الأسئلة الأكثر تخصصا، و يراعي أن يكون هذا التدرج متمشيا مع تدرج علاقة الألفة التي تنشأ بين الباحث و المبحوث (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 344).

ينبغي على الباحث الإستعداد إلى ما قد يصادفه في الميدان من حالات مختلفة للمبحوثين، و التي على ضوئها سيحدد كيفية توجيه هذه الأسئلة، فقد يصادف الأنواع التالية من المبحوثين:

المبحوث الخجول: و الذي يوحي بعدم معرفته للموضوع فقد لا يجيب نهائيا على الأسئلة أو يجيب عن البعض فقط.

المبحوث الثرثار: و الذي قد يظهر مشاكل في السيطرة عليه و إعادته للموضوع.

المبحوث المحاور: الذي يقنع الباحث بأفكاره.

المبحوث الإستهزائي: و الذي يستهزئ في إجاباته.

المبحوث الواثق من نفسه: وهو أسهلهم للمقابلة(فيروز زرارقة و آخرون،2007: 128).

كما أن المبحوث قد يكون من الأشخاص الذين يتكلمون ببطء شديد: أو ممن يتكلمون بسرعة لدرجة مضغهم للكلمات، وفي مثل هذه الحالات يجب أن يمنح الباحث المبحوث الفرصة الكاملة التي تجعله يعطي ما يريد بسرعته الخاصة دون أن يستحثه في التأني أو الإسراع في الإجابة.

هذا، ولا يجب توجيه أكثر من سؤال في وقت واحد حتى يستطيع المبحوث تنظيم إجابته تنظيما دقيقا(عبد الباسط محمد حسن، 1982: 344).

ضرورة توجيه الأسئلة بالكيفية التي يفهمها المبحوث، ونقصد هنا اللغة المستخدمة ، بحيث تكون متماشية مع مستوى المبحوث، فكلما كان المستوى التعليمي والثقافي للمبحوث بسيطا، كلما كانت اللغة المستخدمة بسيطة، و ربما تصل إلى حد إستعمال اللهجة التي يستعملها المبحوث في حياته اليومية، و إذا لم يفهم المبحوث المعنى المقصود من أحد الأسئلة ينبغي على الباحث أن يعيد السؤال بتأن مع تأكيد بعض الأجزاء الهامة التي توضح المعنى دون أن يحاول تفسيره حسب رأيه هو، فإذا إستمر المبحوث في عدم فهمه للسؤال، يمكن الإنتقال إلى السؤال الذي يليه (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 344-345). ويجب إن يظل الباحث محايدا، و لا يتدخل إلا لتوجيه الحوار إلى ما يخدم أغراض البحث.

- الحصول على الإجابة:

من المستحسن أن ينظر الباحث للمقابلة على أنها دراسة لطباع الناس، ودراسة الناس بم يصدر عنهم من سلوك حركي و لفظي هي من أمتع الدراسات في الحياة، وبهذه الطريقة يمكن أن تتحول المقابلة من عملية روتينية آلية، أولها مريح و آخرها متعب إلى عملية ممتعة أو لها متعب و آخرها مريح.

وعليه لابد من ملاحظة الأحوال الإجتماعية و الإقتصادية للمبحوثين أثناء إجراء المقابلة و مطابقتها بما يدلون به من إجابات، و من الضروري ملاحظة سلوك المبحوثين، و ما يطرأ عليه من تغيير أثناء توجيه الأسئلة و الإجابة عليها (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 346).

على الباحث أن يستكمل البيانات الناقصة والتي يرى أنها ضرورية من خلال الإستعانة بالتساؤلات التالية:

إذا فهمت جيدا كنت تود أن تقول أنه...

كنت تريد أن تقول قبل قليل أنه... هل بإمكانك أن تدقق أكثر؟ (سؤال يطرح من أجل الرجوع إلى قضية أو نقطة تستحق التعمق أكثر).

ماذا كنت تقصد بالعبارة (كذا)؟

لقد ذكرت قبل قليل وجود مظهرين أو سببين للمشكلة، و لقد ناقشت السبب أو المظهر الأول، فما هو المظهر أو السبب الثاني (يطرح السؤال للعودة للحديث عما كان المبحوث قد نسيه).

و في إحجام المبحوث عن الإجابة على سؤال ما، بحجة أنه لا يعرف، فعلى الباحث أن يحاول معرفة العوامل الذي تدفعه إلى عدم الإجابة، فقد يكون السؤال غير واضح (فيروز زرارقة و آخرون، 2007: 14-146).

- تسجيل الإجابة:

على رغم وجود من ينصح بتسجيل الإجابات إلى ما بعد المقابلة، حتى لا يؤدي ذلك على تكلّف المبحوث في إجاباته أو إثارة مخاوفه، إلاّ أن هناك من ينصح بضرورة التسجيل أثناء المقابلة، حتى لا يتعرض الباحث إلى نسيان كثير من البيانات، هذا كما أن تكلّف المبحوث وخوفه يستطيع الباحث إزالتهما في بداية المقابلة، من خلال ما يخلقه مع المبحوث من علاقة ودية كما سبق تناول ذلك(عبد الباسط محمد حسن 1982: 346-347).

وهناك عدة طرق لتسجيل الإجابة، فإذا كانت المقابلة موجهة على الباحث أن يضع العلامة المطلوبة أمام الإجابة التي يختارها المبحوث، و إذا كانت المقبلة نصف موجهة ، ينبغي تسجيل كل ما يقوله المبحوث تسجيلا حرفيا، و من الممكن الإستعانة بالمصطلحات المختصرة في الكتابة و طريقة الإختزال، أو إستخدام أجهزة التسجيل الخاصة لكن بعلم المبحوث.

*** تقييم المقابلة:**

للمقابلة إجابيات و سلبيات.

- **الإجابيات:**

و نذكر منها:

تسمح بالحصول على بيانات عميقة ودقيقة من المبحوثين عن المشكلة المراد بحثها و لا تحدد المبحوثين بإجابات معينة (سامي الدامغ، 1996، ع.4: 116).

تساعد المبحوثين على الإجابة من خلال قيام الباحث بتوضيح و شرح أي إستفسار أو غموض مما يساعد على زيادة دقة المعطيات و تقليل نسبة الخطأ، كما تتيح المقابلة التعرف على أحوال المبحوثين من خلال ملاحظتهم، و هذا يمكنه من إستغلال هذه الملاحظات (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، 2003: 38).

تستخدم مع جميع شرائح المجتمع على إختلاف مستوياتهم الإجتماعية، الإقتصادية، الثقافية التعليمية و السياسية...الخ.
نسبة الإجابات فيها تكون عالية.
تستطيع دراسة السلوك الشعوري للمبحوثين (معن خليل عمر، 2004: 240).
إذا أراد الباحث أن يوجه أسئلة كثيرة للمبحوثين، ففي إستطاعته أن يقنعهم بالأهمية العلمية و العملية للبحث، و ما يمكن أن يستفيده المجتمع من ورائه، و بهذا يكسب معونتهم، و يضمن إستجابتهم للبحث (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 332).

-السلبيات:
ونذكر منها:
لا تحفظ سرية ومجهولية المبحوثين: وهي تتطلب الكثير من الجهد و الوقت و تكاليف مرتفعة، مع إمكانية ما ينشأ فيها من تحيز،و إحراج للمبحوثين في حديثهم عن المواضيع الحساسة (سامي الدامغ، 1996، ع.4: 116).
الباحث لا بد أن يكون مدعوما سواء من طرف مؤسسته، أو شخصيات قوية يستند إليها، و إلا إمتنع الناس عن إستقباله و تزويده بالمعلومات التي يبحث عنها (عمار بوحوش، 2002: 50).
يصعب تحليل النتائج المتحصل عليها، كما يصعب صياغة المادة التي يجمعها الباحث بصورة كمية.
قد تكون البيانات المتحصل عليها مزيفة وغير صادقة.
يمتنع فيها المبحوث على الإجابة عن الأسئلة السرية أو الحرجة أو الخاصة (محمد شفيق، 1985: 108).
لكن الكثير من عيوب المقابلة يمكن التغلب عليها إذا توفرت في الباحث بعض الصفات و منها:
أن يكون مؤهلا لإستعاب أهداف المقابلة و تعليماتها.
أن يتمتع بالمرونة في الحديث و القدرة على الإقناع.
أن يتمتع بسعة الصدر و الصبر و القدرة على المجاملة.
أن يحترم العادات و التقاليد الخاصة بالأشخاص.
أن يحترم الأسماء و الألقاب الخاصة بالأشخاص (عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، 2005: 38).

3-2. الملاحظة:
*** تعريفها:**
هي إحدى أدوات جمع البيانات و لا سيما حينما يتعذر إستعمال الإستمارة أو المقابلة خاصة حينما يرفض المبحوثون الإجابة على الأسئلة، وقد و ضعت عدّة تعريفات للملاحظة تشير كلها إلى أن الملاحظة المستخدمة في البحث الإجتماعي لا تكون إلاّ ملاحظة مبنية على الأمانة و الموضوعية و من هذه التعريفات نذكر منها:

" الملاحظة هي المشاهدة الدقيقة و المنظمة و الهادفة لظاهرة ما، مع الإستعانة باستخدام بعض الأدوات العلمية التي تخدم الملاحظة العلمية لظاهرة ما" (رشيد زرواتي، 2007: 257).

" الملاحظة تعني رصد السلوك الذاتي و الإجتماعي الذي يمارسه الأفراد بشكل فعلى في الحياة اليومية العملية... و هي تتضمن قدرا كبيرا من التفسير و هذا يحتاج إلى عنصر عقلي و حسي و إلا أضحت الملاحظة خاطئة" (معن خليل عمر، 2004: 218- 219).

التعريفان يؤكدان على أن الملاحظة تكون هادفة، و لا شك أ، هذا الهدف مرتبط بهدف البحث ذاته، وهي ملاحظة دقيقة و هذا يعني أن الباحث لا يلاحظ كل ما هب و دب، بل يدقق في ملاحظته و لا يركز إلا على ما له علاقة بالبحث، وهي ملاحظة منظمة لأنها ليست عشوائية بل موجهة بدليل يعده الباحث و يلاحظ موضوع بحثه في إطار هذا الدليل.

و هناك من يفضل إستخدام مصطلح المشاهدة في البحث الإجتماعي بدل مصطلح الملاحظة، لما تحمله الشهادة من معاني تستوجب الحضور الواعي للشخص النزيه المسؤول عما يحمله من شهادة عند الإدلاء بالمعطيات (زعيمي مراد، 2003، ع.19 : 153)، و مصطلح الملاحظة الذي ألفنا إستخدامه في البحوث الإجتماعية، نراه لا يخرج عن هذا المعنى، إذا ما إلتزم القائم بالملاحظة بالشروط الكفيلة بتحقيق الكفاءة المنهجية لهذه الأداة، فتحقيق الهدف من الملاحظة يتوقف إلى حد كبير على فطنة الباحث لما يجب ملاحظته، و قدرته على التفسير الموضوعي للوقائع الملاحظة.

و عليه نستطيع القول أن: " الملاحظة هي أداة لجمع بيانات ذات صلة وثيقة بالبحث من خلال مشاهدتها و تسجيلها كما تحدث تمهيدا لتفسيرها موضوعيا".

* أنواع الملاحظة:

وضعت عدة تصنيفات للملاحظة، و نحن في بحثنا هذا نرى إما ملاحظة بالمشاركة أو ملاحظة بدون مشاركة.

-الملاحظة بالمشاركة:

ينحصر معناها الدقيق في إنضمام الباحث إلى المبحوثين في تجمعاتهم الإجتماعية تدريجيا، و اندماجه في حياته اليومية... وفهمه المتعمق الواضح للأحداث و التجارب الواقعة، السابقةعليها و الممهدة لهاو المؤثرة فيها، و تسجيل الماضي منها و الحاضر الذي يعايشه بمشاركتهم، و بذلك يستطيع أن يقرر أنه صار واحدا منهم، و نتيجة لهذا التعمق في علاقاتهم الإجتماعية، يمكنه أن يحلل ما يجرى حوله و يفسره، و يصل إلى الأسباب (حسن الساعاتي، 2003: 172).

إذن الملاحظة بالمشاركة تعني إندماج الباحث في عينة بحثه، بحيث يعيش مع هذه العينة و في نفس الوقت يلاحظ معيشتها، لذلك فهي تستغرق فترة من الزمن قد تدوم شهور و قد تدوم سنوات، و في هذا النوع من الملاحظة قد يخبر الباحث المبحوثين بدوره كملاحظ أو العكس، و ذلك متوقف على درجة ثقة المبحوثين في الباحث، و غالبا ما تستخدم عندما يكون الباحث يعمل أو يدرس مع عينة البحث (رشيد زرواتي، 2002: 155).

- الملاحظة بدون مشاركة:

هي على عكس الأولى ، حيث لا يندمج الباحث مع عينة بحثه، فهو يلاحظها دون العيش معها لذلك فهي لا تستغرق وقتا طويلا.

هي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، و غالبا ما تستخدم في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها ببعض إتصالا مباشرا، و من مزاياها أنها تتيح الفرصة للباحث لملاحظة السلوك كما يحدث فعلا، كما أنها تجنب الباحث الأخطاء التي قد يقع فيها باستعماله أدوات أخرى كالإستبيان مثلا، حيث يعطي المبحوث الإجابات التي يظن أن الباحث يريدها (عبد الباسط محمد حسن، 1982: 312).

إذن الملاحظة بدون مشاركة لا تتطلب إندماج الباحث في عينة بحثه، بل هو خارج عن هذه العينة، يلاحظها دون معايشتها، و هي لذلك لا تستغرق وقتا طويلا.

*** شروط الملاحظة:**

الملاحظة سواء بالمشاركة أو ملاحظة بدون مشاركة، كي تحقق الهدف الذي أعدت لأجله يجب أن تتوفر فيها جملة من الشروط نذكر بعضها كالآتي:

أن تكون الملاحظة موضوعية : و تعني أن على الباحث تسجيل ملاحظته باستخدام مهاراته الميدانية، و التحرر من رواسب العادات و التقاليد و العرف الإجتماعي مستخدما أساليب التحليل المترابط و النقد البناء بعيدا عن التعصب و الإندفاع في الإستنتاجات (معن خليل عمر، 2004: 222).

و الموضوعية تتحقق من خلال الأمانة و الدقة في تسجيل الملاحظات في وقتها المناسب، بحيث يكون آنيا أي أثناء المشاهدة(الملاحظة) أو بعد الإنتهاء منها مباشرة، أو بعدها بوقت قصير لا يتجاوز الساعات الثلاث اللاحقة (زعيمي مراد، 2003، ع.19: 153).

أن تكون الملاحظة هادفة: بمعنى على الباحث تحديد هدف بحثه و تحديد الهدف من الملاحظة على أن يكون الثاني سبيلا لتحقيق الهدف الأول، و هو جمع بيانات ذات علاقة وثيقة بموضوع البحث و هي بيانات من شأنها تقديم التفسير المناسب لهذا الموضوع.

أن تكون الملاحظة موجهة: بمعنى على الباحث إعداد دليل يتبعه في الملاحظة و هذا الدليل يشتمل على محاور يلتزم بها الباحث أثناء ملاحظته لمجتمع بحثه، و هي محاور مرتبطة بخطة البحث أو بتساؤلاته أو فروضه، و هذا الدليل أو الموجه يساعد الباحث في تحديد ما ينقصه من بيانات فيسعى إلى ملاحظتها سعيا منه لإستكمال بيانات بحثه.

أن تكون الملاحظة مضبوطة: بمعنى على الباحث ضبط طريقة تسجيل الملاحظات هل التسجيل يكون آنيا أو بعديا؟ هل يكون يدويا، أم يستعين ببعض الأجهزة؟ هل يكون بعلم المبحوثين أو بدون علمهم؟ حيث أن ضبط طريقة التسجيل يمكن الباحث من الدقة في جميع البيانات.

***كيفية إجراء الملاحظة:**

في إستخدام الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات تتبع جملة من الإجراءات نحاول تلخيصها في الآتي:

- تحديد الهدف:

أي مالذي يريد الباحث أن يحققه من خلال إستخدام أداة الملاحظة، أو ما هو الهدف الذي يسعى إليه الباحث من الإستعانة بهذه الأداة؟ و هذا يفترض من الباحث معرفة الموضوع المراد ملاحظته بعناصره و حيثياته (فضيل دليو و آخرون، 1997: 188).

فتحديد الهدف يبدأ أولا بتحديد هدف البحث و ما يسعى البحث إلى تحقيقه، و إذا كان الباحث قد إختار الملاحظة كأداة لجمع البيانات في هذا البحث، فعليه تحديد هدف هذه الملاحظة، بمعنى ماذا تلاحظ؟. و لماذا تلاحظ؟ أين تلاحظ؟ بماذا تلاحظ؟

ماذا تلاحظ؟: أي ماهي المواضيع التي يجب أن يلاحظها و يسجلها؟ هل يلاحظ المواضيع التي لها علاقة مباشرة بهدف البحث فقط؟ أم يسجل المواضيع المادية الموجودة في الميدان بالإضافة إلى السلوكيات الإجتماعية (معن خليل عمر، 2004: 223).

لماذا يلاحظ؟: بمعنى هدف الملاحظة، و التي أعدت أساسا لجمع بيانات مفسرة للغموض الذي يحيط بموضوع البحث.

أين يلاحظ؟: أي تحديد الأفراد المعنيين بالملاحظة، على أن يكونوا ممثلين لمجتمع البحث.

بماذا يلاحظ؟: بمعنى تحديد الطريقة التي سنسجل بها الملاحظات، و الوقت الذي نسجل فيه الملاحظات، هل أثناء عملية الملاحظة، أو بعد الإنتهاء منها مباشرة؟ و هل يتم تسجيلها على شريط صوتي أو تلفزيوني؟ أو يكتبها على الورق؟... (معن خليل عمر، 2004: 222-223) هل نخبر المبحوثين بهذه الملاحظة أم لا؟ و هذا يتوقف على تحديد نوع العلاقة التي يجب أن نقيمها مع المبحوثين.

- إعداد دليل الملاحظة:

بعد تحديد هدف الملاحظة، يتعين على الباحث إعداد الدليل الذي ينزل به إلى الميدان و يوجه ملاحظاته، وهو دليل يتضمن المحاور اللازم ملاحظتها وهي محاور ترتبط بمحاور البحث، و مع هذا فقد يكتشف الباحث أثناء إجراء الملاحظة بعض الوقائع التي لم يتضمنها البحث، و لها أهميتها و مدلولها في تعميق جوانب البحث، و ما على الباحث إلا تسجيلها(فضيل دليو و آخرون، 1997: 188).

- القيام بالملاحظة:

و التي تتطلب التقيد بالدليل الذي تمّ إعداده، كما تتطلب من الباحث الفطنة و الدقة، و إحترام ما يلاحظه، و الإصغاء إلى اللغة المستعملة من قبل مجتمع البحث (فيروز زرارقة و آخرون، 2007: 156) و ملاحظة ما يحدث دون أي تدخل من الباحث.

- تسجيل الملاحظة:

أي تدوينها فور وقوعها و كما تجري بالضبط، حتى يتسنى للباحث تحقيق الموضوعية في البيانات المتحصل عليها، و يضمن أيضا عدم نسيانها، و قد يستعين الباحث في هذا المجال ببعض و سائل التسجيل المتوفرة.

*** تقييم الملاحظة:**

للملاحظة إجابيات و سلبيات.

- الإجابيات:

و نذكر منها:

تعتبر الأداة الوحيدة لجمع البيانات في حالة رفض المبحوثين الإجابة على أسئلة الإستمارة أو أسئلة المقابلة.

تسمح بتجميع البيانات على الطبيعة و تسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت ، و هذا يساعد في دقة البيانات.

تساعد في التعرف على بيانات جديدة لم يتوقعها الباحث من قبل (عمار بوحوش، 2002: 51).

إمكانية إجراء الملاحظة على عدد قليل من المبحوثين.
- السلبيات:
و نذكر منها:
إنه من النادر جدّا إن لم يكن من المستحيل أن يلاحظ الباحث الحياة الإجتماعية كما هي، لأنه إنسان قبل كل شيئ و ليس آلة تصوير فوتوغرافية، و لأنه يمتلك الخبرات السابقة و الأفكار المسبقة (معن خليل عمر، 2004: 232).
قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا و جهدا و أموالا كبيرة، و يكون الباحث عاجزا عن ذلك.
قد يغير المبحوثين آراءهم و سلوكهم عندما يشعروا بأنهم تحت الملاحظة (رشيد زرواتي، 2007: 266).

2- 4 فئات ووحدات تحليل المضمون:

هي تقنيات تستخدم في الحصول على المعطيات المتضمنة في محتوى الوثائق (زعيمي مراد، 2003، ع.19: 154).

فئات و وحدات تحليل المضمون تستخدم لجمع البيانات من مجتمع البحث، لكن هذه المرةمجتمع البحث لا يتكون من وحدات بشرية، بل من وحدات وثائقية، أي ما ينتجه البشر و يدون على مختلف الوثائق.

فئات و وحدات تحليل المضمون كغيرها من الأدوات الأخرى حتى تتحقق لها الكفاءة و تحقق الغرض الذي أعدت لأجله، لا بد أن تتسم بجملة من الشروط سبق و أن تعرضنا لها في حديثنا عن منهج تحليل المضمون وهي: أن تكون شاملة، مانعة و مناسبة.

و كغيرها أيضا من الأدوات، تتنوع فئات التحليل و وحدات التحليل.

ففئات التحليل تنقسم إلى قسمين هما: فئة ماذا قيل؟ و فئة كيف قيل؟

و وحدات التحليل هي خمس وحدات هي الكلمة- الموضوع أو الفكرة أو البند- الفقرة أو الجملة- الشخصية- مقياس الوقت و الماسحة. و بين هذه الوحدات هناك وحدتين هما وحدة التسجيل و وحدة السياق.

و كغيرها أيضا من الوحدات تتبع فئات و وحدات لتحليل المضمون جملة من الإجراءات أو الخطوات في حصولها على البيانات من مضمون الوثيقة و هي:

تحديد البيانات المراد الحصول عليها، و يكون ذلك بتحديد هدف البحث صياغة تساؤلاته أو فروضه.

تصنيف فئات للتحليل، إنطلاقا من المؤشرات المستخلصة من فروض البحث أو تساؤلاته التي أثيرت حول الموضوع، مثلها مثل سائر الأدوات الأخرى، فيوضع كل مؤشر في فئة، ثم تجزأ تلك الفئة إلى وحدات عبارة عن مؤشرات جزئية (زعيمي مراد، 2003، ع.19: 154). طبعا قبل التصنيف النهائي الباحث عليه إستشارة المختصين حول مدى إلتزام الفئات التي صنفها بالشروط المنهجية و مدى تغطيتها لموضوع البحث.

تحديد وحدات التحليل: أي ما هي الوحدات التي بمقدورها جمع أكبر قدر ممكن من البيانات في كل فئة؟ هل هي الكلمة، الموضوع، الفقرة، الشخصية...الخ؟

فحص مضمون الوثيقة باستعمال فئات و وحدات التحليل.

أمّا عن تقييم فئات و وحدات التحليل فنقول أن لها إيجابيات و سلبيات هي ذاتها المتعلقة بمنهج تحليل المضمون وقد سبق تناولها في فصل منهج البحث.

3. عوامل مؤثرة في إختيار أداة جمع البيانات:

كيف تجمع البيانات من مجتمع البحث؟ أي ماهي الأدوات التي سيعتمد عليها الباحث في جمع البيانات؟ هل يحتاج إلى أداة واحدة؟ أم أن بحثه يتطلب عدد معين من الأدوات حتى تتحقق التغطية الكاملة لموضوع البحث؟

في الحقيقة جواب ذلك ليس بالأمر السهل، لأن الباحث في ذلك يخضع لمجموعة من العوامل تؤثر على هذا الجواب و تحدد الأداة و الأدوات الكفيلة بجمع البيانات، و هذه العوامل هي:

1-3. طبيعة موضوع البحث:

أي الظاهرة المتناولة بالبحث، حيث أن لكل ظاهرة إجتماعية خصوصياتها، و أبعادها التي لا يمكن الكشف عليها إلا بالإعتماد على أدوات معينة، فقد تصلح أداة بحثية لجمع المعطيات عن ظاهرة، و لا تصلح لجمع المعطيات عن ظاهرة أخرى(زعيمي مراد، 2003، ع.19: 15).

فعندما يكون موضوع البحث يتعلق بعقائد الأفراد و مشاعرهم و قيمهم و تصوراتهم يمكن إستخدام الإستبار أو الإستبيان.

و عندما يكون موضوع البحث يتعلق بإتجاهات الأفراد و ميولهم لقياس شدة هذا الإتجاه إستلزم إستخدام إستمارة قياس الإتجاه.

و إذا كان موضوع البحث يتعلق بالكشف عن الرأي السائد بين فئة واسعة من الناس إستلزم إستخدام إستمارة قياس الرأي العام.

و إذا كان موضوع البحث يتعلق بالكشف عن العلاقات الإجتماعية بين الأفراد و حجمها و أشكالها إستلزم إستخدام إستمارة البعد الإجتماعي.

و إذا كان الموضوع يتعلق بالسلوك الظاهر للأفراد أثنا ء مواقف حياتهم و لفترة زمنية معينة أمكن إستخدام الملاحظة بدون مشاركة.

و إذا كان الموضوع يتعلق بالسلوك الظاهر للأفراد أثنا ء مواقف معقدة و لفترة زمنية طويلة نسبيا أمكن إستخدام الملاحظة بالمشاركة.

و عندما يكون موضوع البحث يتعلق بمفاهيم وقيم و اتجاهات و آراء و عقائد مسجلة في وثائق إستلزم إستخدام فئات و وحدات تحليل المحتوى(المضمون) (زعيمي مراد، 2003، ع.19: 156- 157).

2-3. طبيعة المنهج المتبع: إذا كان الموضوع يفرض المنهج، فإن المنهج يفرض الأدوات، و لهذا، فإن لكل منهج أدوات يستخدمها دون غيرها مثال:

منهج قياس الإتجاهات يفرض إستمارة قياس الإتجاه.

منهج تحليل المحتوى(المضمون) يفرض أدوات تحليل المحتوى(المضمون).

المنهج الأنثرويولوجي يفرض المشاهدة بالمشاركة(الملاحظة بالمشاركة).

منهج المسح الإجتماعي يفرض الإستمارة أو المقابلة أو الملاحظة.

المنهج السوسيومتري يفرض إستمارة قياس البعد الإجتماعي.

المنهج التجريبي يفرض التجربة.

المنهج التاريخي يفرض التحليل الوثائقي.

منهج دراسة الحالة يفرض الإستمارة أو المقابلة أو الملاحظة.

المنهج المقارن يفرض الإستمارة أو المقابلة أو الملاحظة (زعيمي مراد، 2003، ع.19: 155).
منهج قياس الرأي العام يفرض إستمارة قياس الرأي العام.

3-3. <u>طبيعة البيانات الازمة للبحث</u>:من حيث سريتها و خصوصيتها، و تعقدها و درجة تكميمها، فإذا كانت معطيات(بيانات) حول سلوك ظاهر إستلزم إستخدام المشاهدة(الملاحظة)، و إذا كانت معطيات حول قيم و آراء و إتجاهات إستخدمنا الإستمارة أو المقابلة، و إذا كان الباحث يحتاج إلى بيانات معمقة عن موضوعه إستخدم المقابلة نصف الموجهة، و إذا كان يحتاج إلى معطيات محددة إستخدم المقابلة الموجهة (زعيمي مراد، 2003، ع.19: 155- 157).

3- 4. <u>طبيعة مجتمع البحث</u> أو مصدر المعطيات،الذي قد يكون المجتمع بجميع أفراده، أو عينة فقط من هذا المجتمع، أما إذا كان البحث من خلال عينة فإن هذه الأخيرة هي التي تحدد أداة البحث، فإذ ا كانوا متعلمين تجمع المعلومات منهم عن طريق الإستبيان، و إذا كانوا أميين تفضل المقابلة أو الملاحظة، و إذا كانوا متفتحين لتقبل شخص غريبا عنهم لكي يدرس أحوالهم و مشاكلهم، إستخدم الباحث الإستمارة أو المقابلة، و إذا تعذر الإتصال المباشر بهم بسبب رفضهم، أمكن إستخدام الملاحظة (معن خليل عمر، 2004: 156).

3-5. <u>حجم العينة</u>:إذا كانت العينة محدودة النطاق أمكن إستخدام المقابلة أو الإستبار، أمّا إذا كانت العينة كبيرة الحجم فالأولى هو إستخدام الإستبيان.
و هنا نورد ملاحظة ربما ليست في إطارها و هي أن البحث الذي لا يختار عينة بل يدرس المجتمع كله يستلزم إستخدام أداة الإستمارة في جمع بياناته.

3-6. <u>الخبرات الفنية المتاحة للباحث</u>: و هو أمر يتعلق بتكوين الباحث النظري و العلمي و مدى خبرته بالأداة التي يريد إستخدامها و مدى تمرنه عليها(زعيمي مراد، 2003، ع.19: 155).

<u>4 – معايير منهجية لتقويم أدوات جمع البيانات :</u>

الباحث بعد أن يختار الأداة أو الأدوات التي يراها مناسبة لجمع بيانات بحثه، فهو مطالب بان تتوفر في هذه الأداة جملة من المعايير المنهجية تحدد كيفية توظيفها في البحث.
وهي معايير استخلصنا مما مر معنا في هذا الفصل، و لا سيما الشروط الواجب توفرها في كل أداة ، و الكيفية التي تعد بها هذه الأدوات و العوامل المحددة لاختيارها.
فمن خلال ما مر معنا وقفنا على :
* ضرورة أن ترتبط الأداة بموضوع البحث و لا تخرج عن إطاره و مضامينه ، العلمية بأية صورة من الصور ، حيث يقول *احسان* محمد حسن :
" اذا كانت جميع الأسئلة متعلقة بموضوع البحث فان البحث لابد أن يجمع البيانات المطلوبة عن البحث ، و يستفيد منها في الوصول الى نتائجه النهائية " (احسان محمد حسن / 1994 : 82) .

و الأسئلة هنا: هي أسئلة الاستمارة و المقابلة الموجهة.
و كما مر معنا أيضا فان دليل الملاحظة، و المقابلة بصف الموجهة يجب أن تكون محاورهما على ارتباط وثيق بموضوع البحث.
و أيضا فئات و و حدات التحليل ، يجب أن تكون ملاءمة لموضوع البحث و شاملة لجميع محاوره.
و الارتباط بموضوع البحث و تغطية محاوره ، يكون بالارتباط بمشكلة وهدف البحث ، و أيضا بتساؤلاته و فرضياته ، و يمكن أن تكون الأسئلة حسب عناوين خطة البحث ، أو حسب فرضياته (رشيد رزواني ، 2007 : 223).
وهنا نقول أن أداة البحث يجب أن ترتبط بتساؤلات البحث أو بفرضيته ، فاذا تحقق هذا الارتباط يتحقق معه ضمنيا ارتباط الأداة بهدف البحث و مشكلته و العكس صحيح.
فعلى اعتبار ما مر معنا في فصل تساؤلات و فروض البحث ، من معايير منهجية و لا سيما ارتباط التساؤلات أو الفروض بهدف البحث و كذلك بمشكلة البحث ، يكون ارتباط أدوات البحث بهدف مشكلة البحث ، متضمنا في ارتباط التساؤلات أو الفروض بهدف و مشكلة البحث و العكس صحيح ، لأن التساؤلات أو الفروض و المؤشرات المتفرعة عنها ، ما هي إلا تغطية لمشكلة البحث أيضا.
* ضرورة أن تربط الأداة بمنهج البحث ، لأن المنهج يعتبر من العوامل المؤثرة في اختيار أداة البحث ، حيث أن لكل منهج أدوات خاصة به يجمع بها البيانات .
* ضرورة أن ترتبط الأداة بمجتمع البحث : فكما مر معنا ، طبيعة المجتمع المبحوث ، تحدد نوع الأداة ، فإذا كان المسح شاملا كانت الأداة المناسبة هي الاستمارة ، و اذا كان البحث بعينة بشرية فهي اما الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة ، و اذا كانت عينة البحث وثائقية فهي فئات و وحدات تحليل المضمون.
* ضرورة أن تتوفرفي الأداة جملة من الشروط الخاصة باعداد الأداة من ناحية الشكل (الشروط هنا لا تشمل ارتباط الأداة بتساؤلات أو فروض البحث ، و لا تشمل ارتباط الأداة بالمنهج ، و لا تشمل ارتباط الأداة بمجتمع البحث ، فقد سبق تناولهما كل على حدى)
بمعنى آخر كيف هو اعداد أداة البحث ، هل هو اعداد تتوفر فيه جميع الشروط المنهجية ؟ هل أسئلة الاستمارة كانت مصاغة بشكل سليم ؟ هل دليل المقابلة و الملاحظة لا يوجد تداخل أو تكرار في محاورهما ، ثم هل أن فئات التحليل أيضا غير متداخلة و متناقضة مع بعضها البعض .
* ضرورة تبرير الباحث لاختياره هذه الأداة دون غيرها ، اذ أن المطلوب منهجيا عند كتابة التقرير النهائي للبحث هو بالأساس تبيان المبررات المنهجية التي جعلت الباحث يلجأ الى استخدام أدوات لجمع البيانات دون غيرها من الأدوات (فيروز رزازقة و آخرون ، 2007 : 98).
* ضرورة أن يوظف الباحث أداة بحثه ، أي لا يجب ذكر أداة أو أدوات جمع البيانات مع غياب بياناتها في البحث ، أيضا يجب أن تكون لجميع الأدوات المستخدمة في البحث وظيفتها ، على ألا يكون هناك تكرارا ، أي البيانات نفسها تجمع بجميع الأدوات.
و بالتالي ضرورة ظهور و ظائف جميع الأدوات المستخدمة في البحث ، كأأن تكون و وظيفة الملاحظة تكمن في تحليل و تفسير أو تعليل ما يعرضه الباحث من بيانات ميدانية

مجمعة عن طريق الاستمارة و المقابلة في البحث (رشيد زرواني ، 2007 : 218 – 219)

هذا و أي أداة تستخدم في البحث ، استخدامها يقتصر على جمع بيانات من وحدات مجتمع البحث فقط ، اذا كان موضوع البحث عن الصعوبات التي يواجهها العمال في مصنع ما ، و يرد في تقرير البحث ، بأن الباحث استخدم أداة الاستمارة و المقابلة ، الاستمارة استخدمت في جمع البيانات من عمال المصنع الممثلين لعينة البحث كما حددها الباحث ، بينما المقابلة استخدما مع مدير هذا المصنع ، فهنا نقول و من الناحية المنهجية ، المقابلة لا تعتبر أداة لجمع البيانات في هذا البحث ، و عليه يكون الباحث قد استخدم فعليا أداة واحدة فقط هي الاستمارة من خلال توظيفه المنهجي لها .

و صفوة القول في هذا المقام ،أن المعايير المنهجية التي نعتمدها نحن في تقويمنا لأداة أو أدوات جمع البيانات المستخدمة في الرسائل الجامعية هي :

أولا: تبرير اختيار أداة البحث: و نعني به ذكر الباحث المبررات التي دفعته لاختيار هذه الأداة دون غيرها من الأدوات و تقاس .

ثانيا : ارتباط الأدات بتساؤلات أو فروض البحث : و نعني به مدى تغطية الأداة لتساؤلات أو فروض البحث و المؤشرات المتفرعة عنهما.

ثالثا: ارتباط الأداة بمنهج البحث: و نعني به مدى ملائمة الأداة للمنهج.

رابعا: إرتباط الأداة بمجتمع البحث: و نعني به مدى ملاءمة الاداة لطبيعة المجتمع من حيث الحجم و الصفات.

خامسا: توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة :ونعني به صياغة أسئلة الاستبيان و المقابلة الموجهة و مدى توفرها على هذه الشروط ، و كذلك نعني به دليل الملاحظة و المقابلة نصف الموجهة ، ومدى توفرها على التسلسل المنطقي و أيضا نعني به تصنيف فئات التحليل و مدى بعدها عن التناقض و التداخل فيما بينها

سادسا: توظيف أداة البحث: و نعني به الاستخدام الفعلي للأداة من خلال ظهور بياناتها في البحث.

5 – أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية :

نصل الآن، إلى الإجابة على التساؤل الأخير المتفرع عن التساؤل الثاني لبحثنا هذا، و هو كيف استعملت الرسائل الجامعية بنائها المنهجي، بحيث سنجيب في هذا المقام على مدى التزام آخر خطوة حددناها لهذا البناء بالمعايير المنهجية، و هي أدوات جمع البيانات، و التي غطيناها بفئة أدوات جمع البيانات المتضمنة لست فئات فرعية هي :

أولا: فئة تبرير اختيار أداة البحث:

و نعني به ذكر الباحث للمبررات التي دفعته لاختيار هذه الأداة دون غيرها، و تقاس بوجود هذه المبررات أو عدم وجودها من خلال مستويين هما:

- مبرر.
- غير مبرر.

ثانيا : فئة ارتباط الأداة بتساؤلات أو فروض البحث :

و نعني به مدى تغطية الأداة لتساؤلات أو فروض البحث و المؤشرات المتفرعة عنها، و تقاس بالتحقق الكلي أو الجزئي أو المنعدم لهذه التغطية من خلال ثلاثة مستويات ارتباطيه هي:- مرتبطة تماما.- مرتبطة.- غير مرتبطة تماما.

ثالثا : فئة ارتباط الأداة بمنهج البحث :

و نعني به مدى ملائمة الأداة للمنهج و يقاس بثلاثة مستويات هي: - مرتبطة تماما.- مرتبطة. - غير مرتبطة تماما.

رابعا : فئة ارتباط الأداة بمجتمع البحث :

و نعني به مدى ملائمة الأداة لمجتمع البحث سواء من حيث الحجم، أو من حيث الصفات، و تقاس بمدى تحقق هذا الارتباط، من خلال ثلاثة مستويات ارتباطيه هي: - مرتبطة تماما - مرتبطة - غير مرتبطة تماما .

خامسا : توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة :

و نعني به صياغة أسئلة الاستمارة و مدى توفرها على هذه الشروط، و نعني به أيضا دليل الملاحظة أو المقابلة نصف الموجهة، و مدى توفرهما على التسلسل المنطقي و عدم التناقض و التداخل، و كذلك نعني به فئات التحليل و مدى بعدها عن التناقض و عدم التداخل فيما بينها. يقاس ذلك بمدى توفر هذه الشروط من خلال ثلاثة مستويات هي :
- متوفرة تماما - متوفرة - غير متوفرة تماما.

سادسا: توظيف الأداة :

و نعني به الاستخدام الفعلي للأداة من خلال وجود بياناتها في البحث، و عدم تكرار البيانات مع أداة أخرى، و استغلال بياناتها في البحث، يقاس بتوظيف الأداة من عدمه، من خلال مستويين هما :
- وظفت - لم توظف .

وفيما يلي بيان ذلك في الرسائل الجامعية :

الرسالة (1) المعنونة بـ " الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر "

* تبرير اختيار أداة البحث:

- الملاحظة : غير مبرر.
- المقابلة: غير مبرر.
- الاستمارة: مبرر، برر ذلك على النحو التالي:

" بما أن الاستمارة تحتوي على مجموعة كبيرة من الأسئلة التي ترتبط دلالتها بمدى صدق الإجابة عليها ، و فهم و وعي المبحوثات، فقد وجد الباحث أن المقابلة الشخصية هي الضمان الوحيد للحصول على البيانات بالدقة المطلوبة".

*ارتباط الأداة بالتساؤلات:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما حيث أن أسئلتها غطت جميع تساؤلات البحث.

*ارتباط الأداة بالمنهج :
- الملاحظة : مرتبطة بالمنهج الوصفي.
- المقابلة : مرتبطة بالمنهج الوصفي.
- الاستمارة : مرتبطة بالمنهج الوصفي.

*ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة : مرتبطة تماما. يوضح الباحث ذلك : " يستخدم الاستمارة في تقصي المعلومات و الحقائق عن المبحوثات، و ذلك عن طريق تفاعلات المبحوثات و أنماط العلاقات الاجتماعية التي تربطها ببعضها البعض و سلوكهن و علاقاتهن بالإدارة". و هي استمارة استبيان لان نسبة الأمية في مجتمع البحث تقدر بـ 59.99 %.

*توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة:
- الملاحظة : غير متوفرة تماما.
- المقابلة : غير متوفرة تماما .
- الاستمارة: متوفرة تماما.

* توظيف أداة البحث:
- الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف .
- الاستمارة: وظفت فهي الأداة الرئيسية في البحث.

الرسالة (2) المعنونة بـ " أساليب الاتصال و علاقتها باتجاه العامل نحو عمله في المؤسسة الصناعية الجزائرية ".

* تبرير اختيار الأداة:
- الملاحظة : مبرر" لأنها ملائمة لموضوع البحث، و لأن الباحث مقتنع بأن لغة الأرقام في بعض الأحيان قد تكون مضللة، و لا تكشف عن الجوانب الكامنة في المشكلة، و أن الوثائق وحدها لا تكفي للكشف عن كل العلاقات القائمة بين أساليب الاتصال واتجاهات العامل نحو العمل ".
- الاستمارة: مبرر."- تتماشى مع موضوع البحث و متغيراته، عدم قدرة المبحوثين على الإجابة كتابيا بسبب الأمية في بعض الحالات و عدم التمكن من اللغة العربية في حالات أخرى.

*ارتباط الأداة بالتساؤلات:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما:أسئلة غطت أساليب الاتصال و ما يتعلق بها و أسئلة غطت الاتجاهات نحو العمل.

*ارتباط الأداة بالمنهج:
- الملاحظة: مرتبطة.
- الاستمارة: مرتبطة.

*ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما (عدم وضوح كيفية إجراءها).
الاستمارة مرتبطة تماما " تصاغ الأسئلة بلغة يستطيع العمال ذوي المستوى الثقافي الضعيف فهمها.

*توفر الشروط المنهجية لإعداد الأداة:
- الملاحظة: غير متوفرة تماما (عدم وجود الدليل).
- الاستمارة: متوفرة (عدد الأسئلة 53 سؤال).

*توظيف أداة البحث:
-الملاحظة: لم توظف.
- الاستمارة: وظفت.

الرسالة (3) المعنونة بـ" واقع الاتصالات الرسمية في التنظيم ".

*تبرير اختيار أداة البحث:
- الملاحظة : غير مبرر.
- المقابلة: غير مبرر .
- الاستمارة: مبرر. حيث بررت على هذا النحو:" سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية فضلا عن كونها الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق و المعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة ".
*ارتباط الأداة بالفروض:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما .
- الاستمارة: مرتبطة تماما .
فالرسالة صاغت ثلاثة فروض، الفرض الأول و الفرض الثاني غطتهما أسئلة المحور الرابع من الاستمارة و الفرض الثالث غطته أسئلة المحور الثالث من الاستمارة.
*ارتباط الأداة بمنهج البحث:
- الملاحظة : مرتبطة.

- المقابلة: مرتبطة.
-الاستمارة: مرتبطة.

*ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما.

*توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة:
- الملاحظة: غير متوفرة تماما (عدم وجود الدليل).
- المقابلة: غير متوفرة تماما (عدم وجود الدليل).
- الاستمارة: متوفرة (عدد أسئلة الاستمارة 55 سؤالا).

*توظيف أداة البحث:
-الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف.
- الاستمارة: وظفت.

الرسالة (04) المعنونة بـ " النمو الديمغرافي و سياسة تنظيم النسل في الجزائر"

* تبرير اختيار أداة البحث:
- الملاحظة : مبرر ، برر الباحث ذلك في " استخدمت هذه الأداة للحصول على معلومات تتعلق بموضوع الدراسة، و أهدافها و التي يصعب الكشف عنها من خلال الاستمارة "
- المقابلة: مبرر، برر الباحث ذلك في " تم اختيار هذه الأداة نظرا لفائدتها في البحوث الاجتماعية، لأنها تكوِّن نوع من التفاعل الاجتماعي بين الباحث و المبحوثين، مما يسهل للمبحوثين التعبير عن مشاعرهم و أفكارهم ".
- الاستمارة: غير مبرر.

*ارتباط الأداة بالفروض:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما " أسئلتها غطت الفرضية العامة و الفروض المتفرعة عنها ".

*ارتباط الأداة بمنهج البحث:
- الملاحظة: مرتبطة.
- المقابلة: مرتبطة.
- الاستمارة: مرتبطة.

*ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما، " استخدمت لملاحظة سلوك المستخدمين بمراكز حماية الأمومة و الطفولة، و لم تستخدم لملاحظة أفراد العينة ".
- المقابلة : غير مرتبطة تماما، " مقابلات أجريت مع المسؤولين أو القابلات أو الأطباء أو العاملات في العيادة، و النساء في مختلف أعمارهن حتى النساء في سن ما بعد الإنجاب".
- الاستمارة: مرتبطة تماما، " طبقت باللهجة الشاوية لارتفاع نسبة الأمية ".

* توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة:
الملاحظة: غير متوفرة تماما (لا يوجد دليل)
- المقابلة: غير متوفرة تماما (لا يوجد دليل)
- الاستمارة: متوفرة تماما.

* توظيف أداة البحث:
الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف.
- الاستمارة: وظفت.

الرسالة (05) المعنونة بـ " الخطاب الثقافي في الصحافة العمومية و علاقته بالسياسة الثقافية في الجزائر".

- تبرير اختيار أداة البحث: مبرر" استمارة الدراسة بهذا الشكل فرضته طبيعة الدراسة نفسها و أهدافها في الكشف عن البيانات المطلوبة".

- ارتباط الأداة بالفروض: مرتبطة تماما، "فالاستمارة ضمت فئات التحليل التي جاءت مغطية لهذه الفروض".

- ارتباط الأداة بمنهج البحث: غير مرتبطة تماما (من حيث التسمية لكن في مضمونها مرتبطة تماما).
- ارتباط الأداة بمجتمع البحث: غير مرتبطة تماما (من حيث التسمية لكن في مضمونها مرتبطة تماما).
- توفر الشروط المنهجية لإعداد الأداة: غير متوفرة تماما (شكلا، لكنها مضمونا متوفرة).

توظيف أداة البحث: وظفت.

الرسالة (06) المعنونة بـ " بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ و الأداء البيداغوجي للأستاذ".

***** تبرير اختيار أداة البحث:

الملاحظة : مبرر " كان الغرض من استعمال هذه التقنية هو الوقوف على سير الدروس و العلاقة السائدة داخل الفصل الدراسي سواء بين الأساتذة و التلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم ، كذلك ملاحظة العلاقة السائدة بين الإدارة بصفة عامة و الأساتذة و التلاميذ و كيفية التصرف من طرف الإدارة في حالة وقوع بعض المشاكل".

- المقابلة: غير مبرر.
- الاستمارة: مبرر " نظرا لخصوصية عينة بحثنا قمنا بتصميم نوعين من الاستمارات، واحدة للأساتذة و واحدة للتلاميذ".

***** ارتباط الأداة بالفروض:

الملاحظة: مرتبطة (يظهر هذا الارتباط من خلال التبرير الذي برر به الباحث استخدام الملاحظة).

- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما " أسئلة محاورها غطت جميع الفروض".

* ارتباط الأداة بمنهج البحث: مرتبطة (مع المنهج الوصفي).
غير مرتبطة تماما (مع تحليل المضمون).

*ارتباط الأداة بمجتمع البحث:

- الملاحظة : مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما. حيث تم صياغة استمارتين نظرا لخصوصية كل فئة من مجتمع البحث، فئة الأساتذة و فئة التلاميذ.

* توفر الشروط المنهجية لإعداد الأداة:

- الملاحظة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- المقابلة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- الاستمارة: متوفرة (عدد الأسئلة الموجهة للأساتذة 50 سؤالا، و الأسئلة الموجهة للتلاميذ 67).

* توظيف أداة البحث:

- الملاحظة : لم توظف.
- المقابلة: لم توظف.
- الاستمارة : وظفت.

الرسالة (07) المعنونة بـــ " الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية".

* تبرير اختيار أداة البحث: غير مبرر.

*ارتباط الأداة بالفروض:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
-الاستمارة: مرتبطة تماما:أسئلة الاستمارة غطت جميع الفروض.

*ارتباط الأداة بمنهج البحث:
- الملاحظة: مرتبطة.
- المقابلة: مرتبطة.
- الاستمارة: مرتبطة.
" قبل تطبيق الاستمارة تمت دراسة أفراد العينة، و أماكن تواجدهم و الوقت المناسب لذلك...".
* توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة:
- الملاحظة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- المقابلة: غير متوفرة (انعدام الدليل).
- الاستمارة : متوفرة تماما.
* توظيف أداة البحث:
- الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف " لقد جرت المقابلة مع العديد من المسؤولين و مسؤولي العمال..."
- الاستمارة : وظفت.

الرسالة (08) المعنونة بـ" أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة و التلاميذ و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي".

*تبرير اختيار أداة البحث:
- الملاحظة : غير مبرر.
- المقابلة: غير مبرر.
- الاستمارة: مبرر، حيث برر استخدامها على هذا النحو: " إنّها تمكن من جمع البيانات المراد جمعها من الميدان عن موضوع الدراسة. ثم إنّها من جانب آخر تقيّد كلا من الباحث و المبحوث بالالتزام و الإجابة فقط بما هو متصل بالموضوع دون الاسترسال و الخروج عن موضوع البحث".

* ارتباط الأداة بالفروض:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما. حيث أن أسئلتها غطت جميع الفروض

* ارتباط الأداة بمنهج البحث: مرتبطة.

*ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما. (وزعت على أفراد العينة لتمكنّهم من فهم الأسئلة و الإجابة عليها).

* توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة:
- الملاحظة: غير متوفرة تماما (لا يوجد دليل).
- المقابلة: غير متوفرة تماما (لا يوجد دليل).
- الاستمارة: متوفرة تماما.

* توظيف أداة البحث:
- الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف "وظفها الباحث و استفاد منها في مقابلة كل من مدير الثانوية في البداية مرتين، ثم بعد ذلك وظفت بشكل واضح مع المراقبة العامة للثانوية من أول الدراسة الميدانية حتى نهايتها".
- الاستمارة: وظفت.

الرسالة (09) المعنونة بـ " صراع الأدوار في المؤسسة الجزائرية".

* تبرير اختيار الأداة: غير مبرر.

*ارتباط الأداة بفروض البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما حيث وضح الباحث هذا الارتباط في العبارة التالية:"... و الجدير بالذكر أن الأسئلة الأربعة التي طرحت كإجابة عن الفرضيتين تتفرع في حد ذاتها إلى أسئلة فرعية تتمحور حول التكوين، القوانين، طرق العمل، صعوبات العمل، المؤهلات و القدرات، الأجر، الرضا، الترقية، الاتصال، الإكثرات، و كل هذه العناصر التنظيمية هي محور اهتمام استمارة الدراسة الراهنة ".

* ارتباط الأداة بالمنهج: مرتبطة.

* ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
- الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما.

فالاستمارة طبقت بحضور الباحث نظرا لوجود الأمية في مجتمع البحث بنسبة (23%).

* توفر الشروط المنهجية لإعداد الأداة:
- الملاحظة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- المقابلة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- الاستمارة: متوفرة تماما.

* توظيف أداة البحث:
- الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف، حيث يقول الباحث: " من خلال المقابلات التي أجريت مع بعض المسؤولين، تم استخلاص الكثير من القضايا".
- الاستمارة: وظفت.

الرسالة (10) المعنونة بـــ" تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية".

* تبرير اختيار الأداة: غير مبرر.

* ارتباط الأداة بالتساؤل و الفروض:
الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما (غطت أسئلة الاستمارة التساؤل الرئيسي للبحث و الفروض المتفرعة عنه).

*ارتباط الأداة بمنهج البحث:
- الملاحظة : مرتبطة.
- المقابلة : مرتبطة.
- الاستمارة : مرتبطة.

* ارتباط الأداة بمجتمع البحث:
الملاحظة: غير مرتبطة تماما.
- المقابلة: غير مرتبطة تماما.
- الاستمارة: مرتبطة تماما (طبقت استمارة الاستبيان لأن الأساتذة بإمكانهم الإجابة على الأسئلة دون وجود الباحث).

*توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة:
- الملاحظة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- المقابلة: غير متوفرة تماما (انعدام الدليل).
- الاستمارة: متوفرة تماما.
* توظيف أداة البحث:

- الملاحظة: لم توظف.
- المقابلة: لم توظف حيث يقول الباحث: " أما بالنسبة لطريقة استخدام المقابلة في بحثنا هذا فهي على النحو الآتي: فعلى المستوى الأول تمت على مستوى مديرية التربية... أمّا على المستوى الثاني فقد تمت على مستوى الثانويات، حيث اتصلنا بمدرائها ... بينما على المستوى الثالث استعملنا المقابلة مع الأساتذة المبحوثين حيث تمّ توضيح بعض القضايا الواردة في الاستمارة في حالة وجود غموض في العبارات المتضمنة فيها و هذا حتى يتسنى لنا الحصول على استجابة معبرة تفيد بحثنا..."

-الاستمارة: وظفت.

عموما هذا العرض للبيانات يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

الجدول رقم (34) : يوضح أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية

أدوات جمع البيانات / الرسالة	الأدوات المستخدمة	تبرير اختيار الأداة	ارتباط الأداة بالتساؤلات أو الفروض	ارتباط الأداة بالمنهج	ارتباط الأداة بمجتمع البحث	توفر الشروط المنهجية في إعداد الأداة	توظيف الأداة
01	الملاحظة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت
02	الملاحظة	مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة	وظفت
03	الملاحظة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف

	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة	وظفت
04	الملاحظة	مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	المقابلة	مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	غير مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت
05	الاستمارة	مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت
06	الملاحظة	مبرر	مرتبطة	مرتبطة	مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة	وظفت
07	الملاحظة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	غير مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت
08	الملاحظة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف

	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت
09	الملاحظة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة تماما	لم توظف
	الاستمارة	غير مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت
10	الملاحظة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة	لم توظف
	المقابلة	غير مبرر	غير مرتبطة تماما	مرتبطة	غير مرتبطة تماما	غير متوفرة	لم توظف
	الاستمارة	غير مبرر	مرتبطة تماما	مرتبطة	مرتبطة تماما	متوفرة تماما	وظفت

في تحليلنا للبيانات التي تضمنها هذا الجدول نعتمد إلى مجموعة من الجداول نحلل بها كل فئة على حدى حسب كل أداة لجمع البيانات في البحث.

أولا: أداة الملاحظة:

الجدول رقم (35) : يوضح تبرير اختيار الملاحظة في الرسائل الجامعية

تبرير اختيار الملاحظة	ك	%
مبرر	03	33.33
غير مبرر	06	66.67
مجموع التكرارات	09	100

يتضح من هذا الجدول أن الملاحظة استخدمت في الرسائل الجامعية بنسبة (90 %)، بينما هذا الاستخدام لم يبرر إلا في ثلاث رسائل و هو ما يمثل نسبة (33.33 %) و قد تمحورت هذه التبريرات حول: ملائمتها للموضوع و كشفها لبيانات تعجز الاستمارة عن الوصول إليها.

الجدول رقم (36): يوضح ارتباط الملاحظة بالتساؤلات أو الفروض

ارتباط الملاحظة بالتساؤلات أو الفروض	ك	%
مرتبطة تماما	00	00
مرتبطة	01	11.11
غير مرتبطة تماما	08	88.89
مجموع التكرارات	09	100

يتضح من هذا الجدول أن الملاحظة كأداة لجمع البيانات لم ترتبط تماما بالتساؤلات أو الفروض، حيث أننا لم نتمكن من كشف هذا الارتباط لعدم وجود دليل الملاحظة، و الذي من المفروض أن يوضح فيه الباحث المحاور التي سيتناولها بالملاحظة، و على أساس هذه المحاور تحدد الارتباط مع التساؤلات أو الفروض.

و الرسالة الوحيدة التي ارتبطت فيها الملاحظة كأداة لجمع البيانات بالتساؤلات أو الفروض، حددنا ارتباطها على أساس التبرير الذي قدمه الباحث لاختياره الملاحظة كأداة حيث وضح أنه سيستعملها لجمع بيانات كانت على صلة بفروض البحث.

الجدول رقم (37) : يوضح ارتباط الملاحظة بمنهج البحث

ارتباط الملاحظة بالمنهج	ك	%
مرتبطة تماما	00	00
مرتبطة	09	100
غير مرتبطة تماما	00	00
مجموع التكرارات	09	100

يتضح من هذا الجدول أن الملاحظة في جميع الرسائل التي تم اختيارها فيها كانت مرتبطة بمنهج البحث. و ذلك أن المناهج التي استخدمت في الرسائل الجامعية تستعمل مجموعة من الأدوات لجمع البيانات و من بينها الملاحظة.

الجدول رقم (38) : يوضح ارتباط الملاحظة بمجتمع البحث

ارتباط الملاحظة بمجتمع البحث	ك	%
مرتبطة تماما	00	00
مرتبطة	01	11.11
غير مرتبطة تماما	08	88.89
مجموع التكرارات	09	100

يتضح من هذا الجدول أنه في الرسائل التسع التي اختيرت فيها الملاحظة كأداة لجمع البيانات، لم تربط الملاحظة فيها بمجتمع البحث إلا في رسالة واحدة و هي الرسالة نفسها التي بررت اختيارها للملاحظة، بينما (88.89 %) من تلك الرسائل لم ترتبط فيها الملاحظة نهائيا بمجتمع البحث، في حين لم تحقق الملاحظة الارتباط التام بمجتمع البحث في أي رسالة.

الجدول رقم (39) : يوضح توفر الشروط المنهجية في إعداد الملاحظة

توفر الشروط المنهجية	ك	%
متوفرة تماما	00	00
متوفرة	00	00
غير متوفرة تماما	09	100
مجموع التكرارات	09	100

يتضح من هذا الجدول أن الملاحظة كأداة لجمع البيانات لم تتوفر فيها نهائيا الشروط المنهجية الخاصة بإعدادها، و هذا في جميع الرسائل الجامعية التي اختارت الملاحظة، حيث أن الباحث لم يقم بإعداد دليل ملاحظته، الذي على أساسه تقوم الملاحظة كأداة منهجية أو لا.

الجدول رقم (40) : يوضح توظيف الملاحظة في الرسائل الجامعية

توظيف الملاحظة	ك	%
وظفت	00	00
لم توظف	09	100
مجموع التكرارات	09	100

يتضح من هذا الجدول أن الملاحظة كأداة لجمع البيانات لم توظف في أي رسالة. وهنا نسأل لماذا لم توظف الملاحظة في البحث؟ هل هو عدم التمكن من هذه الأداة؟ لكن هذه الرسائل التسع التي اختارت الملاحظة نجد منها (05) رسائل أنجزت من قبل أساتذة؟ فهل هم أيضا غير متمكنين من الملاحظة كأداة لجمع البيانات؟ أم أن هذه الأداة يصعب

تطبيقها؟ و إذا افترضنا صعوبة الأداة من جهة و عدم التمكن منها من جهة أخرى، فلماذا هذا الإقحام لهذه الأداة في الرسائل الجامعية؟!!.

ثانيا: أداة المقابلة:

الجدول رقم (41) : يوضح تبرير اختيار المقابلة في الرسائل الجامعية

تبرير اختيار المقابلة	ك	%
مبرر	01	12.50
غير مبرر	07	87.50
مجموع التكرارات	08	100

يتضح من هذا الجدول أن الرسائل الثمانية التي اختارت المقابلة كأداة لجمع البيانات لم تبرر هذا الاختيار، إلا واحدة فقط مبررة اختيارها للمقابلة بما تتيحه هذه الأخيرة للمبحوث من تعبير عن المشاعر و الأفكار.

الجدول رقم (42) : يوضح ارتباط المقابلة بتساؤلات أو فروض البحث

ارتباط المقابلة بالتساؤلات أو الفروض	ك	%
مرتبطة تماما	00	00
مرتبطة	00	00
غير مرتبطة تماما	08	100
مجموع التكرارات	08	100

يتضح من الجدول أن المقابلة كأداة لجمع البيانات لا ترتبط تماما بتساؤلات أو فروض البحث، حيث أن جميع الرسائل التي اختارت المقابلة لا يوجد بها دليل للمقابلة، حيث أن هذا الدليل من المفروض أنه يحوي المحاور التي ستدور المقابلة حولها، و هي محاور تقارن بتساؤلات أو فروض البحث لنقف على مدى تغطية هذه المحاور للتساؤلات أو الفروض و بالتالي ارتباطها بها.

الجدول رقم (43) : يوضح ارتباط المقابلة بمنهج البحث

ارتباط المقابلة بالمنهج	ك	%
مرتبطة تماما	00	00
مرتبطة	08	100
غير مرتبطة تماما	00	00
مجموع التكرارات	08	100

يتضح من هذا الجدول أن المقابلة ارتبطت بمنهج البحث في جميع الرسائل التي اختارت المقابلة كأداة لجمع البيانات، ذلك أن المناهج المستخدمة في هذه الرسائل تستعمل مجموعة من الأدوات من بينها المقابلة.

الجدول رقم (44) : يوضح ارتباط المقابلة بمجتمع البحث

ارتباط المقابلة بمجتمع البحث	ك	%
مرتبطة تماما	00	00
مرتبطة	00	00
غير مرتبطة تماما	08	100
مجموع التكرارات	08	100

يتضح من هذا الجدول أن المقابلة لم ترتبط بمجتمع البحث في جميع الرسائل التي اختارت المقابلة كأداة لجمع البيانات، فهي لم تطبق نهائيا مع مجتمع البحث سواء أكان هذا المجتمع قد بحث بالمسح الشامل أو بعينة.

الجدول رقم (45) : يوضح توفر الشروط المنهجية في إعداد المقابلة

توفر الشروط المنهجية	ك	%
متوفرة تماما	00	00
متوفرة	00	00
غير متوفرة تماما	08	100
مجموع التكرارات	08	100

يتضح من هذا الجدول أن المقابلة كأداة لجمع البيانات لم تتوفر فيها نهائيا الشروط المنهجية الخاصة بإعدادها، و هذا في جميع الرسائل الجامعية التي اختارت المقابلة، حيث لا وجود لدليل هذه المقابلة الذي يعده الباحث و يحدد فيه محاور مقابلته.

الجدول رقم (46) : يوضح توظيف المقابلة في الرسائل الجامعية

توظيف المقابلة	ك	%
وظفت	00	00
لم توظف	08	100
مجموع التكرارات	08	100

يتضح من هذا الجدول أن المقابلة لم يتم توظيفها من قبل الرسائل التي اختارتها كأداة لجمع البيانات.

هذا على الرغم من إشارة بعض الرسائل إلى أنها استخدمتها في مقابلة مدير الثانوية أو مدير المصنع أو مع الأطباء أو مع القابلات...إلخ نقول هذه ليست مقابلة كأداة منهجية تستعمل لجمع البيانات من مجتمع البحث، بل هي لقاءات تسهل للباحث مهمة بحثه في الميدان.

ثالثا: أداة الاستمارة :

الجدول رقم (47) : يوضح تبرير اختيار الاستمارة في الرسائل الجامعية

تبرير اختيار	ك	%
مبرر	06	60
غير مبرر	04	40
مجموع التكرارات	10	100

يتضح من هذا الجدول أن نسبة (60 %) من الرسائل الجامعية بررت اختيارها للاستمارة كأداة لجمع البيانات و هي تبريرات تتمحور حول: ارتباطها بموضوع البحث، الحصول على بيانات دقيقة، سهولة معالجة بياناتها، تحقيق أهداف البحث، خصوصية مجتمع البحث، التقيد بعدم الخروج عن الموضوع.

في حين نجد أن نسبة (40 %) من الرسائل لم تبرر هذا الاختيار، هل لأنها تعتبر هذا التبرير عديم الجدوى؟ أم أنها لم تبرره سهوا؟

الجدول رقم (48) : يوضح ارتباط الاستمارة بالتساؤلات أو الفروض

ارتباط الاستمارة بالتساؤلات أو الفروض	ك	%
مرتبطة تماما	10	100
مرتبطة	00	00
غير مرتبطة تماما	00	00
مجموع التكرارات	10	100

يتضح من هذا الجدول أن الاستمارة في جميع الرسائل الجامعية قد ارتبطت بالتساؤلات و فروض البحث.

فحتى الاستمارة الخاصة بمنهج تحليل المضمون ارتبطت بفروض البحث، وهنا نقول أنها ليست استمارة بل هي من حيث مضمونها و ما حوته- هذه التي أسماها الباحث استمارة- تمثل فئات التحليل التي هي أداة لجمع البيانات في منهج تحليل المضمون.

و هنا نتساءل: لماذا أسماها الباحث بالاستمارة، هل هو هوس الاستمارة و وجودها الذي أصبح أمرا حتميا و لوحة في غير الموضع المناسب؟

الجدول رقم (49) : يوضح ارتباط الاستمارة بمنهج البحث

ارتباط الاستمارة بالمنهج	ك	%

مرتبطة تماما	01	10
مرتبطة	09	90
غير مرتبطة تماما	00	00
مجموع التكرارات	10	100

يتضح من هذا الجدول أن نسبة (90 %) من الرسائل الجامعية ارتبطت فيها الاستمارة كأداة لجمع البيانات بمنهج البحث فيها. على اعتبار أن المناهج المستخدمة فيها تحتمل جمع البيانات بأكثر من أداة.

إلا أن هناك رسالة واحدة ارتبطت فيها الاستمارة تماما بمنهج البحث و هو منهج تحليل المضمون، و قد يبدو هذا الأمر غريبا، إذ كيف يمكن لأداة تستعمل لجمع بيانات في بحث مجتمعه وحدات بشرية مع منهج يستعمل أصلا مجتمعه وحدات وثائقية؟!.

إن تفسير ذلك أن هذه الاستمارة في حقيقة الأمر مجرد تسمية من صاحب الرسالة لكنها في الواقع فئات التحليل التي هي الأداة الوحيدة لجمع البيانات في منهج تحليل المضمون، و بدل من أن يسمي الباحث أداة بحثه بفئات التحليل سماها الاستمارة؟!!.

الجدول رقم (50) : يوضح ارتباط الاستمارة بمجتمع البحث

ارتباط الاستمارة بمجتمع البحث	ك	%
مرتبطة تماما	10	100
مرتبطة	00	00
غير مرتبطة تماما	00	00
مجموع التكرارات	10	100

يتضح من هذا الجدول أن الاستمارة قد ارتبطت تماما بمجتمع البحث في جميع الرسائل الجامعية حيث أنها تكيفت مع طبيعة هذا المجتمع. فالاستمارة التي استعملت في الرسائل التي مجتمع البحث فيها وحدات بشرية، كان تطبيقها فيه يتوقف على حجم هذا المجتمع، و مستواه التعليمي و حتى خصوصيته. و قد كان ذلك في تسع رسائل من مجموع عشرة و هو ما مثّل (90 %).

أما الرسالة التي استعملت الاستمارة (حسب تسمية صاحب الرسالة) فقد ارتبطت تماما هي الأخرى بمجتمع البحث المكون من وحدات وثائقية، ذلك أنّها في مضمونها فئات التحليل و هي أداة شديدة الارتباط بالمجتمع الوثائقي للبحث.

الجدول رقم (51) : يوضح توفر الشروط المنهجية في إعداد الاستمارة

توفر الشروط المنهجية في الاستمارة	ك	%
متوفرة تماما	07	70
متوفرة	03	30

غير متوفرة تماما	00	00
مجموع التكرارات	10	100

يتضح من هذا الجدول أن الاستمارة كأداة لجمع البيانات في الرسائل توفرت فيها جميع الشروط الخاصة بالاستمارة و ذلك بنسبة (70 %) و قد شملت هذه النسبة كذلك الاستمارة التي هي في مضمونها فئات التحليل، فهذه الأداة الأخيرة كانت شاملة في تعريفها غير متناقضة.

أما الرسائل التي لم تتوفر فيها جميع الشروط الخاصة بالاستمارة فقد مثلت نسبة (30 %) ، و هنا نقول إن الشرط الذي لم يتوفر و جعلنا لا نحكم على الاستمارة بعدم التوفر التام للشروط المنهجية فيها، هو أن عدد الأسئلة فيها قد تجاوز 50 سؤالا ، و هذا من الناحية المنهجية غير مقبول، حيث أن أسئلة الاستمارة تكون في حدود 30 سؤالا كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري، و حتى و إن تجاوز عدد الأسئلة 30 فإنّه لا يجب أن يتجاوزها بالنصف أي 45 سؤالا.

الجدول رقم (52) : يوضح توظيف الاستمارة في الرسائل الجامعية

توظيف الاستمارة	**ك**	**%**
وظفت	10	100
لم توظف	00	00
مجموع التكرارات	10	100

يتضح من هذا الجدول أن الاستمارة وظفت في جميع في الرسائل الجامعية، فقد كانت هي الأداة الوحيدة التي جمعت بها بيانات البحث.

و حتى الاستمارة التي هي فئات التحليل وظفت، حيث طبقت هذه الفئات على محتوى صفحة جريدة النصر، و جمعت البيانات التي تحتاجها الرسالة بواسطتها.

ختامّا نقول: بدأنا بحثنا هذا، فوجدنا الرسائل الجامعية قد استخدمت ثلاث أدوات لجمع البيانات هي الملاحظة و المقابلة و الاستمارة.

ختمناه بتقصي آخر خطوة في بناء هذه الرسائل فوجدناها لم توظف الملاحظة و المقابلة، و وظفت الاستمارة و أداة لم تذكر في البحث لكنها موجودة و وظفت و هي فئات التحليل.

فالاستمارة، و فئات التحليل هما الأداتين المستخدمتين فعلا لجمع البيانات في الرسائل الجامعية، و رأيناهما أداتين ملتزمتين بجميع المعايير المنهجية الخاصة بأدوات جمع البيانات.

و هنا نقول إن أدوات جمع البيانات المستخدمة فعلا في الرسائل الجامعية ملتزمة بالمعايير المنهجية، فهل التزامها هذا سيساهم في تكامل البناء المنهجي للرسائل الجامعية؟.

خلاصة:

ذاك هو فصلنا عن أدوات جمع البيانات كخطوة من خطوات البناء المنهجي للرسائل الجامعية، و الذي تطرقنا فيه إلى كل ما يتصل بهذه الأدوات نظريا، حيث حددنا المعايير المنهجية التي يحتكم إليها في تقويم هذه الأدوات، و هي المعايير نفسها التي مثلت فئات التحليل التي صنفناها وفقا لطبيعة موضوع بحثنا هذا، و تماشيا مع منهج تحليل المضمون.

و بتطبيقنا لهذه الفئات على أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية وقفنا على جملة من الحقائق مفادها:

أن هناك إقحام لبعض هذه الأدوات، بحيث ذكرت في البحث و لم توظف و هي الملاحظة و المقابلة، فلماذا هذا الإقحام؟!.

و هناك أداة وظفت لم يذكر اسمها، فلماذا هذا الحرج في التسمية؟ بينما هناك أداة ذكرت و وظفت و تلك هي الاستمارة.

فلماذا لم توظف الملاحظة و المقابلة؟!.

و هل توظيف الاستمارة و فئات التحليل سيساهم في تحقيق التكامل المنهجي للرسائل الجامعية؟

ذاك هو محور اهتمامنا في خاتمة هذا الفصل.

الخاتمة :

حاولنا في هذا البحث الوقوف على أوجه القوة والضعف في الرسائل الجامعية ، بتحليلها نقديا معتمدين على المراجع العلمية .

وفي تحليلنا لهذه الرسائل من خلال الفئات التي صنفناها و التي غطت التساؤلين الخاصين بهذا البحث و هما :

- ماذا استعملت الرسائل الجامعية في بنائها المنهجي؟
- كيف استعملت الرسائل الجامعية هذا البناء ؟

و صلنا الى جملة من الحقائق مفادها :

على مستوى التساؤل الأول: الرسائل الجامعية استعملت مجموعة من الخطوات هي:

- وجود مشكلة بحث في جميع الرسائل الجامعية
- استخدمت تساؤلات بحث كما استخدمت الفروض.
- استخدمت مجموعة من مناهج البحث هي : المنهج الوصفي ، التاريخي ، المقارن ، دراسة الحالة ، تحليل المضمون، و إن كان هناك سيطرة للمنهج الوصفي على الرسائل الجامعية بنسبة (70%).
- استخدمت الرسائل الجامعية العينة بنسبة (90%) ، بينما لم نجد الا رسالة واحدة اعتمدت على المسح الشامل ، هذا وكانت العينات العشوائية هي الأكثر استعمالا في البحث و ذلك بنسبة (77.79%) من مجموع الرسائل التي اختارت عينة.
- استخدمت الرسائل الجامعية ثلاث أدوات لجمع البيانات هي الملاحظة بنسبة (80%) ، المقابلة بنسبة (70%) ، الاستمارة بنسبة 100%.

على مستوى التساؤل الثاني : الرسائل الجامعية استعملت خطوات هذا البناء كالآتي :

- التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بمشكلة البحث.
- التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بتساؤلات أو فروض البحث.
- ان ما يمثل نسبة (60%) من الرسائل الجامعية التزمت بالمعايير المنهجية الخاصة بمنهج البحث.
- ان ما يمثل نسبة (40%) من الرسائل الجامعية التزمت بالمعايير الخاصة بمجتمع البحث.
- ان ما يمثل نسبة (10%) من الرسائل الجامعية التزمت بالمعايير المنهجية الخاصة بأدوات جمع البيانات.

هذه الاجابات جعلتنا نعدل اجابتنا على التساؤل الأول وذلك على النحو التالي :

بانسبة لمنهج البحث: الرسائل الجامعية استخدمت فعليا ثلاثة مناهج فحسب وهي : المنهج الوصفي ، منهج تحليل المضمون ، و منهج دراسة الحالة .

و بالنسبة لأدوات جمع اللبيانات ، استخدمت الرسائل فعليا أداتين فقط هما :

الاستمارة و فئات التحليل .

و باجابتنا على هاذين التساؤلين يمكننا الاجابة على التساؤل الرئيسي لبحثنا هذا و هو : **هل الرسائل الجامعية تلتزم بناء منهجيا متكاملا ؟**

في تحليلنا لهذه الرسائل ، و جدنا رسالة واحدة التزمت في جميع خطواتها بالمعايير المنهجية ، و هو التزام حقق لها التكامل المنهجي لبنائها .
و هو تكامل مثل بنسبة (10%) من مجموع الرسائل ، و هي نسبة ضعيفة جدا ، لا يمكن أن نعمم بها هذا التكامل على جمبع الرسائل الجامعية.
و عليه نقول : **الرسائل الجامعية في جامعة منتوري قسنطينة لا تلتزم بناءا منهجيا متكاملا.**

نتيجة دفعتنا الى طرح جملة من التساؤلات :
و اذا كان تحديد مشكلة البحث و صياغتها من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين ، و اذا كان هذا التحديد تتوقف عليه باقي خطوات البحث ، حيث أنه كلما كان هذا التحديد واضحا كلما اتضحت معه هذه الخطوات.
اذا كانت التساؤلات أو الفروض تعمل كموجهات تقود الى تحديد مختلف الاجراءات المتصلة بالمشكلة ، و ترسم معالم الطريق الذي يسلكه البحث في حل مشكلة بحثه.
فاننا نتساءل : **لماذا لم تساهم مشكلة البحث في وضوح باقي الخطوات ؟**
و **لماذا لم تعمل الفروض على رسم معالم الطريق المتبع لمعالجة المشكلة ؟**
فبالرغم من التزام المشكلة ، و التساؤلات أو الفروض بالمعايير المنهجية الخاصة بهما في جميع الرسائل الجامعية ، إلا أن هذا الالتزام لم يتحقق في باقي الخطوات!!

فعلى **مستوى منهج البحث** وجدنا سيطرة شبه كلية للمنهج الوصفي على الرسائل الجامعية ، و التبرير الوحيد لاستخدامه في البحث هو ملاءمته للموضوع .
و هنا نتساءل : هل المنهج الوصفي هو المنهج الملاءم فعلا للمواضيع المتناولة في الرسائل الجامعية على تنوعها و اختلاف صفاتها و تميز أبعادها ؟!
هل استخدام المنهج الوصفي يعتبر بديلا للمناهج الأخرى التي لم يتمكن منها الباحث ، أو يجد صعوبة في توظيفها ؟ أو هو استخدام بدافع التقليد لا غير ؟

و هنا نقول: **أين الرسائل الجامعية من الموضوعية كمقوم من مقومات البحث الاجتماعي ؟** اذا كان اختيار منهج البحث يجب أن يكون اختيار موضوعيا مبني على مبررات مؤسسة ، لا على امكانيات الباحث و اعتقاداته ، و محاولة لفرض منهج معين يعتقد في سهولة استخدامه.
على **مستوى مجتمع البحث** وجدنا من استخدم في بحثه عينة لم نجدلها أي تصنيف ، فضلا عن عدم وضوح طريقة اختيار العينة ، و هي الطريقة التي تحدد درجة تمثيل العينة لمجتمع البحث ، و مع عدم وضوح طريقة اختيار العينة يكون تمثيلها لمجتمع البحث غير صادق و من ثم عدم الوثوق في البيانات المجمعة من وحدات هذه العينة .

و على **مستوى أدوات جمع البيانات** : وجدنا أن الرسائل ذكرت الملاحظة و المقابلة و الاستمارة الا أنها في الاستخدام الفعلي لهذه الأدوات لم توظف الا الاستمارة و أداة أخرى لم تذكر هي أداة فئات التحليل.
و هنا نسأل لماذا هذا الاقحام للملاحظة و المقابلة ؟ هل لأن تطبيق هذه الأدوات صعب ميدانيا ؟ أم أن الباحثين غير متمكنين منها ؟
ثم لماذا هذه السيطرة لأداة الاستمارة في الرسائل الجامعية ؟ هل لأنها أداة سهلة كما جاء في بعض تبريرات اختيارها كأداة ؟
و هنا نقول أن اختيار الأداة لا يكون عشوائيا بل تحكمه جملة من العوامل منها : طبيعة موضوع البحث ، طبيعة المنهج المتبع ، طبيعة البيانات اللازمة ، طبيعة مجتمع البحث .
هذا، و لماذا الإحجام في ذكر أداة فئات التحليل في البحث و تعويضها بالاستمارة ، على الرغم من أنها الأداة الوحيدة التي ارتبطت بمنهج البحث ارتباطا تاما و توفرت فيها جميع الشروط المنهجية الخاصة باعدادها ؟
هل ذكر اسم الاستمارة بدل فئات التحليل يجعل البحث أكثر عملية ؟!!
في الحقيقة مثل هذا الإحجام ،يؤكد الاعتقاد الخاطئ بأن البحث الميداني هو تطبيق للاستمارة.

و على ضوء هذه التساؤلات و ما صاحبها من تفسيرات استفهامية نرى ، أن الرسائل الجامعية لم تكن تسعى إلى تحقيق هدف البحث ، حيث أن هدفها تمثل في اختيار المنهج الوصفي سبيلا للبحث و تطبيق أداة الاستمارة .
و هو الهدف الذي أبعدها عن المعالجة السليمة للمشكلات التي طرحتها .

ان عدم التكامل المنهجي في بناء الرسائل الجامعية هي نتيجة البحث ، و هي تحتاج الى مزيد من البحث قصد الوقوف على أسبابها و ما قد تحدثه من تأثيرات على الأجيال اللاحقة .
و هنا نسأل : **هل ضعف تكوين الباحثين يعد سببا في هذا البناء المنهجي غير المتكامل ؟**
لنرجع ونقول، لكنهم تلقو من المقاييس ذات الصلة الوثيقة بالبحث الاجتماعي و اجراءاته المنهجية ، خلال سنوات تدرجهم ، ما يمكنهم – في اعتقادنا – من إنجاز بحوث بمستوى مقبول على الأقل ،وهذا السبب نقدمه كتفسير لعدم تكامل الرسائل الجامعية المنجزة من قبل الطلبة ، فماذا عن الرسائل التي أنجزت من قبل أساتذة أعدوها و هم يمارسون التعليم في الجامعة ، و يلقنون المعارف للطلبة للاستفادة منها نظريا و منهجيا .
حيث أن الاستاذ الجامعي يفترض فيه أن يكون ملما باجراءات البحث الاجتماعي عاملا على تطبيقها في بحوثه ، فهو قدوة للطلبة ، ناصحهم ، و مرشدهم ، و موجههم فيما يواجهونه من صعوبات في مجال البحث الاجتماعي .
أساتذة وجدناهم في بحثنا هذا ، سواسية مع الطلبة في عدم التزامهم بالمعايير المنهجية للبحث ، و فهمهم الخاطئ لكثير من الأمور المنهجية و التي نذكر منها :

الفهم الخاطئ للمنهج التاريخي ، و الذي يتناول الظاهرة الاجتماعية من خلال معالجتها علميا من أجل التنبؤ بما ستحدثه من تأثيرات في المستقبل ، و ما يتبع في هذا المنهج من خطوات ، منها نقد مصادر المعلومات و المادة المجمعة ، فالمنهج التاريخي ليس هو الخلفية

التاريخية للبحث أو لبعض فصوله ، فتلك تغطية تاريخية و هناك فرق بين المنهج التاريخي المرتبط بالبحث التاريخي و بين التغطية التاريخية للموضوع والتي قد تكون في أي بحث.

- الفهم الخاطئ للوثائق و السجلات ، فهي مصدر من مصادر جمع البيانات في البحث الاجتماعي ، و ليست أداة لجمع البيانات .

- الفهم الخاطئ للملاحظة و المقابلة ، و هما أداتين من أدوات جمع البيانات من أفراد مجتمع البحث ، تتطلبان اعداد دليل يلتزم الباحث به ، في اجراءه للمقابلة أو الملاحظة ، فهما يختلفان عن حوار الرجل العادي و ملاحظاته، هذا و المقابلة كأداة لجمع البيانات ، ليست هي تلك اللقاءات التي يجريها الباحث مع مدير المصنع ، أو ثانوية أو مركز صحي ، بهدف تسهيل مهمته في الميدان .

- الفهم الخاطئ لكيفيت توظيف المنهج و العينة و أدوات جمع البيانات ، حيث أن توظيف هذه الاجراءات المنهجية يعني الاستخدام الفعلي لها من خلال ملاءمتها للموضوع و الالتزام فيها بالمعايير المنهجية التي تمكنها من تحقيق هدف البحث الذي لاجله تم بحث المشكلة ، و لا يعني التوظيف، ذلك الاسترسال في تعريف هذه الاجراءات ، فكل ذلك يمثل معارف موجودة في مراجع مخصصة لدلك ، و الباحث ليس مطالب بسردها في بحثه ، بل ما هو مطالب به هو ترجمة تلك المعارف المنهجية في البحث من خلال الاستخدام الفعلي لها و بمنهجية سليمة .

و صفوة القول .... ان الرسائل الجامعية على الرغم من عدم تكامل بناءها المنهجي الا أن فيها من مواطن القوة ، ما يخطو بها الى التكامل ، اذا ما وجدت هذه الرسائل الاهتمام و اعادة التوجيه .

حيث أن أصعب الخطوات في البحث الاجتماعي كانت الرسائل متحكمة فيها وهي تحديد المشكلة ، و طرح التساؤلات أو صياغة الفروض .
و هنا نسأل : لماذا هذا التحكم في المشكلة و التساؤلات و الفروض ؟
في رأينا ذلك يرجع الى أن الطالب خلال تكوينه الجامعي يتلقى معارف نظرية بعيدة عن التطبيق ، و الا كيف نفسر هذا التحكم في الطرح المنهجي النظري للبحث ، عكس المعالجة المنهجية التطبيقية له .

اذن على الجامعة أن تدرج في المقاييس الخاصة بمنهجية اعداد البحث الاجتماعي التطبيق الفعلي لهذه المنهجية في الميدان ، و لاسيما كيفية تطبيق الملاحظة و المقابلة ميدانيا
هذا، وعلى الباحث كذلك ، ألا يكتفي بالمعارف التي تلقاها في مدرجات الجامعة ، لأن هذه الأخيرة لن تعطيه الا الاساسيات،أما تفاصيلها فموجودة في الكتب و المراجع و المجلات و الدوريات العلمية ... و التي يفترض إطلاع الباحث عليها.

ان أسباب عدم تكامل البناء المنهجي للرسائل الجامعية يمثل موضوعا لا تكفيه هذه السطور كي نعالجه ، بل يتطلب منا بحثه بالدراسة العلمية المنظمة الكفيلة بالكشف عن هذه الأسباب و تقديم الحلول لمعالجتها و من تم الوصول بالرسائل الجامعية الى التكامل في بناءها ، و أداء دورها باعتبارها بحث علمي يساهم في خدمة و تنمية المجتمع .

قائمة المراجع

أولا: الكتب (بالعربية و الفرنسية).

ثانيا: القواميس .

ثالثا:المجلات .

رابعا:محاضرات و مؤتمرات.

قائمة المرجع :

أولا :الكتب

1 – أحمد بدر ، أصول البحث البحث العلمي و مناهجه ، و كالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة 05 ، 1989 .

2 – أحمد جمال ظاهر ، البحث العلمي الحديث ، دار مجلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 1983

3 –احسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطباعة للطباعة و النشر ، بيروت ، الطبعة 03 ، 1994

4 – السيد ياسين ، تحليل مضمون الفكر القومي العربي (دراسة استطلاعية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة 01 ، 1984

5 – جمال زكي ، السيد ياسين ، أسس البحث الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، 1962

6 – بشير صالح الرشيدي ، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، دار الكتاب الحديث ، الطبعة 01، الكويت 2000

7 – حميدة عميراوي ، في منهجية البحث العلمي ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر 1985

8 – حسن الساعاتي ، تصميم البحوث الاجتماعية ، نسق منهجي جديد ، دار النهضة العربية ، لبنان الطبعة 04 ، 2003

9 – طلعت همام ، سين و جيم عن مناهج البحث العلمي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، الاردن ، الطبعة 01 ، 1984

10 – مجدي عزيز ابراهيم ، مناهج البحث العلمي في في العلوم التربوية و النفسية ، مكتبة الانجلومصرية ، 1989

11 – مهدي فضل الله ، أصول كتابة البحث و قواعد التحقيق ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ،الطبعة 2 ، 1998

12 – محي الدين مختار ، الاتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية ، الجزء 01 ، منشورات جامعة باتنة ، الجزائر ، 1999

13 – محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي ، التصميم و المنهج و الاجراءات ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، الطبعة 03 ، 1987

14 – محمد محمود الجوهري ، عبد الله الخريجي ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة 04 ، 1983 .

15 – محمد زيان عمر ، البحث العلمي مناهجه و تقنياته ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، الطبعة 02 ، 1981

16 – محمد زيان عمر ، البحث العلمي مناهجه و تقنياته ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الطبعة 04 ، 1983

17 –محمد طلعت ، عيسى ، تصميم و تنفيد البحوث الاجتماعية ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، الطبعة 01 ، 1971

18 – محمد علي محمد ، علم الاجتماع و المنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، .1983

19- محمد علي محمد، علم الإجتماع و المنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة04، 1986.
20- محمد فتحي الشنيطي، أسس المنطق و المنهج العلمي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، لبنان، 1970.
21- محمد صفوح الأخرس، المنهج و طرائق البحث في علم الإجتماع، منشورات جامعة دمشق ، الطبعة04، 1994.
22- محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية، المطبعة العصرية، الإسكندرية، الطبعة 01، 1985.
23- معن خليل عمر، الموضوعية و التحليل في البحث الإجتماعي، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، الطبعة01، 1983.
24- معن خليل عمر،مناهج البحث في علم الإجتماع،دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن ، الطبعة 01 ، 2004 .
25- مركز البحوث التربوية، دراسات في المناهج الدراسية، طبع في المطبعة الأهلية قطر، المجلد19، 1988.

26- سامية محمد جابر، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
27- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة، الطبعة 08، 1982.
28- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي و التحليل الإحصائي: التخطيط للبحث و جمع تحليل البيانات يدويا و بإستخدام برنامج spss، دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة01، 2005.
29- عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، الطبعة02، 1981.
30- علي غربي و آخرون، إشكالية البحث في العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000- 2001.
31- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
32- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.
33- عمر محمد التومي الشيباني، مناهج البحث الإجتماعي، منشورات المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان، د.س.
34- فوزي عبد الله العكش، البحث العلمي: المناهج و الإجراءات، مطبعة العين الحديثة، الإمارات العربية المتحدة، 1986.
35- فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الإجتماعية 130 سؤالا و جوابا، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1997.
36- فضيل دليو، وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

37- فضيل دليو (تحت إشراف)، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
38- فيروز زرارقة وآخرون ، في منهجية البحث الاجتماعي ، منشورات مكتبة اقرأ ، قسنطينة ، الجزائر ، الطبعة 01 ، 2007 .
39 – صلاح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، دار غريب للطباعة ، مصر ، 1982 .
40 – قباري محمد اسماعيل ، مناهج البحث في علم الاجتماع مواقف واتجاهات معاصرة ، الناشر منشأة المعارف ، مصر ، 1982 .
41 – رابح تركي ، مناهج في علوم التربية وعلم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .
42 – رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، الطبعة 01 ، 2002 .
43 – رشيد زرواتي ، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، الطبعة 01 ، 2007 .
44 – خالدي الهادي ، قدي عبد العزيز ، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 1996 .
45 – خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1982
46 – غازي عناية ، اعداد البحث العلمي ليسانس – ماجستير – دكتوراه ، دار الشهاب ، باتنة ، 1985 .
47– Maurice Angers , Initiation pratique a la methodology des science humaine , casbah univercitè, Alger, 1997 .
48 – Roger Mucchielli , l’analyse de contenu des documents et de communication ; connaissances du problème , les èdition ; entreprise moderne d’èdition et les librairies techniques, 5ème èdition , 1984 .

ثانيا: القواميس

1 – المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار الشرق ، بيروت ، الطبعة 01 ، 2000 .
2 – محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، 1997 .

ثالثا : المجلات

1 – سامي الدامغ التعدد المنهجي أنواعه وملاءمته للعلوم الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، المجلد 24 العدد 04 ، شتاء 1996 .

2 – سعود بن ضحيان الضحيان ، عبد الله الدليمي ، المنهجية والرسائل الجامعية العربية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدرعن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، المجلد 26 ، العدد 04 ، شتاء 1998 .
3 – مراد زعيمي ، أدوات البحث الاجتماعي محدداتها ومجالات استخدامها ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر : العدد 19 ، جوان 2003 .
4 فضيل دليو ، ملاحظات حول انجاز مذكرة التخرج ، مجلة العلوم الانسانية ، منشورات جامعة قسنطينة ، سلسلة ج ، العدد 06 ، 1995 .

رابعا : محاضرات ومؤتمرات :

1 – عبد الرحمان عدس ، البحث التربوي في العالم العربي بين الواقع والطموحات ، ورقة مقدمة الى مؤتمر البحث التربوي في الوطن العربي ، الى أين؟ عمان المملكة الأردنية الهاشمية ، 3 / 5 نوفمبر 1998 .
2 – عبد الغني النوري ، أساسيات البحث العلمي ، المركز العلمي للبحوث التربوية لدول الخليج ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، مجموعة المحاضرات التي ألقيت في الدورة التمهيدية الأولى في البحث التربوي ، 1980 – 1982 .
3 – فؤاد أبو حطب ، نحو استراتيجية قومية للبحث التربوي في الوطن العربي ، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر البحث التربوي في الوطن العربي الى أين ؟ عمان المملكة الأردنية الهاشمية ، 3 / 5 نوفمبر 1998 .
4 – فضيل دليو ، أنواع المعاينة في البحوث الاجتماعية ، سلسلة محاضرات في المنهجية ، (غير منشورة) ، معهد علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، مارس 1997 .

الملاحق

الملحق رقم (1): قائمة الرسائل الجامعية

الملحق رقم (2): فهرس الجداول

الملحق رقم (1): قائمة الرسائل الجامعية:

وهي الرسائل العشر التي مثلت عينة البحث ، وفي_التعريف بهذه الرسائل لن نذكر لقب و إسم أصحابها بالكامل ، وذلك تفاديا للتشهير أو الإحراج ، لكننا تحقيقا للموضوعية سنشير للحرفين الأولين لكل من لقب و إسم صاحب الرسالة.

الرقم	السنة	عنوان الرسالة	صاحب الرسالة
01	1993	الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر(دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية لتفصيل النسيج والألبسة الجاهزة ببريكة)	ع . م
02	1994	أساليب الاتصال وعلاقتها باتجاهات العامل نحو عمله في المؤسسة الصناعية الجزائرية	أ . أ
03	1995	واقع الاتصالات ، الرسمية في التنظيم (حالة مركب المواد البلاستيكية – سكيكدة) .	ش . ع
04	1995	النمو الديموغرافي وسياسة تنظيم النسل في الجزائر (دراسة ميدانية بولاية باتنة) .	د . ف
05	1996	الخطاب الثقافي في الصحافة العمومية وعلاقته بالسياسة الثقافية في الجزائر (دراسة تحليلية للمحتوى الثقافي لجريدة النصر سنة 1988).	خ . ح
06	1996	بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ والأداء البيداغوجي للأستاذ (دراسة ميدانية ببعض اكماليات ولاية سكيكدة).	ح . ن
07	1997	الثقافة المنتجة في المؤسسة الصناعية الجزائرية (دراسة ميدانية بمؤسسة المقاولة العمومية لصناعة المواد والأثاث لولاية قسنطينة).	ق . ج
08	1997	أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بثانوية سمية بقسنطينة)	ب . م
09	1998	صراع الأدوار في المؤسسة الجزائرية (حالة المؤسسة الوطنية للصناعات القطنية باتنة) .	د . ع
10	1998	تقويم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لدى الأقسام النهائية .	ب . ن

الملحق رقم (2): يوضح فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(01)	يوضح توزيع الرسائل الجامعية حسب كل سنة.....	15
(02)	يوضح توزيع الرسائل الجامعية حسب السنة و الصفة.....	15
(03)	يوضح توزيع عينة البحث حسب السنة و الصفة.....	16
(04)	يوضح خطوات البحث الاجتماعي في الرسائل الجامعية.....	40
(05)	يوضح وجود مشكلة البحث في الرسائل الجامعية.....	41
(06)	يوضح وجود تساؤلات أو فروض في الرسائل الجامعية.....	42
(07)	يوضح المنهج المستخدم في الرسائل الجامعية.....	42
(08)	يوضح مجتمع البحث في الرسائل الجامعية.....	43
(09)	يوضح طريقة اختيار العينة في الرسائل الجامعية.....	44
(10)	يوضح أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية.....	44
(11)	يوضح نسبة استخدام كل أداة لجمع البيانات في الرسائل الجامعية.....	45
(12)	يوضح مشكلة البحث في الرسائل الجامعية.....	69
(13)	يوضح تحديد مشكلة البحث.....	70
(14)	يوضح صياغة مشكلة البحث.....	70
(15)	يوضح الجمل التي عرضت بها صياغة المشكلة.....	71
(16)	يوضح صياغة المشكلة حسب صفة منجز الرسالة.....	71
(17)	يوضح ارتباط الأهداف بالمشكلة.....	72
(18)	يوضح تساؤلات أو فروض البحث في الرسائل الجامعية.....	94
(19)	يوضح ارتباط التساؤلات أو الفروض بالمشكلة.....	94
(20)	يوضح ارتباط التساؤلات أو الفروض بالأهداف.....	95
(21)	يوضح توفر المعايير المنهجية في صياغة التساؤلات أو الفروض.....	95
(22)	يوضح منهج البحث في الرسائل الجامعية.....	128
(23)	يوضح تبرير اختيار منهج البحث.....	129
(24)	يوضح ارتباط المنهج بالتساؤلات أو الفروض.....	129
(25)	يوضح خطوات منهج البحث في الرسائل الجامعية.....	130
(26)	يوضح توظيف منهج البحث في الرسائل الجامعية.....	130
(27)	يوضح منهج البحث بين ذكره و توظيفه في الرسائل الجامعية.....	130
(28)	يوضح مجتمع البحث في الرسائل الجامعية.....	151
(29)	يوضح تعريف المجتمع الأصلي للبحث في الرسائل الجامعية.....	152

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(30)	يوضح تبرير اختيار المسح الشامل و العينة في الرسائل الجامعية.....	152
(31)	يوضح تحديد وحدة العينة في الرسائل الجامعية.....	153
(32)	يوضح طريقة اختيار العينة في الرسائل الجامعية.....	153
(33)	يوضح ارتباط المسح الشامل أو العينة بالمنهج في الرسائل الجامعية...	154
(34)	يوضح أدوات جمع البيانات في الرسائل الجامعية.....	192
(35)	يوضح تبرير اختيار الملاحظة في الرسائل الجامعية.....	195
(36)	يوضح ارتباط الملاحظة بالتساؤلات أو الفروض	195
(37)	يوضح ارتباط الملاحظة بمنهج البحث.....	195
(38)	يوضح ارتباط الملاحظة بمجتمع البحث.....	196
(39)	يوضح توفر الشروط المنهجية في إعداد الملاحظة	196
(40)	يوضح توظيف الملاحظة في الرسائل الجامعية.....	196
(41)	يوضح تبرير اختيار المقابلة في الرسائل الجامعية.....	197
(42)	يوضح ارتباط المقابلة بتساؤلات أو فروض البحث	197
(43)	يوضح ارتباط المقابلة بمنهج البحث	197
(44)	يوضح ارتباط المقابلة بمجتمع البحث.....	198
(45)	يوضح توفر الشروط المنهجية في إعداد المقابلة.....	198
(46)	يوضح توظيف المقابلة في الرسائل الجامعية.....	198
(47)	يوضح تبرير اختيار الاستمارة في الرسائل الجامعية.....	199
(48)	يوضح ارتباط الاستمارة بالتساؤلات أو الفروض.....	199
(49)	يوضح ارتباط الاستمارة بمنهج البحث.....	200
(50)	يوضح ارتباط الاستمارة بمجتمع البحث.....	200
(51)	يوضح توفر الشروط المنهجية في الاستمارة.....	201
(52)	يوضح توظيف الاستمارة في الرسائل الجامعية	201

ملـــــخص الـــــــبحث:

حاولنا في هذا البحث الوقوف غلى مواطن القوة و الضعف في الرسائل الجامعية، لتحليلها نقديا معتمدين على المراجع العلمية.

في تحقيقنا لهذا الهدف طرحنا تساؤلا رئيسيا مفاده: هل الرسائل الجامعية تلتزم بناءا منهجيا متكاملا؟

وقد ضم هذا التساؤل، تساؤلين فرعيين هما:

- ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء؟
- كيف استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء؟

في إجابتنا على هذه الأسئلة، اتبعنا منهج تحليل المضمون، و استخدمنا أدواته المتمثلة في فئات و وحدات التحليل، حيث قمنا بتصنيف مجموعة من الفئات كانت مغطية لخطوات هذا البناء و المعايير التي تحقق له التكامل.

هذه الفئات طبقناها على محتوى مجموعة من الرسائل الجامعية اخترناها بطريقة عشوائية بسيطة.

فتوصلنا إلى الإجابة على التساؤلين المطروحين في البحث:

- إجابة التساؤل الأول تمثلت في أن الرسائل الجامعية:
  - توفرت على مشكلة بحث.
  - استخدمت تساؤلات و فروض
  - استخدمت المنهج الوصفي، تحليل المضمون و دراسة الحالة، و إن كانت السيطرة للمنهج الوصفي.
  - استخدمت المسح الشامل و كذلك العينة، و إن كانت العينات العشوائية هي المسيطرة.
  - استخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات و كذلك فئات التحليل، و إن كانت السيطرة للاستمارة.
- إجابة التسائل الثاني تمثلت في:
  - التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بمشكلة البحث. نسبة **100 %**
  - التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بالتساؤلات و الفروض. نسبة **100 %**
  - التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بمنهج البحث. نسبة **60 %**
  - التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بمجتمع البحث. نسبة **40 %**
  - التزمت الرسائل الجامعية بالمعايير المنهجية الخاصة بأدوات جمع البيانات. نسبة **10%**

وبالإجابة على هذين التساؤلين تمت الإجابة على التساؤل الرئيسي على النحو التالي: الرسائل الجامعية بجامعة منتوري قسنطينة لا تلتزم بناء منهجيا متكاملا.

و برغم عدم تكامل هذا البناء المنهجي إلا أن الرسائل الجامعية فيها مواطن قوة تمثلت في التمكن و التحكم في مشكلة البحث و صياغة تساؤلاتها أو فروضها.

Résumé de la thèse

Nous avons tenté dans cette thèse de dégager les points forts et les points faibles des thèses universitaires afin d'en établir l'analyse critique en nous basant sur les référents scientifiques.

Pour atteindre ce but nous nous sommes posé une question fondamentale : est ce que les thèses universitaires se basent sur des structures méthodologiques fiables ?

Cette question donna naissance à deux autres questions connexes qui sont :

- qu'est ce que les thèses universitaires ont utilisé comme éléments de cette structure ?
- comment ont-elles utilisées les dits éléments ?

Dans notre réponse à ces questions nous avons suivi la démarche de l'analyse de contenu et utilisé les moyens présents dans ses catégories et unités d'analyse. Nous avons opté pour un ensemble de catégories sous-jacentes dans l'élaboration de cette structure et les normes lui permettant une certaine complémentarité.
Cette démarche, nous l'avons appliqué à un choix aléatoire simple de thèses.

Ayant abouti à la réponse aux questions posés par notre contribution, nous avons constaté :

A) Il ressort de prime abord que les thèses universitaires :

- disposent d'un sujet de recherche ;
- d'hypothèses et de référents ;
- exploitent la méthodologie descriptive ; l'analyse de contenu et l'étude des cas (quoique la méthodologie descriptive jouie de la prééminence.)
- exploitent l'exposition exhaustive et les particularités (quoique les particularités aléatoires soient prédominantes.)
- utilisent le recensement comme outil d'accumulation des données et également les unités d'analyse (bien que le recensement soit prioritairement exploité.)

B) concernant la réponse à la seconde question il ressort que :

- à 100%, les thèses universitaires s'orientent sur les structures méthodologiques particulières aux sujets d'analyse ;
- à 100 %, elles s'orientent sur les questionnements et les hypothèses ;
- à 60%, elles s'orientent sur la méthodologie de recherche ;
- à 40 % elles s'orientent sur les ensembles de recherche ;
- à 10 % elles s'orientent sur les outils de collecte de données.

En répondant à ces deux questions subsidiaires nous avons abouti à la réponse à la question principale de la façon suivante :
Les thèses universitaires de l'université Mentouri de Constantine ne jouissent pas d'une structure méthodologique fiable.
Mais malgré cette carence il reste que les thèses en question disposent de certains points forts concrétisés par la maîtrise des sujets et l'exposé de leurs questionnements et hypothèses.

Summary of the thesis

We tempted in this thesis to clear the strong points and the weak points of the academic theses in order to establish the critical analysis of it while basing us on the scientific norms.

To reach this goal us is put us a fundamental question: do the academic theses take the reliable methodological structures as a basis?

This question gave birth to two other related questions that are:

- What did the academic theses use like elements of this structure?
- How did they use the so-called elements?

In our answer to these questions we followed the gait of the content analysis and used the present means in his/her/its categories and units of analysis. We opted for a set of categories underlying in the development of this structure and norms him permitting a certain complementarily.
This gait, we applied him to a simple uncertain choice of thesis.

Having succeeded to the answer to questions put by our contribution, we noted:

A) He is evident from bonus access that the academic theses:

- Arrange a topic of research;
- Of hypotheses and references;
- exploit the descriptive methodology; the analysis of content and the survey of cases (although the descriptive methodology enjoyed the pre-eminence.)
- Exploit exhibition exhaustive and particularities (although random particularities are predominant.)
- use the census as tool of data accumulation and also units of analysis (although the census is exploited in first priority.)

B) Concerning the answer to the second question he/it comes out again that:

- To 100% the academic theses move on the particular methodological structures to topics of analysis;
- To 100% they move on to questions and hypotheses;
- To 60% they move on the methodology of research;
- To 40% they move on wholes of research;
- To 10% they move on tools of data collection.

As answering to these two subsidiary questions us succeeded to the answer to the main question of the following way:
The academic theses of Constantine University Mentouri don't enjoy a reliable methodological structure.
But in spite of this defaulting he/it remains that theses in question arrange certain strong points concretized by the restraint of topics and the exposition of their questions and hypotheses.